

٣٤

كتاب الأمير  
الاقتصاد

# زلزال الخليج

من الغزو العراقي إلى المجهول

# كتاب الاقتصاد

يصدر شهرياً عن مؤسسة الأهرام

□ رئيس التحرير :

**عصام رفعت**

□ سكرتير التحرير :

**شيرة الرافعي**

□ الاخراج الفني والغلاف :

**فائزة فهمي**

□ رئيس مجلس الادارة :

**ابراهيم نافع**

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بكه فهمي

الاسكندرية

## الاشتراكات السنوية

جمهورية مصر العربية ١٢ جنيها ، الأردن ٥٠٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٧ ريال - البحرين ٨٠٠ فلس - الدوحة ٨ ريال - دبي ٨ درهم - أبو ظبي ٨ درهم - قطر ٦٥ ريالاً - سلطنة عمان ٧ ريالاً - صنعاء ١٠٨ ريال - عدن ٤٠ دولاراً - تونس ١١ ديناراً - المغرب ١٦٢ درهماً - مقدشيو ١٦٢٠ فلتناً - القدس أو الضفة وغزة ٤٠ دولاراً - لبنان ١٤ جنيهاً إسرائيلياً - نيويورك ٦٠ دولاراً أو ما يعاقله بالدولار الأمريكي .

ترسل الاشتراكات بشيك أو حوالة بريدية باسم مؤسسة الأهرام  
العنوان : مؤسسة الأهرام القاهرة شارع الجلاء

□ تليفون : ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦

□ تلكس : ٢٠١٨٥ أهرام يوان .

فلكس ٧٤٥٨٨٨

# **زلازال الخليج من الغزو العراقي الى المجهول**

هذا أول كتاب يصدر عن أزمة الخليج .  
 إذ على مدى شهرين كاملين غطى الغزو العراقي للكويت على  
 كافة القضايا المحلية والدولية وصارت المشكلة محل اهتمام كافة  
 الحكومات في العالم ف لأول مرة يتخذ العالم كله - باستثناء دولتين  
 أو ثلاث - موقفاً موحداً تجاه قضية معينة ولأول مرة تتحرك  
 منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالاجماع أيضاً بهذه السرعة  
 وهذه القوة تجاه موقف دولي معين .

فالقضية هنا ليست قضية نزاع بين دولتين متجاورتين وإنما  
 هي قضية غزو واحتلال لدولة مستقلة ذات سيادة ومعترف بها  
 دولياً . ومن ناحية أخرى وهو الأهم أن الغزو حدث في منطقة لها  
 وضع خاص في العالم ، منطقة توتر ، ومنطقة ثروات ومنطقة لها  
 أهمية استراتيجية كبيرة حتى بعد انتهاء الحرب الباردة ، هي  
 منطقة تتحكم في أكثر من نصف انتاج النفط العالمي الذي يؤدي إلى  
 اضطراب في سوقه إلى أحداث تأثيرات كبيرة في الاقتصاد العالمي .  
 وأخيراً هي قضية ستؤدي إلى تغيير النظام العربي ككل تغيير  
 كافة الأسس التي قام عليها .

من هنا يجب أن نلقي مزيداً من الضوء على هذه القضية بدءاً  
 من تاريخ النزاع العراقي الكويتي على الحدود مروراً بالغزو  
 العراقي للكويت وردود الأفعال الدولية تجاهه ثم أثاره على مصر  
 والمنطقة العربية والعالم . وأخيراً نبحث سيناريوهات المستقبل  
 أو البدائل المطروحة لحل الأزمة وذلك من خلال المقالات التي  
 نشرت بمجلة الأهرام الاقتصادية منذ الغزو وحتى الآن . وقد غطت  
 كافة جوانب الأزمة - جوانب سياسية أو قانونية أو اقتصادية  
 وقام بالأعداد التحريري لهذا الكتاب شهيرة الرفاعي وكمال جاب  
 الله المحررين بالمجلة .

ويعد هذا الكتاب الذي بين أيديكم أول كتاب عن أزمة الخليج .  
 والله الموفق

**وليس التهرير**

الأول

الفصل

البداية :

الغزو العراقي للكويت

---

## لا .. للغزو العراقي للكويت \*

---

بكل الوضوح نقول لا للغزو العراقي لدولة الكويت .  
والغزو أمر لا يتفق عليه اثنان ولا يقره أى منطق . فمن غير المعقول أن يكون الحل العسكرى والغزو والاجتياح والاحتلال هو المنطق الذى يستخدم لمعالجة المشكلات الدولية .

والذى حدث للكويت هو غزو كامل بمعنى الكلمة ووفق تعريفات القانون الدولى . وهو ليس غارة كما قالت احدى الدول العربية بل هو عدوان وغزو لأراضى دولة وسيادة دولة واستيلاء على دولة .  
والأمر الواضح حتى هذه اللحظة أن عملية الغزو ليست عملية محدودة تقوم بها القوات العسكرية لتأديب دولة الكويت ثم العودة الى الاراضى العراقية مرة أخرى .

ليست هذه عملية محدودة .  
ذلك أن عدد الدبابات التى اجتاحت الكويت ٣٥٠ دبابة اجتاحت الكويت من نقطة الحدود المشتركة الى قلب الكويت والمسافة كلها ٦٤ كيلو مترا .  
وواضح أن هذا العدد الضخم الخيالى يفوق مقدرة أى جيش لم يدخل معارك برية من قبل ويفوق مقدرة الجيش الكويتى على مواجهته خاصة وأن الاجتياح قد تم فجأة دون أن يسبقه اعلان التعبئة العامة أو مناورات للتدريب .

وأضح أيضا أن هذا العدد الضخم من الدبابات و ١٠٠ الف جندي عراقي متمرسين فى الحرب السابقة لمدة ثمانى سنوات لم يقتحموا الكويت لمجرد نزهة ولكن لتحقيق هدف محدد هو التغيير الشامل فى النظام الكويتى وأن الامر يستدعى قوة ضخمة لاحداث هذا التغيير فى اسرع وقت ممكن وكلما كانت

---

\* عصام رفعت ، الاهرام الاقتصادى عدد ٦ اغسطس ١٩٩٠

القوة كبيرة كان تنفيذ العملية وتحقيق اهدافها سريعا .  
واضح أيضا ان الجيش العراقي قد احتل الكويت وسيظل يحتلها فإن ثمة  
امورا عديدة سوف تقتضى استمرار القوات العراقية في احتلالها للاراضى  
الكويتية لغرض النظام الذى تريده وبهدف تأمين هذا النظام وضمان  
استمراره .

ولا اعتقد ان هناك قوى اخرى سوف تتدخل لاعادة الاحوال على ماكانت  
عليه في الكويت قبل يوم اول اغسطس الحالى .  
فهناك اسباب استراتيجية عسكرية تجعل من الصعب احداث نوع من  
المواجهة مع القوات العراقية على الاراضى الكويتية والا كان الثمن فادحا  
ويصل الى مسح الكويت من على الخريطة .  
وهناك اسباب اخرى فلن تكون هناك قوة عربية مشتركة او غير مشتركة  
ولن تفلح جهود جامعة الدول العربية إن كانت هناك جهود ولن تفلح اى قوة او  
هيئة دولية في اعادة الاوضاع الى ماكانت عليه ، اذ يبدو ان الامر قد انتهى  
وان الغزو قد فرض نفسه في وسط شلل عربى شامل وادانة دولية وادانة من  
الدول الغربية .

---

## اعدام الكويت على طريقة صدام حسين \*

---

لم تأت من فراغ - إذن - تلك « النكتة » المضحكة المبكية التى كان يرددها  
الشارع الكويتى دوما . بأن مسئولاً كويتياً حل ضيفاً - ذات يوم - على  
الحكومة العراقية فى بغداد ، وفاتهاها فى مسألة تسوية الحدود فيما بين  
الجارتين العربيتين ، وفوجئ المسئول الكويتى بملف خاص به يقدم اليه ،  
على اعتبار انه هارب من تأدية الخدمة العسكرية فى العراق ، مما يستوجب  
القاء القبض عليه ومحاكمته !! ليس لتبجحه باثارة تلك ، المسألة الشائكة ،  
ولكن لانه هارب من خدمة العلم العراقى !!  
وقأتى الرياح بما لا تشتهى السفن ، كما تنبأ راعى استقلال الكويت

---

\* كمال جاب الله ، الاهرام الاقتصادى عدد ٦ اغسطس ١٩٩٠

المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح ! ويحقق الرئيس صدام حسين حلم عبد الكريم قاسم في غزو الكويت ، ليس لضمها تماما الى املاكه ، كما اعلنها صراحة بعد الغزو ، ولكن بتعيين حكومة كويتية موالية له - على القل - تمكنه من التفاوض معها بشأن تسوية مسألة الحدود وتمكينه من « الثروة » موضع النزاع ، لتغذية « الثورة » البعثية من المحيط الى الخليج !!  
وبينما كان عبد الكريم قاسم يشغل الرأي العام العربي في منتصف عام ١٩٦١ بوضع خطة لتحرير فلسطين ، تكون اولى خطواتها « ضم » الكويت للعبور الى فلسطين !! وكان تأييد مصر للكويت هو حصن الامان لها ، وتلاشت احلام « الدكتاتور » العراقي السابق .

شقت مدرعات وسمتيات « الطائرات الهليكوبتر » و « مغاوير » الحرس الجمهوري لبطل القادسية ، « الاسطوري » ( !! ) قلب الكويت « بلاد العرب » معلنة عن زوال نظام الحكم الفاسد المتآمر مع الامبريالية والصهيونية العالمية وتعيين حكومة ثورية انتقالية في الكويت تحت شعار « الوحدة والحرية والاشتراكية » مهمتها الاساسية تسهيل مهمة العرب في العبور الى فلسطين ، والقضاء على اسرائيل !

وكان صمت العرب ، وتأخرهم في وقف الزحف العراقي « مخزيا » للدرجة التي اثارت « شماتة » العدو الغريب !!  
لسنا هنا في موقع الادانة والشجب على الطريقة العربية المعهودة التي لا تشجع جوعا ولا تروى عطشا ، ولكننا نهيب بالعقل العربي كي يستيقظ من سباته المتخلف ويكاد يعود بنا الى الجاهلية التي كانت تقتل فيها الابنة خوفا من العار !!

وهكذا تسفك دماء الكويت « الدجاجة التي تبيض ذهبا للعرب » ، وتضع منطقة « الثروة » العربية في منطقة الخليج - بأكملها - على كف عفريت ، تنفيذا للحق « الثوري » البعثي الاسطوري من المحيط الى الخليج !!

## بداية السيناريو المفزع

وهاجم الرئيس العراقي صدام حسين بعض دول الخليج - لم يسمها بالاسم - في خطابه بمناسبة ثورته في ١٧ يوليو الماضي ، وحذرنا بأنه سيقوم بعمل فعال لاعادة الحقوق المغتصبة ، ونعتنا بأنها تتبع سياسات امريكية خطيرة وضارة بمصالح وامن الامة العربية ،

ولكن تصعيد الهجوم اخذ بعدا جديدا واكثر تحديدا في اليوم التالي عندما قدم طارق عزيز وزير خارجية صدام خطابه الى الشاذلي القليبي امين الجامعة العربية يتهم فيه العراق كلا من الكويت والامارات العربية المتحدة بتجاوز



حصص انتاج البترول ، مما يترتب عليه انخفاض اسعاره ، الامر الذى يلحق ضرارا بالغا بالعراق ، وهو لا يقل تأثيره عن شن عدوان مسلح على العراق .  
الطريف ان الشيخ سعد العبد الله الصباح ولى عهد الكويت عندما استمع الى خطاب صدام وقرأ خطاب عزيز لم يعلق الا بكلمة مهذبة قائلا : « ان الموقف بين الكويت والشقيقة العزيزة العراق دقيق وهام !! » .  
قالها سعد العبد الله - بمنتهى حسن النية - وربما لم يسترجع مقولة ابيه عبد الله السالم عندما تحدث عن علاقة الكويت والعراق منذ ثلاثة عقود وقال « ان الرياح لن تأتى بما تشتهيها السفن » ولم يتأمل ما جاء في « خطاب عزيز » الذى اذاعه راديو وتليفزيون بغداد ، للتمهيد للغزو فيما بعد ، وجاء فيه :

ان الكويت قامت بانتهاك حدود العراق ، وبسرقة بترول عراقى تبلغ قيمته ٢,٤ مليار دولار ، وان الافتئات الكويتى على اراضى العراق الجنوبية يرقى الى حد العدوان المسلح ، وان الكويت انشأت نقاطا عسكرية وجفر ابارا لاستخراج البترول من حقول بترول « الرميلى » العراقية ، وان العراق اعد سجلا بكل الانتهاكات الكويتية على امتداد الحدود التى يبلغ طولها ١٢٠ كيلومترا ، وان العراق اظهر الصبر والحكمة ، ولكن الامور تطورت الى حد لم يعد بمقدوره تجاهله ، وان المسؤولين الكويتيين ، يحاولون ايذاء العراق واضعافه بطريقة مدبرة ومتعمدة ، وان محاولات حكومتى الكويت والامارات لاغراق سوق البترول بالانتاج هى خطة مدبرة ومتعمدة لاضعاف العراق وتقويض اقتصاده وامنه .

وربما زاد من حسن نية ولى عهد الكويت وحكومته بوصفه العراق « بالشقيقة العزيزة » ان خطاب عزيز دعا الى اسقاط الديون المحسوبة على العراق والتى تراكمت عليه بفعل الحرب مع ايران ، مع تنظيم خطة عربية على غرار مشروع « مارشال » الأمريكى لتعويض العراق عن بعض ماخسره فى الحرب .

فتلك مسألة بسيطة يمكن النظر فيها من جانب الحكومة الكويتية التى لم تكن بعيدة فى يوم من الايام عن « اتون » الحرب واكتوت - اكثر من غيرها - بنارها .

ويمكن ايضا تفهم تلقى العراق لقروض ومساعدات بدون فوائد على امل ان يستعيد قدرته الاقتصادية بعد الحرب ، وان الحرب طالت وزادت تكاليفها ، وأن المعدات العسكرية التى اشتراها العراق واستخدمت فى الحرب بلغت قيمتها ١٠٢ مليار دولار ، فضلا عن النفقات الاخرى المدنية والعسكرية فى حرب استمرت ٨ سنوات .

غير انه لا يمكن لعاقل ان يكون « حسن النية » عندما يقرأ ماتنتوى عليه كلمة طارق عزيز من تهديد لغزو الكويت عندما قال مغالطا : ان الكويت استغلت انشغال العراق في حربه مع ايران ، واستغلت مبادئه القومية الاصلية ونهجه النبيل ( ! ) في التعامل مع الاشقاء ، لكى تنفذ مخططا في تصعيد الزحف التدريجى والمبرمج في اتجاه ارض العراق ( ! ! ) فصارت تقليم المنشآت العسكرية ، والمنشآت النفطية ، والمزارع على ارض العراق ! وهكذا انقلبت الآية ، وكان الكويت هى الطامعة ، وهى المتطلعة الى ض « اسد بابل » للخدمة تحت رايته . !!

### مساعى مصر الحميدة

وتنبهت مصر الى خطورة المشكلة المفاجئة بين العراق والكويت ، ودعا بيان اصدارته برئاسة الجمهورية الى تسوية الخلافات العربية بالحوار الاخوى باعتباره الاسلوب الوحيد الذى يحقق مصالح الامة العربية بعيدا عن الاثارة والتوتر ، وأكدت ضرورة اعطاء اولوية قصوى لتعزيز التضامن العربى والحفاظ على وحدته لمواجهة التحديات العاتية ، والتصدى للاخطار التى تهدد السلام والاستقرار في الشرق الاوسط ، وفيما يلي نص البيان الذى اصدرته رئاسة الجمهورية في ٢٠ يوليو الماضى .

في هذه المرحلة الدقيقة التى يشهد فيها العالم تطورات جذرية عميقة وتحولات اساسية تعيد صياغة كثير من المفاهيم والنظم التى ظلت سائدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . تسعى كافة الامم والشعوب الى تعبئة عوامل القوة التى تتيح لها اقصى قدر من الحماية لحقوقها ومصالحها الاستراتيجية وتعينها على شق طريقها الى المستقبل بثبات وثقة .

في هذه المرحلة بالذات تجد الامة العربية نفسها مواجهة بتحديات عاتية واختبارات مصيرية سواء فيما يختص بالذود عن الامن القومى العربى والتصدى للاخطار التى تهدد السلام والاستقرار في ربوع الشرق الاوسط او فيما يتعلق بتهيئة الظروف المواتية لمواصلة مسيرة التنمية والبقاء ومواجهة المتطلبات المتزايدة للتنهضة العلمية والتطوير التكنولوجى .

وقد قررت جمهورية مصر العربية في مناسبات عديدة ان اهم عوامل القوة التى يجب ان تتسلح بها الامة العربية في هذه المعركة السلمية هو الحفاظ على وحدة الصف العربى وتعميق التضامن بين جميع الاقطار العربية ، انطلاقا من الايمان بوحدة الهدف والمصير والتسليم بان الخلافات القائمة بين اطراف عربية لا يمكن ان ترقى الى مستوى التناقضات الرئيسية التى تعوق المسيرة الواحدة او تفسد مناخ العلاقات داخل الاسرة الواحدة .

وتهيب جمهورية مصر العربية بجميع الاشقاء العرب في هذا المنعطف ان يعطوا اولوية قصوى لتعزيز التضامن العربى وتجنب اية مضاعفات يمكن ان تنال من تماسك الجبهة العربية وصلابتها او تمس قدرتها على مواجهة التحديات التى تعترض طريقها وتهدد مصالحها .

وتؤكد مصر ان الاسلوب الوحيد الذى يتفق مع المصالح العليا للامة العربية هو تسوية اية خلافات قائمة بالحوار الاخرى الهادف البعيد عن جو الاثارة والتوتر الكفيل بتمكين كافة الاطراف من الحفاظ على وضوح رؤيتهم للاهداف والغايات العربية ورسم طريقهم فى الحاضر والمستقبل بما يحىى الامل فى نفوس الجماهير العربية المتطلعة الى غد افضل .

ولم تتوقف الجهود المصرية عند مجرد اجراء الاتصالات على اعلى المستويات لنزع فتيل الحرب بين العراق والكويت ، خاصة ان الصحيفة الناطقة بلسان الجيش العراقى لمحت الى احتمال قيام العراق بعمل عسكري ضد الكويت ، ناهيك عن اتهام بيان لاتحاد عمال الكويت العراق بأنه يعلن الحرب فعليا على الكويت ، وان تهديداته تضرع نوايا شن هجوم مسلح . وفى يوم ٢٤ يوليو الماضى طار الرئيس حسنى مبارك الى بغداد والكويت وجدة لاحتواء الازمة المتصاعدة ، واجرى محادثات متصلة استغرقت اكثر من ١٨ ساعة مع صدام حسين وجابر الاحمد وفهد بن عبد العزيز ، واكد الرئيس مبارك انه يسعى لتصفية هذا الخلاف الطارئ حرصا على المصالح العربية ، وحتى لا تتعقد الامور ولكي لا تشهد المنطقة اى تمزق للصف العربى ، او ياتثر الوفاق والتضامن الذى ظهر فى العالم العربى بعد قمة بغداد الاخيرة . واعرب الرئيس مبارك عن امله فى ان يجلس العراقيون والكويتيون معا على اساس :

- وقف الحملات الاعلامية بين جميع الاطراف العربية .  
- ان تبدأ الاطراف المعنية الدخول فى حوار هادئ حول تفاصيل قضية الحدود والاتفاق على اسس رئيسية لتسويتها ، ومصر لا تريد الدخول فى تفاصيل هذه القضية على اساس انها قضية قائمة منذ عام ١٩٦٠ .  
وفى اليوم التالى توقفت بالفعل الحملات الاعلامية المتبادلة بين الكويت والعراق . واعرب الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية عن تفاؤله الشديد بان الازمة بين البلدين الشقيقين ستنتهى بسرعة ، واكد الرئيس صدام حسين - فى رسالة الى الرئيس الأمريكى جورج بوش - ان العراق لا يعتزم القيام بأى عمل عسكري ، وانه شعر

بالأسف لان أمريكا وضعت اسطولها في الخليج في حالة تأهب وشرعت في القيام بمناورات الخليج بزعم حماية دول عربية صغيرة ، وقال صدام حسين بالحرف الواحد « ان العراق لا يريد حربا فهو يعرف مرارة الحرب وتكاليفها ،

وان الخلاف بينه وبين الكويت هو خلاف بين افراد عائلة واحدة ، وان القضية تتعلق في نهاية الامر بمسائل من اختصاص الامة العربية .

وبدأت اجتماعات جدة بمطالب عراقية لكي تستجيب الكويت للحقوق المشروعة للعراق ، وازالة الضرر والعدوان الذي تعرض له العراق ! وحذر العراق من ان بعض الاول الامبريالية تحاول توفير غطاء مناسب لكي تضرب اسرائيل اهدافا حيوية في العراق ، وان العراق سيكيل « الصاع صاعين ويقف بالمرصاد لكل من يتربص به !! »

بينما اعرب الشيخ سعد العبد الله ولي العهد ورئيس الوفد الكويتي عن تقديره للمساعي المخلصة التي بذلها القادة العرب من اجل احتواء الخلاف الطارئ بين الكويت و « الشقيقة العزيزة » العراق ، وخص بعظيم التقدير مبادرة الملك فهد والرئيس مبارك التي مهدت لعقد اللقاء . وقال انه يتطلع بقلب مفتوح للقاء عزت ابراهيم نائب الرئيس العراقي ورئيس وفد بلاده ، وعلى ان يكون اللقاء خطوة اساسية نحو التوصل الى حل نهائي وعادل لكافة المشكلات والقضايا المتعلقة بين البلدين .

## ووقعت الكارثة المفزعة

ووقعت الكارثة العربية المفزعة حيث استيقظت الكويت في الصباح الباكر ليوم ٢ اغسطس الجارى على صوت قصف مدوللدبابات والطائرات العراقية في هجوم صاعق مباغت ، وتم الاعلان عن تشكيل « حكومة الكويت المؤقتة الحرة » وعزل الامير جابر الاحمد وولى عهده سعد العبد الله وحل البرلمان وفرض حظر التجول لاجل غير مسمى ، وحذر راديو بغداد - وهو يذيع هذا البيان - من اية محاولة للتدخل .

وقالت وزارة الدفاع الكويتية انه في الساعة الثانية من فجر يوم الخميس بدأت القوات العراقية اختراق الحدود الشمالية ، وبلغ حجم القوات العراقية المهاجمة للكويت ٣٥٠ دبابة عدا المصفحات ، وتم اقتحام العاصمة الكويتية في خلال سبع ساعات بعد ان عبرت الحدود التي تبعد عن العاصمة ٦٤ كيلو مترا .

وتضاربت الانباء حول مصير الامير وولى العهد والاسرة الحاكمة في الكويت ، كما تعددت ردود الفعل العربية والعالمية ، وان كادت جميعا تجمع على ادانة هذا الغزو الغاشم لقراب ارض عربية مسالمة .

## ● فعلى الصعيد العالمى

- ادان مجلس الامن - فى جلسة طارئة - الغزو العراقى للكويت ، وطالب العراق بسحب قواتها فوراً من الاراضى الكويتية دون قيد او شرط ، الى المواقع التى كانت فيها يوم اول اغسطس الحالى ، ورفضت العراق قرار مجلس الامن ، ووصفت العمل العسكرى العراقى بأنه شأن داخلى !!

قرر الرئيس الامريكى جورج بوش تجميد كافة الودائع العراقية والكويتية كاجراء احتياطى ، وتجميد ممتلكات العراق واصوله فى الولايات المتحدة والفروع الامريكية الخارجية ، بينما تحركت عدة قطع بحرية امريكية صوب الخليج العربى لدعم القوة البحرية الامريكية الموجودة هناك ، واعلن متحدث باسم البيت الابيض ان امريكا لا تستبعد اى خيار بما فيه خيار الردع العسكرى .

- طالبت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا الامم المتحدة بتكثيف جهودها لمساندة الجهود الدولية الرامية لاجبار العراق على انتهاء غزوها للكويت ، وقررت بريطانيا مع غيرها من دول العالم الحر تجميد الارصدة الكويتية والعراقية لديها .

- تأثرت اسعار البترول على المستويين العربى والعالمى بشكل سريع وهائل ، وارتفع سعر الدولار الامريكى والذهب بينما تراجعت اسعار الاسهم فى الاسواق العالمية .

- اداننت معظم دول العالم بما فيها الاتحاد السوفيتى وفرنسا وتركيا الغزو العراقى .

## ● اما على الصعيد العربى :

طالبت جمهورية مصر العربية بانسحاب القوات العراقية فوراً ودون ابطاء من الاراضى الكويتية والكف عن محاولة تغيير نظام الحكم فى الكويت بالقوة وترك الشئون الداخلية للكويت للشعب الكويتى الشقيق يقررها بارادته الحرة وقراره المستقل وفيما يلى نص البيان الذى اصدريته وزارة الخارجية المصرية امس :

بعد ان اسفرت المساعي العربية المكثفة التى بذلت مؤخرا لاحتواء الخلاف بين العراق والكويت عن موافقة قادة البلدين الشقيقين على الدخول فى حوار ودى تمهيدا لتسوية الخلافات القائمة بينهما .

وبعد ان عقدت جلسة الحوار الاولى فى جدة وسط توقعات متزايدة وأمال تولدت لدى الجماهير العربية بانفراج الازمة ، فوجئت جمهورية مصر العربية بالغزو العراقى للكويت وما ترتب عليه من مضاعفات مؤسفة لا بد ان تكون لها انعكاساتها الخطيرة على الوضع فى المنطقة وعلى مستقبل الوضع العربى كله .. وفضلا عما يمثل هذا التطور المؤسف من مخالفة لاحكام القانون ومبادئ الشرعية الدولية فانه يشكل اخلاقا واضحا يتعهد جميع الاقطار العربية بعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضها البعض وهو تعهد منصوص عليه صراحة فى ميثاق جامعة الدول العربية واكدته المؤتمرات العربية الاخيرة التى اضطلع فيها العراق بدور بارز فى تثبيت الالتزام بهذا المبدأ وفى المطالبة بتعميق مفهوم التضامن العربى .

وترى مصر فى ضوء هذه الحقائق ان الوضع يتطلب اتخاذ الخطوات التالية قورا ودون ابطاء .

اولا : انسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية .  
ثانيا : الكف عن محاولة تغيير نظام الحكم فى الكويت بالقوة وترك الشؤون الداخلية للكويت للشعب الكويتى الشقيق يقررها بارادته الحرة وقراره المستقل  
ثالثا : ارتباط البلدين بأسلوب محدد لتسوية الخلافات القائمة بينهما عن طريق المفاوضات السلمية .

واكدت ليبيا ان اللجوء الى استخدام القوة لحل المشاكل بين الدول العربية امر لا يمكن قبوله بين الاشقاء ، وقالت انه يتعين حل المشاكل العربية من خلال الحوار والتفاهم كما رفضت ليبيا التدخل الاجنبى من قبل القوى الامبريالية .

اما فى سوريا فقد دعا الرئيس حافظ الاسد الى عقد قمة عربية طارئة ، وتردد ان سوريا وضعت قواتها فى حالة تاهب .

- ونددت المغرب بالغزو العراقى العسكرى للكويت ، ووصفتها بأنه خرق لكل المبادئ الاساسية التى تنظم القانون الدولى والقواعد الجارى بها العمل فى العلاقات الدولية .

- بل .. وبعد طول انتظار - فقد اتخذ مجلس وزراء خارجية الدول العربية في دورته غير العادية في القاهرة - عدة قرارات هامة بأغلبية ١٤ صوتاً من بين ٢١ صوتاً - وتتضمن القرارات ادانة العدوان العراقي على دولة الكويت ، ورفض اى اثار مترتبة عليه ، وعدم الاعتراف بتبعاته ، واستنكار سفك الدماء ، وتدمير المنشآت ، والمطالبة بالانسحاب الفوري .  
- واعلن العراق رسمياً انه سيبدأ في سحب قواته من الكويت ، اذا لم تظهر اية تهديدات لامن العراق والكويت .  
- ولم تنته فصول الغزو ، وتتوالى ابعاده الخطيرة ، وان كانت « لبؤة » بابل قد افترست بالفعل « درة » العرب في الخليج ، التي كانت في يوم من الايام تسمى بـ « الكويت - بلاد العرب » !! .  
.. وهكذا .. تم اعدام الكويت على طريقة الرئيس المهيب الركن صدام حسين !!

## اللاهرب .. واللائسحاب

يبدو أن التاريخ العربي الحديث مملوء باللغات . ولعلنا نتذكر اللغات الشهيرة في الستينات وحتى قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ واتفاقية السلام ، تلك اللغات الأربعة المعروفة .

كذلك فالاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية بدءا من عام ١٩٤٨ تحول الى أزمة الشرق الأوسط ونسى العالم عملية الاحتلال وبدأ يتحدث عن أزمة الشرق الأوسط .

وهكذا فالتاريخ اعد نفسه في المنطقة وبسرعة رهيبية .

فقد وصلت الحالة في المنطقة الآن الى ما يشبه تلك الأوضاع

احتلال العراق للكويت وتغيير هويتها اسموه أزمة الخليج .

واصبحت المنطقة محشوة بالقوات العسكرية المتأهبة والتي تعيش حالة اللاهرب واللائسحاب .

ويبدو أن القضايا قد اصبحت تائهة ، وأخشى ما أخشاه أن تظل معلقة بين اللاهرب واللائسحاب لسنوات طويلة ويتجمد الموقف وعلى المتضرر اللجوء الى الأمم المتحدة ، ثم تتشكل منظمة التحرير الكويتية ويصبح الشيخ جابر الاحمد الصباح رئيسا لها وهو الأمر العكسي لما حدث مع منظمة التحرير الفلسطينية التي بدأت بالمقاومة وانتهت الى تشكيل حكومة في المنفى يرأسها ملك متوج برتبة زعيم منظمة سابق هو ياسر عرفات . ثم يصبح نضال المنظمة هو الحصول على الدعم العربي من كل مكان .

◀ ولم لا ؟

وقد مرت الآن ستة اسابيع على الاحتلال العراقي للكويت واذابتها في المجتمع العراقي بينما القوات لا تزال تحتشد والحصار الاقتصادي يشدد . لقد كتبنا هنا على هذه الصفحات غداة الغزو العراقي للكويت مباشرة وقلنا ان ما قامت به العراق هو احتلال كامل للكويت وهي قد دخلتها بقوة عسكرية رهيبية ومعنى دخول ٣٥٠ دبابة و ١٠٠ ألف جندي انها لن تخرج من الكويت وإن تستطيع اى قوة مهما كانت دولية او عربية اخراج العراق من الكويت بالقوة

★ عصام رفعت ، الأهرام الاقتصادى ، عدد ١٧ سبتمبر ١٩٩٠



## ◀ وهذا ما حدث

وبعد مرور تلك الأسابيع الستة فإن خلالها كانت انظار أطراف كثيرة معلقة بالحرب . وأن هناك حربا خائفة سوف تجرى للحظات يفتح الناس عيونهم بعدها وقد عادت الكويت الى الكويتيين وكل شيء يعود كما كان . بينما كانت مصر تدرك تماما ابعاد المسألة منذ البداية .

كانت لمصر مساع سلمية قبل الأزمة وبعدها ولا زالت . ولم تفقد مصر الأمل في حل سلمى عربى لهذه القضية

منذ بدايات الأزمة تحملت مصر مسئوليتها التاريخية واصدرت بيانا دعت فيه الى تسوية الخلاف بالحوار باعتباره الاسلوب الوحيد الذى يحقق مصالح الأمة العربية . وفي اليوم التالى بدأت مصر اتصالاتها لاحتواء الأزمة مع الرئيس العراقي ووزير خارجية العراق ثم توجه الرئيس مبارك الى كل من العراق والكويت والسعودية في اطار جهود مصر لاحتواء الأزمة وبعد الفوز العراقي للكويت قامت مصر ببذل جهود مكثفة لاحتواء الأزمة المتفجرة من أجل عقد قمة مصغرة في جدة وقد رفض الرئيس مبارك حضور هذه القمة الا اذا وافق العراق مسبقا على الانسحاب من الكويت وعدم المساس بالنظام الشرعى للكويت

وفي مؤتمر صحفى عالمى وجه الرئيس مبارك بيانا ناشد فيه الرئيس العراقي الاستجابة للمظلة العربية وسحب القوات العراقية ، وعودة الشرعية الكويتية ودعا الى مؤتمر قمة عربى عاجل خلال ٢٤ ساعة تستضيفه القاهرة لتوفير مظلة عربية لحل عربى بدلا من أن يفرض علينا حل بالقوة الأجنبية . وقبل اسبوعين وجه أحد الصحفيين الأجانب سؤالا الى الرئيس مبارك قائلا له : هل أنت مازلت مصمما على الحل السلمى لازمة الخليج . رغم فشل كل المحاولات المبدولة في هذا الاتجاه ؟ أن نذر الحرب واضحة وزد مبارك انه سوف يظل مؤمنا بالسلام والمسامحة السلمية حتى آخر لحظة وأنه ضد الحرب ..



ووصلت أزمة الاحتلال العراقي للكويت الى نقطة اللاعبر والانسحاب :

وعلى المتضرر أن يقوم بالترويج لعملية مؤتمر دولى لحل المشكلة الفلسطينية والمشكلة الكويتية .. وصدام حسين يضع نفسه مكان اسرائيل .

ومازلنا في انتظار حل لايد أن يهبط من السماء .. لكسر حالة اللاعبر .. والانسحاب .. أن شاء الله .

# الفصل الثاني

التحرك المصري لحصار الأزمة

منذ اندلاع الشرارة الأولى للتهديدات العراقية بغزو الكويت في النصف الثاني من شهر يوليو ١٩٩٠ ، سارعت القيادة المصرية نحو الأطراف المعنية لاحتواء الأزمة وحلها بالتفاوض ، ولكن سوء النية التي كان يبيتها صدام لغزو الكويت وضماها إلى فلكه ، دفع بالرئيس العراقي إلى نقض الوعد والعهد الذي قدمه إلى الرئيس حسني مبارك والفداة العرب والأجانب الآخرين بعدم استخدام القوة المسلحة في حل الأزمة الحدودية مع الكويت .

وبعد الغزو المشنوم للكويت في صباح يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، أكدت مصر مواقفها الصلبة والمبدئية بادانة الغزو ، وطالبت بسحب القوات العراقية الغازية ، مع عودة الشرعية إلى الكويت .

واستضافت القاهرة القمة العربية الطارئة ، وصدر عن هذه القمة قرارات بالغة الأهمية لبت صدام حسين كان قد استجاب إليها في وقتها تجنباً للمنطقة من تداعيات لا مبرر لها وحققنا للدماء العربية المهددة بأن تسيل على أرض العرب . وتلك هي أهم ملامح التحرك المصري لحصار الأزمة .

## المؤتمر الصحفي العالمي للرئيس مبارك

أعلن الرئيس حسنى مبارك أن الأخطار التى تمر بها الأمة العربية حالياً مدمرة ولها أبعاد دولية وإقليمية لم نشهد لها مثيلاً من قبل ، وأكد الرئيس أن مصر لها مبادئ ومواقف خاصة بها ، ولا يمكن أن تتبع هذه المواقف بمال لأنها ستسجل فى التاريخ للأجيال القادمة .

وأشار الرئيس فى المؤتمر الصحفي العالمى إلى أن وقع دخول القوات العراقية الى الكويت شل تفكيره وأنه لم يستطع تصديق الخبر فى بداية الأمر . وأكد الرئيس أن مصر لا يمكن لها أن تقف مكتوفة الأيدي ولا بد لها أن تعبر عن رأيها ، وأن ابداء الراى لايعنى أن مصر معادية لأحد ، وفيما يلي نص المؤتمر الصحفي .

بسم الله الرحمن الرحيم .. ايها الاخوة : تمر البلاد والأمة العربية بظروف صعبة ومعقدة .. ولقد عهدتم منى فى جميع المواقف ان اتكلم معكم بصراحة تامة عن اى حدث داخلى او خارجى يمس مصر او يمس الامن القومى العربى .. لايجدونى فى هذا سوى الحفاظ على المصالح الحيوية للأمة العربية وتوفير الشروط الضرورية لحماية حقوقها ومقدساتها .. وتمكينها من مواجهة التحديات التى تعترض مسيرتها فى هذا العصر الحافل بالانجازات والأخطار فى نفس الوقت .

واليوم اجد لزاماً على ان اطرح عليكم رؤيتى لموقف ينذر بأخطار بالغة .. بل قد تكون مدمرة وصعبة لمختلف شعوب الأمة العربى دون استثناء .. هى اخطار لها ابعاد اقليمية ودولية لم نشهد لها مثيلاً من قبل ، ولذلك فانه يجب علينا جميعاً ان نأخذها بما تستحقه من اهتمام وحذر بالغ .. وان نتعرف معا على الآثار الوخيمة التى يمكن ان تنتج عن استمرارها .. سأتكلم معكم عن قصة المشكلة العراقية الكويتية بمنتهى الصراحة ... لامتحيزاً لهذا الجانب ولاذاك ولا يفهم أننى اتحيز لجانب الكويت ضد

العراق .. ولا يزعم احد ان الكويت تساعد مصر بهذا تأخذ موقف الكويت ...  
انا باقول اطلاقا ... لامساعدة من الكويت ... ولكن المسألة مسألة مبدأ ..  
ومصر لها مبادئها .... ومواقفها ... ولا يمكن ان تباع هذه المواقف بالمال لانها  
تستلج في التاريخ للأجيال القادمة ...  
بدأت المشكلة ... مشكلة حدود بين العراق والكويت مشكلة حدودية منذ  
زمن طويل .... وأظن ان اغلب حضراتكم يعرف تاريخها من قبل عبد الكريم  
قاسم وأيام الرئيس جمال عبد الناصر وما اتخذ حيالها .

## تسوية خلافات ديون على العراق للكويت

المشكلة الحالية .. بدأت مشكلة الحدود وخاصة بعد انتهاء الحرب العراقية  
الايرانية .. في هذه الفترة ايضا تسوية خلافات ديون على العراق للكويت نتيجة  
الحرب العراقية الايرانية . ثم مشكلة اخرى أثرت من العراق وهي سرقة  
بترول من ارض تعتبرها العراق ارضها ... وانا باقول الحقيقة ... المشكلة  
الحدودية كان يجب على الكويت ان تتحرك في اطار حلها ... مشكلة سرقة  
البترول اعترفت بها الكويت في احدى المرات ..  
في ١٨ يوليو الشهر الماضي .... اعلن العراق اتهمه للكويت بالبترول وانشاء  
قواعد عسكرية في ارض عراقية وقالوا انهم يبيعون البترول .. بيزودوا  
حصتهم بترول اكثر من اللازم ... فبيخفصوا اسعار البترول وفيه هدم للامن  
القومي العراقي .... و ... و .. الخ من كل هذه الآراء .

## تسوية الخلافات بالحوار الاخوي

مصر وجدت ان الموضوع فيه « شد جامد » وخشينا ، ان يتطور بين دولتين  
عريبتين شقيقتين متجاورتين ، ففي يوم ١٩ يوليو طلعنا بيان لأول وهلة ، احنا  
كنا متصورين خلاف من الخلافات وممكن إننا نخشى نتكلم ونهديء العملية ...  
البيان إلى طلعت في ١٩ يوليو يقول يا جماعة ارجوكم هدوا .. تسوية الخلافات  
والمنازعات نعملها بالحوار الاخوي العربي ، ومستعدين جميع الدول تتعاون في  
الوصول الى نتيجة مرضية للطرفين بين الطرفين ..  
بعد كده لقينا الموضوع وينسمع وكالات الانباء بتقول هناك قوات تتحرك  
من العراق جنوبا تجاه الكويت ، طبعا مصر لها موقع ريادي وقيادي رضىنا ام  
لم نرضى .. رضى الآخرون او لم يرضوا .

مصر لها تاريخها ، ولها حضارتها ولها قدرتها على الحركة ، الحقيقة تحركت العراق دولة صديقة يريطنى بالرئيس العراقى صدام حسين رباط اخرى قوى بنتقام كثيرا فى مشاكل كثيرة ، قررت ان اذهب للعراق بحكم العلاقة الى بينى وبينهم ، وبعد ذلك انتقل الى الكويت ومن الكويت اذهب الى اخونا خادام الحرمين فى المملكة العربية السعودية ، لأن هو مجلس التعاون الخليجى ودولة لها وزنها فى المنطقة ايضا ويههما هذه المشكلة ، بعد مناقشات طويلة مع الاخ الرئيس صدام حسين وسألتة سؤالاً مباشراً هل لك قوات تتجه جنوباً فى اتجاه الكويت وعلى الحدود الكويتية .. الحقيقة قال لى لأدقوات الحرس الجمهورى راحت فى اجراء روتينى عادى مع قوات موجودة هناك ..

### سألت صدام : هل هناك نية للاعتداء ؟

قلت له بعيدة عن الحدود قال بعيدة ٧٠ الى ٨٠ كيلو متراً عن الحدود .. قلت له طيب هل فيه نية اعتداء ؟ قال لى لا انا اكتفيت .. الموقف دا وليس هناك اى نية للاعتداء على الكويت .

انا قلت كويس خيلنا بقى نفكر فى اسلوب لبدء الحوار بين الطرفين ونشترك احنا والمملكة العربية السعودية والدول المحبة للسلام إن احنا نقرب وجهات النظر بين البلدين علشان ما نعقدش العملية ، وقد تصل الى حد لا نرتضيه . ولا نرضاه ، ذهب للكويت وكلمتهم بمنتهى الصراحة إن الموقف صعب ولا بد ان نتحركوا فى اتجاه الحل ، وقد اتفقت مع الرئيس صدام حسين بعد مناقشات طويلة الى ان تعقد اول جلسة مباحثات فى بغداد ، ثم يليها فى الكويت علما بأنه رفض من رؤساء دول آخرين ان يكون الحوار فى اى بلد من غير بغداد والحق يقال ان الرجل وافقنى واتفقنا على هذا ثم طلبت منه طلباً اخر ارجو ان تكون اول جلسة فى غير الكويت والعراق ، حتى من الناحية النفسية ، للتهيؤ النفسى للوصول ، واتفقنا على الاجتماع فى جدة للبلدين الاثنين الكويت على مستوى ولى العهد وناىب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقى ، وطلب منى الرئيس صدام حسين ارجو - كتنا يوم الثلاثاء - ان يكون الاجتماع على وجه السرعة فى حدود السبت ، او الاحد بعد مناقشات طويلة ، واتفقت مع الكويت ، وقلت لـ اخواننا فى الكويت المسألة مسألة حدود كان لازم تخشوا وتحلوا فيها .. المسألة ما هو الى لازم تشوفوه انا باقولها لكم بمنتهى الصراحة والعراق ما قلش الكلام دا بمنتهى الصراحة لكن انا باقول لكم

بأواجهكم بمنتهى الصراحة . ما احسست به من جملة الاحداث الى انا بأراقبها في فترة حتى سابقة لعملية الانذار اتفقت مع خادم الحرمين ، وانا متذكر يومها انا في الموضوع دا طول الليل قبل السفر يوم الاثنين كنت في برج العرب غادرت الساعة الرابعة صباحا برج العرب للقاهرة ، قابلت مبعوث هنا في القاهرة الساعة ٦ صباحا .

طلعت على بغداد ومن بغداد على الكويت . ومن الكويت على المملكة العربية السعودية ، وبعض إخواننا الكتاب والصحافيين كانوا معي في هذه الجولة . خادم الحرمين ماتأخرش بعد ماسمع الموضوع ، قال انا موافق وقلت له انا عاوزها في جدة مش في القاهرة وافق وقال لي خلاص انا هبتدى اتصل .. الاتصالات اتأخرت احنا بقينا الاربعاء والخميس اتصلت بخادم الحرمين مرتين . ثلاثة ، فصدر بيان من بغداد قال الاجتماع دا اللي هايحصل دا بروتوكولى . طبعا اثار ثائرة المملكة العربية السعودية بروتوكولى ايه احنا بنعمل اجتماع علشان نقرب بين وجهات نظر ولا بروتوكول نقعد ونسلم على بعض ويتاع وبعدين نمشى ..

## إطار عربى واخوة عربية

الحقيقة خادم الحرمين بعث وزير خارجيته اتكلم مع الرئيس صدام حسين ووصلوا الى نقطة ان الاجتماع دا ، يقعدوا يبحثوا فيه الموضوع . وفي اثناء رحلتي من بغداد الى الكويت قرأت على وكالات الانباء . نزات على تصريح لوزير خارجية العراق ان الزيارة التى قام بها الرئيس المصرى للعراق لم يكن موضوع الكويت والعراق موضوع البحث وانما كان للبحث في العلاقات الثنائية ، قبل ما انزل الكويت تضايقت من الموضوع دا ، ايه ده ؟ليه كده ؟ هو انا رايح اعمل حاجة حاكسب حاجة ؟ انا باتكلم في إطار عربى . اخوة عربية بتربطنا بأخواننا وانا بأقرب بين وجهات النظر بالتعاون مع اخوة عرب كثيرين .

الحقيقة تضايقت شوية لكن فوت ، معلش لكن بعد كده بعث رسول ثانى يوم الخميس ، وانا كنت هناك يوم الثلاثاء في العراق وقلت لهم هل دا يعقل يعنى ما خدناش الرد اياه لكن معلش حصل الاجتماع يوم الثلاثاء ٢١ يوليو واستمر حتى ظهر الاربعاء ١ اغسطس ، الحقيقة سمعت عن مدار في الحوار من الطرفين الى سمعته من العراق يختلف عن اللي قاله الكويت والى سمعته من الكويت يختلف عن اللي قاله العراق .

## روايتان مختلفتان بين العراق والكويت

الكويت قالت دخل قال كلمتين ومش عايز يقعد معى طيب اجيك فوق قال لى  
لاخلاص انا تعبان وقال له طيب .

والعراق قالت ان هو جاي وكان متشدد يعنى روايتين مختلفتين . قلت  
الواحد فى حيرة بس عرفتهم متأخر يوم ٢ أغسطس الساعة حوالى ٤,٣٠  
الصبح وأنا اقول ان شاء الله يكون أغسطس هادى مرة سنة من سنوات  
الحكم الواحد يستريح اسبوع ، قالوا لى الحق الاعتداء والموضوع خطير  
ونكة ودنيا ودخلوا على المواقع ودخلوا الكويت جالى شلل فى تفكيرى ان اصلى  
رجل عسكرى وعارف تطور الاحداث دى كويس قوى واعمل لها تقدير لانى  
اشتركت فى حاجات من دى كثيرة وعملنا تقديرات مواقف كثيرة فى حاجات  
اصعب من دى بكثير صحيت وقعدت مش قادر اصدق العراق والكويت بلدين  
عربيين عضوين فى جامعة الدول العربية قاموا مع بعض فى حرب الكويت دا  
ضرب ودا ساعد دا بفلوس الحقيقة انا كنت بقيت مذهول ومش قادر اصدق  
نفسى كان موجود عندنا فى هذا الوقت الشيخ زايد وكان موجود فى الاسكندرية  
حتى يومها كان جاي يتفدى عندى الساعة ٨ صباحا الصبح ضرب لى تليفون  
قال لى الظروف ويتاع قلت له انا جاي لك ورحت واتكلمت معه وقرر ان يغادر  
علشان يقدر يشوف الموقف عنده والموقف فى المنطقة ، الدنيا جارى فيها ايه ؟

## الملك حسين طلب الحضور للاسكندرية

فى نفس اليوم سافر الشيخ زايد حوالى الساعة الثانية بعد الظهر انا كنت فى  
الاسكندرية انا جيت هنا ودعته وبعدين الساعة الثالثة والرابع وأنا باجهز نفسى  
طالع اسكندرية تانى وجدت الملك حسين طلب منى يعدى على هودائما الحقيقة  
الراجل بيادر دائما بسرعة وبيادر باتصالات ويبقى فيه بينى وبينه حوار جالى  
على اسكندرية وصل حوالى الساعة السادسة و ٥٥ دقيقة كنت قاعد مستنبيه فى  
المطار من ٥,٣٠ بعد الظهر يوم الخميس الى هو يوم الغزو قعدنا فى رأس التين  
نتكلم وقلت له الموضوع خطير ولايد تشوف حل قمة عربية جديدة محدش عاوذ  
لان طبيعة العرب بيقعدوا عايزين مجاميع صغيرة نتكلم مع بعض قمة عربية



نقعد نتبادل الاتهامات والشتائم وما بظلمش بحاجة وعلشان كده بتلاقونا في قمم عربية مش عابزين نجتمع احنا بقلنا اد ايه بنجتمع قمم استثنائية كل خمس ست اشهر قمة استثنائية وبالعافية بنجتمع .. بيقول انا باقوله يا جلالة الملك الموضوع دا بقى موضوع خطير جدا انا اخشى من ق اقبه ان ما كناش سنحلق نتدارك الموقف سوف يكون مدمرا وسيضع الامة العربية في الميزان ويبقى موقفنا من اسوأ ما يمكن . فرأى اطلع للرئيس هدام حسين واحاول اتكلم معه على نقطتين اساسيتين تكون عندنا في جيبنا علشان تقدر تكون اساس لعقد قمة عربية ولو محدودة وبتكلم ونقدر نساعد اخونا في العراق بدل ما المسألة تتطور قلت له النقاط الاساسية .

## النقاط الأساسية لتدارك الموقف

● النقطة الاولى : ضرورى الانسحاب الفورى من الكويت لان دى دولة مستقلة ذات سيادة .

■ النقطة الثانية : الكف عن ضرب الانظمة او ازاخة الانظمة بالقوة ، لان مش من مسئوليتى ان اجيء اغير نظام دولة جنبى بالقوة الشعوب دى مسئوليتها دى حق الشعوب ، لكن ان تأتى قوة من الخارج وتنسف الانظمة او ترميها مبدا خطيرا جدا حتى في العالم كله ، فما بالكم في عالمنا العربى . إذا وصلنا الى النقطتين دول نبتدى الحوار والمباحثات على مشاكل قائمة وسوف نساعد عليها وإذا احتاج الامر إلى قوات عربية اشتركت فيها مصر تشترك فيها العراق والكويت لحد ما تنتهى المحادثات ونخلص من المشكلة دى بدون ما نتفق على ديه مش هنقدر نجيب قمة حتى ولو محدودة في الرياض في جدة .

واتكلمت مع اخوانا الرئيس هدام حسين قلت له الملك حسين جاى لك بكرة والاجواء كانت مغلقة واتفقنا على اسلوب يوصل بطائرة حتى آخر حدود الاردن .. وبعدين يأخذ عربية للداخل وبعدين طائرة عراقية تنقله لحد العراق اذا اتفقنا على النقطتين دول يكون اساس لقمة ، بدل ما نقعد نشتم في بعض ونطلع ببلاش ، الكلام دا كان يوم الخميس .

## مصر لا يمكن أن تظل مكتوفة اليدين

مجلس الجامعة العربية كان مجتمع وعازز يطلع قرار واظن سمعته في اوانه وكذا بند موجود ومفيش داعى اككره لانه نشر . مصر كنا جاهزين نطلع قرار لأن مصر لا يمكن مصر أمام مثل هذا الحدث الفظيع الا نتعد مكتوفة اليدين لاتعبر عن رأيها ومصبيتنا في الأمة العربية اذا عبرت عن رأيك واختلف مع اى احد نعتبر في عداد الاعداء . يعنى اذا واحد عبر عن رايه يخالف رأى بقينا اعداء .. العالم كله فيه اراء مختلفة لكن مبدأ اختلاف الرأى مش اساسى ابدا .. اطلاقا .. ياأخى أنا باقول لك رؤيتى وأنت بتقول رؤيتك أنا باقول لك خل بالك .. أنت دولة عربية يهمنى امرك يهمنى أنك أنت لا يطاح ببلدك يهمنى مستوى معيشة بلدك يهمنى السلام فى المنطقة فلما اقول رأى مكونش مجال علشان نقول مصر معادية قلت له البيان عندى الرأى العام على مصر ضاغط وفعلنا انا سمعت كلام فيه الرئيس قيم موقف مصر وكلكم اظن قاكرين مفيش حد الا وفين موقف مصر ومن الخارج يكلمونى والاخر مابقتش ارد على التليفونات السبب ايه الملك حسين قالى انا لو رحت

قلت لوزراء الخارجية هناك مساع لوقف التدهور والبيان ده صدر والجامعة العربية ووزراء الخارجية معارك ، واظن كلكم عارفين عاوزة تصدر البيان يومها ، الملك حسين قال لى لو صدر البيان ده جينسف المجهود ومش حايقدر يعمل حاجة مع الرئيس هدام حسين ، بالتليفون كلمت وزير خارجيتى .. وكلمت وزير الخارجية السعودى - وكلمت المندوب الكويتى ، كلمت عدة وزراء خارجية قلت لهم ارجوكم هناك مساع لايقاف هذا التدهور فارجو .. هل من الممكن يا مجلس الجامعة العربية تأجلوا ليكرة .. ده صعب وده العالم كله ادان ... ومجلس الامن اجتمع .. وكل الدول الاجنبية كله اذانت .. واحنا يا عرب منظرنا ايه امام العالم وفين موقف الجامعة العربية ؟ وفعلنا الكلام ده اتقال .. واظن حضراتكم سمعته قلت لهم معلوش ارجوكم .. لعل فيه بصيص امل ان احنا نقدر نوصل الى حل ... بدل مانصطدم ببعض .. اجلوا المؤتمر ليوم الجمعة السادسة مساء ..

ما أصدرتش البيان بتاعى .. وأنا على اعصابى .. مصر ماتصدرش البيان بتاعها .. العالم كله بينتقدنا مش العالم ... الرأى العام المصرى له كيانه وله رايه .. ما أقدرش اتجاهله ابدا .. ومفيش رئيس دولة يقدر يقف ضد التيار ،

ضد الرأي العام في بلده اذا كان هناك اجماع ، على موقف مصر ضد الغزو ، بصرف النظر ده صديقنا ، مش صديقنا ... ده صاحبنا .. لكن غزو دولة عربية لدولة عربية واستيلائها بالقوة ... مفيش حد يقبل ابدا ..

يوم الجمعة حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر .. الجمعة الموافق ٣ اغسطس .. اتصل بي اخى الملك حسين وابلغنى انه حصلت موافقة .. على عقد القمة المحدودة ، الموافقة دى كانت بس بيننا وبين بعض وليست احنا ما نتكلمناش لاملوك ولادول اخرى ، ده احنا بنقول الاسس ايه انسحاب والثلاث نقاط اذا قدرنا نأخذهم مبدئيا نقوم نتكلم على عقد قمة علشان مانقعدش نقطع هدم بعض فى الاجتماعات ، واحنا بطبيعتنا لما بنتلاقى بنمسك بهدم بعض ما بنحش نحضر ..

فيا جلالة الملك ايه ، قال لى وافق على القرار .. قلت له القمة على اساس ايه ؟

على اساس .. ولا مفيش اساس الى تجتمع عليه النقطتين دول ، وقال لى والله انا ما قدرتش اتناقش التفاصيل قلت له ما اقدرش حالكم خادام الحرمين اقول له تعالى قمة واحنا مش عارفين حانوصل لايه حانقعد نشتم بعض والعالم يقول لك قمة فاشلة والحكاية تزيد وتتدهور ويبقى منظرنا امام العالم من اسوأ ما يمكن ..

## نتفق على ورقة عمل قبل عقد القمة العربية

ده احنا عاوزين قمة نتفق على ورقة عمل بتاعتها قبل ما نجتمع اوجد ادنى لها ونقعد نتناقش لعلنا نصل الى حتى خطوة متقدمة ، وعلشات نوقف التدهور والصدام الى حصل ويلتالى وجدت نفسى ما اقدرش اتأخر عن اصدار البيان ويتوع الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجى كان مجتمع هنا طلع ورايه بيان .

الجامعة العربية حاولت الساعة ١٠,٩ مساء وطلعت بيان والبيان انتم عارفين فيه لا اليمن ولا الاردن ولا السودان ولا موريتانيا ولا المنظمة وليبيا ما حضرتش ... بصرف النظر عن الى حضر وما حضرتش .. العالم ابتداء بيص والجامعة العربية فعلا ! تحركت واخذنا تريقه من العالم اجمع .. فبين الجامعة العربية الجامعة العربية دى نايمه الجامعة العربية جتة هامة سمعت كلام فى الاذاعات رهيب اتهامات حقيقية مسيئة الينا .. لان احنا دايمنا نتأخر علشان نأخذ قرار فى مثل هذه المواضيع نفس الكلام كان واخونا جلالة الملك فهد كان اتكلم برضه عن الانسحاب وعودة الشرعية .. ونفس الموضوع وصل الى بغداد .. لكن لم يتلق نتيجة فى هذا .. بل بالعكس بقه يقول له .. ابدا .. لن

تعود عائلة الصباح على رأى واحد امريكانى يقول المسألة مش مسألة عائلة تعود او لاتعود .... المسألة مسألة مبدأ .. مسألة قاعدة غلط ان انا اشيل نظام بقوة خارجية شعب يشيل نظامه احنا بنعترف بالانظمة بتاعت الشعوب لكن انا اشيل ، ما كل واحد يبجى على بلد جنبه ويروح خالغ نظامه بالقوة .. اجى انا اخبط البلد دى وده يبجى يخطط البلد دى والمسألة بقى لا فيه مجتمع دولى ولا مجتمع عربى ولاشئ ..

وعلشان كدة انا باوضح ان ماكانش فيه ابدأ اجتماع قمة اطلاقا اتفق عليه ده كان كلام بينى وبين اخونا جلاله الملك حسين لكن مفيش قمة وزى مايقولوا بعض الاقوال طلعت من بعض الصحف .. ان مصر بوظلت القمة .. اى قمة ؟ ده انا كنت باتكلم اعوز اعقد قمة بس علشان اعقد قمة لايد ان يكون هناك اساس لان تجتمع هذه القمة بدل ما نحضر وكل واحد ينزل بقه طبعنا شتائم وبهدلة ويبقى كل الكلام بيطلع بره ومنظرنا بيقه مخز امام العالم وخصوصا القضية بقت عالمية دولية .

## قرارات مجلس الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامى

مجلس الجامعة العربية انتوا عارفين قراره اللي هو اداة غزو العراق ورفض اى اثار مترتبة عليه .. استنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت .. مطالبة العراق بالانسحاب فورا وبدون شروط .. رفع امر عقد قمة الى الملوك والرؤساء العرب .. تأكيد مبادئ احترام سيادة الدول العربية وسلامتها الاقليمية .. التزام بعدم اللجوء للقوة لفض المنازعات .. رفض اى تدخل أو محاولة تدخل اجنبى .

المؤتمر الاسلامى طلع قرار مماثل .. مؤتمر وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجى طلع قرار قبل قرار القمة العربية ، المهم احنا هنا عمالين نشد في بعض ونوافق ومانوافتش ومجلس الامن اجتمع اول اجتماع قبلنا كان يوم ٢ اغسطس اللي هو يوم الجمعة واحنا مجتمعين مش قادرين نطلع قرار اداة الغزو العراقى باعتباره خرقا للسلام والامن الدولى .. المطالبة بالانسحاب القوات العراقية وتأكيد ان تحرك المجلس يندرج تحت الفصل السابع من الميثاق الخاص بحالات تهديد السلم والاخلال به ..

## الدول العربية لم تتحرك رغم الكارثة

يعنى مجلس الامن سبقنا كمان وكان القضية ماهياش عربية وكان العرب دول جثة هامدة مش عاوزين يتحركوا .. مش عاوزين يتكلموا .. مش عاوزين يعملوا حاجة في بلد عندهم غزت بلدة ثانية وقاعدين يقولوا بقى خايفين والاتهامات نازلة علينا ترف باسوا مايصور البشر .

حضراتكم سمعتموا .. جاء بعد كده مجلس الامن اجتمع الاجتماع الثانى واظن اول امبارح ابتدا طلع قرار ثانى اشد .. حظر استيراد سلع او منتجات مصدره من العراق أو الكويت او بيع أى سلعة او منتجات للعراق والكويت بما فى ذلك الاسلحة وغيرها .. يعنى شبه حصار اقتصادى لحد يأخذ حاجة من العراق ولاحد يودى حاجة للعراق ولاحد يشتري البترول العراقى ولابترول الكويت .. قفل كله .

المادة ( ٤١ ) من الميثاق ان لم يسفر هذا الحصار عن نتائج ينتقلوا الى المادة ٤٢ من الميثاق الحصار العسكرى واستخدام القوة العسكرية .. الله ... احنا يا عرب قاعدين بنتفرج الوقت مابقاش قيمة نفكر بكرة نفكر بعده طب حانستنى لما تحصل مصيبة وبعدين تتحرج الامور بايدينا

## رؤساء الدول الكبرى قلقون ويقررون الحصار

الى واقع دلوقتى يا حضرات امامنا فى المؤتمر الدولى . فى المسرح الدولى انا اتصل بى رئيس وزراء كندا واتصل بى الرئيس الأمريكى عدة مرات وبعث لى وميتران بتاع فرنسا ورئيسة وزراء بريطانيا .. الدول وتركيا مفيش حد الا وقلق جدا عن الموقف يقول لك لايد من الحصار .. طبعا تقنعوا .. ادى فرصة ادى فرصة .. انا قلت للرئيس الأمريكى ادينا فرصة ياخى بدل ماتخش فى القرارات دى .. قال انا بس حاعمل عقوبات وماشى مع الفرصة .. عمال احاول فى فرصة الاقى فيه امل .. كل الابواب مقفولة ( الله ) .. يا جماعة انا باقابل بعضهم اقول لهم يا جماعة الموضوع خطير ياخواننا فى بغداد مفيش بيننا وبينكم حاجة دا البيان الى انا باطلعه دا مفيد لكم لان مصر ماتقدرش تفقد مصداقيتها امام العالم يبقى لاتستطيع ان تتوسط مع اى دولة من دول العالم لصالح اى قضية ولايمكن ارضى لبلدنا كده ابدا .. يا جماعة الموقف خطير .. يا جماعة الدول الاوروبية بتتحرك .. يا جماعة الدول العربية مابقتش تثق فى بعضها دلوقتى لما انت تقول مش حاضرب وضربت .. دلوقتى داخل على السعودية تقول مش حاضرب السعودية مش حاتصدق حانستنى لما تحصل لها كارثة رخرة .. وبعدين كل دولة خايفة مابقاش فيه مصداقية لكلمة لن تضرب لن نعتدى .. يقول لك لن نعتدى .. ما هو هجم على الكويت ..

## الطائرات الامريكية والقطع الانجليزية فى المنطقة

شافيفين فى الاخبار العالمية الطائرات الامريكية والقطع الانجليزية والعالم عمال يبرطع فى المنطقة بتاعتنا انا قلت لاخواننا فى العراق وحاقولها ولو انها

مش سر لكن دا تقدير موقف بس ارجو ماحدث يقول لى بعدها الامبريالية والخيانة والعمالة انا باقول رأيى كرجل عسكري سابق وعارف ازاي اقدر موقف . وازاي افكر اتعامل مع موقف زى ده .. اخشى من ان العراق تيجي لها ضربة جامدة جدا من اتجاهات مختلفة ووعوا تفككوا لاساطيل دى حانقعد نائمة .. يقول لك لآدا اصل الامريكان دخلوا في لبنان .. لا .. لا الموضوع حايختلف خالص وبتتجسب تمام وانا باقوله بوجهة نظرى الشخصية وياقولها علنى .. هناك عدوان ولكن الواضح لى تماما ان هناك عدوان قادم .. وقد يكون مفزع وقد يكون مدمر وسوف يكون منظرنا كامة عربية في الارض في اسفل ساقلين ..

## يرفضون المظلة العربية ويتعاملون مع الشيطان

مظلة عربية بتعمل على احتواء الازمة بيرفضوا المظلة العربية « الله » ... ما هو طبعاً الدول اللى بتخاف والدول اللى مش قادرة على الاجتياح دا تقول لك الله انا اتعامل مع الشيطان في سبيل بلدى ولهم حق .. فتعذروا بقى اللى يطلب لك مساعدة امريكية مادام ما انتا مش راضى بالعرب مش راضى بالمظلة العربية حتيجي لك المظلة الاجنبية مش امريكية ..

امريكية وانجليزية وفرنسية حاتيجي لك هنا وتفرض عليك .. فمنظرنا ايه ياأمة عربية مش اكرم لنا نحل مشكلتنا في اطار المظلة العربية .. مش اكرم لنا نستمتع لصوت الحق بيننا وبين بعض مش اكرم لنا نقعد نتكلم بصراحة ونفرض صورتنا على الترابيزة علشان نصل الى حل عادل سليم دون ما مهانة او ايذاء .

الموضوع خطير جدا .. النহারدة الطيارات والمقاتلات الاعتراضية الدفاعية راحت بلد عربى .. القطع البحرية الاساطيل شغالة حاملات الطائرات بتعدى .. قد يطلب منى ( منع حاملات طائرات ، ماقدرش امنع حاملات طائرات ... ماقدرش امنع حد يمر من القنال ، طبقا لاتفاقية القسطنطينية ، الا اذا كان فيه حالة حرب معايا .. انا مش حاجي اقف للدول كلها ، واقول لها لا ماتعديش ، ماتعديش ، يقول لك احنا رايعين للتأمين ما اقدرش ، مش من حقى ، كمان انت متورطينش ، ما تعملش العملة ، ويعدين تورطنى ، وتطلب منى ان اعمل المستحيل ، ما تحطنيش في حرج .

كما ان لك مصالح انا لى مصالح ، لكن انا بحافظ على الكرامة العربية ، بقدر ما استطيع لكن اذا انت حبيت تدهور الكرامة العربية وتنسف الكرامة العربية .. يبقى هم المسئولين ، اللى حايتطلب قوى اجنبية ، كل حايتطلب قوى اجنبية ، بعد كدا ما نلوموش ، بقى ، يبقى له العذر لان احنا لانريد ان نستجيب للمظلة العربية ، ولا نريد ان نستجيب ابدآ لصوت العقل ..

فيه كلام ان قوات مصرية راحت بتحمي الناس ، ويتاع ، احنا مالناش قوات مصرية هناك خالص ، ولاحركنا حاجة ، ولافيه حاجة ولافيه كلام معايا على اى حال .

## سنشارك في قوة عربية اذا طلب منا ذلك

ولكن باقولها لكم بصراحة اذا طلب منى اكون مشترك مع قوات عربية لبلد ما .. لتأمين .. لا اعتقد ان مصر تقدر ترفض .. قوات عربية مشتركة .. مانيش مشترك مع قوات اجنبية .. قوات عربية مشتركة .. فى مجموع قوات عربية مشتركة ... لا اعتقد ان احنا نعرض على هذا لان احنا عرب ، ونتمنى ان احنا نحل حل عربى ..

ونتمنى ان صوت العقل يقول ، او إن احنا نسمع لصوت العقل ، ان تكون القوات كلها عربية ، اذا كان ذلك ممكنا ..

الحقيقة انا شايف بصراحة الصورة السوداء .. تطلع تحليلات .. لا .. لا مش سوداء لكن انا بأقول لكم رجل عندى سابق خبرة فى هذا .. الصورة مخيفة .. وان ما كناش نتدارك الموضوع ده وبتحرك بسرعة رهيبه .. لن يكون لنا كيان وحنبله جثث هامة وحانتبهل .. وحايقرض علينا الى عاوز يفرض علينا .. واسمع الكلام والقوة العسكرية حاتمشى اى حد .. الحكاية ، اصل ربنا عرفوه بالعقل ما اعاندش .. ما انا عارف ان ده ينسفنى واعاند ، طيب ما انا حا اروح .. طيب انا اما اروح فيه استفادة .. لو اضحى بنفسى فى سبيل شعبى .. اه .. نضحى بالمجموعة فى سبيل امة .. اه .. لكن ده كله حا يروح .. طيب وليه .. وعندنا زعامات كويسة .. ليه ... ليه ، وربنا ادانا عقل نفكر به ومنطق .

## سحب القوات وإعادة الشرعية

الكلام ده كله بأقول - انا متوقع اغلبهم مايعتبرها عداء بينى وبينهم .. انا مفيش بينى وبين احد عداء .. ولا اتعامل على احد عداء .. ولا اتعامل على احد .. ان كنت بأقول نصيحة لدولة ما ، او صديق ما - انا بأقولها صافية مخلصه لوجه امن السلام العربى .. وللامن القومى العربى ، وماليش مصلحة خالص .. ما اخدناش مساعدة مالية من حد علشان نقف معاه ..

اناشد من هذا المنبر الرئيس صدام حسين والقيادة العراقية اناشدكم الاستجابة للمظلة العربية وسحب القوات من الكويت ، وإعادة الشرعية للكويت ، ولا مانع من قوات عربية مشتركة تقف بين الجانبين على ان تبدأ المباحثات لحل المشكلة وانا على ثقة من انه بالتعاون العربى من جميع إخواننا سنصل الى حل للمشكلة العراقية الكويتية .

## انادى بقمة عربية خلال ٢٤ ساعة بالقاهرة

وفي نفس الوقت .. الوقت يمر بسرعة رهيبية والاحداث بتجرى اسرع من تحركنا ، ولذلك انا انادى باجتماع قمة عربية عاجلة في خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة ، ولو أمكن في عدة الساعات القادمة ، هو اكرم للعالم العربى خير من ان يفرض علينا الحل بالقوة الاجنبية ارجو من الرؤساء والملوك ان يستجيبوا لهذا النداء ، وانا مستعد في هذا الظرف استضيف القمة العربية في مصر لعلنا نصل الى حل قبل ان يحدث ما لانتهواه .. ولانتفضيه لانفسنا ..

## سلامة العراق في خطر

الامن القومى في خطر ، سلامة العراق في خطر ، حيقلولو لى لا مش في خطر .. انا بأقول رأيى مفيهاش حاجة .. الامة العربية منظرها وقدرتها في الميزان ، والامة العربية قادرة على الحل ولكن لابد من الاستجابة علشان كده . انا بانادى كمان مرة واكرر ندائى للرئيس صدام ، انا بانادى واطلب من الامة العربية ان تستجيب لعقد قمة عربية في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة لعلنا نصل الى حل ونناقش الموضوع وليست قمة عربية لتبادل الاتهامات والشتائم وتمزيق ملابس بعض وانما لحل المشكلة في الاطار العربى الذى هو اكرم للامة العربية .  
الاهل بلغت ؟ .. اللهم فاشهد .. والسلام عليكم ورحمة الله .

## حكاية القمة العربية بالقاهرة

فور الاعلان عن دعوة الرئيس حسنى مبارك يوم ٨ اغسطس لعقد قمة عربية عاجلة ارسلت المندوبية الدائمة لجمهورية مصر العربية لدى جامعة



الدول العربية بقرية « عجلة جدا » الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية  
فيمايلي نصها :

تهدي المندوبية الدائمة لجمهورية مصر العربية اطيب تحياتها الى الامانة  
العامة لجامعة الدول العربية وعلى ضوء التطورات الخطيرة التي يشهدها العالم  
العربي ورغبة في تطبيق الازمة الحالية التي تهدد أمن وسلامة المنطقة وايجاد  
حل لها يستند الى الشرعية الدولية والى مبادئ وميثاق جامعة الدول العربية  
فقد أعلن السيد الرئيس حسنى مبارك « ٨ / ٨ / ١٩٩٠ » الدعوة الى عقد قمة  
عربية عاجلة لمواجهة هذا الموقف الخطير وان جمهورية مصر العربية تتقدم  
رسميا باقتراح عقد هذه القمة خلال الاربعة والعشرين ساعة القادمة وانها  
على استعداد لاستضافتها بالقاهرة

وترجو المندوبية الدائمة لجمهورية مصر العربية من الامانة العامة لجامعة  
الدول العربية اتخاذ الاجراءات الفورية لابلاغ هذا الاقتراح الى العواصم  
العربية والافادة برأيها

وتنتهز المندوبية الدائمة لجمهورية مصر العربية هذه المناسبة لتعرب للامانة  
العامة لجامعة الدول العربية عن فائق تقديرها

وقد ارسلت الامانة العامة لجامعة الدول العربية برسالة عاجلة جدا الى  
الدول الاعضاء فيمايلي نصها

١ - تهدي الامانة العامة لجامعة الدول العربية اطيب تحياتها الى المندوبية  
الدائمة المقررة

٢ - وتتشرف بأن ترسل اليها مرفقة

أ - طلب جمهورية مصر العربية عقد مؤتمر قمة عربى غير عادى يعقد خلال  
٢٤ ساعة في القاهرة لمواجهة الموقف الخطير نظرا للتطورات التى يشهدها  
العالم العربى ولتطبيق الازمة الحالية التى تهدد امن وسلامة المنطقة وايجاد  
حل يستند الى الشرعية الدولية والى مبادئ وميثاق جامعة الدول العربية  
ب - طلب الجمهورية العربية السورية عقد مؤتمر قمة عربى غير عادى يعقد  
فورا في القاهرة لبحث « الاوضاع والتطورات الناجمة عن اجتياح القوات  
العراقية لدولة الكويت واتخاذ الاجراءات التى من شأنها خدمة اهداف الامة  
العربية والحفاظ على مصالحها العليا

ومع رجائها التفضل بأبلاغها رأى الحكومة المقررة في الطلبين المشار اليهما  
في أسرع وقت ممكن لاتخاذ الاجراءات المناسبة  
تنتهز الامانة العامة هذه الفرصة لتعرب للمندوبية الدائمة عن فائق  
اعتبارها

وكان السيد فاروق الشرع وزير خارجية الجمهورية العربية السورية قد بعث برسالة عاجلة الى امين عام جامعة الدول العربية وطلب فيها عقد مؤتمر قمة عربى طارئ فى القاهرة تلبية لدعوة الرئيس حسنى مبارك فيما يلى نصها :

السيد الشاذلى القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية  
تحية طيبة وبعد

نظرا للتطورات المتسارعة الناجمة عن اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت ولما سيترتب على هذا الاجتياح من احتمال قيام تدخلات اسرائيلية واجنبية واسعة فى المنطقة

وتاكيدا للدعوة التى كان قد اعلنها السيد الرئيس حافظ الاسد منذ الساعات الاولى للاجتياح خلال اتصالاته مع عدد من القادة العرب من أجل عقد مؤتمر قمة عربى طارئ وفورى

واستنادا الى قرار مجلس الجامعة العربية الصادر بتاريخ ١٩٩٠ / ٨ / ٣ بالقاهرة المتضمن النظر فى عقد مؤتمر قمة عربى طارئ

فإن الجمهورية العربية السورية تطلب عقد مؤتمر قمة عربى طارئ فى القاهرة باعتبارها المقر الدائم لجامعة الدول العربية وذلك لبحث الاوضاع والتطورات الناجمة عن الاجتياح واتخاذ القرارات والاجراءات التى من شأنها خدمة اهداف الامة العربية والحفاظ على مصالحها العليا

## نص قرار مجلس جامعة الدول العربية بشأن العدوان العراقى على دولة الكويت

ان مجلس جامعة الدول العربية فى دورته غير العادية المفتحة بتاريخ ١١ محرم ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩٠ / ٨ / ٢ م فى القاهرة بناء على الطلب المقدم من دولة الكويت لعقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة للنظر فى العدوان العراقى على الكويت وبناء على المادتين الخامسة والسادسة من ميثاق جامعة الدول العربية

وبناء على المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة

وبناء على المادة الثانية من ميثاق التضامن العربى الذى وافق عليه مؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء

يقرر :

- ١ - ادانة العدوان العراقي على دولة الكويت ورفض اية اثار مرتتبة عليه وعدم الاعتراف بتيبعاته
- ٢ - استنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت
- ٣ - مطالبة العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية الى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١ هـ الموافق ١/٨/ ١٩٩٠
- ٤ - رفع الامر الى اصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول العربية للنظر في عقد اجتماع قمة طارئ لمناقشة العدوان ولبحث سبل التوصل الى حل تفاوضي دائم ومقبول من الطرفين المعنيين يستلهم تراث الامة العربية وروح الاخوة والتضامن ويسترشد بالنظام القانوني العربي القائم
- ٥ - تأكيد تمسك المتين بالحفاظ على السيادة والسلامة الاقليمية للدول الاعضاء وتجديد حرصه على المبادئ التي تضمنها ميثاق جامعة الدول العربية بعدم اللجوء الى القوة لفض المنازعات التي قد تنشأ بين الدول الاعضاء واحترام النظم الداخلية القائمة فيها وعدم القيام بأى عمل يرمى الى تغييرها
- ٦ - رفض المجلس القاطع لاي تدخل او محاولة تدخل اجنبى في الشئون العربية
- ٧ - تكليف الامين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار واخطار المجلس بما يستجد
- ٨ - اعتبار المجلس دورته غير العادية في حالة انعقاد مستمر وشمل قرار مجلس جامعة الدول العربية الملاحظات التالية
- « ١ » تعترض الجمهورية العراقية شديداً الاعتراض على القرار ذلك ان القرار يستند في جملة ما يستند اليه الى نص المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية .. وحيث ان المادة المذكورة تشترط بوضوح الاجماع في اتخاذ القرارات المستندة اليها وبما ان القرار قد عارضته خمسة دول من الدول الاعضاء فإنه والحالة هذه .. يعتبر باطلا ولا يترتب عليه اثر
- « ٢ » تحتفظ دولة فلسطين على الادانة لكونها مدعاة لتدخل اجنبى في الشئون العربية
- « ٣ » ان الجمهورية الاسلامية الموريتانية مع تمسكها بميثاق جامعة الدول العربية وكل المعاهدات العربية فإن وفدها لا يستطيع الموافقة على القرار لأنه لا يملك معلومات محددة بشأنه
- « ٤ » تمتنع الجمهورية اليمنية عن التصويت على ماورد في القرار من ادانة للعراق ذلك لاسباب التالية

١ - حرصا من الجمهورية اليمنية قيادة وشعبا على تسوية الموقف بين الشقيقين العراق والكويت فقد بذلت القيادة اليمنية في شخص الرئيس على عبد الله صالح منذ الولاة الاولى للأزمة جهودا مكثفة ملموسة واستمرت هذه الجهود ومستمرة الآن وستستمر حتى الوصول الى مخرج والاحتمال قائم بعقد قمة مصغرة

ب - وعليه فإن الجمهورية اليمنية ترى ضرورة الخروج بقرار يساعد على نجاح هذه الجهود ومن هذا المنطلق فإن ما جاء في القرار من ادانة لايساعد على الوصول الى مايتبغى بل يخشى ان يؤثر سلبا على كل جهد مخلص في هذا الاتجاه ويفتح الباب لكل الاحتمالات ومنها التدخل الخارجي لاسمح الله تحت مبرر توافر الادانة العربية

ج - طابع الاستعجال الذي لجأت اليه الجامعة في ادانة العراق دون بذل اى جهد يذكر من مجلس الجامعة للاتصال بالجهات المعنية العراقية الكويت لحل الأزمة

د - لقد اوضحت الجمهورية اليمنية في اجتماعات مجلس الجامعة بأن القضية ليست قضية ادانة بل انها قضية في حاجة الى جهود ايجابية مكثفة لدى الاطراف المعنية العراقية والكويت وبقيّة الاشقاء للوصول الى حل يتفق عليه للأزمة

هـ - لقد جاء اجتماع مجلس الجامعة الذي خصص للخروج بقرار ادانة للعراق في الوقت الذي كانت فيه القيادة اليمنية في اوج نشاطها واتصالاتها بالقيادة العراقية وغيرها من القيادة العربية ومن هنا فقد نظرت الجمهورية اليمنية الى قرار الادانة وبهذه العجالة عاملا كابحا ومعتلا للجهود وورقة قد تستغلها الدول الاجنبية للتدخل العسكرى في المنطقة

« ٥ » تمتنع جمهورية السودان عن التصويت على القرار مستندة على النقاط التالية

أ - التأكيد على خطورة الموقف وعلى المهددات الماثلة للأمن القومي العربي وعلى ضرورة الاسراع لوضع حد لتدهور الموقف المتفجر

ب - التأكيد على حرص جمهورية السودان على تحقيق الامن والاستقرار لشعب الكويت الشقيق وتجنبيه المزيد من اراقة الدماء

ج - تقادى المزيد من التعميد في الموقف الراهن واتاحة الفرصة للقادة العرب في اتصالاتهم الجارية

د - معالجة الامر في اطار عربى درء المخاطرة التدخل الاجنبى في المنطقة العربية ؟

« ٦ » ان الاردن يرى ان هذا الوضع يشكل شانا عربيا يخص الامة العربية في الدرجة الاولى وعليه فإنه يفترض ان يتم التوصل الى تسوية

له ضمن الاطار العربى وبصورة تحول دون افساح اى مجال لتدخل اجنبى

وقد جرى توضيح الموقف الاردنى من قبل معالى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب فى القاهرة فى ٢/٨/١٩٩٠ لمناقشة الوضع اذ اشار الى ان عددا من القادة ومنهم جلالة الملك الحسين يبذلون جهودا حثيثة ومتواصلة للعمل على احتواء الازمة وانه كان قد اتفق على عقد قمة مصغرة تجمع عددا منهم لتلك الغاية وان اصدار قرار عن مجلس الجامعة . يجعل مهمتهم اكثر صعوبة « ان لم تكن مستحيلة » كما انه فى حالة صدور القرار فأن القمة المرجوه لن تتعقد

وقد اكد معالى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وبصورة واضحة ان الاردن يلتزم التزاما ثابتا بمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية خاصة عدم جواز اللجوء الى القوة لفض المنازعات وعدم التدخل بالشئون الداخلية للدول العربية واحترام سيادتها كما ان تجربة الاردن الذاتية تزيد من قوة التزامه بالمبادئ المذكورة وتجعلها ركائز اساسية لسياسته ومواقفه

وبناء على هذه الاعتبارات وانطلاقا من الحرص على افساح المجال امام القادة العرب لبذل مساعيهم لدى الطرفين المعنيين فأن الاردن لم يوافق خلال ذلك الاجتماع على اصدار القرار المذكور  
« ٧ » لم تشارك الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى فى الجلسة التى اتخذ المجلس خلالها هذا القرار

### نص قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠

اصدر مجلس الامن التابع لمنظمة الامم المتحدة قرارا يحمل رقم ٦٦٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن الغزو العراقى فى الكويت فىمايلى نصه  
ان مجلس الامن اذا يثير جزعه انه يوجد خرق للسلم والامن الدوليين فيما يتعلق بالغزو العراقى للكويت  
واذا يتصرف بموجب ميثاق الامم المتحدة  
١ - يدين الغزو العراقى للكويت

٢ - يطالب بان يسحب العراق جميع قواته فورا ودون قيد او شرط الى المواقع التى كانت توجد فيها فى اب/ اغسطس ١٩٩٠  
٣ - يدعو العراق والكويت الى البدء فورا فى مفاوضات مكثفة لحل خلافاتهما ويؤيد جميع الجهود المبذولة فى هذا الصدد ويوجه خاص جهود جامعة الدول العربية

٤ - يقرر أن يجتمع ثانية حسب الاقتضاء للنظر في خطوات أخرى لضمان الامتثال لهذا القرار

## نص قرار مجلس الأمن رقم ٦٦١

اصدر مجلس الامن التابع لمنظمة الامم المتحدة قرارا يحمل رقم ٦٦١ لسنة ١٩٩٠ بشأن الغزو العراقي للكويت فيما يلي نصه  
ان مجلس الامن : اذا يعيد تأكيد قراره ٦٦٠ ، ١٩٩٠ ، المؤرخ في ٢ آب / اغسطس ١٩٩٠

واذا يساوره بالغ القلق ازاء عدم تنفيذ ذلك القرار ولأن غزو العراق للكويت لا يزال مستمرا ويسبب المزيد من الخسائر في الأرواح وفي الدمار المادي

وتصميما منه على انتهاء غزو العراق للكويت واحتلاله له وعلى اعادة سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الاقليمية  
واذ يلاحظ ان حكومة الكويت الشرعية قد اعربت عن استعدادها للامتثال للقرار ٦٦٠ ، ١٩٩٠ ،

واذا يضع في اعتباره المسؤوليات الموكلة اليه بموجب ميثاق الامم المتحدة للحفاظ على السلم والامن الدوليين واذا يؤكد الحق الطبيعي في الدفاع عن النفس فرديا او جماعيا .. ردا على الهجوم المسلح الذي قام به العراق ضد الكويت وفقا للمادة ٥٠ من الميثاق واذا يتصرف وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة

١ - يقرر ان العراق لم يمثل للفقرة ٣ من القرار ٦٦٠ ، ١٩٩٠ ، واغتصب سلطة الحكومة الشرعية في الكويت

٢ - يقرر نتيجة لذلك اتخاذ التدابير التالية لضمان امتثال العراق للفقرة ١ من القرار ٦٦٠ ، ١٩٩٠ ، واعادة السلطة الى الحكومة الشرعية في الكويت

٣ - يقرر ان تمنع جميع الدول مايلي  
« ١ » استيراد اى من السلع والمنتجات التي يكون مصدرها العراق او الكويت وتكون مصدرة منهما بعد تاريخ هذا القرار الى اقاليمها  
« ب » اية أنشطة يقوم بها رعاياها او تتم في اقاليمها ويكون من شأنها تعزيز او يقصد بها تعزيز التصدير او الشحن العابر لاية سلع او منتجات من العراق او الكويت واية تعاملات يقوم بها رعاياها او السفن التي ترفع علمها او تتم في اقاليمها بشأن اية سلع او منتجات يكون مصدرها العراق او الكويت وتكون مصدرة منها بعد تاريخ هذا القرار

بما في ذلك على وجه الخصوص اى تحويل للاموال الى العراق او الكويت  
لاغراض القيام بهذه الانشطة او التعاملات

« ج » اية عمليات بيع او توريد يقوم بها رعاياها او تتم من اقاليمها او  
باستخدام السفن التي ترفع علمها لاية سلع او منتجات بما في ذلك  
الاسلحة او اية معدات عسكرية اخرى سواء كان منشؤها في اقاليمها  
او لم يكن ولا تشمل الامدادات المخصصة بالتحديد للاغراض الطبية او  
المواد الغذائية المقدمة في ظروف انسانية الى اى شخص او هيئة في  
العراق او الكويت او منهما واية أنشطة يقوم بها رعاياها او تتم في  
اقاليمها ويكون من شأنها تعزيز او يقصد بها تعزيز عمليات بيع او  
توريد هذه السلع او المنتجات

٤ - يقرر أن تمتنع جميع الدول عن توفير اية اموال او اية موارد مالية  
او اقتصادية اخرى لحكومة العراق او لاية مشاريع تجارية او صناعية  
او لاية مشاريع للمرافق العامة في العراق او الكويت وان تمتنع رعاياها  
واى اشخاص داخل اقاليمها من اخراج اى اموال او موارد من  
اقاليمها او القيام باية طريقة اخرى بتوفير الاموال والموارد لتلك  
الحكومة او لاي من مشاريعها ومن تحويل اى اموال اخرى الى  
اشخاص او هيئات داخل العراق او الكويت فيما عدا المدفوعات  
المخصصة بالتحديد للاغراض الطبية او الانسانية والمواد الغذائية  
المقدمة في الظروف الانسانية

٥ - يطلب الى جميع الدول .. بما في ذلك غير الاعضاء في الأمم المتحدة  
ان تعمل بدقة وفقا لاحكام هذه القرار بغض النظر من اى عقد تم  
ابرامه او ترخيص تم منحه قبل تاريخ هذا القرار

٦ - يقرر وفقا للمادة ٢٨ من النظام الداخلى المؤقت لمجلس الامن  
تشكيل لجنة تابعة لمجلس الامن وتضم جميع اعضاءه كى تضطلع  
بالمهام التالية وتقدم الى المجلس التقارير المتصلة بعملها مشفوعة  
بملاحظات وتوصياتها

« أ » ان تنظر في التقارير التى سيقدمها الامين العام عن التقدم المحرز  
في تنفيذ هذا القرار

« ب » ان تطلب من جميع الدول المزيد من المعلومات المتصلة  
بالاجراءات التى اتخذتها فيما يتعلق بالتنفيذ الفعال للاحكام المنصوص  
عليها في هذا القرار

٨ - يطلب الى الامين العام تزويد اللجنة بكل المساعدة اللازمة واتخاذ  
الترتيبات اللازمة في الامانة العامة لهذا الغرض

٩ - يقرر انه بغض النظر عن العقرات من ٤ الى ٨ اعلاه لا يوجد في هذا القرار ما يمنع تقديم المساعدة الى الحكومة الشرعية في الكويت ويطلب الى جميع الدول مايلي  
« ١ » اتخاذ تدابير مناسبة لحماية الاصول التي تملكها حكومة الكويت الشرعية ووكالاتها

« ب » عدم الاعتراف بأي نظام تقيد سلطات الاحتلال  
١٠ - يطلب الى الامين العام ان يقدم الى المجلس تقارير عن التقدم المحرز في تنفيذ هذا القرار على ان يقدم الاول من خلال ثلاثين يوما  
١١ - يقرر ان يبقى هذا البند في جدول اعماله وان يواصل بذل الجهود كي يتم انتهاء الغزو الذي قام به العراق في وقت مبكر

### نص قرار مجلس الامن رقم ٦٦٢

اصدر مجلس الامن الدولي قرارا يحمل رقم ٦٦٢ لسنة ١٩٩٠ بشأن الغزو العراقي للكويت فيما يلي نصه :  
ان مجلس الامن اذ يشير الى قرارية ٦٦٠ ، ١٩٩٠ ، و ٦٦١ ، ١٩٩٠ ،

واذا يعلن بالغ حزنه لاعلان العراق اندملجه القام والابدى مع الكويت

واذ يطلب مرة اخرى بان ينسحب العراق فورا وبدون اى قيد او شرط جميع قواته الى المواقع التي كانت توجد فيها في ١ اغسطس ١٩٩٠

وقد صمم على انتهاء اجلاء العراق من الكويت واستعادة سيادة الكويت واستقلالها وسلامتها الاقليمية

وقد صمم ايضا على استعادة سلطة الحكومة الشرعية للكويت

١ - يقرر ان ضم العراق للكويت باى شكل من الاشكال وباية ذريعة كانت ليست لها اية صلاحية قانونية ويعتبر لاغيا وباطلا

٢ - يطلب الى جميع الدول والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة عدم الاعتراف بذلك الضم والامتناع عن اتخاذ اى اجراء او اقدام على اية معاملات قد تقصر على انها اعتراف غير مباشر بالضم

٣ - يطلب كذلك ان يلغى العراق اجرامته التي ادعى بها ضم الكويت

٤ - يقرر ان يبقى هذا البند في جدول اعماله وان يواصل جهوده لوضع حد مبكر للاحتلال



---

## وقائع وأحداث مؤتمر القمة العربى الطارىء بالقاهرة

---

لقى الرئيس حسنى مبارك كلمة في بداية اعمال القمة العربية الطارئة  
وفيما يلي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح مؤتمر القمة غير العادى الذى يعقد للنظر فى التطورات الخطيرة التى يشهدها العالم العربى بهدف تطوير الازمة الحالية والتى تهدد أمن وسلامة المنطقة ومحاولة ايجاد حل لها يستند الى الشرعية الدولية والى مبادئ وميثاق جامعة الدول العربية ، واستأذنكم فى القاء كلمتى فى بداية هذا المؤتمر .  
اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الاقطار العربية الشقيقة :

اسمحوا لى ان ارحب بكم ايها الاخوة فى بلدكم الثانى مصر ، وان اعبر لكم عن خالص الامتنان والتقدير لاستجابتكم الجماعية والتلقائية لدعوتنا لعقد هذا المؤتمر الطارىء بالقاهرة ، لبحث قضية هامة عاجلة تشغل اذهان شعوبنا فى الوطن العربى على امتداده ، وتسبب كثيرا من الضيق والقلق لمعظم شعوب العالم التى تتطلع الى الامة العربية فى هذه اللحظات الحرجة فى محاولة للتعرف على حقيقة ما يدور على ارضها والتساؤل عما ستفعله للخروج من المأزق الذى وضعت فيه بعد الاحداث الاخيرة .. ان خطبا جلالا قد وقع على ارضنا فى الايام الماضية . وقد حدث على نحو مفاجىء وبصورة لم تشهدها امتنا العربية فى تاريخها القديم او الحديث ، ويخالف توقعات الجماهير العربية فى المشرق والمغرب ، فكان طبيعيا ان تكون له انعكاساته واصداؤه المدوية فى كل بقاع العالم . وان تكون له مخاطره الجسيمة بالنسبة لنا جميعا

---

الاهرام الاقتصادى عدد ١٣ اغسطس ١٩٩٠

## مسئوليتنا التصدى للمخاطر فرديا وجماعيا

ومن ثم فان المسؤولية تنعقد علينا فرديا وجماعيا التصدى لهذه المخاطر ..  
واود ان اقرر في بداية كلمتي ان هذا المؤتمر لم يقصد به ان يكون ساحة  
لاحراج القطر العراقي الشقيق وتوجيه الاتهامات له بصورة او باخرى او النيل  
من دوره واعتباره ، فنحن جميعا نعتز بالعراق وشعبه ، ونعتز بدوره كرافد من  
روافد القدرة العربية عبر تاريخ امتنا الطويل .. اننا جميعا حريصون على  
العراق بكل ما يمثله الشعب ، الحضارة .. القدرة .. الدور وليس منا من يقبل  
التفريط في اى عنصر من هذه العناصر الاساسية في البنيان العربى .. ويعلم  
الله ان هذا الحرص على العراق ومنجزاته وقيادته كان هو السبب الذى دفعنا  
جميعا الى التسابق من اجل احتواء الازمة التى صارت بسبب خلافات بين  
العراق ودولة الكويت الشقيقتين والتى تحتل في قلوبنا جميعا مكانة لا تختلف  
عن مكانة الآخر ، ولذا فنحن لا ننحاز لطرف على حساب الآخر ، لان مفهوم  
الامة لدينا يستلزم ان نسلم اولا وقبل كل شئ بان جميع الاقطار العربية تحتل  
نفس الموقع في الاطار العربى العام ، وانها تشكل حلقات متكافئة في منظومة  
الاسرة العربية بصرف النظر عما تملكه من عناصر القوة البشرية او المادية او  
المسكرية لان القوة هى قوة العرب جميعا وليست قوة طرف او اخر او قوة  
دولة على حساب دولة اخرى وبغير هذا لا ينبغى لها ان تستخدم تعبير الامة  
العربية .

## احداث تفتح الباب لمضاعفات خطيرة

ايها الاخوة الاعزاء لسنا بحاجة الى الخوض في تفاصيل الاحداث التى  
وقعت في الشهر الماضى والايام التى انقضت من هذا الشهر فتلك وقائع نعرفها  
جميعا ونذكر ابعادها ونتائجها ، كما اننا نعلم علم اليقين انها اصبحت  
تستأثر باهتمام العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه ، وتفتح الباب لمضاعفات  
خطيرة لن نتوقف عند حدود بلد عربى معين او تفرق بين نظام وآخر بل انها  
سوف تجرف الجميع وتعصف بامنهم واستقرارهم في الحاضر والمستقبل

وتحول المنجزات التي حققوها الى هباء تذرؤه الرياح ، ويذهب سدى ويكفى في هذه العجالة ان اشير الى نقاط معينة اراها ضرورية وحيوية للخروج من هذا المأزق ..

## **إما عمل عربي فعال او تدخل اجنبي**

اولا : ان الخيار امامنا واضح بين عمل عربي فعال يصون المصالح العليا للامة العربية ويحفظ لنا العراق والكويت معا على أساس المبادئ التي ارتضيناها فيصلا بين المتاح والمحرم وبين الحق والباطل واما تدخل خارجي لاقول لنا فيه ولا سيطرة لنا عليه ولا يمكن ان يكون المحرك اليه هو الحفاظ على كيان العرب وحقوقهم ، بل انه سوف يسترشد بالضرورة باهداف القوى التي تضطلع به وتسانده ، وبعبارة اخرى فليس من البدائل المطروحة او المقبولة ان يبقى الوضع على ما هو عليه لانه وضع مخفل متفجر يتفاقم كل يوم من سييء الى اسوأ ويحمل بين ثناياه مخاطر جمة لنا جميعا

## **المظلة العربية للخروج من المأزق الحرج**

ثانيا : ان المظلة العربية للخروج من هذا المأزق تمثل الخيار المأمون والمضمون الذي التزمنا جميعا بقبوله يوم وقعنا ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والبديل الذي كرسناه في العرف العربي والممارسة المتصلة قرابة نصف قرن وكانت فترة مشحونة مليئة بالمنازعات التي افرزتها عوامل متشابكة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول الاقطار العربية على استقلالها والاختلاف في الرؤية في كثير من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

## **إطار سليم للوحدة العربية ينفذ بالتدرج**

ثالثا : انه اذا كان هدف الوحدة العربية هدفا عزيزا غالبا علينا جميعا ، فانه لا بد ان نضع له اطاره السليم والياته ووسائل تحقيقه بالتدرج الذي يأخذ

الامر الواقع بعين الاعتبار والالتزام بتوفير عنصر التراضي لدى كافة الاطراف فلم يعد من الجائز ان تتحقق الوحدة بقوة السلاح كما كان يحدث في الازمان الغابرة ، كما انه ليس من الجائز ان تفرض على شعب بعينه اعتبارات تاريخية او جغرافية او اقتصادية معينة او تحت ضغط او اكراه .

## مبدأ استخدام القوة مرفوض داخل الاسرة

رابعا .. ان مبدأ اللجوء الى القوة داخل الاسرة العربية هو مبدأ مرفوض بالنظر الى الخطورة التي يمثلها النظام العربي كله ، فهو يلغى تماما مفهوم التضامن العربي ، ويضرب في مقتل فكرة وحدة المصلحة والمصير ويدفع العربي مرغما الى التفكير في اخيه العربي على اساس انه قد يشكل خطرا عليه وعلى امنه ومصالحه ، وتلك هواجس كفيلة بوصف الاساس الذي يقوم عليه كيان الامة الواحدة ، ويتصل بهذا المبدأ قضية اخرى لا تقل عنه اهمية وهي ضرورة الالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية لان هذا التدخل كان من الاساليب التي تلجأ اليها القوى الكبرى عند تعاملها مع الدول الصغيرة لتعصف بسيادتها وتهيمن على شئونها .

## اعلان للرئيس العراقي بعدم استخدام القوة

ولهذا فقد عنى ميثاق الامم المتحدة الذي وضع في اعقاب الحرب العالمية الثانية بابرار اهمية هذا الالتزام وبحضرننا في هذا المقام ان الاخ الرئيس صدام حسين قد عنى عناية خاصة بهذا التحريم باستخدام القوة بين الاقطار العربية فنراه يحرص على اصدار اعلان قومي في الثامن من فبراير ١٩٨٠ نص في مادته الثانية على ما يلي بالحرف الواحد .. تحريم اللجوء الى القوات المسلحة من قبل اية دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى وحل اى منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادئ العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا وقد تكرر هذا الالتزام على لسان الاخ الرئيس في مناسبات عديدة بصورة تثبت انه يشكل حجر الزاوية في فكر القيادة العربية ومنهجها .

## الاستيلاء بالقوة يشكل تهديدا جسيما للعرب

خامسا : ان مبدأ الاستيلاء على الاض بالقوة يشكل تهديدا جسيما للامة العربية بالذات واضراراً بقضاياها الاساسية واضعافاً للحجج التى تسوقها فى المحافل الدولية وهى تسعى لحماية حقوقها ومصالحها ولسنا فى حاجة الى تحديد هذه الاضرار فهى معروفة لنا جميعا وبكل تفاصيلها .

## الامن اساس الوجود ولا غنى عنه للتطور

سادسا : ان مفهوم الامن القومى العربى هو موضوع فى غاية الاهمية ، لان الامن هو اساس الوجود وهو الشرط الاساسى الذى لا غنى عنه للبقاء والتطور والتقدم . والعنصر الذى يجعل الانسان قادرا على الانجاز والابداع ، وقد بذلت محاولات عديدة للتوصل الى رؤية مشتركة للامن القومى العربى نتفق عليها ، ونتبنائها ونلتزم بها ، وقد تطرقنا الى هذا الموضوع فى كثير من مداولاتنا فى مؤتمرة الرباط فى العام الماضى ، ومؤتمرة بغداد الاخير ، ولا يزال هناك الكثير الذى يمكن اضافته حتى تتبلور تلك الرؤية المتكاملة مستوحاة من الموائيق التى وقعناها ، ومن ايماننا بالعلاقة المصيرية التى تربطنا ، وتعريفنا للاخطار التى تواجهنا .

وعندما نتوصل الى صياغة هذا المفهوم الموحد للامن العربى فانه يكون طبيعيا عندئذ ان نتفق على اقتسام المسئولية والتبعات ، كل فى حدود قدرته وطاقته ، طالما اننا سوف نكتسب المكاسب الناجمة عن اقامة نظام منيع للامن القومى العربى . يحمى مصالحنا ويذود عن ديارنا ومقدساتنا .

## تعزير الشعور بالامان لدى شعوب المنطقة

سابعا : اننا يجب ان نولى اهتماما خاصا بأمن جميع الاقطار العربية في الخليج ، وتعزير شعور ابنائها بالامان والاستقرار ، فمن المقطوع به ان الاحداث الاخيرة قد عصفت باحساسهم بالامن والطمأنينة ، وبدلت رؤيتهم للاخطار المحدقة بهم ومصادرها ولطبيعة العلاقات بين الاقطار الخليجية والبلدان المجاورة .

واحب ان يطمئن اشقاؤنا في كل دول الخليج الى اننا ملتزمون بالوقوف معهم بحزم وصرامة في سعيهم المشروع لتعزير امنهم واستقرارهم والذود عن حقوقهم ومصالحهم عسى ان يكونوا على اقتناع تام بأن مظلة الحماية العربية هي الاقدر والافضل لنا جميعا ، وانه ليس هناك في الحقيقة والواقع بديل عنها او منافس لها .

## لا نستطيع ان نفكر بعيدا عن عالم اليوم

ثامنا : اننا لا نستطيع ان نفكر ونتحرك بمعزل عما يدور حولنا في عالم اليوم ، او نتحدث بلغة لا تتفق مع مفاهيم العصر ، الذي يشهد تغيرات جذرية عميقة من ساعة الى اخرى ، لان الحركة السياسية في اى من المناطق الاقليمية لا يمكن ان تنفصل عن الحركة العالمية الا شمل ، ولذلك فان علينا ان نهتدى عند تحديد المباح والمحرم ، ورؤية المجتمع الدولي والقيم التي يرفعها ، وفي مقدمتها نيل استخدام القوة ، ورفض العدوان ، واحترام حقوق الانسان ، والالتزام بالشرعية .

تاسعا : ان العالم بأسرة يتجه الينا بابحاره بين صديق يتمنى ان نتغلب على احزائنا ونقضى على الفتنة قبل ان تستفحل ويستشري خطرهما ، وحاسد يتشفي في ابناء الاسرة الواحدة الذين انقلبوا على انفسهم ، وتورطوا في اقتتال لا يمكن ان يسفر عن غالب ومغلوب او منتصر ومهزوم ، فكلنا خاسرون في مصالحنا ، وامتنا وهيبتنا لدى سائر الامم والشعوب .

## لدينا من الصيغ ما يتيح الخروج من المازق

عاشرا : ان الطريق معبد للتوصل الى اتفاق حول النقاط الرئيسية التي تؤدي الى الخروج من هذا المازق ، فاذا خلصت النوايا ، وصحت العزائم فان لدينا من الصيغ ما يتيح لنا ان نضع حدا لهذه الازمة خلال ايام معدودة ، ولنا في القرار الذي اصدره مجلس الجامعة العربية في الثالث من هذا الشهر بداية نستطيع ان نبني عليها ونضيف اليها .

والمهم في كل هذا ان يكون واضحا انه لا حل للازمة ولا خروج من المازق الا بانسحاب القوات العراقية من ارض الكويت ، وترك شئون الكويت الداخلية لشعبه دون معقب عليه ، اورقيب ، واحترام الوضع الشرعي للحكومة كما كان قائما قبل وقوع الغزو العراقي ، كما هو معترف به من العالم اجمع ، والغاء كافة القرارات والاجراءات التي صدرت على خلاف ذلك .

## دقت نواقيس الخطر وتعاضمت التهديدات والتحديات

ايها الاخوة الاعزاء :

لقد دقت نواقيس الخطر في مرحلة من ادق مراحل النضال العربي ، وتعاضمت التهديدات والتحديات التي تواجهنا ، ونحن نرغب بابصارنا الى فجر جديد يسوده السلام والاستقرار والتقدم .

فهل تعجز امتنا صاحبة التراث الحضاري الهائل ، والرصيد الروحي الحافل عن استيعاب حقيقة التحديات والتهديدات التي تصادف طريقها ؟ وهل تنصرف شعوبنا الى خلاقات مصطنعة ، وعداوات مفتعلة لا جذور لها في تاريخنا وتراثنا وتبتعد عن الاهداف القومية الكبرى التي ترسخ وجودها وتعمق كيانها ، وتصور مصالحها ؟

كلا .. لن يكون هذا . لن يكون عربي القرن الحادي والعشرين هو العاجز والتائه في ظلمات الجهل والشلل ، ولن تكون الامة العربية هي الرجل المريض في هذا العصر ، ولن تضيق سدى ارواح الشهداء الذين سقطوا فداء اوطانهم وامتهم في كل شبر من الارض العربية الطيبة ، ولن نخذل طريقنا او نخطيء

## ما يصيب شعبا من ضرر هو ضرر علينا جميعا

ايماننا جازم بان كل ما يصيب شعبا عربيا من ضرر هو ضرر علينا جميعا ،  
وينفس القدر . مسيرتنا يرعاها الله ، وتصونها المبادئ ، وتحفظها القيم  
الرفيعة من الزلل والشطط . قلوبنا طاهرة مطهرة وسرائرنا نقية تدفعنا الى  
توحيد صفوفنا ، وجمع كلمتنا حول طريق الحق والخير فلنمض الى العمل في  
هذه اللحظات العصبية مزودين بدعاء شعوبنا بان يلهمنا الله الرؤية ويمكننا  
القوة لتحقيق ما يتطلع اليه كل عربى اينما كان موقعه وموطنه ، والله يوفقنا ،  
ويهدى خطانا ، ويرعى عملنا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## نص قرار القمة العربية غير العادية بالقاهرة

ادانت القمة العربية الطارئة التى استضافتها القاهرة يوم الجمعة الماضى  
العدوان العراقى على الكويت ورفضت الاعتراف بضم الكويت اليه ، مع  
مطالبة العراق بسحب قواته فوراً وتأكيد سيادة الكويت وعودة نظامه  
الشرعى ، واعلنت القمة تأييد الكويت فى كل ما يتخذ من اجراءات لتحرير  
ارضه وتحقيق سيادته ، واستجابت القمة العربية لطلب السعودية بأرسال  
قوات عربية لمساندتها فى الدفاع عن اراضيها وسلامتها ، وشجبت التهديدات  
العراقية لدول الخليج واستنكار حشد القوات العراقية ، على حدود السعودية .  
وفيما يلى نص البيان الذى اذاعه السفير عمرو موسى فور اختتام اعمال  
المؤتمر :

ان القمة العربية غير العادية المنعقدة بالقاهرة فى التاسع عشر من المحرم  
١٤١١ هـ الموافق العاشر من اغسطس / ١ ب ١٩٩٠ م

- بعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الدول العربية الذى انعقد فى دورة غير  
عادية فى القاهرة يومى ٢ و ٣ اغسطس ١٩٩٠

- وبعد الاطلاع على البيان الصادر عن المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية  
الدول الاسلامية الذى صدر بالقاهرة فى الرابع من اغسطس ١٩٩٠



- وانطلاقاً من ميثاق الأمم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتين ٢٥ و ٥١ .

- وإدراكاً للمسئولية التاريخية الجسيمة التي تملحها الظروف الصعبة الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته الخطيرة على الوطن العربي والامن القومى العربى ومصالح الامة العربية العليا .

قرر ما يلى

١ - تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر فى ٢/٨/١٩٩٠ وبيان منظمة المؤتمر الاسلامى الصادر فى ٤/٨/١٩٩٠

٢ - تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الامن رقم ٦٦٠ بتاريخ ٢/٨/١٩٩٠ ورقم ٦٦١ بتاريخ ٦/٨/١٩٩٠ ورقم ٦٦٢ بتاريخ ٩/٨/١٩٩٠ بوصفها تعبيراً عن الشرعية الدولية

٣ - ادانة العدوان العراقى على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت اليه ولا بأى نتائج أخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للاراضى الكويتية ، ومطالبة العراق بسحب قواته منها فوراً واعادتها الى مواقعها السابقة على تاريخ ١/٨/١٩٩٠ .

٤ - تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الإقليمية باعتباره دولة عضواً فى جامعة الدول العربية وفى الأمم المتحدة والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعى الذى كان قائماً فى الكويت قبل الغزو العراقى ، وتأييده فى كل ما يتخذ من اجراءات لتحرير ارضه وتحقيق سيادته .

٥ - شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية ، وتأكيد التضامن العربى الكامل معها ومع دول الخليج العربية الاخرى وتأييد الاجراءات التى تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى اعمالاً لحق الدفاع الشرعى وفقاً لاحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية والمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ولقرار مجلس الامن رقم ٦٦١ بتاريخ ٦/٨/١٩٩٠ على ان يتم وقف هذه الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية للكويت .

٦ - الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى بنقل قوات عربية لمساعدة القوات المسلحة فيها دفاعاً عن اراضيها وسلامتها الإقليمية ضد أى عدوان خارجى

٧ - تكليف القمة العربية الطارئة امين عام الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوماً الى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه فى هذا الشأن

## ١٢ دولة وافقت

اعلن السفير عمرو موسى ان مشروع القرار الذي اقرته القمة كان مقبولا من دول مجلس التعاون الخليجي وانضمت اليه مصر وسوريا والمغرب والصومال . وقد تم التصويت على هذا المشروع بأغلبية ١٢ صوتا لصالح المشروع .

والدول المؤيدة هي : السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين والمغرب والصومال وجيبوتي ومصر ولبنان وسوريا وتونس لم تحضر المؤتمر .

## ٣ دول رفضت و٣ دول تحفظت

رفض القرار كل من العراق وفلسطين وليبيا وتحفظ عليه السودان والاردن وموريتانيا وامتنع عن التصويت الجزائر واليمن .

---

# الفاشية العراقية تهدد العالم

---

## الحل يجب ان يكون عربيا قبل ان يفرض الحل بالقوة الاجنبية

---

في واحدة من انجازات مشروعاتنا القومية وهي قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر جرت وقائع واحداث مؤتمر القمة الطارئ الذي دعا اليه الرئيس حسنى مبارك .

والحقيقة ان هذه القاعة تعد مفخرة لمصر من كافة الجوانب سواء كانت القاعات ذاتها والصالونات الملحقة بها أو التجهيزات أو المساحات الخضراء .

---

\* عاصم رفعت ، الامرام الاقتصادى عدد ١٣ اغسطس ١٩٩٠

وقد كان ضروريا الاشارة الى هذا قبل الدخول الى الموضوع . ذلك ان توافر مثل هذا الموقع والمكان قد سمح بسرعة الاعداد للمؤتمر خلال ساعات قليلة تم خلالها بذل جهود جبارة لاعداد كافة الترتيبات من اقامة ووسائل اتصال ووسائل انتقال وقاعات الاجتماعات وهو امر تمكنت منه مصر باقتدار وبشكل مشرف للغاية يتناسب مع مصر ومكانها ومكانتها ودورها الرياڊى .

نعود الى القضية .. والمؤتمر

أما عن القضية فقد كنا قد كتبنا على هذه الصفحات يوم الاثنين الماضى وبعد الغزو العراقى للكويت مباشرة نحذر من استقرار الغزو والاحتلال وتغيير النظام بالقوة وقلنا بالنص مايلى :

ان هذا الحجم الضخم من الجيش العراقى لم يقتحم الكويت لمجرد نزهة ولكن لتحقيق هدف محدد هو التغيير الشامل فى النظام الكويتى ..

وقلنا : وواضح ايضا ان الجيش العراقى قد احتل الكويت وسيظل يحتلها فان ثمة امورا عديدة سوف تقتضى لفرض النظام الذى تريده ويهدف تأمين هذا النظام وضمان استقراره .

□ □

وحتى هذه اللحظة رغم تراكم الاحداث وتصاعدها عربيا ودوليا فلا تزال العراق تحتل الكويت بل وقررت ضمها اليها بعد ان قامت بتوحيد العملة .

مصر عندما طلبت عقد قمة عربية طارئة جاء ذلك فى مبادرة ومناشدة قام بها الرئيس حسنى مبارك للرؤساء والملوك العرب يوم الاربعاء الماضى فى مؤتمر صحفى عالمى اعلن فيه بكل الصراحة والوضوح ان الصورة سوداء ومخيفة والموقف ينذر باخطار مفزعة ومدمرة .. وقال الرئيس :

لذلك انا انادى باجتماع قمة عربية عاجلة فى خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة وأرجو من الرؤساء والملوك ان يستجيبوا لهذا النداء .

□ □

وفى الساعة الثانية عشرة و ٢٥ دقيقة ظهر الجمعة الماضى بدأت وقائع اجتماع القمة الطارئى وافتتحه الرئيس حسنى مبارك قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم وألقى خطابه الشامل أمام المؤتمر ، وفى الساعة الواحدة الا عشرة دقائق انتهى من إلقاء خطابه ثم رفعت الجلسة لاداء صلاة الجمعة وعادت الى الالتقاء فى الثانية والربع ظهرا .

□ □

قبل ان يدخل الرؤساء والملوك كانت فى القاعة تدور الحوارات الجانبية

والهمسات ونشط الوفد العراقي في محاولة عمل لوبي لتأييد موقفه حتى ولو كان هذا تحت التهديد فقد قال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي لاجزاء وفد البحرين اذا وقفتم ضد العراق او ساعدتم اى أحد ضدها فسوف « نجيب عاليها سافلها » ثم ترك مقعده مع الوفد متجها الى وفد آخر وهكذا .

□ □

وعندما جاء وقت استراحة قصيرة للمشاورات بين الرؤساء والملوك قال بعدها خادم الحرمين الشريفين لرؤساء تحرير الصحف المصرية :  
ان السعودية قد فوجئت باجتياح العراق للكويت على الرغم من تأكيدات سابقة بان القوات العراقية لن تقوم بأى عمل عدائى على الكويت .  
وان السعودية قد طلبت قوات عربية لمساندة القوات السعودية ويقول مساندة وليس دفاعا عن السعودية الا انه لم يأت اليها أى رد ولهذا طلبت قوات اخرى لمساندة الجيش السعودى .

وأكد العامل السعودى ان هذه القوات تحت امره السعودية وانها لن تستخدم في العدوان ضد اى دول عربية وان السعودية ملتزمة بالا توجه هذه القوات اى هجوم من الاراضى السعودية .

وقال خادم الحرمين الشريفين ان هذه القوات قد جاءت بناء على طلب من المملكة وانها تتحرك بناء على اوامر من المملكة السعودية وانها تستخدم لمساندة القوات السعودية في الدفاع وليس في الهجوم على اى بلد عربى .  
وأكد ايضا ان السعودية تملك حق خروج هذه القوات من اراضيها بناء على طلب السعودية ..

□ □

وعلى مقربة من هذا اللقاء جرى لقاء آخر كان بطله مسئول فلسطينى كبير قال وهو يطمئ شفتيه : وايه يعنى لما الكويت تدى حته ارض للعراق او تعيد تخطيط حدودها وتتنازل عن حته منها للعراق .

وهنا قال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب : لا يا ابو فلان مش انت اللي تقول الكلام ده .. لانك بالشكل ده بتدى ذريعة لاسرائيل لاحتلال الاراضى العربية وتعديل الحدود .

□ □

كانت هذه بعض احداث الكواليس في مؤتمر القمة العربى الطارىء .. ولازلنا نتابع الاحداث وكل عربى يتمنى الا يكون هناك تدخل خارجى او اجنبى لحسم القضية .

رؤية اهدافنا . مزيد من القوة مزيد من العزة لكل شعب عربى ، وسيلتنا مزيد من التضامن العربى الشامل الذى يظل جميع افراد الاسرة الكبيرة اينما كانوا وتحت اى ظروف وجدوا

فالقضية عربية ويجب ان يكون حلها عربيا تحت مظلة عربية بسحب القوات العراقية وعودة الشرعية الكويتية وحل النزاع بالمفاوضات السلمية . واستمرار العراق في غزو الكويت واحتلاله للاراضى الكويتية وضم دولة الكويت اليه كل هذا يؤدي الى نذر خطر مفزعة ومدمرة لن تصيب العراق وحدها ولكن شظاياها سوف تصيبنا جميعا .

اننا ننصور سيناريو الاحداث المفزعة المقبلة علينا كما يلي :  
( ١ ) ان الوقائع والحقائق تقول بان هناك مقاطعة وحصار اقتصادى عالمى شامل للعراق لانه يرى فيه الفاشيست الذى يهدد العالم وان هذا الحصار ربما قد لا يكون موجعا خلال اسابيع ولكن الوقت عندما يمر على هذا الحصار وان يكون هناك جيش ضخم وشعب يحتاج الى الغذاء ومصانع تحتاج الى مستلزمات وجيش يحتاج الى صمود اقتصادى . فان توقع الاثار المدمرة لهذا الحصار امر لا يحتاج الى تأكيد . فضلا عن انه امر يهدد المستقبل الاقتصادى للعراق سوف يكون ثمنه غاليا وعلى حساب التنمية الاقتصادية للعراق .

ونحن لا نتمنى ان يظل الحصار مضروبا حول العراق . فنحن نريدها قوة اقتصادية صناعية وزراعية عربية ولا نريد للعراق ضعفا .  
( ٢ ) هذه مقولة الحقائق والوقائع اما الشواهد فهي مخيفة مخيفة وكابوس على كل عربى نتمنى من الله ان يرفعه عن العراق وعن العرب . والكابوس نلمحه امام عيوننا عن شكل المعركة القادمة واين تتلقى العراق الضربة . فالشواهد تقول ان هناك تحركات عسكرية اجنبية قادمة للعراق ونحن لا نريدها على الاطلاق . فكل ماييسىء الي العراق يسيىء الى كل عربى . البعض يتوقع ضرب بغداد

والبعض يتوقع ضرب المواقع الحيوية والصناعات الحربية .  
والبعض الاخر يتوقع احتلال شمال العراق قرب تركيا .  
ونحن لا نملك سوى الدعاء الى الله الا تكون كل هذه الشواهد حقيقة والا تتحول الى واقع وان يعود الى العراق صوابه ليسير على الخط العربى القومى ووفق قرار الاجتماع الطارئ للجنة العربية للرؤساء والملوك .. ليكون هذا القرار العربى بداية طريق الحل وبداية لاصلاح ماافسده صدام .

## الرئيس والرشوة العراقية !

قدر لي أن أكون في قلب اجتماعات مؤتمر القمة العربية الطارئ وان اقترب كثيرا من الرؤساء والملوك العرب . كنت على مقربة سنتيمترات منهم واستمعت الى أحاديث بعضهم وتعليقاتهم معا أو معنا .

ولا أقول بعد كل مشاهدته وسمعتة سوى سبحان الله ولا اله الا الله . وأقول أيضا بكل الحق والصدق والأمانة انه في خلال هذا المؤتمر ظهرت حقيقة حجم مصر وشموخها وأصالتها رئيسا وحكومة وشعبا وهو أمر أفتخرت به وأحسست ان هامات مصر والمصريين مرفوعة دائما .

شعرت ولحسست ماهي مصر ؟ وماهو حجم مصر ؟ ولماذا يراد دائما تحجيمها وابعادها عن الدور العربي ؟

وشعرت بالعيون - كل العيون - تنتظر الى مصر وتتمنى أن ترأسها ولولديقة واحدة شعرت بالعيون والنفوس التي تنتظر الى مقعد الرئاسة في مصر .. ولم تكن هذه المشاعر خافية : فقد كان بعض الرؤساء والزعماء العرب يرشحون حسنى مبارك ليسافر الى بغداد ضمن لجنة كي تقدم قرارات القمة الى صدام حسين .. وعندما رشحوا مبارك وأصروا على ذلك كانت وجهة نظرهم لأنه رئيس أكبر دولة عربية وأنه رجل له وزنه وأنه رئيس عظيم وكبير وقلنا في نفس واحد : لا والف لا .

نحن والرأى العام في مصر نرفض ان يذهب مبارك الى بغداد بعد كذب الرئيس العراقي .

وهناك اسرار كثيرة مازلت اكتمها فالوقت ليس مناسبا كي تتولاها كل السطور والمقالات ولكن كلما جاءت الفرصة سوف نخرج من ذاكرتنا اسرار ذلك اليوم .. يوم القمة العربية الطارئة بالقاهرة .

ونشرت الاسبوع الماضى حكايتان من القمة جاءت الاولى في لقاء خادم الحرمين الشريفين برؤساء تحرير الصحف المصرية وما أشار اليه وكدة من ان القوات التي جاءت الى السعودية هي لمساندة الجيش السعودى ضد أى عدوان خارجى وانها تلقزم بتعليمات السعودية ولا تستخدم في العدوان على أى

دولة كما أنها جاءت بناء على طلب السعودية وتغادر الأراضي السعودية بناء على طلب السعودية .

وحكيت أيضا قصة أبو فلان - أبو عمار ياسر عرفات - الذي جاءت على لسانه أغرب مايمكن ان يقال وهو ان تعطى الكويت جزءا من أرضها وجزيرتين الى العراق وتقوم بتعديل حدودها معها وهذا بالطبع - في رأينا - امر يضع في خبر كان القضية الفلسطينية التي حاربنا من أجلها سنوات طويلة وضاع من أجلها مليارات من الجنيهات والآلاف من الشهداء من أبناء مصر .

والحكايات والأسرار رهيبة .. رهيبة ..

وكان المؤتمر مملوءا بالفخاخ والشراك والألغام التي أستطاع الرئيس مبارك تفاديها والعبور فوقها بكل براعة .. بالبراعة التي قام بها بالضربة الجوية الأولى يوم ٦ أكتوبر ٧٣ المجيد .. وكان هناك زعيم أو أكثر يمثلون « مدرسة المشاغبين » في المؤتمر .. وفشلت مناوراتهم في أفضال المؤتمر .

واستمعت من مسئول مصري كبير ان العراق قد عرض على الرئيس مبارك رشوة مادية كبيرة بالنقد الاجنبي قبل أيام من قيام العراق بغزو الكويت واجتياحه وان الوسيط قد جاء الى القاهرة حاملا رسالة شفوية من صدام حسين التكريتي يعرض فيها امر الرشوة على الرئيس ومصر وقد رفضها مبارك بحسم قاطع وكان رقم الرشوة العراقية ضخما .. وهو رقم يسيل له لعاب الانتهازيين وبهلوانات لسياسة العربية ومصاصى الدماء العربية وأولئك الذين اعطاهم صدام وقبلوا الرشاوى فأعطوه التحفظ والرفض .

ومصر الرائدة والقائدة والمتحضرة رفضت الرشوة رغم اغرائها المادى الرهيب .

كانوا يعرضون الرشوة ويظنون ان مصر لن تتردد في قبولها فهو مبلغ لم يتأت لمصر ان يتدفق اليها في لحظة واحدة ..

كانوا يعرضون الرشوة وفي حساباتهم ظن خاطيء بأن هناك مشاعر لدى المصريين بالبن على عرب الخليج والحقد عليهم لأن المصريين حاربوا وانتصروا في ٧٣ وان الخليج تضاعفت ثرواته .. وكانوا يتوهمون ان مصر حاقدة .

فالذين باعوا كرامتهم يتصورون الناس بلا كرامة .

والذين اهدروا كرامة بلد في حرب ثمانى سنوات ثم يعرضون التنازلات الآن يتصورون ان مصر بلا كرامة .

ولن أنييع سرا عن زيارة لمصر قام بها بعض رؤساء دول مجلس التعاون

الخليجي .. فقد زاروا مصر وجابوا الديار بكل ترحاب ولم تطلب مصر منهم شيئاً على الإطلاق ..

مصر والمصريون ورئيسها لم يتعودوا ان تمتد يدهم بالاستجداء او الارهاب او الابتزاز ..

والذين عرضوا الرشوة كانوا يلعبون على وتر المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها ونسوا أنها مشاكل تنمية في بلد كرست جهودها وأموالها للاستثمار وأن ما أنفق على مشروعات التنمية خلال السنوات الثماني الماضية بلغ ٩٣ مليار جنية بينما ما أنفق على الحرب العراقية الإيرانية كان ١٠٠ مليار دولار ناهيك عن الخسائر ثم يتراجع اليوم صدام حسين امام ايران ويتخاذل بعد أن حارب الشعب العراقي وعانى الحرمان والالام وفقدان الأبناء والأزواج والرجال .

والذين عرضوا الرشوة على مصر نسوا أننا لانقبل نهب ثروة بلد وسرقة بلد لأن مصر بتاريخها لا تعرف البلطجة السياسية .



ونعود الى مؤتمر القمة العربية الطارئ ..

كان المسرح السياسي مكشوفاً أمامنا ولم تكن هناك ستائر أو كواليس .. وأختلط الرؤساء والملوك مع رؤساء تحرير جميع الصحف المصرية بغير استثناء وتحاور الجميع .

وخلال الأسبوع الماضي فوجئت ببعض صحف المعارضة تخرج علينا مؤيدة الاجتياح العراقي وغزو العراق للكويت .

صحيح أننا في دولة ونظام يحترم الصحافة ودورها ويؤكد حرية الصحافة الا أن الأمر عندما يتعلق بأفتراء وكذب على الشعب فإن التصدى يصبح امراً واجباً لتلك النشرات التي أصبحت بكل أسف تعمل صوت البعث العراقي في القاهرة ولصلحة من ؟

على أية حال سوف نضع هنا بعض الملاحظات والتي نتركها لتعليق الرأي العام المستنير والذي لم تعد تخدعه تلك الشعارات والكلمات الجوفاء .

١ - في الصفحة الاولى من جريدة الشعب يوم ١٤ أغسطس نشرت خبراً كتبه اثنان من صحفييها ان المستشار الصحفي العراقي أعلن ان المصريين بالعراق والكويت يؤيدون اعمالهم بشكل طبيعي كما كان يحدث من قبل وعن تحويلاتهم سيستمر صرفها .

واذا كان من حق الملحق الصحفي العراقي ان يقول ما يشاء فإن من واجب الصحفيين التأكد مما يقوله في مثل هذه المسألة شديدة الحساسية والتي يتلذذ



العراقيون بمسح كرامة المصريين بالارض امام بنك الرافدين بالقاهرة  
الم تعلم جريدة الشعب عن هذه المهزلة ؟  
الم تعلم ايضا مأساة التحويلات والتي يستحقها اخواننا المصريون الذين  
قدموا للعراق الدم والعرق ؟  
أى تلفيق هذا وأى كذب وأى خداع ؟ !  
وما يخادعون الا انفسهم .  
ان العذاب هو تعامل المصريين العائدين من العراق واسرهم في التحويلات  
مع بنك الرافدين .  
ان العراق قد استولى على تحويلات المصريين بالقوة وبالمرمطة من قبل ان  
يستولى على ثروة الكويت وأموال الكويتيين الأبرياء  
٢ - وعادت الصحيفة نفسها وفي تقاريرها اعترض على جهود مصر من  
أجل احتواء الأزمة ومن أجل ان يكون الحل عربيا بدلا من أن يفرض علينا  
الحل بالقوة الأجنبية .  
وبدلا من مخاطبة العراق وصدام حسين بالالتزام بالحل العربي وانسحاب  
القوات العراقية من الكويت وإعادة الشرعية ومؤسساتها الى الكويت خرجت  
علينا تقارير الصحيفة مؤيدة للغزو العراقي للكويت ولاغتصاب دولة على يد  
العراق .  
ولعل اتسامل :  
من يقبل اغتصاب دولة ؟  
ومن يرضى باغتصاب نساء الكويت والمصريات وغيرهن في الكويت والذي  
قامت به القوات العراقية الغازية ؟  
من يقبل جريمة الاغتصاب ؟ فكيف نقبلها ونتغاضى عنها من أخوة عرب  
مسلمين انتهكوا حرمة دولة وحرمة بيوت واغتصبوا النساء ومنهن  
مصريات لا يعرف مصيرهن ولا أين هن الا الله سبحانه وتعالى .  
تعالوا نتخيل لحظة واحدة بشاعة الجريمة وان جنديا عراقيا يتهم الآن  
على مصرية هناك ليفتصبها . الا ترون خوفها وجزعها وألمها وصدمتها  
العصبية وصراخها قبل الاغتصاب ثم دمارها النفسى وموتها المعنوى بعد  
الاغتصاب .  
ثم بعد ذلك نسلم لهذا الفاشيستي الذي أحال العالم الى نار من الأرباب .  
أننا كنا نتصور ان تطالب الاقلام المصرية العاملين في العراق وفي

الكويت وان تطالب بحماية اعراض نساء مصر ونساء الكويت وان تطالب  
بضمان لصرف التحويلات وان تطالب بمان حقوق واموال وبيوت المصريين  
العاملين في الكويت فشرف المصريين والمصريات هناك من شرفنا ومن لم  
يدافع عن شرفة سوف يعيش ذليلا بلا كرامة .  
إننا كنا نتصور توضيح الخطر القومي على العرب من العراق والذي يريد  
التهام الخليج والسعودية دولة دولة .  
أننا كنا نتصور رفض مبدأ غزو دولة لدولة وأجتياح دولة حفاظا على حقوق  
أخواننا الفلسطينيين .

٣ - ويختم المقال بعبارة ان من واجب الهيئات والنقابات والأحزاب ان  
تتكلم وتتحرك كى نرفض على اهل الحكم ان يتراجعوا ويتوبوا .  
ونتسأل :

ماذا تريدون ان تقوله الأحزاب والهيئات ؟  
اتريدون ان تقول نعم للغزو العراقي للكويت ؟  
اتريدون ان تقول نعم لنهب ثروة الكويت واعدام ثروة الكويتيين ؟  
اتريدون أن تقول نعم لتشريد شعب الكويت وكأن العرب مصابون بداء  
اللاجئين ؟

اتريدون ان تقول نعم لضياح الشرف في الكويت بأغتصاب الجنود  
العراقيين لبعض المصريات ؟  
اتريدون أن تقول نعم لضياح أموال المصريين العاملين في الكويت ؟  
ونتسأل اخيرا

من الذى يحب أن يتراجع ويتوب ؟  
ونترك الاجابة مفتوحة .. فهي مفهومة !  
٤ وخرج علينا الامالى في عدد ٥ أغسطس تقول أن مفتى القدس يدعو  
صدام لتطهير الحرمين من الأمريكان .

والخبر يشير الضحك والاشفاق  
فالحرمين فين ياشيخ وحدود الكويت مع السعودية فين . يبدو أنك لاتفهم  
في الجغرافيا ولا التاريخ ولا أى شيء  
وهل يجوز لدولة حارسة على الحرمين مسئولة عن خدمتهما تقوم بأدخال  
قوات اجنبية الى الحرمين ؟

ان الحرمين مسئولة عن خدمتهما تقوم بأدخال قوات اجنبية الى الحرمين ؟  
انها لعبة مكشوفة لاثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين واثارة مشاعر  
المسلمين وغيرتهم .

ان الحرمين لايدخلهما سوى المسلمين حتى عمال التليفونات الاجانب هم  
مسلمون

وانقوا الله في اسلامكم .  
واذا فرضنا - لا قدر الله - ان السعودية في حاجة الى حماية الحرمين الشريفين من التهديدات العراقية افلا يمكن ان تطلب السعودية قوات اسلامية وعربية لمساندة الجيش السعودي ؟  
ام ان تفكير مفتى القدس ومن يريدون كلامه لا يصل حتى الى هذه البديهية .

مرة اخرى انقوا الله في الاسلام وفي عقولنا .  
٥ - كما نشرت ايضا الجريدة مقالا لانعرف ما اذا كان هازلا وتهكميا ام جادا يعرض فيه الكاتب حلا افضل وأرخص - في رايه - وهو ان تسمح امريكا لاصحاب الجلالة والسمو والفخامة ان يسحبو ربع ارصدتهم في البنوك الامريكية وان يتكون منها كونسورتيوم عربي يخصص لحل مشاكل العراق وكل مشاكل العالم العربي الملتية .

ويصل المبلغ الى ٢٠٠ مليار دولار توزع كما يلي ٥٠ مليارا لاعادة بناء العراق و ٥٠ مليار دولار لسداد ربع الدين العربية ويتم جدولة الباقي بضمان الودائع العربية و ١٠٠ مليار دولار توزع على باقي الدول العربية حسب مكانتها وقدرتها وحاجتها .

ولا نعرف ما اذا كان هذا البديل أو الحل هازلا أو جادا .  
ولكن لنا وقفة تحليلية معه العدد القادم بأذن الله اذا سمحت الظروف حيث يطول الشرح والرد والتعليق بالأرقام .

ونكتفي الآن فقط بالقول بأن أجمالي ماقدمة الدول البترولية العربية بلغ ٧٥ مليار دولار مساعدات للدول العربية خلال الفترة ٧٠ - ١٩٨٤ شاركت في تقديمها ٧ دول تكلفت ٣ دول عربية بتقديم الغالبية العظمى من هذه المعونات وهي السعودية والكويت والامارات العربية .

ونقول ايضا ان الحرب العراقية الايرانية قد تكلفت مايزيد على ١٠٠ مليار دولار جاءت من دول الخليج وفي مقدمتها الكويت .

وأن العراق بالحرب التي بدأها ضد ايران قد خسر بسببها اكثر من ١٠٠ مليار دولار وخسر اقتصاده بسبب حرب لم يحترم فيها اتفاقياته السابقة مع ايران .

ألم اقل في البداية ان بعضا مما شاهدناه على مسرح القمة يدعونا للقول سبحان الله ولا الله الا الله .

والآن نقول بعد بعض مما قرأناه في بعض صحف المعارضة سبحان الله ولا اله الا الله .

ودعاء الى الله ان يراجعوا انفسهم ويتوبوا .

## نداء الرئيس مبارك الى صدام حسين

وجه الرئيس محمد حسنى مبارك بيانا الى شعوب الامة العربية وشعب العراق الشقيق هذا نصه

من منطق المسؤولية التاريخية امام شعوبنا العربية والاسلامية وامام شعوب العالم كله حماية للسلام ودفعاً لنذر الحرب الشرسة التى لن تخلف إلا الخراب والدمار اتوجه بهذا النداء الخالص لوجه الله والوطن الى الاخ الرئيس صدام حسين .

السيد الرئيس صدام حسين بأسم كل المقدسات على أرضنا العربية .. بأسم تراثنا الحضارى الذى أعطى العالم اروع وأخلد قيم العدل والكرامة الانسانية

باسم الاسلام ، دين السلام والأخاء والتعاون على الخير والبر والتقوى .. باسم القومية العربية التى تدعونا الى مستقبل رخاء وبناء .

باسم العروبة التى جمعتنا بالدين واللغة والأرض لكى نتوحد حاضرا ومصيرا .. بأسم وحدتنا درعا صلبا أمام اطماع الأعداء وشهوات من يتربصون بنا لكى يتصدع الدرع ويتمزق الأسرة ويتساقط الرجال ..

باسم التضامن والترابط والتعاون والتراحم ، وهى اعلام مسيرتنا العربية والانسانية

.. باسم كل قيمة صادرة وكل رسالة نبيلة هى الهدى والنور فى مواكب تقدمنا نحو مجتمع افضل ..

باسم كل رجل وامرأة وطفل على أرضنا العربية ، يتطلعون الى فجر جديد يعطى السلام والدفء والأمل ويبنى العائلة السعيدة ..

باسم آلاف الشهداء الأبرار الذين أعطوا دمهم فى تاريخ نضال طويل وضحوا بحياتهم لكى يقدموا لنا حياة حرة على أرض حرة ..

باسم كل ما هو نور وخير وحق اناشد الرئيس صدام حسين أن ينفذ الانسان والكيان فى عالمنا العربى من حرب مدمرة سوف تاكل الأخضر واليابس ولا يعلم الا الله كيف تكون النهاية المفزعة اذا بدأت وكم تكون الاضرار والأخطار اذا ما اندلعت النار لتعود بنا الى وراء كله ظلام وضياء ..

اناشد الرئيس صدام حسين أن يتخذ القرار بانسحاب القوات العراقية من ارض الكويت لكى تعود الأوضاع الى ما كانت عليه ..

أن الأجماع العربى يتطلع اليك أن تقدم على هذه المبادرة التى سوف تكون موضع التقدير فى العالم العربى وعلى مستوى العالم كله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ..

اننى اتوجه اليك بهذا النداء فى هذه الساعات الفاصلة الحاسمة الصعبة وكلى ثقة أنك ستستجيب اليه تقديرا منك للمصلحة العربية العليا التى هى فوق كل اعتبار ولن تكون الامة العربية هى الامة العاجزة عن حل مشكلاتها وتحقيق

تضامنها وإداء حقوقها بعقول اينائها وقيادتها .

نسأل الله أن يلهمنا جميعا طريق الحق والعدل والصواب □

## المؤتمر الصحفي العالمي لمبارك

أعلن الرئيس حسنى مبارك أن مصر حريصة على إيجاد حل سلمى لازمة الخليج لتجنب الحروب واراقة الدماء  
واوضح الرئيس مبارك - في مؤتمر صحفى عالمى أن مصر تقوم بجهد دولى فى هذا الاتجاه وأنه بعث رسائل الى رؤساء دول عدم الانحياز وأعضاء المؤتمر الإسلامى ورؤساء الدول الأفريقية .

كما أوفد الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الى الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ، وبعث رسالة الى الرئيس ميثران حملها الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية وقال أن مصر تتحرك فى اتجاه السلام بكل الطرق واننا يجب أن نستنفد كل السبل السلمية واننى ابلفت الرئيس الأمريكى بوش بهذا فى آخر مكالمة هاتفية

واكد الرئيس مبارك أن مؤتمر القمة العربى الطارىء كان لايجاد مخرج للعراق حتى تتجنب الآثار المدمرة للحرب ، ولنزع فتيل الحرب وانقاذ ماء الوجه ، ولكن أربع دول عربية حاولت افشال القمة الطارئة . وقد رفض الرئيس أن يذكر أسماء الدول الأربع لعدم احراجها .

وأضاف الرئيس مبارك « اننى لا ادفع عن الوجود الأجنبى وانما الضرب فى بعضنا البعض هو الذى اتى بهذه القوات .

وكشف الرئيس مبارك أن لديه اسراراً كثيرة ولكنه يفضل عدم الإفصاح عنها الآن للحفاظ على الحد الأدنى من التعاون ولكنه اضاف لو اضطررونى لذلك فسوف اضطر للإفصاح عنها فى وقتها .

وقال الرئيس مبارك أنه لن يرد على رسالة صدام حسين المفتوحة اليه ولكنه اكد فى نفس الوقت اننا مازلنا نتمنى أن يستجيب لنداء السلام .

وتسائل الرئيس مبارك قائلاً لماذا لم يفكر الرئيس صدام حسين فى توزيع الثروات عندما كان برميل البترول يساوى اربعين دولاراً وكانت مصر فى ذلك الوقت فى اشد الحاجة للمساعدة ؟ !

واجاب الرئيس مبارك عن اسئلة الصحفيين التى جاء فيها أن الملك حسين له عدة مزاعم عن أن مصر تعجلت الحصول على ادانة للعراق من القمة العربية وأن مصر طلبت من الرئيس بوش التعجل بالضربة الجوية ضد العراق قائلاً لقد اصدرنا قرار الادانة عندما لم نجد حلاً ولكننا لم نطالب بقطع العلاقات او المعونات . لم نقل غير الادانة والأردن تأخذ موقف العراق لسبب او لآخر .

الأهرام الاقتصادى عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

## نتحرك بكل الطرق في اتجاه السلام

لقد ارسلت الدكتور عصمت عبد المجيد الى الاتحاد السوفيتى ليتحدث مع الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ، وتوجه الدكتور بطرس غالى لباريس وارسلت رسائل لدول عدم الانحياز ، ولدول منظمة المؤتمر الاسلامى ولقادة القارة الافريقية ونتحرك في اتجاه السلام بكل الطرق وكل وفد يأتى إلينا من اية جنسية فرنسى أمريكى أو غيرهما ليتحدث معى ويسأل عن احتمالات الحرب اقول لهم ارجو الا نتطرق الى كلمة الحرب ولا احب أن انطقها فهى من ثلاثة حروف لكنها خطيرة جدا ، يجب أن نستنفذ جميع الطرق الممكنة وغير الممكنة لأنها ستجنبنا ويلات كثيرة .

أخر مرة سألنى فيها الرئيس الأمريكى قلت له : نستمر في الطرق السلمية لابد أن نتجنب الحرب ربما يكون حشد القوات عملية ضغوط ، ولا احد يعرف هل سيقدمون على عمليات عسكرية أم لا ، هذا امر لا يمكن أن نعرفه وهو ليس سرا نقوم بتخبئته لا توجد اسرار في السياسة .. الذى يقول شيئا اليوم حتى لو كان في اجتماع مغلق على مستوى رئاسى سيتم معرفته بعد أسبوع أو عشرة يام . يجب أن يكون الحديث واضحا وينطوى ، والعمل على ايجاد حل سلمى مسألة أساسية ايضا ، وهذا هو السبيل الاضمن والافضل حتى نتجنب التيارات التى يمكن أن ننجرف اليها .

ولنتحدث عن مؤتمر القمة وما حدث فيه . ولقد دعوت الى مؤتمر القمة يوم ٨ اغسطس وجاءت هذه الدعوة في أجهزة الاعلام المصرية ، وكان قد اتصل بى صباح ذلك اليوم في الساعة الثامنة والنصف صباحا العقيد القذافى داعيا للقمة ، وبعدها اتصل بى الرئيس الشاذلى بن جديد ، رئيس الجزائر بعد نصف ساعة ، يدعو لقمة طارئة وعاجلة وقلت له اننى اتفق معك ، وكان يراودنى الدعوة الى القمة الطارئة ثم جاعتنى مكالمة من الرئيس السوري حافظ الأسد وقال لى ايضا لابد من القمة ودعوت للقمة التى تمت . وكان الهدف هو إيجاد مخرج للعراق حتى نتجنب الآثار المدمرة نتيجة استخدام القوة العسكرية .

واتصلت بالسفير العراقى وطلبت من خلال هذا الاتصال بالعراق ، ان يرسلوا وأن يحضروا القمة وأن يصل وفد اذا تغيب الرئيس العراقى ، وأن يتحلى الوفد بشئ من المرونة لعلنا نخرج من هذا المأزق بسلام والحقيقة جاء الوفد وبدأت الوفود تصل الى القاهرة وقررنا عقد القمة يوم الجمعة عندما تأخر وصول الرؤساء وبدأنا القمة يوم الجمعة .

قبل القمة طلب منى السيد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي أن يلتقى بى ، الحقيقة انيسطت وانتظرتة وتأخر عن موعدة ساعة وقلت له نريد المرونة وأن ننزع القنيل فقال لى تاريخنا الكويت عراقية ولم يكن هناك فائدة وظل التصلب فى الرأى فماذا سنفعل فى القمة قلت ننتظر القمة اجتمعنا يوم الجمعة ورفعت الجلسة لصلاة الجمعة ثم بدأنا ٥.١٥ الساعة الخامسة والرابع بعد الظهر ، خلال هذه الفترة تجمعنا فى الصالونات وبدأت الاتصالات الجانبية بين الرؤساء .

وبذلنا مجهودات كثيرة ، وكان هناك اقتراح بإيفاد وفد للرئيس صدام حسين لعله يتجاوب ، ودامت المناقشات لفترة طويلة . ثم وصلنا لنقطة وقلنا لجلاله الملك حسين . قم واتصل بالرئيس صدام ، اذا كان سيبدى مرونة يمكن أن نرسل وفداً ، لأن عكس ذلك سيجعل الموقف أكثر صعوبة . ويؤدى بنا الى اتخاذ اجراءات . كما فعلوا فى قمة بغداد سنة ٧٩ ، وأنا حريص الانقدم على ذلك ، لأننى لا احب الانتقام فى مثل هذه الاعمال .

## الوفد العراقي يهدد جميع الوفود فى المؤتمر

« قال لى الملك حسين : هذا غير ممكن على مسمع من الآخرين ... وفى نفس الوقت كان الوفد العراقي يهدد جميع الوفود ، عمليات تهديد ، ولكن لم تكن الفرصة كبيرة كما حدث فى قمة بغداد حيث وافقوا على قرار بغير الاجماع ، وكان يجب أن يكون قرارا باطلا ، لأنه انطوى على تدابير واجراءات خاصة بدولة من دول الجامعة .

ثم دخلنا الجلسة وجاءت لى معلومة أن ممثل دولة من الدول ابلغ انه سيعمل معركة مشرفة لصالح العراق !! كلنا نريد معركة مشرفة لصالح العراق ... استغربت لماذا تتحول القمة الى معركة . واستمرت المناقشات حتى الساعة التاسعة ، وطلب منى الملك حسين التصويت على مشروع القرار ... خشيت الا يتحدث الجميع قبل التصويت على مشروع القرار وينسحب البعض ولعلمكم لقد حضرت القمة الافريقية طوال ١٤ سنة ، لم ار خطأ من رئيس دولة أو شوشرة فى أى قمة افريقية حتى المختلفين مع بعضهم البعض اما قمنا فمختلفة وفهمت لماذا لا يرغب الرؤساء فى القمم العادية . فهمت لماذا لا يريدونها الملك فهد ...

ووجدت أن دولار أربع تريد افشال القمة بكل الطرق ، حتى تفشل قمة القاهرة بغير اصدار قرار ، ولاحظت كل هذه التحركات ، ولا أريد أن اذكر اسماء الدول حتى لا اخرج احداً ... وقدم لى اقتراح بأسماء رؤساء عدد من الدول للذهاب الى بغداد والجميع رفضوا .

رئيس دولة اخرى قال نريد قمة مغلقة للرؤساء فقط ، وطبعاً كل ذلك كان للتأجيل وتأجيل التصويت على مشروع القرار ، والخروج بلا قرار ، قلت من

يوافق على ذلك ... لم نجد غير اثنين يوافقان على ذلك ... ثم اقترح لجنة من رؤساء ٦ دول أنا على رأسهم للذهاب لبغداد للتحدث مع الرئيس صدام حسين . قلت لهم : أنا لا أذهب ... وأعرف مقدما وقد حاولت . ورفض الجميع الذهاب بما في ذلك الملك حسين . ثم قلت لهم من يحب أن يذهب الى بغداد للبحث عن حل ، كان الرد هو السكوت .

## التصويت على مشروع قرار لسلطنة عمان

قلت لهم ليس أمامي خيار الا التصويت على مشروع القرار المقدم من سلطنة عمان ... وكان التصويت بالإسم . وحصل على الأغلبية البسيطة ، فهذا القرار لا يتطلب الإجماع .

« تحفظت الجزائر وليبيا ، العقيد لا يقف الى جانب احتلال العراق للكويت على وجه الإطلاق يرفض هذا ، انما هو لديه تحفظ على الوجود الاجنبى . أنا لا ادافع عن الوجود الاجنبى ... وهنا اشير الى رأى الكاتب والمفكر الاسلامى الكبير الذى قال ليست المشكلة فى وجودهم وانما الكارثة فى غيابهم . من الذى اتى بهذه القوات به نحن بسبب ما نقوم به ... ومن كان سيحمى الكويت ؟ مصر ؟ لا استطيع أن اسحب نصف القوات لارسالها الى هناك . وكل شخص له الحق فى أن يستعين بقوات للدفاع عن بلده ... حق الدفاع عن النفس ... احنا كعرب ، وكما سبق أن قلت أن مشكلتنا أن الخلاف يتحول الى الخيانة والعمالة واقدح الشتائم .

هذا الذى حدث . اذا لم توافق . فيصبح الشخص عميلا واميراليا ، للأسف الشديد . هذا هو اسلوبنا أود أن ترتفع الى مستوى الأحداث والتحضر ، فلنختلف ونتحدث عن هذا الخلاف ، وهو اسلوب تتبعه جميع الدول المتحضرة فى العالم .

الآن الاشاعات فى كل مكان . والبعض يدعى أن مصر قالت هذا وذاك . وهذا ليس صحيحا . وحين يصدر شيء عن مصر سيكون من خلال وحين أقولها .. أقولها بوجه واحد ، وأعلم تماما أنها ستعرف ، لأن السياسة ليس فيها سر . ولدى أسرار كثيرة ، ولست فى حل أن أتحدث عنها ، ولن أتحدث عنها حاليا ، ولا أحب أن أفشى أسرار هذه الدول الآن ، لكن اذا اضطررونى سوف أتكلم وسوف أضع الحقائق . دونما مبالغة على الإطلاق . وأتمنى أن نحافظ على قدر من التعاون وأن الشتائم لن تأتى بنتائج . ولكن لدينا تسجيلات كثيرة بهذه الشتائم وحين نختلف مع بعض نضعها فى الكاسيت ونبدأ فى العمل .

نريد أن تكون المناقشة موضوعية ، أن يكون الحوار حوارا سياسيا ، أن نكون متحضرين لكن هذا الأسلوب لن ينفذ أبدا .



تحدث عن النضام العربي ، الا ان هذا التضامن لا يستمر الا ستة اشهر او سنة على أكثر تقدير .

ورؤساء الدول يخشون من انعقاد القمة العربية لأنهم يدعون للقمة لمناقشة أمر ثم يخرج أمر آخر خاف على القمة ، إذن لا توجد ثقة على الإطلاق . لا أريد أن أتحدث عن مجلس التعاون العربي فهناك قصص كثيرة وإذا اضطرت سوف أحكي أسرارها بالكامل ، وما قبل مجلس التعاون العربي ، حتى يكون المواطن في الصورة ، إذا اضطرت لذلك .  
تخرج أشاعات من الأردن كثيرة ، ومسؤولون يتحدثون لأريد ذكر اسمائهم ولكن لدينا كل هذه التصريحات وأرجو الا يضطربونا الى الحديث عما كنا نعتبره أسراراً .

الموضوع الآخر الذي أريد أن أتحدث عنه هو رسالة الرئيس صدام حسين التي رد بها على ندائي . أرسلت اليه رسالة أناشده للسلام ، أردت أن أقدم له مخرجاً للسلام ، فكرة القمة المصغرة كانت اقتراحاً لي في أول يوم من مساء العدوان جاء لي الملك حسين واقترحت القمة المصغرة لعلنا نجد مخرجاً وسيناريو لحفظ ماء الوجه حتى نخرج من هذا المأزق . وسبق أن قلت لكم أنني تحدثت مع الملك حسين لكي يذهب للعراق وأن يتحدث في نقطتين أساسيتين :  
١ - الانسحاب العراقي من الكويت

٢ - عودة الشرعية للكويت وإيجاد قوات على الحدود .  
فإذا قال لنا العراق انه يوافق على هذه النقاط فانا سندعو الى قمة مصغرة في القاهرة أو جدة حتى نوجد مخرجاً لهذه الأزمة وإيجاد مخرج عربي وحاولت بكل الطرق إيجاد المخرج العربية . القمة العربية الطارئة كانت للبحث عن مخرج عربي .

### رسالة صدام تقول انه ينتسب الى النبي

عندما عاد الملك حسين قال العراق موافق على القمة ولكن لم يوافق على النقطتين ، فقلت انهما الأساس للدعوة للقمة .  
وكان الرد هو الاصرار على الموقف والبقاء على الاحتلال العراقي للكويت . لقد أرسل لي الرئيس صدام رسالة مفتوحة لن أرد عليها على وجه الإطلاق . قال هو انه ينتسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا لست سليل هذا النسب فقلت لأرد عليه والا أكون قد ارتكبت خطأ جسيماً للغاية وبالتالي لن أرد على هذه الرسالة .

لقد رجوته أن يستجيب للسلام وباسم الاسلام وباسم امانى الشعوب ، التضامن العربي ، الأخوة والصداقة ، الاسلام الذى يتحدث عنه . لذلك لن أرد عليه لأننى وجدت نفسى بانفخ في قربة مقطوعة .

مازلت أتمنى أن يستجيب لنداء السلام قبل أن يفوت الأوان ونندم جميعاً

على نداء السلام .

الحروب بشعة ، انفق ٢٠٠ مليار دولار في ثماني سنوات من أجل موضوع شط العرب وعلى طول دلوقتي تنازل عن شط العرب كما كانت اتفاقية ٧٥ ، واعتبرت مرة أخرى سارية المفعول فلماذا الحرب لمدة ثماني سنوات ؟ . اذا لم يكن قد دخل هذه الحرب ما كان سيحتاج الى أموال الكويت . ولم يكن سيفنزو الكويت . دلوقتي ساب ايران واحتل الكويت . هل هذا معقول ؟ !

## توزيع الثروات .. والفقراء في كل دولة

« عذر توزيع الثروات ، لافهمه وحديثه عن فقراء مصر مسألة لا افهمها ! مصر فقط التي بها فقراء لقد كانت مصر اغنى دولة في المنطقة والفقراء موجودون في كل مكان لماذا نتحدث عن توزيع الثروات اليوم .

اين كنا بالنسبة لتوزيع الثروات من سنة ٧٢ الى سنة ٨٠ ؟ ! كان برميل البترول باربعين دولارا قمة الثروات وانتاج البترول في العراق كان يساوي انتاج البترول في المملكة العربية السعودية وأكثر من ضعف انتاج البترول في الكويت اين كان توزيع الثروات ايامها ؟ لماذا لم يفكر أحد في فقراء مصر في ذلك الوقت ؟ !

كانوا يريدون ذبح مصر اين كانت هذه الثروات ؟ انعقدت قمة بغداد وارهب الرؤساء لقطع العلاقات مع مصر ، كان مصر ارتكبت اثما باستعادة ارضها واطن الجميع يعرف ماذا حدث في مؤتمر بغداد والارهاب الذي حدث هناك . في القاهرة في تصويت القمة لم تقدم على اية عملية اراهبية على وجه الاطلاق لأنها ليست طبيعتنا فالثروات عذر لا افهمه عندما كان برميل البترول باربعين دولارا معنى ذلك انها أموال بلا حساب ثروات ضخمة وكانت مصر في اشد الحاجة في ذلك الوقت ، ولكنه لم يساعد ولم يسع الى الثروات الا هذه الايام وهل العراق ستعطى من هذه الثروات لمصر ، لا ارود أن افصح عن الكثير الان وساقولها في حينها بصراحة ويكون من المفيد الرد عليها هذا هو كل ما عندي وسوف استمع لبعض الاسئلة .

## موقف الأردن وانتقاداته لمصر .. غير صحيحة

- ● سؤال للرئيس مبارك : يعنينا الوقائع ، الملك حسين وجه انتقادا الى مصر على واقعيتين اساسيتين في اجتماع مع رؤساء التحرير : الواقعة الاولى خاصة بانه يرى ان مصر تعجلت بشكل اساسي للوصول الى قرار ادانة العراق والامر الثاني يقول : ان سيادتكم ارسلت للرئيس الامريكي بوش تتعجله للضربة الجوية ضد العراق ، فما هو ردكم ؟
- ● الرئيس مبارك : لم نعقد القمة لنعجل الادانة هم يفهمون الاشياء

بالمفهوم الذي يريدونه ، وهذا يتوقف على النوايا القمة انعقدت والرؤساء يعلمون بهدف إيجاد حل نريد أن نحفظ ماء الوجه وأن نجد مخرجاً أما التعجيل بالأدانة هل كانت العراق ناقصة ادانة ؟ العالم كله ادانها كل ما فيه اننا ادنا عندما لم نجد حلاً هل نقول أن الاحتلال شرعى يجب أن ندين الاحتلال ، لم نقل نتخذ اجراءات هل قلنا قطع معونات ؟ لم نقل ذلك لم نقل غير الادانة والقرار واضح اخواننا في الاردن واخدين موقف الجانب الآخر لسبب أو لآخر لا أريد أن افصح عنه .

أما القول الخاص بأخينا جلالة الملك حسين حول سماعه وهو في أمريكا اننى ارسلت للرئيس الأمريكى رسالة أقول فيها له اضرب . لماذا يقول هذا الكلام ؟ لتبرير انه لم ينجز شيئاً في أمريكا لا ضرورة للحديث حول اتهام خاطئ فكيف ابحت عن السلام فكيف أقول هذا ثم أقول اضرب كان معى وقد أمريكى حاول الحديث معى عن الحرب قلت لهم لا أريد أن اتحدث عن الحرب أو عن كلمة الحرب مكونة من ثلاثة احرف لكن خطيرة أثارها رهبة قتل الأبرياء جريمة ، لابد أن نطرق جميع السبل السلمية وأن يكون لدينا الصبر لنصل الى حل اننى اسف للغاية اذا كان هذا هو كلام أخينا الملك حسين اذا كان هذا الكلام حقيقياً فسأقول لجلالة الملك : عيب ما يصحش ، اسألنى لاننى سأقول الحقيقة وأنا صريح ولا أخشى الحقيقة أو احدا .

## هل القمة عقدت لتسهيل التدخل الأجنبي ؟

● سؤال للرئيس مبارك : سؤال ايضا عن الملك حسين لقد ردد في لقاءاته المتعددة أن القمة العربية عقدت لتسهيل التدخل الأجنبي ويردد ايضا أن الرئيس العراقي لم يكذب على احد وإن يكذب على احد طوال حياته وأن الرئيس العراقي صادق في كل ما يقول فما هى حقيقة هذا الكلام وما هو حقيقة الملك حسين ؟

□ الرئيس مبارك : أنا باستغروب مما يقوله جلالة الاخ الملك حسين سمعت هذا الكلام ايضا انه قال هذا الكلام مع رؤساء تحرير الصحف انا لا أقول أن الرئيس صدام حسين كذب وأنا أقول أن كلامى صبح أنا لا اكذب وأقول حقائق ولم يذكر هذا الحديث لى فقط قيل للسفير الأمريكى في بغداد للملك الحسن في المغرب للملك فهد في الرياض انه لن يكون هناك نية وقيل ايضا لجورباتشوف واليابانيين ورئيس اليمن يقول لماذا اذن نكتب عليه ؟ هناك شهوة ! لا أريد أن أدخل في حوار ! حدث هذا الكلام بينى وبينه في اجتماع مغلق انا لا اتجنى على احد وليس من طبعى أن اختلق قصة على احد فإذا كان يقول هو اصدق أقول أنا اننى صادق ولا أقول اصدق .

والرأى العام هو الذى يحكم ما هو الصبح وما هو الخطأ . ولا أريد أن اتحدث في هذا أكثر من ذلك .

موضوع الأعداء للقمة لتيسير التدخل الأجنبي ، التدخل الأجنبي طلب قبل القمة . ولماذا نتحدث عنه ولا نتحدث عن اسبابه . لقد قمت باحتلال الكويت

التاريخي فللكل حق تاريخي في أملاك كثيرة ، فتدمير الخريطة بالكامل إذا دخلنا في الحقوق التاريخية . أفريقيا أصدرت قرارا في سنة ٦٣ بالاعتراف بالحدود التي تركها الاستعمار .. احنا لا .. من يفقد أمواله يريد أن ينهب من جانبه لمنا من أنصار العزو بالقوة . يقول لك اسحب من الكويت ، ولا عذر لبقاء أجبي بعد ذلك ، كلنا سقف بدا واحدة . لا شيء اسمه استعمار وسنصنع قوات عربية . دون ذلك كيف حل .. جميع الطرق بتسلكها ومارال هناك أمل إذا استجاب الجانب الآخر .

الحصار من أجل خنقة . نحن لا نريد أن يموت الشعب العراقي حتى لا يدمر قرار شخص واحد بالدنيا لذلك نحاول بجميع الطرق ما هي فائدة حرب العصابات . لماذا كل هذا ، والناس في المصانع ، تضع الأجانب هناك ، وسيحدث في مرة ما انفجار يؤدي إلى أن يضربوا الجميع وتصبح كارثة . نحن ندق أجراس الخطر ولا أحد يريد أن يصدقا . بقي معقول كل هذه القوة ، انتي عسكري وأعرف ، أن كل هذه القوات الهائلة هناك لن تدمر العراق فقط وإنما المنطقة أيضا .

تقولون أنكم ستغلبونهم - كيف ؟ الأسلحة التي لديهم ليست لدينا - فلنكن منطقيين وتحدث بالمنطق - الحكاية مش عافية . هذه دروس مستفادة المفارقة بعد الناصر لا وجه للمفارقة على الإطلاق - وأقولها نالقم المليار . عبد الناصر رجل كان وطنيا محرر من الاستعمار ، لم يرق قطرة نماء واحدة أبدا - اطلاقا - من الظلم البعوض أن أقارن عبد الناصر بصدام حسين - اطلاقا .

الطرق السلمية . اتنا نحث جميع الدول على الحل السلمي لو وصلنا إلى الحرب فسوف تستغرق أسبوعا ، كلمة الحرب سهلة ولكن نتائجها فظيعة . علينا ألا تكابر وبقول سوف نهزمهم وتدمرهم . وبضعهم في أكياس . لنكن منطقيين في حوار علاني ، منطقي . علشان الرأي العام يفهمنا .

## هل جهود السلام وصلت لطريق مسدود ؟

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : الانسحاب المتزامن ؟ اي افتراح العقيد العذافي ؟  
□ □ الرئيس مبارك : لا توجد دولة تعترض على الانسحاب المتزامن . هم يرفضون أي انسحاب من الكويت . يقولون نتحدث في ذلك مع مراعاة الحقوق التاريخية يعني لن يتركوها .  
○ ○ سؤال للرئيس مبارك : هل نفهم من حديثك أن جهود السلام وصلت إلى طريق مسدود ؟

□ □ الرئيس مبارك : لا أستطيع أن أقول أنها وصلت إلى طريق مسدود لأن الواحد يكون صلبا صلبا ، ثم قد بلين عندما يجد أن الموقف يتدهور وقد يعود إلى عقله وقد يعود إلى تقديرات مضبوطة نحن نريد الحفاظ على شعب العراق ، لا نريد تدمير العراق ، لا نريد اراقاة الدماء ، لا نريد الكوارث فهي دولة عربية شقيقة ، رغم ما يقومون به نحونا ، احنا حريصين على السلام . بيني وبين صدام حسين علاقات طيبة جدا وتحدثت معه ، والمملك حسين ورئيس اليمن الآن عرفت ما هو مجلس التعاون العربي ، للأسف الشديد . النائب الأول لرئيس وزراء العراق قال بعد بياننا يوم ٣ أغسطس في اجتماع لحزبه : حاولنا أن نحوى مصر بأن نخلفها مجلس التعاون العربي ، وانخلناها . ولكننا فشلنا في تحييدها .

بلد يدافع عن نفسه ، أتعامل مع الشيطان لأدافع عن بلدي . التدخل الأجنبي طلب قبل القمة . القمة لم يتصل بي أمريكي واحد أو أجنبي على القمة . القمة كانت وليدة يوم البيان الذي أدليت به وبمبادرة من العقيد القذافي والرئيس الشاذلي بن جديد والرئيس حافظ الأسد . ووافقوا على الفكرة . ومن هنا تبلورت ونزلت من الاسكندرية الى القاهرة وقلت الفكرة بغير خطاب مكتوب . فليانسحب من الكويت . وأنا أول من يقف ضد القوات الأجنبية في المنطقة . أنا أسف أن أخينا الملك حسين يعلم الحقيقة والظروف أكثر مني وعنده كافة التفاصيل . ولا أريد أن أنجر في عراك كلامي ، أقول فقط : لا يصح يا جلالة الملك ، ولنبقى على الود القائم ..

### نبحث عن حل سلمي ولكن العراق يرفض

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : هل لديك اولدى الرئيس الأسد مبادرة أو اقتراح جديد لمناقشته وهل يمكن أن يبحث مثل هذا الآن أم وصلنا الى نقطة الاستعداد للحرب ؟

□ □ الرئيس مبارك : أننا نبحث عن كل الوسائل للمضى نحو حل سلمي لكن العراق يرفض كل ما هو مقترح ، لنتتظر ماذا يمكننا أن نفعله في الأسابيع القليلة القادمة ، ونأمل أن نتوصل الى تسوية طيبة لتفادي هذه الكارثة . ○ ○ سؤال : ماذا يحدث لو بدأت أمريكا الحرب ولم يكن الأمر دفاعا عن السعودية ؟

□ □ الرئيس مبارك : هناك مبدأ في الحرب أن الهجوم أفضل وسيلة للدفاع . لا تفهم بهذا أنني أعرف شيئا .

ولكنني أتحدث في إطار خبرتي العسكرية . الهجوم خير وسيلة للدفاع ، مبدأ عسكري معروف . حتى في الألعاب الرياضية ، الذي أخشاه أن ترتكب العراق اعمالا استفزازية تؤدي الى عمليات عسكرية .

لو تقدمت القوات العراقية الى المنطقة التي بها قواتنا ، وأتمنى الا يحدث ذلك ، فستصبح مواجهة عربية - عربية ، وأتمنى الا يحدث هذا ، لذلك أناشده ، أرجوه ، أرجوه ، باسم الانسانية ، باسم العرب ، باسم التضامن ، باسم الانسان الذي تقول انك تدافع عنه ، أرجوك ارفع الفتيل عن القنبلة . كلنا سنخسر وإنما الشعب العراقي سيكون الخاسر الأصيل في هذه العملية .

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : ماذا بشأن تحول المنطقة الى سيطرة الاستعمار وعودة الهيمنة للقوى الأجنبية هل سيادتك ترى استمرار الجهود من أجل تعريب القضية ومنع التدخل الأجنبي لحسم الموضوع ، ستدخل التاريخ اذا استطعت أن تمنع التدخل الأمريكي وحل احتلال الكويت بمجهود عربي ؟

□ □ الرئيس مبارك : أظن أن السياسة المصرية واضحة ولسنا من دعاة دعوة القوات الأجنبية ففي عام ١٩٦٧ عندما انضربنا ، دعونا السوفيت ، عندما لم نجد حلا ، اذا كنا نبحث عن حل عربي ، فماذا نفعل ، هذا هو ما نفعله ، ولكنك ترد بـ « لا » لا تحفظ غير كلمة « لا » ماذا أقول بك ، العراق يرسلون مبعوثين الى الدول العربية لتقول الأمر الواقع ، وأن لهم حقا تاريخيا هناك . اذا بحثنا عن الحق التاريخي فللكل حق تاريخي في اماكن كثيرة ، فتتغير الخريطة بالكامل اذا دخلنا في الحقوق التاريخية . افريقيا أصدرت قرارا في سنة ٦٢ بالاعتراف بالحدود التي تركها الاستعمار .. احنا لا .. من يفقد أمواله يريد أن ينهب من جانبه لسنا من انصار الغزو بالقوة . نقول لك انسحب من الكويت ، ولا عذر لبقاء أجنبي بعد ذلك ، كلنا سنقف يدا واحدة . لا شيء اسمه استعمار وستضع قوات عربية . دون ذلك كيف نحل .. جميع الطرق بنسلكها ومازال هناك أمل اذا استجاب الجانب الآخر .

الحصار من أجل خنقة . نحن لا نريد أن يموت الشعب العراقي حتى لا يدمر قرار شخص واحد بالدنيا لذلك نحاول بنجميع الطرق ما هي فائدة حرب العصابات . لماذا كل هذا ، والناس في المصانع ، تضع الأجانب هناك ، وسيحدث في مرة ما انفجار يؤدي الى أن يضربوا الجميع وتصبح كارثة . نحن ندق أجراس الخطر ولا أحد يريد أن يصدقنا . بقي معقول كل هذه القوة ، انني عسكري وأعرف ، أن كل هذه القوات الهائلة هناك لن تدمر العراق فقط وإنما المنطقة أيضا .

تقولون انكم ستغلبونهم .. كيف ؟ الأسلحة التي لديهم ليست لدينا .. فلنكن منطقيين ونحدث بالمنطق - الحكاية مش عاقبة . هذه دروس مستفادة المقارنة بعيد الناصر . لاوجه للمقارنة على الإطلاق . وأقولها بالفم المليان . عبد الناصر رجل كان وطنيا محرر من الاستعمار ، لم يريق قطرة دماء واحدة أبدا - اطلاقا - من الظلم البغيض أن اقارن عبد الناصر بصدام حسين - اطلاقا . الطرق السلمية . اننا نبحث جميع الدول على الحل السلمي لو وصلنا الى الحرب فسوف تستغرق اسبوعا ، كلمة الحرب سهلة ولكن نتائجها فظيعة . وعلينا الا نكابر ونقول سوف نهزمهم وندمرهم . ونضعهم في أكياس . لنكن منطقيين في حوار عقلاني ، منطقي ، علشان الرأي العام يفهمنا .

## هل جهود السلام وصلت لطريق مسدود ؟

○ ○ سؤال للرئيس مبارك : الانسحاب المتزامن ؟ أى اقتراح العقيد القذافي ؟  
□ □ الرئيس مبارك : لا توجد دولة تعترض على الانسحاب المتزامن . هم يرفضون أى انسحاب من الكويت . يقولون نتحدث في ذلك مع مراعاة الحقوق التاريخية يعنى لن يتركوها .  
○ ○ سؤال للرئيس مبارك : هل نفهم من حديثك أن جهود السلام وصلت الى طريق مسدود ؟

□ □ الرئيس مبارك : لا أستطيع أن أقول انها وصلت الى طريق مسدود لأن الواحد يكون صلبا صلبا ، ثم قد يلين عندما يجد أن الموقف يتدهور وقد يعود الى عقله وقد يعود الى تقديرات مضبوطة نحن نريد الحفاظ على شعب العراق ، لا نريد تدمير العراق ، لا نريد أروقة الدماء ، لا نريد الكوارث فهي دولة عربية شقيقة ، رغم ما يقومون به نحونا ، احنا حريصين على السلام . بينى وبين صدام حسين علاقات طيبة جدا وتحديث معه ، والمملك حسين ورئيس اليمن الآن عرفت ما هو مجلس التعاون العربى ، للأسف الشديد . النائب الاول لرئيس وزراء العراق قال بعد بياننا يوم ٢ اغسطس في اجتماع لحزبه : حاولنا أن نحوى مصر بأن ندخلها مجلس التعاون العربى ، وادخلناها . ولكننا فشلنا في تجميعها .

قال الرئيس : هل دخلنا الاتحاد لكى نستخدم ؟ هذه مصر ، ولها تاريخها وحضارتها ومبادئها ، وخطها القيادى ، لا أستطيع أن نغير من مواقفها .

## الانسحاب ليس معناه التخاذل .. بل الكرامة

الانسحاب ليس معناه التخاذل ، انما الانسحاب بكرامة ، وبكل الاسماء التى ذكرتها مازلت أرجوه انقاذ الامة العربية والمنطقة من الحرب والدمار .  
○ ○ سؤال : حول غموض في الموقف العربى والاضاع العربية وبالذات بالنسبة للملك حسين وتحركاته ، هل يمكن اللقاء الضوء على هذا الموقف ، جولاته التى تنتهى في انجلترا لمقابلة مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء ؟

□ □ الرئيس مبارك : الرئيس اليمنى ضد الغزو ، ولكنه يريد العراق القوية ، فلتكن قوية بدون غزو ، ربما يأتى على أيدي الملك الشفاء ، عندما ضرب الأمريكيون العقيد القذافي ، قلت لا أسمح للاشتراك في هذا ، ونشر ذلك في الواصلن بوبست يعد ذلك ، اذن لا سر هناك في السياسة . وماذا سيحدث الملك حسين مع رئيسة وزراء بريطانيا ، موقفها واضح ، هي مع الأمريكيين ، وارسلت قوات ، لا اعرف حقيقة ماذا سيحدث معها وموقفها مؤيد ١٠٠ ٪ للأمريكيين .

## لا احد يستطيع ان يضغط على مصر

○ ○ سؤال : اذا كانت مصر تتعرض لضغوط لارسال قوات اضافية للسعودية ودول الخليج وماذا عن جهود دى كويار ؟

□ □ الرئيس : لا احد يستطيع ان يضغط علينا لارسال قوات . مصر تقول رايها دائما . انا بطبعى لا أخضع للضغط .

اذا كان لى مصلحة فى ارسال قوة أقوم بارسالها ولكننى لا اتعرض للضغط ولا اقبله ولا تقبله مصر . قال مسئول عراقى للتليفزيون الأمريكى أن الرئيس مبارك انفصل عن الشارع المصرى . أقول له ليتة يفصل مثلى ، تكون النتيجة ممتازة ، فهو شخصيا لا يعرف الشارع المصرى جيدا .

وبالنسبة لدى كويار نحن نشجع أى مجهود فى اتجاه السلام ، وأى بصيص من الأمل نعمل من أجله ، طالما أن هناك حياة هناك أمل ، وأتمنى أن نصل الى حل .

○ ○ سؤال : أخشى أن يستخدم المصريون فى العراق للضغط على الموقف المصرى ؟

## لو عاد المصريون سيقف حال العراق

□ □ الرئيس مبارك : احنا شائنا شأن الآخرين لورجع المصريون من العراق فسيقف حال العراق شأنه شأن أى دولة لها مواطنون هناك . كل الدول لها مواطنين هناك . أرجو الا تصل التصرفات العراقية الى الحد الذى يؤدى بالدول الأجنبية الى طريق يستخدمون فيه القوة بغير سيطرة .. من هو المستشار الذى اثار عليهم باستخدام الأطفال .

علينا مسئولية كبيرة ازاء مواطنينا ، وبذلنا جهودا كبيرة من اجلهم ، الطائرات السعودية ، وطائرات السوق المشتركة ، وطائرات ليبية بدأت العمل بعد عرض العقيد القذافي باشتراكها فى نقل المصريين العائدين الى مصر ، ووفرت ليبيا ثلاث طائرات . الكل متجاوب معنا . أقول للرئيس صدام حسين لاتحدث الخطأ الذى يستثير القوات الأجنبية وتحدث العملية العسكرية فى المنطقة □



---

## الحل هو السلام ! ★

---

حسنى مبارك رجل مقاتل . ولكنه رغم ذلك فان كلمة « حرب » هي الكلمة البغيضة الى قلبه ونفسه . ولا يكره كلمة في حياته مثل كلمة « حرب » وهو يقول ان حروفها ثلاثة ولكن اخطارها مدمرة ، وما تستطيع الحرب ان تحققه فان السلام يحقق اضمافه .

حسنى مبارك يكره الحرب لان نتائجها مدمرة فهي تترك وراءها الدمار في المدن والفقر للشعوب والاسر التي غاب ابناءها او عوائلها .. وتترك اليتامى والارامل والمعوقين .

وهو ومصر تدرك هذه الحقائق تماما والتي اکتوينا بناها في خمس حروب دفعنا فيها من اموالنا وليس من اموال احد وقدمنا الشهداء من اجل القضية العربية ونحن لانمن على احد ولا ننتظر من احد جزاء او شكورا .  
والسلام هو الحل الذي كان ولا يزال في ذهن الرئيس وفي خطواته منذ اللحظة التي سمع فيها نباح غزو العراق للكويت وبعد دقائق معدودة من هذا الغزو .. وكل الجهود بذلت من اجل ايجاد مخرج عربي للارزمة ومن ذلك فلايس من استمرار الجهود من اجل السلام واعطاء الفرص لصدام العراق ربما يعود الى صوابه وحتى تتجنب العراق ويلات الحرب وهنا يجب ان نتوقف عند عدة جوانب سوف نتناولها .

### لماذا الاصرار على السلام ؟

#### الحكليات « السرية » في قمة القاهرة

#### رسالة « مفسوحة » من صدام حسين الى مصر

#### اسرار « موقلنا » الاقتصادي

---

الاهرام الاقتصادي . عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

## لماذا الاصرار على السلام ؟

السلام هو المخرج العربي للالزمة الذى تتصوره مصر ومبارك يرفض كلمة الحرب وهو حريص كل الحرص على بذل الجهود واستمرارها من اجل ايجاد حل سلمى للالزمة حتى يمكن تجنب الحروب وبشرورها ونتائجها .  
وفى المحر حديث بين الرئيس مبارك والرئيس الامريكى بوش ، قال له مبارك لابد من الاستمرار فى الطرق السلمية ويجب ان نتجنب الحرب .  
والرئيس فى كل النداءات التى وجهها الى بغداد كلها رجاء من اجل السلام ورجاء باسم الاسلام والعروبة وامان الشعوب ، والتضامن العربى والصداقة والاخوة .

ومازلنا نتمنى ان يستجيب صدام لنداء السلام . فالحرب دمار ويكفى انه قد دخل حربا لمدة ٨ سنوات مع ايران تكلفت ٢٠٠ مليار دولار بلا عائد والذى عاد الى اتفاقية ١٩٧٥ وتحمل شعب العراق المعاناة والفقر والام الحرب . ولو لم تكن حرب ايران ما كان قد قام بغزو الكويت .

## الحكايات « السرية » فى قمة القاهرة

قبل ان نتحدث عن الحكايات السرية فى قمة القاهرة فان سهلا هاما يطرح نفسه !

من الذى دعا الى القمة العربية الطارئة ؟  
هل الرئيس مبارك ام ان هناك رجاء عربا آخرين سبقوه فى هذا ؟  
الحقيقة ان يوم الاربعاء ٨ اغسطس وفى الساعة الثامنة صباحا تلقى الرئيس مبارك مكالمة من العقيد القذافى الذى اقترح القمة ووافق الرئيس مبارك عليها ثم تحدث بعدها بنصف ساعة الرئيس الشاذلى بن جديد رئيس الجزائر يدعوا لقمة طارئة وعجلة .

كما اتصل ايضا بالرئيس مبارك الرئيس حافظ الاسد الذى قال انه لابد من قمة .

من هنا جاءت فكرة عقد القمة العربية الطارئة التى دعا اليها الرئيس مبارك فى ٨ اغسطس لتحقيق هدف محدد هو ايجاد مخرج للعراق حتى تتجنب الامة العربية الاثار المدمرة نتيجة لاستخدام القوة العسكرية .  
وكان المفروض ان تبدأ القمة مساء الخميس ٩ اغسطس غير ان اخر رئيس قد وصل فى التاسعة والربع مساء . ما كان لابد معه من تأجيل القمة الى صباح الجمعة ١٠ اغسطس

وقبل انعقاد المؤتمر في صباح الجمعة كانت هناك الاغيب ومناورات قام بها وفد العراق وبعض المساندين له بهدف افشال مؤتمر القمة وحتى لا يتمكن المؤتمر من اصدار اى قرار والخروج من المؤتمر بلا قرارات .  
اولى المناورات كان طبيعيا ان تأتى من وفد العراق مرة من طه ياسين رمضان نائب صدام والثانية من طارق عزيز وزير الخارجية .  
اما عن طه ياسين رمضان فقد طلب مقابلة الرئيس مبارك وتم تحديد موعد له .

غير ان طه ياسين رمضان لم يأت الا بعد ساعة كاملة من الموعد .  
واصر الرئيس على انتظاره مهما كانت مدة التأخير ومهما خالف هذا السلوك كل الاعراف والبروتوكول .  
ولعل اتساع :

« ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان المقابلة قدتم إلغائها بسبب عدم حضور طه ياسين رمضان في الموعد المحدد له ؟  
وماذا كان يمكن ان تكون النتائج ؟  
لقد كانت العملية مكشوفة والهدف منها هو الوصول الى رفض مقابلة طه ياسين رمضان ثم تنسحب العراق - احتجاجا - من المؤتمر .  
ولقد مرت هذه المناورة دون ان يحقق العراق الهدف منها .  
وفي المقابلة بين الرئيس وطه ياسين رمضان .  
قال له الرئيس : نحن نريد الوصول الى حل عربى لهذه الازمة حتى لاندخل في مشاكل وننزح القتيل قبل انفجار الموقف .  
ورد طه ياسين رمضان : ان الكويت تاريخيا بتاعتنا وارضا وان نخرج منها ابدا .



وفي صباح يوم الجمعة وقبل انعقاد جلسات مؤتمر القمة كانت الوفود قد اخذت اماكنها وقام طارق عزيز وزير الخارجية العراقي بالمرور على وفود الخليج وتهديدها بشكل ساخر وبصوت عال اننا اذا اتخذتم اى موقف ضد العراق سوف نجيب عليها سافها . وهدد الاخرون بتأليب المعارضين ضدهم وتغيير نظام الحكم .



وبدأت وقائع المؤتمر في الساعة الثانية عشرة والربع تماما بكلمة الرئيس مبارك والتي انتهت في الواحدة الا عشر دقائق ثم اعلن الرئيس رفع الجلسة لاداء صلاة الجمعة ثم العودة الى الاعتقاد في الثانية والربع .

غير ان الجلسة تآخرت ثلاث ساعات كاملة وبدأت في الخامسة والربع وقد مرت الساعات الثلاث في حوارات بين الرئيس في صالونات قاعة المآتمرات حيث تطرح بعض المقترحات والآراء .

بعد ساعات تبلورت المناقشات في ذهاب وفد من الرئيس الى صدام حسين لعله يتجاوب وطلب الرئيس والملوك من الملك حسين ان يتصل تليفونيا بالرئيس صدام حسين حتى يمكن التأكد من ان هناك مرونة في موقف صدام حتى يمكن ارسال وفد . ولكن الملك حسين لم يوافق .

وبعد ما دخل الرئيس الى القاعة في الخامسة والربع كان احد الرئيس يتوعد ويقول حقلها معركة لصالح العراق داخل المؤتمر .

وبدا الرئيس في إلقاء الكلمات .. وقد تعمد بعضهم الخروج عن موضوع المؤتمر بالكامل . والحديث في اى كلام وذلك لاضاعة الوقت بالاضافة الى عمليات الزعيق والزيطة والتي كانت اشبه بمسرحية مدرسة المشاغبين حيث قامت أربع دول على وجه التحديد بالقيام بحركات هدفها افشال المؤتمر حتى يقال ان مؤتمر القمة بالقاهرة قد فشل .

وليزيد من اضااعة الوقت اقترح ياسر عرفات كشفا فيه اربعة رؤساء للذهاب لبغداد لمقابلة صدام حسين .

وعرض الرئيس مبارك الاقتراح للتصويت فرفضوه . وتقدمت دولة اخرى باقتراح لجنة من ٦ رؤساء للذهاب الى بغداد ليقابلوا صدام ومن بينهم الرئيس مبارك وقد رفضوا جميعا وعلى رأسهم الملك حسين .

وهنا قال مبارك : من يريد ان يذهب الى بغداد لمقابلة صدام ؟ . فلم يتحدث احد وسادت القاعة سكوت هائل .

ولم يكن بعد هذه المناورات والالاعيب سوى التصويت على مشروع القرار المقدم من سلطنة عمان وبالإسم .

وهكذا تم اتخاذ قرار القمة العربية الطارئة بالقاهرة .

ولم تكن تتصور هذا السلوك من بعض الملوك والرؤساء ، لقد كنت مذهولا مما يحدث امامى من بعض هؤلاء الذين يحملون مسئولية قيادة شعوب عربية ، وبعدما عرفت لماذا لا يوافق بعض الرؤساء على عقد القمة العربية .. فالثقة ضاعت بسبب اولئك الذين يقومون بالمناورات والارهاب والمشاغبات .

## رسالة « مفضوحة » من صدام حسين الى مصر

وردا على نداء الرئيس مبارك الذى وجهه الى صدام حسين وشعب العراق كمخرج عربى من الازمة وتجنب الحرب وويلاتها . وجه صدام حسين رسالة « مفضوحة » الى مصر .

قال في بدايتها انه من نسل النبي عليه الصلاة والسلام .  
وبالمناسبة في سنة ١٩٨٠ وضعوا له شجرة نسب تصل الى علي بن ابي طالب وهو مقدس في العراق حيث يطبعون صور علي بن ابي طالب على الاطباق الميلامين ويعلقونها في المنازل كما يقولون يا الله يا علي بدلا من بسم الله الرحمن الرحيم .

والمساجد في العراق تحفه معمارية ولكنها من اجل الفرجة عليها فقط .  
اما الشعب فممسكين مغلوب على امره . كل الرجال سكارى حيارى ليلا ونهارا حتى في رمضان .

وعندما زرت بغداد لأول مرة في منتصف السبعينات نزلت باحد الفنادق وسط العاصمة ثم تجولت في الشوارع الرئيسة مساء يوم وصولي ووجدت المحال مضيفة من الداخل ومغلقة من الخارج بالزجاج الفيضي (الفاقم) وعليها لافتات وشعارات الحزب منها ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية واخذت اتأمل من خلف هذا الزجاج على مايدخل هذه المحلات وقد رايت الرجال حول موائد صغيره وامام كل رجل مالا يقل عن ٢٠ زجاجة بيرة فارغة وجميع الرجال من جميع الاعمار يحتسون الخمر جهارا نهارا وليس امامهم غير هذا فالافواه مكمنة والحرية مكبلة والاضاع سيئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .  
على اية حال .

نعود الى مضمون الرسالة .

يتحدث فيها عن الفقر والفقراء في مصر .

نعم نحن فقراء .. ولكن ياسيادة صدام اعلم مايلى .

ان مصر لم تقم بابتزاز اية دولة عربية او تهديدها للحصول على الاموال .  
وان العراق دولة غنية يصل حجم بترولها الى بترول السعودية او ضعف بترول الكويت فماذا فعلت بايرادات البترول ؟

اننا نقترح عليك ان تخصص ٥ ٪ من دخل البترول العراقي للشعب العراقي الذي يقف في طوابير طويلة منذ السبعينات وحتى الان للحصول على مجرد كوب زجاج . فالاكواب هناك تباع في السوق السوداء وكل السلع في السوق السوداء ، والطوابير طويلة املم محلات او رزدي بك التي تشبه محلات عمر افندي عندنا .

ماذا قدمت العراق للتعاون الاقتصادي العربي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية، غير العراقيل .

ماذا قدمت اموال البترول العراقي للعرب ! ماذا قدمت حين كان سعر البترول وصل الى ٤٠ دولارا للبرميل بعد انتصار أكتوبر المجيد ؟

صحيح ان العراق قام بانشاء صندوق التنمية العراقي لمنح قروض للتنمية للدول الاخرى ، فعماذا قدم الان اكثر من صفر .  
صحيح ان الشعب المصرى فقير ولكنه دفع امواله من اجل القضية الفلسطينية واستثمر امواله من اجل التنمية لقد دفعنا ٩٣ مليار جنيه من اجل التنمية في عشر سنوات اما صدام فقد قام بابتزاز ١٠٠ مليار دولار من الخليج للاتفاق على حرب ثمان سنوات ثم استسلم اليوم .

### ثم نعود ونسأل :

- ◀ اين كان العراق في السبعينات من مصر ؟ ولماذا لم يتم بتوزيع الثروة التى حصل عليها من زيادة سعر البترول ؟ .
- لقد حاربت مصر وانتصرت في اكتوبر ١٩٧٣ وزاد سعر البترول من دولار وعشرين سنتا الى ١٢ دولارا ثم الى ٤٠ ونصف دولار للبرميل الواحد . وحقق العراق فوائض بترولية ضخمة مثل ما حققته السعودية وضعف ماحققته الكويت .
- ◀ اين ذهبت هذه الثروة ؟ ! .
- ◀ ولماذا لم يتذكر صدام حسين فقراء مصر منذ السبعينات الا الان فقط ؟
- ◀ وهل فقراء مصر هم الشماعة التى يريد ان يعلق عليها غزوه للكويت واجتيازه لها واستيلاءه على ثرواتها ؟

### اسرار موقفنا الاقتصادى

بعد ان انتهى الرئيس مبارك من مهتمره الصحفى العالمى الذى عقده ظهر الثلاثاء الماضى ، وفى خلال تاهبه لمفادرة الصالة التى عقد فيها المهتمر صافح رئيساء تحرير الصحف والكتاب  
وقد توجهت الى الرئيس بسؤال محدد عن الاثار الاقتصادية لازمة الخليج على الاقتصاد المصرى والبدائل والتوقعات المحتملة .  
وقال الرئيس مبارك بكل التقاليل تعليقاً على هذا السؤال ان موقفنا الاقتصادى جيد ورغم اى انخفاض محتمل فى بعض مواردها الخارجية فان ربنا فارجهما علينا وسوف تفرج اكثر من ذلك .

# الفصل الثالث

**أزمة الخليج وتداعى  
النظام العربى**

من اخطر نتائج الغزو العراقي الحاضرة والمستقبل تلك الآثار التي خلفتها على النظام العربي فقد كان اول ما اظهره هذا الغزو هو الانقسام الواضح فيما بين الدول العربية وتباين مواقفها تجاه الأزمة ذلك الانقسام الذي ادى الى دخول اطراف خارجية داخل الصراع والتي سيكون لها دور ايضا في رسم الخريطة المستقبلية للمنطقة كما اظهرت الأزمة ان الخلاف العربي اكبر من مجرد خلاف بين دول ثورية واخرى محافظة . ومن اهم اثار الغزو العراقي للكويت انه زعزع مكانة الكثير من المؤسسات والاتفاقيات العربية كما اخل التجمعات العربية القائمة من اى مضمون او بمعنى ادق هدمها تماما . لذا لا نكون مغالين اذا قلنا ان الغزو العراقي للكويت ادى الى تداعى النظام العربي واتى هدم كل الاسس التي قام عليها .

## الهدية الكبرى وتملك الانظام العربى الراهن

العالم العربى يعيش لحظات ازمة تاريخية .. ومنذ وقت طويل وهو فى بوتقة الاحداث والاطماع والنار والحديد والدماء والصراع .. وذلك قدرنا وقدره .. وذلك موقعه وباطنه .. تلك ثرواته وثرواته .. شعوبه وقياداته .. تناقضاته الداخلية وثقافته مع تخومه .. تفاعلاته او انماط علاقاته مع العالم الكبير من

\* د ممنوح البلتاجى . الامرام الاقتصادى . عدد ١٩٩٠/٩/٢٠



حوله .. بقواه العاتية ومصالحه الكبرى .. ولكن اليوم مختلف .. وغدا أكثر اختلافا .. اليوم لحظات يحق ان نسميها تاريخية رغم اعتياد البعض منا ، وللأسف ، ابتذال التعبير ! .. تاريخية لأنها فاصلة .. ولأن نظاما جديدا يبدو في طريقه الى البزوغ مؤذنا بأقول النظام القديم .. وليس من قبيل الفضلكة التاريخية أن نعيد التذكير في عجالة شديدة .. بأن العالم العربي عبر في تاريخه الحديث بثلاثة أنظمة رئيسية متتابعة وان تداخلت بعض عناصرها اولها : نظام التبعية او الحقبة الاستعمارية حيث خضعت اقطاره ، بشكل او آخر وبدرجة او بأخرى ، للهيمنة المطلقة من الاجنبي ، وثانيها : نظام الصحوة او التحرر الوطني والصعود القومي حيث قادت الثورة المصرية النظام العربي عن طريق الشوارع العربي وبدلت الخريطة السياسية لهذا العالم وكسرت الى حين ونسبيا ، نظام التبعية .. وثالثها : النظام القائم حاليا ، بعد ان حوصرت الثورة والقومية وضربت عسكريا عام ١٩٦٧ .. واستقر وضع قائم على تقسيم فعل للعالم العربي الى دول الاغلبية الفقيرة المكتظة باليدش والسلاح ، ودول الاقلية الغنية الضعيفة في الكثافة السكانية والقدرات الدفاعية والتي ترفل في ثراء لامثيل له في التاريخ ، خاصة بعد حرب اكتوبر ٧٣ .. هذا هو النظام الذي يجب ان نتوقف امامه بالتحليل والذي يبدو .. ايا ما كانت نتائج غزو العراق للكوييت - في طريقه الى الاقول !

منذ ان ضربت الثورة المصرية ، ومعها الصمود القومي ، بالعنف المسلح عام ٦٧ ، بدأت ملامح النظام العربي الذي مازال سائدا حتى الآن تستقر ويزداد تبلورها لقد انتصر المشروع الاجنبي - الاسرائيلي / الغربي - في كسر الحركة التاريخية الصمود القومي . وانتقل العالم العربي بجميع مفرداته القطرية الى موقف دفاعي منحصر تسعى فيه شعوب ودول المواجهة مع اسرائيل الى مجرد ازالة اثار العدوان وتحاول بقية الدول العربية الأخرى - بدرجات متفاوتة من الاخلاص والفاعلية والدعم - مجرد معاونة دول المواجهة على تحقيق هذا الهدف .. واذا كانت ارادة الصمود العربي قد تبلورت في وحدة السلاح المصري - السوري ، اساسا ، في حرب اكتوبر التحريرية ، فإن الانتصار العسكري العربي ظل يستهدف فحسب ازالة اثار العدوان .. وبعدها ارتأت مصر - وعن حق - تحرير اراضيها المحتلة عن طريق المفاوضات السلمية .. فلقد انفرطت الجبهة العربية بعد ان تقاعست الثورة النفعلية او على الاصلاح قطرت تقطيرا .. وتزايد ظاهرة الانكفاء الذاتي على النفس وضربت كل محاولات التكامل الاقتصادي العربي وهو حجر الزاوية في الأمن القومي

بمفهومه الشامل .. بل وبدأت مرحلة جديدة من الخلافات العربية - العربية وبين العرب وقوى الخوم .. ودخلت القوة العظمى الأولى شريكا مباشرا في حسم التوازن الاستراتيجي لصالح اسرائيل .. وأصبحت الترجمة العملية الوحيدة بموقف اللاسلم واللاحرب الذي اعقب اكتوبر هو تكريس الأمر الواقع القائم على اساس تمكين التوسع الاسرائيلي من الاستقرار وهو ما حدث حاليا بالفعل على جبهة باقى دول المواجهة العربية .. ناهيك عن انكار الحقوق الوطنية للفلسطينيين .

وقادرت العراق في مؤتمر بغداد ٧٩ حركة المقاطعة العربية لمصر - بل قل الحصار والملاحقة والخنق والتجويع - بهدف استلاب دور القاهرة القيادي ، موضوعيا في العالم العربي .. وتبعت العراق دول عربية اخرى كثيرة ولأسباب متباينة لعل اهمه الاستئثار بالثروة البترودولارية المخيفة والتي تعاضمت في نهاية الامر كثمرة لتدفق الدم المصري والسوري في اكتوبر على ارض سيناء ومرتفعات الجولان .. ومتطلبات اى عمل عربي جماعي جاد تكمن بداهة في حتمية توزيع الاعباء ! ولم يكن ذلك مطلوبا او مرغوبا من احد .. ولم يكن لينطلي على اى ساذج ان يكون حصار مصر ومقاطعتها بهدف الصمود العربي !! ولم يتحقق للعراق ما اراده من قيادة النظام العربي فقد وقع - او على الاصح اوقع به - في مستنقع حرب السنوات الثماني مع ايران .. ولم يعد يخاف ان بعض الدول العظمى - فضلا عن قوى اخرى - ساهمت في تزيين الحرب للعراقيين بهدف استنزاف هذه القوة العفية الصاعدة انذاك ، وفي نفس الوقت لاضعاف ايران بما تمثله من تهديد بعد رحيل الشاه للخليج والبترول .. كما انه لم يعد يخاف ايضا ان المساعدات الضخمة التي تلقاها العراق من بعض الدول او الجهات - كانت تقابلها في الخفاء مساعدات مقاربة او مماثلة للجانب الايراني بهدف اغراق الطرفين .. وساد وضع عربي بالغ الاهتراء تمثل في استنقاب العراق في الحرب .. واحكام المقاطعة مع مصر في محاولة لتعويق جهودها المشروعة لاعادة البناء بعد التحرير والحصول على اسباب المنعة والقوة الرادعة .. وتبني ، وربما تمويل ، التورط السوري في لبنان .. تعزيز التراكم البترودولاري في الخليج .. واستنزاف هذه الثروات الطائلة في مشروعات لاعلاقة لها ببناء القاعدة الصناعية - الزراعية - الدفاعية - التكنولوجية المتطورة .. ناهيك عن التآكل المنظم لهذه الاموال في بورصات وبنوك الغرب التي تديرها جماعات معروفة بولاءاتها الحقيقية لدى العالم اجمع ، وربما لدى المودعين انفسهم ! هذا الوضع ما كان يمكن ان يسود لولم تكن مفردات النظام العربي نفسها ضالعة فيه - كفاعل اصيل او كشريك

بالاتفاق ، على حد تعبير فقهاء قانون العقوبات ! وبالتوازي فقد تزايد الخلل الاستراتيجي لصالح اسرائيل التي أصبحت القوة النووية الوحيدة في المنطقة فضلا ان كونها ترسانة السلاح الأقوى والقاعدة العسكرية للتكنولوجيا فائقة التطور بعد ان دخلت في عملية اتفاق استراتيجي كامل مع القوة العظمى الأولى .. وهكذا أصبحت مراكز المبادرة او القرار الحقيقي في شئون العالم العربي من خارجه !

هذا هو النظام - او على الأصح - اللانظام العربي القائم الذي قامت العراق بكسر اضعف حلقاته بغزوها للكويت !! وكما تمت عملية الغزو بداية بخداع لقيادة عربية مخلصه كانت تسعى لاحتواء الأزمة والتوسط من أجل الحل العربي لها ، فقد صاحب عملية الغزو خداع اشمل على مستوى الجماهير العربية .. اذا طرحت القيادة العرقية مطالب ظاهرها العدل وباطنها العذاب ، اهمها لاشك فكرة العدل الاجتماعي العربي التي لا بد ان تلقى استجابة لدى جماهيرية اغلبية الدول العربية الفقيرة بل لدى البعض من قياداتها ومثقفها الوطنيين .. نعم بدت المطالب العراقية للوهلة الأولى - رغم الأجماع على خطأ الأسلوب - كما لو كانت تتسم ببعض العدل ! .. فالسياسة البترولية التي لجأت اليها بعض الدول المصدرة للبترول داخل وخارج المنطقة - لاغراق السوق النفطية ومنع ارتفاع سعر البترول الى ما يقرب سعره الحقيقي كسيلة استراتيجية غير قابلة للتجديد متى استهلكت ، هي بالقطع سياسة ضارة بمصالح شعوب ودول عربية ذات طاقات بترولية محدودة ومنها مصر .. والأخلال بالحد الأقصى المتفق على ضخه في منظمة الدول المصدرة للبترول يبدو بدوره لدى الدول المضارة كما لو انه يأتي تنفيذا لتوجيهات القوى الأجنبية المستهلكة للبترول .. واذا صحت مقولة سرقة بترول حق الزميلة - وهو امر لم يقم عليه الدليل القاطع لدينا على اقل تقدير - فإن النظام الكويتي سوف يبدو في نظر الجماهير العربية مرتكبا لعمل معاد ضد دولة يفترض انها كانت مشغولة في حرب للدفاع عن البوابه الشرقية للعالم العربي ! وقضية المطالب الاقليمية تبدو بدورها قابلة للنقاش والتفاوض خاصة اذا ما تعلق الامر ببعض الجزر الاستراتيجية ( بوبيان وورية ) التي تسمح للعراق بممر بحري قد يكون بالفعل حيويا لدفاعه ولصالحه الاقتصادية ! ثم ان الحديث عن الثروات الطائلة لبعض العائلات والمليارات الضخمة من الاستثمارات في دول اجنبية والاسراف المخيف على الملذات الترفيحية والتقطير المروع على ابناء الوطن العربي الواحد هي نعمة تستثير غضبا يبدو مشروعا او على الأقل مفهوما لدى الفقراء واذا استثنينا القوى العربية المتواطئة مباشرة مع العراق مدفوعة

بمصالحتها الواضحة ، فإن بعض القوى الوطنية والقومية في عالمنا العربي قد انطلت عليها الخديعة وقد ساعد على الوقوع في فخاخ العراق ولدى تلك القوى الوطنية القومية اعتبارات عديدة لعل أهمها تلك الحملة الشرسة والمذبذبة التي قادتتها إسرائيل والأوساط الموالية لها ضد العراق في الشهور السابقة على الغزو .. كانت حملة خبيثة ظالمة وناجحة للأسف ، تستهدف إثبات أن للعرب دائما وجها كريها ، والأهم أنها تستهدف التمهيد لضربة أجهاضية للقذرة العراقية العسكرية ..

ولقد بدأ العراق عندئذ كقوة عربية قومية يراد كسرها وجرمانها - ومعها العرب اجمعين - من السلاح والتكنولوجيا دفاعا عن النفس .. لقد بدأ العراق عندئذ كبارقة أمل لدى الوطنيين والقوميين في أن ينكسر ذلك الاحتكار المطلق للتفوق الاستراتيجي والعسكري الاسرائيليين في وقت تعاضم فيه القمع الاسرائيلي للانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الأرض المحتلة وبلغ التعنت بالدولة العبرية ورفضها لكل محاولات السلام اقصى درجات الصلف والغرور المتناهي بالقوة يؤازرها الضعف العربي وعززها تطورات دولية مواتية لها وتدفع بشري ضخم من اليهود السوفيت وتباطؤ - أن لم يكن انصراف - امريكي عن دفع عجلة السلام ..

تلك هي عناصر البيئة النفسية والسياسية والتاريخية التي احاطت بعملية الغزو والتي ساعدت على نصب فخاخ الخديعة الكبرى .. وهذه البيئة هي التي دفعت ببعض القوى العربية القومية الى الاقتناع بسياسة تنبع من فكرة جوهرية هي أن للعراق مطالب عادلة وأن كان اسلوبه مرفوضا .. وواصل النظام العراقي مناوئته الكبرى - التي لا تخلو من الدهاء السياسي حينما ارتفعت طبول الحرب وبدأت القوات الاجنبية تندفع الى المنطقة وتآزرت القوى الدولية في سابقة لا مثيل لها ضد الغزو .. وهو ما لم يحدث في مواجهة حالات غزو مماثلة او شبيهة لعل أهمها مثلا غزو اسرائيل لأراضى العرب في ١٩٦٧ ولبنان في ١٩٨٢ - وبدأ الغرب بقيادة امريكا لدى قطاعات الشارع العربي القومي كما لو كان يكيل بالفعل بمكيالين وهكذا فسرعان ما اضافت بغداد الى فكرة العدل الاجتماعي العربي خطابا سياسيا جديدا موجها بالدرجة الاولى الى الشارع العربي وبعض القوى الوطنية والدينية القومية العربية الا وهو الخطاب الاسلامي القومي في أن واحد .. وراح النظام البعثي العلماني يستثير مشاعر الجماهير ضد اولئك الذين سمحوا بأن تدنس المقدسات الاسلامية بحراب الصهاينة والامبرياليين !! وضد القوى الرجعية العربية العميلة للاستعمار التي تستقدم من جديد القوات والنفوذ الاجنبي وربما القواعد الاجنبية الى العالم العربي .. وتلك مشاعر لا يخفى على

مبتدئ في السياسة مدى عمقها في الوجدان العربي - الأسلامي والقومي في ذات الوقت .

وبكل أسف لم تكن تلك « العبيثات العراقية » الا « عبيثات » اليمية !! فقد سقطت بتتابع الاحداث ، « والمبادرات » جميع اوراق التوت .. وتعرت الخديعة الكبرى !! لقد كان مجمل الخطاب العراقي قابلا لأن يثير بعض القبول او على الاقل التردد او البلبلة ، في اروقة مؤتمر القمة العربية الطارئة في القاهرة وفي الشوارع العربي اذا ابدى النظام العراقي استعدادا ولو مبدئيا ، او مرونة ولو مشروطة ، بالانسحاب من الكويت . لقد كان من الممكن أن يمر الخطاب العراقي في القمة الطارئة لو أن أصحابه قبلوا بتزامن انسحاب قواتهم الغازية لبلد عربي - مع انسحاب قوات اجنبية قدمت اساسا كنتيجة مباشرة لفعاليتهم هم .. !! لقد كان من الممكن مناقشة المطالب العراقية والتفاوض حولها لو لم يكن قرارهم بضم الكويت قد قطع الطريق على اى حوار عربي .. ولقد وصلت الامور بأحد المصادر العراقية ، حينما طرحت عليه فكرة امكانية التزام الكويت بدفع التعويضات المناسبة للعراق ، للقول بما معناه « كيف يعقل ان نحصل على تعويضات من انفسنا » !! هكذا !! اغلق الباب ... ونسفت جسور الكلام .. وتجلت الحقيقة : الضم والتوسع والحصول على الغنائم اليوم وغدا وابدأ .. ذلك هو الهدف وتلك هي الدوافع الحقيقية لغزو الكويت ..

ثم يتوالى سقوط اوراق التوت .. وتبدو « المبادرة » التي طرحها النظام العراقي - عن انسحاب القوات الاجنبية من الخليج وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وانسحاب القوات السورية من لبنان - ضربا من الاصرار على الخداع او بالأحرى الاصرار على السخريّة من العقل العربي ومن العالم بأسره .. فالعراق في تلك « المبادرة » لم يتحدث بشكل حاسم عن الانسحاب من الكويت !! .. بل لقد طرح في عبارات ارادها مبهمه - وان كان بشكل لا ينطلي الا على بسطاء الناس - الفكرة الخطيرة عن « الحقوق التاريخية » للعراق على الكويت !! وما هي تلك الحقوق التاريخية ان لم تكن ما تردد بالحاح - ويوثائق وخرائط في اجهزة اعلام بغداد في الآونة الاخيرة - عن ان « الكويت جزء من لواء البصرة » ؟ ! اذن هو الضم والوحدة الاندماجية بقوة السلاح !! ولكن هل قبلنا يوما بفكرة الحقوق التاريخية على « يهودا » و « السامرة » ؟ ! وهل يعقل ان تطرح مصر فكرة « الحقوق التاريخية » على السودان ؟ ! او ان تطرح تركيا فكرة الحقوق التاريخية للامبراطورية العثمانية ؟ ! تلك افكار خطيرة وكفيلة بتدمير كل مقومات الاستقرار والسلام في العالم !!

العائد الذي تعود به استثماراتهم ، فان استثمار مالهم في الداخل يعنى خسارة صافية ، المشكلة الحقيقية ان الاستثمارات المالية المجردة من الاساس الاقتصادي تكون ضعيفة الشأن وعلينا ان نذكر ان من اهم الاساليب التي يلجأ اليها الاستعمار ، المباشر منه وغير المباشر ، الاستثمارات التي تكون راس الحربة في نفاذ منتجاته الى اسواق الدول المستثمر فيها ، وربطها باقتصاداته في تبعية متزايدة وسواء كان الاستثمار في الداخل او في الخارج ، فانه في ظل

ثم تأتي الطامة الكبرى ... او البرهان القاطع .. سيد الأدلة جمعاء ، على الخديعة الكبرى .. ويعلن العراق قبوله لاتفاقية الجزائر مع ايران .. وقبوله من جانب واحد وبلا مفاوضات ، الجلاء عن الاراضي التي احتلتها في ايران .. والبدء في تنفيذ الجلاء يوم الجمعة ١٧ اغسطس .. قبول اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ ؟ ! ياللهول ! الاتفاقية التي فرضها الشاه وأشعل العراق الحرب بسببها وعلى اساس انها ظلمة تقطع من التراب الوطني العراقي وتتكرله حقوقا مشروعة على شط العرب ؟ ! ثمانى سنوات من الحرب المدمرة من اجل لاشيء ! ! رفض كل محاولات الوساطة - ومن بينها مساعي مصر - لوقف نزيف الدم الاسلامي من اجل لاشيء ؟ ! مليون شهيد من اجل لاشيء ؟ ! مئات المليارات من اجل لاشيء ؟ ! انفاق اموال العراق ومساعدات الخليج والهباب المشاعر القومية بل والعرقية من اجل لاشيء ؟ ! التفرير بالشعوب بل وبالحكام من اجل لاشيء ؟ ! استنفار النخوة القومية المصرية - التي وقفت مع العراق في ذروة المقاطعة العربية التي قادتها بغداد - والحصول على الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي المصري من اجل لاشيء ؟ ! هل يمكن ان يكون ذلك القرار او تلك المبادرة السلمية العراقية تجاه ايران « هي المأساة - الملهاء بكل ابعادها التراجيدية ؟ !

لا .. وبالقسط لا .. تلك بالتحديد في تصوري هي اكبر اوراق القوت تسقط لتتعرض الخديعة الكبرى ! تلك محاولة اعادة ترتيب الاوضاع الاقليمية .. تلك محاولة العراق تأمين المكسب ، الهدف الحقيقي ، وهو ابتلاع الكويت بثرواتها الرامنة والباطنة ، اليوم وللايد .. تلك محاولة واضحة تماما للافلات من خناق الحظر والحصار الاقتصادي وتأمين الظهر العراقي ونقل القوات من الحدود الايرانية الى الحدود الجديدة للمواجهة ، بهدف الدفاع عن الغنيمة الاساسية وهي الكويت .. ومن يدرى لعلها بداية محاولة اكثر دهاء وايعد نظرا لفرض نوع من الكوندمينيوم ( الحكم الثنائي ) العراقي - الايراني على الكنز المدفون في باطن صحراء الخليج ، وعلى الاستثمارات الفلكية لدولة في العالم الاجنبي .. وباسم من هذه المرة ؟ ! باسم التضامن الاسلامي ضد القوى الاجنبية .. وباسم السلام ! ! قد يكون « النظام » الجديد الذي يحلم العراق بلان يفرضه مستقبلا على المنطقة هو التحالف مع ايران - اذا نجح اليوم في تحييدها - وبعد ان يبتلع الكويت اولاً ، ثم يهضمها ، يفرض بالتوازي وصاية سياسية - ان لم تكن عسكرية - على بقية دول الخليج ، بالسلاح او بالتهديد ، ليسيطر على البترول والثروة .. ويلمق ببعض الفتات للمتواطئين ! وهو يوفد في نفس الوقت زعيما عربيا لواشنطن في محاولة لتمرير الصفقة .. او تاجيل الضربة .. ومن

أيدري بالعروض والوعود ؟ ! ولعل في عنصر الوقت وقدرة المناورة وبعض الصمود الداخلى وتكثيف الحشد والخداع للجماهير العربية وبعض قياداتها الوطنية والقومية ما يسمح - في تصور بغداد - بتحقيق أهداف هي بالقطع توسعية لصالح القطر العراقى وليست باليقين قومية لخطر الأمة العربية .. ولعل النظام العراقى يراهن في نفس الوقت على « مرونة » السياسة الغربية بقيادة الولايات المتحدة واهتمامها الأول والاخير بمصالحها الحيوية وبالقيمة الكبرى التى تعلقها على ارواح ابنائها ، مقاتلين او رهائن ، وباستعدادها التاريخى الثابت للتخلى الفورى عن حلفاء الامس أو اليوم لصالح حلفاء الغد ..

هل تنطلى الخديعة الكبرى وتمر الصفقة الرهيبة ؟ ! هل تقبل ايران قواعد اللعبة الجديدة المقترحة ؟ هل تأمن الى مصداقية المبادرة « السلمية » ام تعمل فحسب على الافادة منها وتنتظر فرصا قادمة للثأر ولحاقلة « التفاهم » على ترتيب اوضاع الخليج ؟ ! وماذا عما اعلنته القيادة الايرانية من ان استسلام العراق وقبوله بمعاهدة الجزائر ١٩٧٥ هو اعظم انتصارات الثورة الايرانية منذ عشر سنوات ، ومع ذلك فانه لن يمنعها من الالتزام بقرار مجلس الامن وفرض المقاطعة على العراق ؟ هل يعنى ذلك فشل المبادرة « السلمية » العراقية منذ اليوم الاول ؟ ! وهل كان ماوصف بالاستسلام الكامل بلا مقابل حقيقة ؟ ! ثم على الجانب الآخر ، وهذا هو مربط الفرس ، هل تفرض مقتضيات « المرونة » على القوى الغربية اعادة الحسابات على ضوء تقويم بالنظرة « الباردة » لكشف المكاسب والخسائر الكلية ؟ ! ام ان الحصار والتجويع وحشود القوى قد بدأت تثير دوافع « التعقل والحكمة » لدى النظام العراقى ؟ ! وهل ستمنع بغداد للغرب « طوعية » مارفضته بكل صلف على العرب ؟ ! وماهو الثمن المطلوب على وجه التحديد ؟ ! ان بعض القوى ، وفي مقدمتها مصر ، مازالت تأمل وتعمل على التوصل الى حل سلمى وانسحاب عراقى دون تدمير قدرات العراق العسكرية ، وهى رصيد للأمة العربية ، وبدون المخاطر بعيدة المدى لاندلاع الحرب وفرض وصاية الاجنبى المنتصر .. فهل تتجح هذه المساعي ؟ !

وفي وسط هذه الغابة المخيفة من العلاقات والمصالح الدولية المتشابكة ، ومن الاطماع الاقليمية العارمة .. بين البوارج والخطر والحشد اليوم ، ثم غالبا الحصار والضربة الجوية العسكرية غدا .. في وسط اللابيقين واجواء المناورات السياسية والدبلوماسية والاعلامية ومخاطر اعادة ترتيب النظام الاقليمى على حساب العرب ، بالحرب او بالصفقات .. في وسط هذه الرمال الساخنة المتحركة

.. تبدو مواقف قوتين اقليميتين - وبالعجب - بالغة الوضوح وان كانت على طرفي النقيض : اسرائيل التي تكسب كل شيء .. المصدقية لدى الحليف الاستراتيجي والرأي العام الغربي . فهي الصديق المأمون الواجب الاستثمار بل تكثيف مساعدته وتعزيزه .. وهي القاعدة الاستراتيجية الجاهزة للخدمة القورية .. وهي التي نجحت في ان تثبت للرأي العام العالمي ، عن صواب او تضليل ، ان العرب في تاريخهم الطويل ، وجوها متتالية قبيحة .. وهي التي تامل - وربما تتحقق امالها - في ضرب الالة العسكرية العراقية بواسطة الغير او بالمشاركة .. وهي التي ستطلق قواها لاضمار الانتفاضة الشعبية الفلسطينية بعيدا عن انظار العالم المثبتة على الخليج .. وهي التي اقلنت من حصار السلام العادل ... وترى اليوم امامها عالما عربيا منقسما بحدة او لعله في طريقه غدا الى الاقتتال .. وقد تنفذ افكارها الجامحة عن الوطن البديل شرق الاردن في ظروف التحالف العراقي - الاردني الراهن وبالتالي الفتور - ان لم يكن العداء - العربي تجاه النظام الهاشمي ...

ثم في المقابل مصر ... مصر الوفية دائما لتاريخها ونفسيها وقوميتها وتحضر سلوكها العربي والدولي ... مصر التي تتوقف خلال عقدكامل عن محاولة رآب الصدع العربي وتحقيق حد ادنى من التنسيق العربي من اجل استخلاص الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واقرار سلام شامل عادل قائم على انتهاء احتلال اراضي العرب ... مصر التي علت على جراحها وتجاوزت عن محاولات اطراف عربية خداعها - بعد محاولات تجويعها وحصارها - وراحت تنسج في تودة ثوبا عربيا جديدا ارادت له ان يكون نظيفا خاليا من الثقوب .. مصر التي تصورت عن حق ان وحدة المصير يجب ان تسمو على خلاف المصالح القطرية الانانية والضيقة .. مصر التي ضحت وما طالبت ، دفعت مقدما وما حصلت ، وحين التأم شمل العرب افاضوا عليها طيب الكلام وواصلوا في غالبيتهم تجاهها سياسة صندوق النقد الدولي ! ! مصر هذه العريقة الخالدة في نقائها تحركت بكل حيوية لحصار الخلاف قبل الغزو وحل عربيا وسلميا .. وبعد ان خدعت صبرت وجاهدت لتترك فرصة للوساطة العربية لتحقيق انسحاب كريم تحت مظلة عربية متفاهمة ومتفهمة ! وجاء نداء رئيسها لقمة طارئة تحت شعار خطر التدويل والاولوية العمل العربي .. وفي خطابه في القمة وضع رئيس مصر على صدر اولويات الوطن الحفاظ على القدرة العراقية ونبه لمخاطر اطلاق قوى التدخل الاجنبي التي لاتعمل الا لتحقيق مصالحها ! وحينما اتضح بما لا يمكن ان يدع أي مجال للشك ان طريق العراق لارجعة فيه انحازت مصر - وبخسب واجب - الى الشرعية .. شرعية موثيق العرب . وشرعية العلاقات الدولية المعاصرة .. شرعية القانون الاخلاقي والاسلامي والعالمي .. ومرة اخرى



اندفعت مصر الى وفائها الدائم لنفسها وتاريخها بغض النظر عما قد يبدو للبعض من مقتضيات الحسابات الصغيرة ! .. مرة أخرى عظمت مصر من المبادئ وقدمتها على المصالح الانانية الآتية .. واليوم تهاجم مصر من جديد .. ويعود بعض الاقزام الى محاولة التطاول على جبهتها الشامخة .. تحت شعارات من القومية والنضال والاسلام ودعوى التضامن والعدل الاجتماعى العربى ! ولن تنطلي الخديعة الكبرى على احد ، حتى ولو طال الزمن من جديد .. ويعلم الاقزام قبل غيرهم - وهم سادة فى حسابات المكاسب والخسائر - ان مصر خسرت عائدات ابنائها الشرفاء الكادحين العاملين فى الكويت والعراق وربما فى الأردن ، وهى بالمليارات .. وخسرت مدخراتهم ومآلها الاخير كان لها فى قطاع الاستثمار الذى لايهنض به الا المصريون ، وهى بالمليارات .. وخسرت سوق عمالة واسعة فى المستقبل المنظور على الاقل فى اسواق بلاد عربية ثلاث ، وهى بدورها بالمليارات .. واحتمالات هبوط عائدات المرور فى قناة السويس قائمة - ربما ليس اليوم وفورا - ولكن غدا فى غالب التقديرات .. وتأثر عائدات السياحة سلبيا فى مناخ التوتر لايظهر الا فى الاعوام التالية ... وانخفاض اسعار البترول - بعد الارتفاع المؤقت الراهن - احتمال يتفق عليه اغلب المحللين الاقتصاديين .. وتلك بالقطع ايرادات من مصادر رئيسية للعملة الصعبة ، وبالمليارات .. ثم التوتر او بعض الفتور فى علاقات مصر بدول عربية شقيقة يمكن ان ينعكس بدوره - اقتصاديا - على فرص العمالة والاستثمار او المشروعات المشتركة او التكامل او غيرها .. وذلك يمكن حسابه ايضا بالمليارات !!

تلك قضايا بالغة الاهمية وهى مرتبطة بشكل وثيق بموضوعنا الرئيس المتمثل فى ان الغزو العراقى للكويت قد كسر الى غير رجعة الوضع القائم فى المنطقة العربية فى اضعف حلقاته .. وان نظاما جديدا لابد وان يبرز من ركام الاحداث التاريخية الراهنة سريعة الايقاع والتي لايمكن التكهّن بصورة قاطعة بما ستمخض عنه .

لقد حصد البعض نتائج مازرعوه من محاولة اضعاف قوة الاعتدال المصرى ... ويقعون فى وهم قاتل اذا تصوروا ان الازمة قد تمضى ويستطيعون المقاومة من جديد بمواصلة نفس النهج .. فالمخاطر متعددة فى داخلنا وعلى تخومنا ومن العالم الخارجى المتربص دائما بنا والذى لاتعنيه منا الا مصالحه الكبرى .. واسوف تكشف الساعات او الايام - اوربما

الاسابيع - القليلة القادمة عن المواقف الحقيقية لكل اللاعبين ... وعلى ضوء تلك المواقف سوف تتحدد ملامح وقواعد توازنات القوى والمصالح الإقليمية والدولية - وسوف تتبلور ملامح النظام الجديد وهو بالقطع مختلف عن اللانظام العربي الراهن .. ومن يدري لعله أفضل ، بل هو في الغالب أفضل ، او على الأقل أكثر وضوحا وتحديدا من هذا الاهتراء الهائل ، عديم القوام .. عديم القيمة !

---

## العراق والخليج ودعوى العمل المشترك ★

رفع الرئيس العراقي راية العمل المشترك ، واطلق دعوى التضامن العربي ... القسري حرصا من سيادته على الفقراء الذين لم تصلهم هداياه التي اغدقها على بعض شهود مهرجان انشاء مجلس التعاون العربي ، الذي ايا كان شأنه ، فقد جاء انسلاخا عن التجمع العربي الذي يفترض فيه أن يضم « أمة عربية واحدة ... ذات رسالة خالدة » . ويستثير هذا تساؤلا عاما عن موقف العراق - لاسيما في ظل البعث - وعن ممارسات الرئيس العراقي ، في مجال العمل العربي المشترك ، الذي تحول بيده الى عمل عسكري منفرد ، كطريق مبتكر للشمع المبعثرة . وسوف أحاول في التالي أن اعطي عجالة عن سلسلة من الاحداث والمواقف ، التي تتجمع حلقاتها في مسلسل اترك له ولقارئه الحكم على مغزى الدعاوى المطروحة ، بما في ذلك مواقف مناسبات عديدة ، منها على سبيل المثال البحث الخاص بدور العمل المشترك المنشور في ندوة التنمية المستقلة ، التي نشرها مركز دراسات الوحدة العربية ، وتعقيب المرحوم د . عبد العال الصكبان عليه ، نظرا لأنني سوف اعرض لموقفه كممثل لحكومة العراق ، حتى لايفسر باجتهاد في غيبته .

في سنة ١٩٥٠ قام العراق ( الملكي ) بعرقلة معاهدة الدفاع المشترك ، حرصا منه على أن يكون « الضمان الجماعي العربي » ( وهو الاسم المستخدم

انذاك ) جزءاً من حلف عسكري يعتمد على مساعدة الدول الغربية ، لاسيما حليفه الاكبر بريطانيا . وايدى الأردن في ذلك ، بينما فضلت السعودية ومصر ( الملكية ) استقلال الضمان العربي عن الاحلاف العسكرية الاجنبية وايدتهما لبنان واليمن . اما سوريا فقد زادت بالمطالبة باتحاد اشمل يكون لبنان جزءاً منه وذلك رداً على رفض وحدة عراقية سورية . وسعيها الى تجنب تكرار مطالبة سوريا باتحاد اشمل ، او محاولتها احياء الاتحاد الجمركى بين القطرين الشقيقتين سوريا ولبنان الذى بدأ في ١٩٤٢ وانهار بعد خمس سنوات ، وهى المحاولة التى صاغتها سوريا في شكل اتفاقية وحدة اقتصادية بينهما ، تقدمت لبنان باقتراح وقائي باحكام مادة ثامنة في معاهدة الدفاع المشترك تتعلق « بالتعاون الاقتصادى » . ولعل الموقف الذى يحمى للعراق أنه حذر من جعل الجانب الاقتصادى جزءاً من القضية الامنية حتى لا يأتى ضعيفا - كما حدث فعلاً . ومع ذلك اقر الاقتراح اللبناي ، فكان ذلك بداية نكبة العمل الاقتصادى العربى المشترك ، اذ انشأ كيانا هزىلا لتعاون محدود اوجد مخرجاً لمن يريد من الدول العربية التهرب من تكامل اقتصادى جاد ومع الزمن تعاضل شأن هذا التوجه المحدود ، وطفى على التوجه التكاملى الفعال ، مضعفاً كلا من التعاون والتكامل ، كما ستبين بعد قليل .

ثم جاء طرح مشروع الوحدة الاقتصادية العربية في الفترة ٥٤ - ١٩٥٦ اعتماداً على صيغة مشتقة من المشروع السورى للوحدة الاقتصادية الثنائية مع لبنان ، ولسنا بمعرض تقييم اتفاقية الوحدة الاقتصادية ، ولكن الأمر الجدير بالذكر أن شعور انذاك لتخلفه النسبى في مجال الصناعة عن كل من مصر والشام جعله يحتفظ على حرية انتقال السلع الصناعية سعياً الى حماية صناعته الناشئة . وكانت المطالبة باستثناءات من هذا النوع والخلافات التى ثارت حول مضامين « المراحل » التى يتم تنفيذ الاتفاقية وفقاً لها ، من أسباب تعثر اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية . غير أن مايعيننا هنا هو موقف عراق « الثورة » من هذه الاتفاقية ، التى وافق عليها المجلس الاقتصادى في منتصف ١٩٥٧ ، واعادها الى اللجنة السياسية للجامعة العربية ، صاحبة الفكرة في الوحدة الاقتصادية . فقد بدأ العراق يحيل صراعه مع عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة الى مناورات لعرقله تنفيذ الاتفاقية . فلم يكن من هذه الأخيرة الا أن استصدرت من المجلس الاقتصادى قراراً بانشاء « مجلس مؤقت » للوحدة الاقتصادية ، مارس اعماله من خلال المجلس الاقتصادى اعتباراً من ١٩٦٠ ، وهو ما تلقى عليه العراق بالتقدم في منتصف ١٩٦١ ( اثر اندلاع الازمة العراقية الكويتية الأولى التى أوقفها عبد الناصر بحزم ، وهو

ماظل العراق لايفقره له ) بمشروع مضاد الطلق عليه اسم « اتفاقية التكامل الاقتصادي بين البلاد العربية » وبعد مضي عام وقعت اتفاقية الوحدة خمس دول عربية هي الاردن وسوريا ومصر والكويت والمغرب ، ولحق بها العراق بعد سنة ونصف ، اى في نهاية ١٩٦٣ ، بعد تهدة خلافاته مع مصر . ومن المفارقات التاريخية أن أول دولة أودعت وثائق التصديق كانت هي الكويت في ١٩٦٢/٨/٨ ، لتليها مصر في ١٩٦٢/٥/٢٥ ثم العراق في ١٩٦٤/٨/٣٠ ليتحقق شرط نفاذ الاتفاقية وهو تصديق ثلاث دول ، وأصبحت الاتفاقية نافذة بعد ثلاثة شهور من هذا التاريخ الأخير .

وادی تعثر مسيرة الوحدة الاقتصادية ، وفشل قرار السوق المشتركة الذى رفضت الكويت تطبيقه ، الى مراجعات لمنهج التكامل بين دول نامية كالدول العربية . وفي ١٩٧٠ دعا البعث العراقى الى اجتماع مجلس الوحدة على مستوى وزراء التخطيط ، والسعى الى اقامة نوع من التخطيط المشترك على المستوى العربى . واذكر بهذه المناسبة ، انه خلال انعقاد المؤتمر القومى (للاتحاد القومى) فى القاهرة سنة ١٩٦٠ ، لمناقشة خطة التنمية المصرية الاولى ، اثار الكاتب الصحفى مصطفى امين قضية تنسيق الخطة مع الخطط العربية وهو ماعارضته فيه ، مبينا ان الخطة فى حقيقتها قرار سيادى ، ومالم توجد سلطة اقليمية فوق وطنية ، ومالم تتقارب الانظمة فى توجهاتها ، فان التنسيق يظل قضية اكااديمية . وقد حسم الرئيس عبد الناصر الامر آنذاك بقوله انه لا بأس من عقد ندوات عربية من أجل مناقشة الجوانب ذات الاهمية المشتركة . غير أن توالى الاحداث فى النصف الثانى من ١٩٧٠ عرقل استمرار التعاون العربى . بل لقد تكررت ظاهرة غربية فى تلك المرحلة التى شهدت حرب الاستنزاف . ففى كل مرة ارتكبت القوات الاسرائيلية عدوانا على المدنيين المصريين يدينها المجتمع الدولى من اجله ( كضرب مدرسة بحر البقر ) اذا بالنظام العراقى يصور تليفزيونيا جثث جواسيس لحساب اسرائيل معلقة فى ساحة التحرير ومن حولها افراد من الشعب يطالبون بسجل هذه الجثث . وتستغل اسرائيل الامر لتنتشر العالم ضجيجا حول وحشية العرب ، ويتحول الرأى العام العالمى ضد العرب بعد أن يتبدد التعاطف الذى كسبه . واذا كان حدوث الامر مرة يعتبر خطأ لايجوز حدوثه ، فبماذا يسمى تكراره ؟ على أن الصراع المستمر من أجل انتزاع الزعامة من مصر جعل النظام العراقى يصطنع صراعا مع ايران ، ثم يعتذر بأن جيشه ( أو بالأحرى الجزء منه غير المنشغل بضرب الاكراد فى الشمال ) محشود على الحدود الايرانية . وعندما حاولت القيادة العسكرية المصرية الحصول على وعد عراقى بدعم الجبهة الشرقية ، اعتذروا بأن الجيش العراقى لا يستطيع التخلل عن مواقفه . وعندما

أوضحت الأيام الأولى من حرب ١٩٧٣ انتصار القوات العربية ، بادروا بالانتقال إلى الجبهة بشكل غير سليم وهو ما عرض الجيش العراقي لخسائر منته من نصرته أشقائه في سوريا ، وكان ما كان من أجهاض الانتصار العربي .

نعود مرة أخرى إلى قضية الوحدة الاقتصادية ، فنجد أن انتخاب أمين عام جديد - عراقي وهود . الصكبان - في منتصف ١٩٧٣ ، أدى إلى تغير حاد في توجهات المجلس . فقد بدأ استخدام مصطلح « العمل المشترك » محل محل « الوحدة الاقتصادية » على الرغم من أن الأخير هو المصطلح العلمي المستخدم للصيغة النهائية للتكامل الاقتصادي . وبدلاً من التمسك بمنهج محدد المراحل تحول المجلس إلى نوع من البازار الذي يترك لكل دولة أن تتخير الصيغ التكاملية التي تناسبها وتتترك ما عداها . وفتح الباب على مصراعيه أمام منهج سليم في جوهره ولكنه مصاغ بشكل يعصف بأسس التكامل الاقتصادي ، وهو ما يطلق عليه منهج « المشروعات المشتركة » . فبدلاً من أن يوضع في إطار برامج تكاملية إقليمية تسمى إلى تحقيق ترابط إنتاجي بين الاقتصادات العربية فقد نظر إليها على أنها « مصائد أموال » تعمل على اجتذاب الأموال العربية . وسرعان ما تحول العالم العربي إلى عالة على النفط : فالدول التي تحصل على أموال ضخمة من النفط أصبحت مجتمعات ريعية ، تستغل حكوماتها كون النفط ثروة وطنية للتحكم في إنتاجه وفي التصرف في العائدات من تصديره بينما تحاسبها شعوبها عن أنصبة في هذه العائدات أما الدول الأخرى فتدعي أنه من الأفضل لما يفيض من هذه العائدات أن يعود للاستثمار داخل الوطن العربي أي فيها هي وتقاسم الجميع عن الإنتاج . وقد أدى تراجع دور مصر الحدودي خلال السبعينيات إلى تصاعد القوى المناهضة للوحدة الاقتصادية العربية ، وفي مقدمتها المملكة السعودية التي ظلت رافضة الانضمام إلى اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية . بل أنها انتهزت فرصة هزيمة ١٩٦٧ لتفصيح عن توجهها الانعزالي بإنشاء ناد للأغنياء أو بالأحرى للممالك والإمارات هو منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ( أوابيك ) والتي أطلق عليها وزير النفط السعودي الشيخ أحمد زكي يمان في يناير ١٩٦٨ أنها « ابن للآويك والسوق الأوروبية المشتركة بالنسبة للدول العربية المنتجة للبترول » ! وقد يكون من المناسب هنا أن نستعيد صيحة عبدالناصر الشهيرة « بترول العرب للعرب » التي أستحث بها الإخوة العرب على تحرير ثرواتهم النفطية خاصة وأنه يتردد أحياناً أن ما جرى مؤخراً جرى تحت عنوان « أموال العرب للعرب » ! لقد كانت شركات النفط الغربية تستنزف ثروات العرب أبشع استنزاف وكان البترول العربي ينهب مقابل

دريهمات تلقىها الشركات للدول البترولية تحت ستار ما يسمى بعقود امتياز . وكان أفضل ترتيب يمكن الحصول عليه من تلك الشركات هو عقود المناصفة حيث تقنع الدول صاحبة الشأن بنصف البترول المستخرج تاركة للشركات المستقلة تسويقاً وتحديد سعره . وقد حاولت مصر جاهدة أن تقيم ترتيبات في اطار جامعة الدول العربية لرعاية شؤون النفط ونقله وتوجيهه لدعم قاعدة الاقتصاد العربى غير أن الدول المعنية كانت تفضل الاستغلال الاجنبى عن وضع النفط في خدمة المصالح العربية . وقد أقحمت القوى الوطنية النفط في مواجهة عدوان ١٩٥٦ فأثبت أنه سلاح ماضى في يد الدول العربية غير أن الانظمة المسيطرة عليه ظلت ترفض الزج به في القضايا القومية وهو ما تجلّى في ٥ يونيو ١٩٦٧ حيث رفض وزراء النفط العرب المجتمعون في ذلك اليوم في بغداد ادخال النفط في المعركة مدعين أنه من الأفضل ان يستمر تدفق النفط وأن يحول المال العائد منه لخدمة المعركة . فما أن تحققت الهزيمة حتى بادروا بانشاء الأوابك ، التى سرعان ما تعرضت الى اختراق من داخلها بسقوط الملكية وقيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ في ليبيا وكان من اللازم انتظار فرصة جديدة لاقامة ناد آخر للأغنياء وجاءت ايضا بعد انزلال مصر عن الحظيرة العربية .

وكان من آثار تراجع التوجه الوحوى في مصر خلال السبعينات تصاعد نفمة ضرورة التنسيق بين المنظمات العربية ، وهو ما ظهر بأجلى صوره في الصراع الذى قاده مسئولان عراقيان هما د . عبدالحسن زلزلة كأمين عام مساعد للشؤون الاقتصادية مسئول عن المجلس الاقتصادى وكان يعمل الى التنسيق مع السعودية ود . عبدالعال الصكبان كأمين عام لمجلس الوحدة الاقتصادية وكان يعمل الى التنسيق مع الكويت وقاد هذا الصراع الى اعادة النظر في منهج التكامل الاقتصادى تحت ستار استراتيجية جديدة للعمل الاقتصادى العربى المشترك وقد أضاف د . زلزلة الى ذلك صياغة ميثاق للعمل الاقتصادى القومى وتضمنت الاستراتيجية اعداد خطط للعمل العربى المشترك ، أحالها الميثاق الى خطط لمشروعات مشتركة ! وزاد من البلبلة أن العراق اقحم مشروعاً أعده د . الصكبان لما يسمى عقد التنمية العربية ، بنى على حسابات هزيلة لتقدير ما يلزم للنهوض بمعدلات النمو في الدول العربية وتخصيص بموجبه أموال للدول الأقل نمواً . ولو أن كلا من الاستراتيجية والميثاق كانا سليمين لكان في الخطط النابعة عنهما ما يحقق ذلك الهدف ، ولكنها المزايدات التى انشأت لدى الدول النفطية اعتقاداً بأن كل ما جرى انما يستهدف امتصاص أموالها ، دون أن توضح لها الفوائد الآنية أو المستقبلية التى تعود عليها من ذلك . وتجلى عنف رد الفعل في مناسبتين .

الاولى أن مشروع الاستراتيجية كما أقره المجلس الاقتصادي كان يدعو لزيادة رأسمال كل من الصندوقين العربيين للنقد والائتماء دعماً للاقتصاد العربي واجتماع مجلسي محافظيهما لتحديد هذه الزيادة وعندما انعقد المجلسان في تونس في سبتمبر ١٩٨٠ في اجتماع استثنائي لهذا الغرض ، هدد الوفد السعودي بالانسحاب اذا نظر في الأمر الذي شدد على وجوب تركه للجنة ، متجاهلاً بذلك اتفاقيتي الصندوقين ، وأنه ما لم يكن هناك امكانية للنظر في الأمر لما كان هناك داع للاجتماع اصلاً ، كما أشار بحق الوفد السوري وكان الأجدر توفير أموال الدول ، حتى ولو كان موعد ومكان الاجتماع اختياراً بحيث يمكننا الوفود المعنية من أن تهرع بعد ذلك الى واشنطن لفتح اجتماع الصندوق والبنك الدوليين .

المناسبة الثانية كانت عندما عرضت خطة العمل المشترك التي قمت مع مجموعة من الخبراء العرب بأعدادها بناء على توجيه من امانة المجلس الاقتصادي ، حيث هاج وماج الوفدان السعودي والكويتي ، وعز عليهما أن يطلق على الخطة صفة « القومية » وقد حاول د . زلزلة انقاذ بعض الاشياء بأن طلب النظر في مشروعات الأمن الغذائي حيث كان هناك اتفاق عام على خطورة الانكشاف الغذائي ، وعلى احتمالات استخدام سلاح الغذاء لتهديد أمن الوطن العربي والواقع أن الصندوق العربي كان قد اعد برنامجاً في هذا الصدد تمخض عن هيئة للتنمية والاستثمار الزراعي ، كان من المقدر لها أن تبدأ باستغلال امكانيات السودان . غير أن اصرار اعضاء ادارة الهيئة على تركيز الاستثمارات في مشروعات استغلالية دون تخصيص مايلزم من بنية اساسية ادى الى عجز الهيئة عن الحركة . ومضى عقد الثمانينات في بحث المشروعات ومصادر تمويلها ولم تأبه السعودية بذلك فخصصت قدراً هائلاً من مواردها لانتاج قمح تصدر فائضه بخسارة فادحة ، وتستمر في الوقت نفسه في استيراد اكبر قدر من الحبوب الأخرى ( بعد مصر ) والأدهى من كل هذا أن أموال النفط استخدمت في اشعال حروب في الدول الثلاث التي يتركز فيها ٦٠ ٪ من امكانيات التوسع الغذائي العربي وهي العراق والسودان والمغرب ، او ٧٥ ٪ لو أننا اضعنا اليها الجزائر والصومال .

عود الى استراتيجية العمل المشترك نجد ان الاعداد لها تضمن عقد مؤتمر قومي في بغداد في مارس ١٩٧٨ . ضم اكبر حشد اقتصادي عربي ، اعد له المجلس الاقتصادي واتحاد الاقتصاديين العرب الذي كان مقره بغداد ، وقد استغل العراق هذه الحقيقة في « تعويق » الاتحاد ، محطماً بذلك قومية واحدة من أهم المؤسسات الشعبية للعمل المشترك . ولعل أبسط مظاهر ذلك ، أن كتاب المؤتمر صودرت جميع نسخه ، التي هي ملك للامة العربية من بغداد

لأنه - على الرغم من تصديره بالنص الكامل لحديث « الرفيق صدام حسين » فقد احتوى ايضا على كلمة « السيد عدنان حسين » الشهير بالحمداني عضو مجلس قيادة الثورة العراقية آنذاك ومن المقربين الى الرفيق الذي قرر فيما بعد ان ينقله بيده الى الرفيق الأعلى ، ليبكيه بعد ذلك .. وخلال مناقشة الخبراء الحكوميين لمشروع الاستراتيجية في الحبانية - العراق ، فبراير ١٩٨٠ - اصرد . فخرى قدوري امين عام مجلس الوحدة الذي خلف د . الصكبان على ان ينص على ان يكون تخطيط التنمية قوميا ( اى على المستوى العربى ) تخطيطا الزاميا . وعبثا حاولنا اقناعه بان هذا يفترض سلطة فوق وطنية لا وجود لها في الاطار المؤسسى العربى بل ولاحتى في الكوميكون معقل التكامل الاشتراكى وانتهى الامر بحل وسط اقترحته هو قصر الالتزام على مايدرج في خطة العمل المشترك ولم ينجح هذا في تخفيف المخاوف ، على الرغم من ان الحملة التى قادها رئيسا الاردن والعراق في مؤتمر قمة عمان ( الحادى عشر ، نوفمبر ١٩٨٠ ) ادت لاقرار الاستراتيجية وميثاق العمل القومى ومشروع عقد التنمية العربية كما اشرنا .

وليس ادل على ان تصديق القمة لم يكن مقصودا وضعه موضع التنفيذ ، من انه خلال اقل من ٩٠ يوما ، سارع وزراء خارجية دول الخليج الست ، بالاتفاق في ابوظبى على اقامة مجلس التعاون الخليجى . مقصورا عليهم اى مستتليا العراق الذى دخل منذ سبتمبر ١٩٨٠ في حربه القذرة مع ايران بدعوى الحفاظ على امن الخليج ، وهو ماثبت عقمه لأن الامن العربى لايتجزأ ، ولايمكن تغييره بالاستناد الى تسليح مصدره القوى المعادية للقضايا القومية . او ما اسميته « الامن المكشوف » ولأن العراق كان هو البادئ بالدعوة الخليجية ، حينما اقترح على دول المنطقة في ١٩٧٧ اقامة سوق خليجية مشتركة ، فان تخوف هذه الدول من هيمنة الاقتصاد العراقى جعلتها تؤكد استبعاده ، وعقد اتفاقية اقتصادية لاختلف في جوهرها عن اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية .التى كانت ترفض الانضمام اليها ، او الى سوقها المشتركة ، وكان من اخطر ما ترتب على مشروع عقد التنمية ان انتزع الاشراف عليه من المستوى القومى ليكون بيد الدول المانحة ، وهو ما اكّد سيطرة الدول القادرة على جانب مهم من جوانب العمل المشترك يعالج واحدا من اهداف الاستراتيجية وهو هدف : « تقليص الفجوة التنموية داخل الوطن العربى فيما بين الاقطار وداخلها » ولم يخصص للعقد سوى خمسة الاف مليون دولار لمدة عشر سنوات . وسواء اعتمدنا هذا الرقم ، او ضعفه كما كان مقترحا من العراق ، قانين هذا من المائتى الف مليون دولار التى استنزفتها



حرب الخليج ؟ وعلى الرغم من تزعم العراق لفكرة عقد التنمية العربية ، فانه تعلق بانشغاله بحرب الخليج ( كما فعل من قبل في ١٩٧٢ ) لتجميد مساهمته في العقد ، وهو مارحبت به الدول الخليجية لأنه احلها من التزامها هي الأخرى ، وتركزت الدول الأقل نموا تنتمي من بناها .. فالظاهرة انتهت اننا اذا املم احد امرين : فاما ان التقديرات التي بنى عليها عقد التنمية كانت واهية كما اشرفنا من قبل ، وكان الهدف هو التشويش على الوثائق الأخرى الأكثر جدية ، ثم التذرع باسباب للتنصل من الالتزام بعد ان تحقق هدف التشويش ، او ان دعاوى الحرص على مصالح الدول الأقل نموا مامى الا منفذ للابتزاز بدعوى « العدالة الاجتماعية » فما هو اساس هذه العدالة التي جرى اكتشافها في ظل الاحتلال ؟ ان هذه الدعوى اقرب الى ممارسات الاستعمار المباشر الذي كان يحتل المستعمرات بفرض اقتسام ، او بالأحرى نهب ثرواتها ، والقضية ليست « ثورة الدهماء على النبلاء » والا كان الأجدر بنا ان نحقق عدالة بالاققسام مع امريكا مثلا ، أو وهو اضعف الايمان مع ايران بدلا من التسليم لها بالمكاسب ، ان مايصون ايران من وقع العدالة انها ليست عربية ؟ ان هذا المنطق ينطلق من مبدأ اشرفنا اليه في البداية . وهو ان يتحول العرب جميعا الى « تنابلة البترول » وهو يتنافس مع الأسس الاشتراكية التي قبل انها من مقومات النظام العراقي . لأن هذه لاتعترف الا بالانتاج الحقيقي ، ومن ثم بقوى الانتاج التي تربط بينها علاقات سوية . وبالتالي فان المطلوب على الساحة العربية هو تكامل اقتصادى حقيقى قوامه الآتى :

اولا ، التخلي عن فكرة ان الاموال صانعة التنمية ، وان تبديدها حق مباح للانظمة ، غنيها وفقيرها ، ولا بد من ادراك ان الاموال ليست رؤوس اموال بالمعنى الانتاجى ، لأن هذه تتخذ شكل الات ومعدات ، يحصل عليها المال العربى بالشراء من الدول الصناعية وهو مايجعل استثمار الاموال عربيا يعنى التخلي عنها الى الابد لتشغيل الترسنة الغربية ، مالم يتحول الاقتصاد العربى الى اقتصاد منتج لمعدات الانتاج ، ومثل هذا الامر لايم بمجرد الارتكان الى قوى سوقى في اطار مايعرف باسم السوق المشتركة بل لابد من وضع خطة عربية بعيدة المدى تحقق ما نصت عليه استراتيجية العمل المشترك من ترابط عضوى بين الدول العربية على نحو ما اوضح وفد مصر بقيادة المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة في مؤتمر وزراء الصناعة في تونس ، اكتوبر ١٩٨٩ .

ثانيا : ان الدعوة الى استرجاع الاموال العربية لاستثمارها داخل الوطن العربى ، على الرغم من انها تبدو سليمة ، الا انها لاتصاغ في اطار اقتصادى سليم فلو ان العرب استطاعوا تمويل استثماراتهم بموارد كلفتها اقل من

الهيكل الانتاجي الحالي مجرد قناة تمول مشتريات من الدول الصناعية ، لا من الاقتصاد العربي .

ثالثا : أن التركيز على البعد المالى يكرس عدم التكافؤ بين الدول العربية ، مقسما اياها الى دول مانحة ، وأخرى متلقية . وهذا يقود الى صيغة مشوهة من العلاقات غير السوية القائمة بين دول العالم الغنية والدول الفقيرة ، التى تطالب بالمعونات فلا يلقى اليها الا بالفئات . وطالما ظلت اقتصاديات الدول العربية الغنية ضعيفة ، فأنها لاتجد صالحا لها فى تعزيز قدرات شقيقاتها ، لأنها لاترى فى ذلك مايعود عليها مرة أخرى فى شكل طلب على منتجاتها . بل ان تشوه هياكل الموارد فيها ، ولا سيما ضعف الموارد البشرية ، يجعلها دولا مرتفعة التكاليف ، فضلا عن أنه يظهر تضخما فى مستويات دخل الفرد فيها مرجعه استنزاف مورد لصالح المجتمع العالمى ، كان من الممكن أن يدخر فى باطن الأرض للمستقبل .

رابعا ، ان كل ماتقدم لايبنى انه ليس امام هذه الدول سوى السيفه فى الانفاق والصلف فى التعامل مع الدول الفقيرة ، فحينما كانت الكويت مهددة فى وجودها فى أوائل الستينات ، بادرت الى التصديق على اتفاقية الوحدة الاقتصادية ، وسارعت بانشاء صندوق للتنمية ، أشعارا لاجاراتها بأهمية بقائها مستقلة . غير أنها عندما شعرت بأنشغال دول العجز بما خلفه عقد الثمانينات من مديونيات ، باتت تتعامل فى المجتمع العربى بصلف غريب ، أستهجته من شاركوها فى اجتماعات المجلس الاقتصادى العربى أو المنظمات العربية المتخصصة . وبلغ السيل الزبى بتقريعها الدول التى عاقبتها مشاكلها الاقتصادية عن سداد مساهماتها فى المنظمات العربية . بأن وضعت سابقة خطيرة بالانسحاب من مجلس الوحدة الاقتصادية . وهكذا شاعت سخرية اللقادر ان تعزز وجودها بالانضمام الى هذا المجلس وأن تفقد بعد الانسحاب منه . وبهذه المناسبة فأنه لم يمنع العراق من التخلى عن ذلك المجلس فى منتصف الثمانينات الا خشية من أن تتهمه دول أخرى بأنه تخلى عن قضية الوحدة ، وكفاءة ان تخلى عن الاشتراكية ، لعل الله يحفظ له مابقى من شعاره ...

خامسا ، أنه على الرغم من أن النظام العربى قد ترهل ، فأن هذا لايجب أن يتخذ ذريعة لتقليصه محاسبيا ، ولو على حساب عدم دفع مرتبات العاملين ، الذين يعاملون كما لو كانوا مواطنين من الدرجة الثانية ، أو أن يستخدم المال النفطى فى السيطرة على مؤسسات العمل المشترك ، أو فى الانحراف بها عن أهدافها . فقد أدت السيطرة السعودية مؤخرا على صندوق النقد العربى الى الحد من الزيادة التى كانت تقررت فى رأسماله والى تقليص المخصص منه لاهم وظائفه وهو مساعدة الدول التى تعاني من عجز فى موازين مدفوعاتهما ، بدعوى التركيز على تمويل التجارة البينية التى بدأت الدول الخليجية تشعر بأهميتها عندما أغلقت فى وجهها منافذ التصدير الى أسواق الدول الصناعية بعد أن

ربطت انتاجها الصناعي بها . ولعل المأساة تكتمل بأنها تفضل التعامل الثنائي على الجماعي ، وفي كلتا الحالتين تستعدى صندوق النقد الدولي على الدول التي تلجأ اليها مودعة لدى الصندوق المذكور مليارات معقاة من الفائدة . بل لقد شهدت اجتماعات لجنة العشرين لهذا الصندوق الأخيرة وقوف السعودية الى جانب الولايات المتحدة في ضرورة عقاب الدول التي تتأخر في سداد مديونياتها معارضة بذلك الدنمارك بل وهولندا عريقة التاريخ في الاستعمار . سادسا ، ومع ذلك فإن هذا لا يبيح الأسلوب الذي انتهجه العراق ولو أظهره بمظهر المتعاطف مع قضايا الفقراء ضد الأغنياء . فكما أن الصلف مرفوض من دول شاعت الأقدار أن تمر بها سحابة غنى ، فإن أسلوب قطاع الطرق لا يمكن أن يكون أساس علاقات بين شعوب أمة واحدة ذات رسالة ما ، ليست بالضرورة خالدة . وإذا كان هذا يداعب خيال أهل العراق الذين كانوا يغبطون أهل الكويت مجتمع الرفاهة الذي تميزوا به ، فإن ضم الكويت سوف ينهى هذه الصورة ، وتتسع الرقعة الواقعة تحت راية الاستبداد والتبديد . ولا يجب أن نستسلم لمقولة أن العراق جرى استفزازه ، لأنه سبق للعرب عامة وصدام خاصة ، أن اتهموا السادات بالخيانة لأنهم استفزوه فتنكر لهم . وحينما ارتكب خطيئة ضرب ليبيا أقاموا الدنيا ولم يقعدوها ، وفي المقدمة الجزائر . ان الضمير العربي لا يجب ان يكيل بمكالمين .

سابعاً ، لا بد من التخلي عن استباحة المنظمات القومية ، رسمية أم شعبية . وعلى العراق أن يرد لاتحاد الاقتصاديين العرب قوميته ، أو أن ينقل من أرضه . لقد استقله في ٨ فبراير ١٩٨٩ ( أى بعد ستة أشهر من توقف حرب الخليج ) لعمل مظاهرة من أجل أسقاط ديون الحرب . وقد قلت آنذاك أن ديون العراق ليست الكلفة الحقيقية للحرب . وأن العراق فقد فضلاً عنها أرصده الطائلة ، ودمرت منشآته ، والأعز من ذلك فقد خيرة شبابه . وأن منطق المشاركة في الكلفة يتطلب تقدير الكلفة الكلية ، ثم توزيعها وفق تقدير المخاطر التي كانت تهدد كلا من الدول المعنية ، سواء اقترضته أم تقرضه . وما قضايا تعويضات الحروب بالأمر المستحدث . غير أن حجة المشاركة قد أسقطها صدام بتخليه عن مكاسب الحرب . بل لقد بات مسئولاً عن اكساب طغاة طهران مكانة لا يستحقونها ، سوف يستغلونها - وتساعدهم في ذلك الولايات المتحدة - في تهديد مستمر لدول الخليج . وعليه الآن أن يعرض هذه الدول والأمة العربية كلها عن أضرار نتيجة حماقاته .

والدرس المستفاد الواضح من كل هذه التجارب ، أنه عندما تغيب مصر أو يضعف توجهها الوحدوي ، تتنامى هذه السفاهات ، ثم تعود مصر في نهاية الأمر الى تحمل التبعة ، راضية أو كارهة . لقد بات مفروضاً على الجميع أن يسلموا القيادة لمصر ، التي عليها أن تقود الطريق نحو تخليص هذا الوطن من التبعية ، لا أن تستسلم لها أو تشارك في تكريسها .

## البركان

اقرب صورة لما يحدث في بلادنا العربية اليوم هو البركان ففيه تطلق الارض حممها ، ويقذف باطنها بالدمار الذي يتسع نطاقه يوما بعد يوم مع استمرار البركان . وفي ظروف الازمة الراهنة انكشف الوضع العربي تماما . وظهرت الاختلافات والانقسامات ليس فقط بين الحكومات العربية ولكن بين الشعوب ايضا . بل وانقسم كل تيار سياسي من داخله ، واختلف شيوخ الاسلام وعلمائهم واتضح بجلاء أن التضامن العربي الذي تحدثنا عنه مرارا كان طبقه خارجية تتوارى خلفها انقسامات هامة في الفكر والتوجه ومظاهر لعدم التجانس وغياب الانسجام ، ولعدم الاتفاق حول المبادئ الاساسية للسلوك السياسي والقيم التي تحكمه وهو الذي سمح لمواقف سياسية وفكرية غريبة تصدم الضمير والنزاهة قبل ان تثير العقل والفكر .

واذا كنا نريد ان نتعمق في الامر ، وان نذهب الى ما وراء تطور الاحداث اليومية التي تتصاعد يوما بعد يوم علينا أن ندرك انه اياما سوف تأتي به التطورات فان منطقة الخليج لن تعود الى ماكانت عليه من قبل ، بل وان كل المنطقة العربية والشرق الاوسط لن يعود الى ماكان عليه فعندما تتحرك آلة عسكرية غربية جبارة كالتي تقف اليوم على ارض الخليج ، وعندما تتم مواجهة سياسية حادة كالتي نشهد فصولها الان فان العواقب لن تكون اقل من تغييرات اساسية في بناء المنطقة وهيكلها السياسي ولن تعود الامور الى الامر الواقع القديم فهذا الواقع سقط مع هدير الدبابات العراقية في شوارع الكويت فالواقع العربي يشهد اختلافات جسيمة في العلاقات بين الدول العربية وبين المجتمعات العربية ، ويشهد اختلافات حقيقية في الاجتهادات والآراء غالبا ماتعاملنا معها بمنطق النعامة ، وتصورنا ان عدم الحديث عن المشاكل يعني غيابها في الوقت الذي تنمو فيه وتتبلور . وهناك عديد من مشاكل الحدود بين دول عربية اخرى لايريد احد ان يتحدث فيها . وهناك دول عربية تعتقد شعوبها ان اجزاء منها قد ضمت بالقوة الى دول مجاورة وهناك شعوب عربية

تستشعر الخطر من دول عربية اخرى اكثر من شعورها بالخطر من الخارج بسبب مطالبات بحقوق تاريخية او مشاكل حدود وفي مواجهة هذه الاوضاع فان عدم الصراحة تضر ولا تفيد ، ومن الافضل ان نتعامل مع كل هذه المشاكل بروح المكاشفة والنزاهة واذا لم تتجح الاتصالات في الاطار العربي فهناك دائما فرصة الاحتكام الى محكمة العدل الدولية او الى اطار قانوني دولي لاثبات الحقوق ان كان هناك ثمة حقوق .

وهناك مشاكل الغنى والفقير في وطننا العربي ، وضرورة التكافل القومي خاصة عندما تصل الامور ببعض بلادنا وشعوبنا الى درجة صعبة وليس في قيم الاسلام او العروبة او حتى المتطلبات السياسية لضمان حسن الجوار والاستقرار الاقليمي مايبرر ذلك او يسوغه ولكن الاقرار بوجود هذا الاختلال والاعتراف بانه مبعث موضوعي لعدم الاستقرار لا يبرر اللجوء الى القوة او استخدام الجيوش والغزو للتعامل معه .

ونحن نخلط بين الواقع والاماني ونتصور اننا عندما نتحدث عن امر ما وكأنه قد تحقق ونتنقل من النقيض الى النقيض بشكل حاد وصارخ فعندما نتصادق نتصور ان كل الخلافات قد انتهت ، وعندما نتحارب نشن حرب بسوس لاتبقى ولا تذر وتحرق كل الجسور دونما نظر لاعتبارات المستقبل وكل هذه العبر والعظات سوف يكون لها معنى اذا استطعنا اجتياز الازمة الراهنة بأقل الاضرار ، واذا استطاع العرب ان يحتفظوا بقدر من المبادرة في ايديهم ولكن اذا تمت المواجهة العسكرية فانها سوف توجد واقعا جديدا ربما يكون في تفاصيله مايروع العقول ويفزع الافكار ومازال البركان يقذف بحممه وحرأقه ..

---

## عودة المسألة الشرقية

---

يخطيء من يعتقد ان الازمة الراهنة سوف تنتهي بسهولة ، وعلى عادتنا العربية باعادة الاوضاع القديمة على ماكانت عليه . فمثل هذه الممارسات - بغض النظر عن صحتها وسلامتها - ممكنة في داخل البيت العربي ، اما وان اعضاء البيت تنازعوا وتناصروا وناوروا ، جاهلين بذلك ان عجزهم سوف يؤدي الى التدخل الخارجي ، وان التدخل الخارجي له نظراته المختلفة فان علينا جميعا ان نتحمل النتائج .

والمطلوب اليوم من وجهة النظر الدولية ليس فقط ازالة المظاهر المباشرة التي

سببت الازمة وهى الغزو العراقى للكوييت وعودة السلطة الشرعية ، ولكن ايضا الحيلولة دون حدوث ذلك مستقبلا واقامة الترتيبات الامنية التى تضمن ذلك . المطلوب ان يصبح الشرق الاوسط - والمنطقة العربية بداخله - جزءا منسجما فى الاطار الدولى الجديد وفى التفاهات الدولية المتطورة ودون ان يمثل عنصر ازعاج او قلاقل للقوى الكبرى ولايمكن ان نفهم هذا الاجماع العالمى دون ادخال هذا العنصر فى الحسبان .

وبهذا المعنى فان ما نتحدث عنه ليس بالامر الجديد او الوافد بل يعود فى جذوره الى سنوات طويلة مضت . ففى السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر كانت مشكلة اوربا هى رجلها المريض المتمثل فى الدولة العثمانية وممتلكاتها الاوربية وكيفية اخراج هذه الاجزاء من الاطار العثمانى لكى تندرج فى الاطار الاوروبى وبعد ذلك قامت تركيا - قلب الدولة العثمانية - بالخروج نفسها والاتشاح بالرداء الاوروبى .

وبعدها بسنوات دار فى الفكر السياسى والممارسة جدل وصراع كبيرين حول كيفية الدفاع عن الشرق الاوسط وهل يتم ذلك بواسطة الاطراف المحلية ام يتم ذلك بمشاركة خارجية ومازلنا نتذكر مشروع قيادة الشرق الاوسط والقيادة الرباعية ، وحلف بغداد ، ومشروع الحلف الاسلامى ، والحديث عن الفراغ فى الشرق الاوسط ، ومفهوم الاجماع الاستراتيجى وكل هذه افكار ومشروعات تعلقت بكيفية ضمان امن المنطقة . فى مواجهتها كنا نطرح مفهوم الضمان الجماعى العربى ، والدفاع العربى المشترك ، ومواثيق الدفاع الثنائية او المشتركة .

ان من اخطر نتائج الازمة الراهنة هو ان الاطراف الاقليمية عجزت عن حسم الامر فيما بينها ، وانه نتيجة للاختلافات لم يظهر اجماع عربى حاسم ضد الغزو العراقى للكوييت وترتب على ذلك عدم القيام بتدابير او اجراءات عملية لوقف ذلك واتاح ذلك الفرصة للقوى الكبرى لاعادة تكريس وجودها فى المنطقة .

ولو يقرأ الناس التاريخ لعلوا ان لكل قوة حدودا ، وان للقوة الاقليمية خطوطا حمراء لايمكن ان تتجاوزها ، ان النفط هو مسألة حياة او موت للقوى الكبرى وانها لن تتساهل بخصوص اى موقف يعرض استمرار تدفقه للاهتزاز او التقلبات المفاجئة واذا كان ذلك صحيحا من قبل فى عصر الحرب الباردة فانه اكثر صحة اليوم فى سباق النظام الدولى الجديد .

ان اخطر ما فى هذه الازمة ان العرب فشلوا فيما بينهم فى وقف التدهور بسرعة وفى الوقت المناسب ، وكان لسان حالهم يقول : نحن لانستطيع تدبير امورنا دون تدخل خارجى .

وما أشبه الليلة بالبارحة !!

## شرح في الجدار العربي : هل يعود العرب الى التجزئة والمحاور !

لن يعود الجسد العربي كما كان قبل الاول من اغسطس ١٩٩٠ بل ستشهد حقبة التسعينات تحولات دراماتيكية مذهلة في المنطقة العربية ربما تفوق في حجم تغيراتها الحقبة التي تلت قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والمد الناصري الجارف ، ويصعب على اى محلل ان يتنبأ بدقة بشبكة التحالفات الجديدة وسياسات الاقطار العربية .

### حالة ١٩٧٩ مختلفة

وقد ذهب بعض المحللين الغربيين الى قول مخالف بان العالم العربي كثيرا ماشهد احداثا جسيمة قيل وقتها انها ستغير المنطقة رأسا على عقب ويضربون من التاريخ القريب مثلا بما حدث في اعقاب اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩ وكيف كان من المتوقع الا يجتمع العرب مرة اخرى على كلمة واحدة او عمل مشترك ويقولون ان ماحدث فيما بعد في حقبة الثمانينات كان معاكسا لكل التقديرات حيث شهدت نهاية هذه الحقبة صعودا جديدا للعمل القومي الواحد بل والغريب في الامر ان بداية التسعينات كانت تنبئ بازهى عصور الوفاق العربي فاذا باحداث الكويت المأساوية تفاجيء الجميع وتأتى على عكس اتجاه الاحداث العامة .

هذا الرأي صحيح جزئيا ولكنه في مجمله يفتقد للصواب لانه قياس مع الفارق . فما حدث هذه المرة هو ابتلاع دولة عربية مستقلة من جانب دولة عربية اخرى مجاورة والضائع دولة عربية نفطية غنية ذات نظام تقليدى وراش وعائلى يفترض انه راسخ يكتسب شرعيته من جذور اجتماعية وتاريخية معينة ، والقائم بالعدوان دولة عربية نفطية ولكنها لاتحسب تماما على الدول الغنية العربية ، خاضت حربا استمرت ثمانى سنوات حطمت اقتصادها

الوطني والهكت شعبها رغم خروجها منتصرة ، وذات نظام حديث غير وراثي ومسيسه وفق ايدولوجية معينة هي فكر البعث العربي القومي .

## اهتزاز الثقة العربية

والمعركة شئنا ام ابينا قسمت العالم العربي الى اجزاء شتى حتى وان بدى ظاهريا غير ذلك فقد خلقت حاجزا شديدا من عدم الثقة بين اغنياء العالم العربي وفقرائه ، وبين من ينتمون للنظم التقليدية ومن ينتمون للنظم الثورية او الراديكالية وخلطت الأوراق وقلبت الأمور رأسا على عقب ، فلا غرابة ان يتجدد الحدث وان كان هذه المرة بحدة تصل الى حد قطع السيف حول التناقض الدائر في المنطقة العربية بين فكر اسلامي واخر علماني . وبين فكر قومي واخر قطري ، وبين انصار الثورة وانصار المحافظة واليمين الى اخره من هذه التصنيفات التي تصورنا انها تراجعت الى غير رجعة باتجاه النظم العربية الى الواقعية السياسية وسقوط المحاور والاتجاه الى العمل القومي المشترك سواء كان من خلال مناطق اقليمية او تحت مظلة عربية اوسع قد تكون تنسيقا تاما او من خلال الجامعة العربية .

وكشفت الاحداث عن عدم مصداقية الكثير من الفروض التي اجتهد في التوصل اليها الكثير من الباحثين العرب وكانوا صادقين تدور حول وجود نظام عربي واحد ، وامكانية التنسيق العربي وامكانية حدوث التحولات الاجتماعية بصورة شبه متقاربة وبطريقة تمنع من انفجارها وغيرها من الفروض التي قامت عليها الكثير من النظريات او الافكار العامة للعمل العربي المشترك خلال الثمانينات وكان يتصور ان تزداد هذه الفروض صدقا وقوة مع حقبة التسعينات .

ليس اذن ماحدث في مأساة او كارثة النزاع العراقي الكويتي بالامر الهين او البسيط او يقاس على ماحدث في عام ١٩٧٩ وان كنا بنفس الدرجة يصعب الحسم بان ذلك نهاية العروبة كما كان يقول بعض الكتاب الغربيين في عام ١٩٧٩ فعناصر التفاعل في الامة العربية قائمة ولايجب ان ننسى تأثير العوامل الخارجية التي يمكن ان تغير الامور في اتجاهات يصعب التنبؤ بها ولكن مايمكن الوصول اليه استنتاجا ان العروبة او العمل العربي المشترك اصبح في مفترق طرق .



## حقائق وتصورات للمستقبل

امام هذه الصورة التى تبدو شديدة السواد فى المنطقة العربية هل يمكن الاجتهاد فى وضع احتمالات لسيناريوهات متوقعة لما سيكون عليه حال عالمنا العربى فى السنوات القليلة المقبلة .

قبل الاجابة على هذا التساؤل يتعين ان نرصد ٤ حقائق هامة ● ● اولاً : هناك شكوك ومخاوف تنتاب بعض النظم العربية على شرعيتها ، حاول الكثيرون الانفتاح على تيار الديمقراطية والتعددية السياسية لعله يستوعب موجات الغضب والعنف ضد بعض نظم الحكم القائمة وثبت بالتجربة ان الوضع افرز المزيد من المشاكل ولا يرجع ذلك الى خطأ فى التوجه وانما الى عدم اكتمال التجربة او المضى بالديمقراطية الى مسارها الحقيقى والقبول عن رضا بنتائجها . لقد علق البعض مشرعيته على عامل او عاملين متناسيا ان الشرعية لها اكثر من عنصر ويجب ان تؤخذ كلية بعناصرها لا باجزاء منها ومن ثم رهن نفسه بالقوى المتحركة فى هذا العامل او ذلك واصبح دون ان يدرك رهينا لهذه القوى وقد كان ذلك واضحا ودون الخوض فى التفسير بالنسبة لأولئك الذين فضلوا الامتناع او الرفض لقرار القمة العربى حول احداث الكويت الذى كان واضح القضية ولا لبس ولا تاويلات حولها فاذا بالبعض يرفض او يتحفظ او يمتنع .

● ● ثانياً : اشتداد وطأة الفجوة بين الاغنياء والفقراء فى عالمنا العربى ، فالفقراء بدوا وكأنهم يزدادون فقرا وهم اكثر الاطراف تحملا للمصائب العربية بكل تبعاتها والوقت يمضى بالسنوات دون ان تضيق الفجوة ، بل العكس هو ما حدث خاصة وان ازمة النفط مع اواسط الثمانينات قضت تماما على حلم الفقراء بالحصول على ضريبة التحمل والصبر على الشدائد من الاغنياء لان الاغنياء وجدوا انفسهم فى مهب الازمة الاقتصادية !

● ● ثالثاً : فقدان المصادقية للدور الامريكى او الغربى عموماً فى حل المشكلات الرئيسية فى المنطقة العربية ، فلا شك ان التحولات التى تمت فى العالم الاشتراكى والانفتاح والوفاق بين الشرق الشيوعى والغرب الراسمالى احدثت احساساً بانزواء العرب من الاهتمام العالمى سواء من جانب الشرق او الغرب . وكما كان مؤسفاً وغريباً ان تاتى القيم السوفيتيه والامريكية والاجتماعات الغربية خالية من اى اهتمام بقضايا المنطقة ، بل جاءت النذر بأن العالم العربى عليه ان يحل مشاكله بنفسه وان يلقى المساعدة لانها متجهة الى اوربوا الشرقية ، وهناك من الهموم التى تهم الدولتين العظيمين على

مستواهما الثنائي والداخلي ما هو أكثر اولية من هموم العرب . هذا الامر انعكس شعبيا في المنطقة العربية بالسلب تجاه الصداقة التي اقامها العرب بلا استثناء مع الغرب ، ناهيك عن فقدان الامل في العلاقة مع الشرق بعد ان افرغ الاتحاد السوفيتي يديه من قضايا العالم الثالث .

● ● رابعا : اليأس من الحل السلمي للنزاعات الساخنة في المنطقة العربية ، وتأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية فالانتفاضة الفلسطينية دخلت عامها الثالث دون بارقة امل للفلسطينيين بتغيير مسار الاحداث والتاثير على اسرائيل والولايات المتحدة ، كان لها بالطبع دور بارز في زيادة الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية ولكن تصف اسرائيل وتلك الولايات المتحدة واستمرار انصياعها للموقف الاسرائيلي كان رسالة موجهة بالعمل على اجهاض الانتفاضة التي قدمت مئات الشهداء .

والملاحظ ايضا ان الانتفاضة التي كانت تنتظر العون العربي وخاصة من دول الخليج الفنية لم تجد استجابة ذات قيمة في هذا الصدد . ثم انقطع الحوار الامريكى الفلسطينى ويات الفلسطينيون يشعرون بان حصارا ما يفرض حولهم بدءا من الخروج من لبنان الى قطع الحوار ومروا بمحاولات اجهاض الانتفاضة . ونفس الامر حدث بالنسبة للقضية اللبنانية وماساتها معروفة للجميع دون تقديم ملحوس يذكر او بارقة امل حقيقية لانتهائها . وفي جنوب السودان تدور الحرب ويشعر نظام الحكم الجديد بان الامور تسير الى الاسوأ خاصة مع ازدياد حدة الضائقة الاقتصادية .

هذه العناصر خلقت جوا من الكآبة واليأس في المنطقة العربية كان من المنطقي ان يفرز النظرة الضيقة في البحث عن الاهداف واتباع ابشع الوسائل لتحقيق الغايات ويبدو أنها كانت أقوى من أى عمل عربى مشترك أو ظاهرة ايجابية في هذا الصدد . لقد احكم الحصار على العقل العربى ليجد البائسون المخرج في تهديد التحالفات واللعب بالنار .

في ضوء ذلك هناك ثلاثة تصورات الاول يمكن ان نسميه بسيئاريو الوحيدة ويبدو الان اضعف من اية احتمالات الا في حالة تجاوز الازمة الحالية باقل قدر من الضائكر وهو احتمال مستبعد في ضوء الظروف الحالية . والثانى يمكن ان نسميه بسيئاريو التجزئة او العمل القطرى وهو احتمال قائم وفرص وجوده ممكنة في ضوء انعدام الثقة بالدول العربية والعمل على حل المشاكل التي تواجه كل دولة بنظرة ضيقة وقطرية ، واذا ساد هذا السيئاريو فمن الصعب الحديث عن العروبة وكذلك ما يسمى بالنظام الاقليمى العربى . والثالث هو سيئاريو المساور وهو احتمال قائم في ظل الاستقطابات الجارية بين بعض الاطراف العربية وان كان اقل خطرا من سيئاريو التجزئة الا ان سلبياته لا يمكن انكارها . اخفها انه يدخل المنطقة العربية حربا بارده لن تخلو من التحرش المسلح بين الاخ واخيه .







« هتلر » العرب

## هذا هو الحبيب النسيب صدام بن حسين بن التكريتي ★

يخطيء من يظن ان صدام قد ظهر فجأة وهو رجل يحلم بالزعامة لا القيادة مهما كان الثمن الفادح الذي يتحملة  
آخرون

وهو رجل يتخيل الزعامة ويمثل الدور ، كيف لا وهو يحمل شهادة التربية العسكرية بالمدرسة من القاهرة سنة ١٩٦١ من مدرسة قصر النيل الثانوية بتقدير مقبول

ويخطيء من يظن ان صدام قد التهم الكويت في لحظة بغير مقدمات .. لقد كان تخطيطه لهذا طويلا . صحيح ان حساباته كلها كانت خاطئة ولا زالت ، غير ان التخطيط الذي قام به قبل عملية الاجتياح يقول انها لم تأت صدفة كما انها لم تكن مفاجأة ذلك ان النية مبيتة على التهام الكويت وهضمها ، والرشاوى تم توزيعها وبالونات الاختبار تم اطلاقها ، وكل هذا جرى على مسمع ومرأى من رجال الاعلام الكويتي الذين كانوا يحضرون عيد ميلاد صدام حسين وشاهدوا وراوا الفم العراقي مفتوحا لالتهامهم ، وعادوا الى الكويت الا ان حكامها ربما افرطوا في حسن نوايا الجار والشقيق العربي المسلم فلم يتوقعوا الالتهام واعطوا جنودهم اجازات الصيف .

على أي حال نعود الى السطر الأول ، فكما لم يكن التهام الكويت مفاجأة بغير مقدمات فان صدام حسين نفسه هو ايضا لم يظهر فجأة وعلينا ان نقرا . صحيح اننا لانقرأ الا بعد الأزمات ، وصحيح اننا كعرب - لانتعلم من الدروس ولكن دعونا نقرب في صفحات وبين سطور كتاب صدر عام ٨٠ لمؤلفه فهدا مطر في بيروت عن دار القضايا ( اللهم اجعل كلامنا خفيف على دار القضايا ) . والكتاب صدر أولا باللغة الفرنسية ثم صدرت طبعته العربية الاولى في ١٩٨٠ بعنوان صدام حسين . الرجل والقضية والمستقبل والكتاب مليء بالامور التي يجب ان نقف عندها اليوم وامامنا صدام حسين من هو هذا الرجل ؟ وما هي حقيقته ؟ ماراها في الدين ؟ كيف ينظر الى تجربة عبدالناصر ؟ كيف يتخذ قراره ؟

صحيح ان الكتاب فيه كثير من الضحك .. ولكنه الملهاء .  
تعالوا نقرأ هذه الصفحات التي صدرت عام ١٩٨٠ ونحاول اسقاطها الان  
في عام ١٩٩٠ ؟ كيف كان ثم الآن .

## **لماذا كانت الحرب مع إيران .. ثم الاستسلام**

في مقدمة الكتاب تقول أولى سطورها :  
سيظل العراقيون على مدى سنوات ينظرون الى يوم الاربعاء ١٧ ايلول  
(سبتمبر) ١٩٨٠ على انه من الايام القليلة الاستثنائية في تاريخ العراق  
الحديث ففي هذا اليوم حدثت نقلة بالغة الهمية في حياة العراقيين الذين  
وجدوا انفسهم فجأة يعيشون الحرب ويمارسون طقوسها واصولها  
في هذا اليوم وقف صدام حسين في المجلس الوطني ( وهو البرلمان الأول  
بعد غياب للحياة البرلمانية دام حوالى ربع قرن ) واعلن بالنبرة التي سبق  
لجمال عبد الناصر ان اعلن بها في الخمسينات تأميم قناة السويس . الغاء  
اتفاقية ٦ اذار ١٩٧٥ مع ايران وعودة شط العرب عراقيا عربيا مع كل حقوق  
التصرف والسيادة الكاملة  
وان وبعد حرب ثمانية اعوام انهكت فيها العراق وقامت بابتزاز دول  
الخليج ، وضاعت مواردها البترولية التي تبلغ سنويا في المتوسط ٤٠ مليار  
دولار . بعد كل هذا يعلن صدام حسين الاستسلام الكامل لايران .  
هل هي عقدة عبد الناصر التي تحركه ؟ ان عبد الناصر عندما اعلن تأميم  
قناة السويس كان الهدف مختلفا وكانت القناة مصرية حفرت بأيد مصرية  
وتأميمها هو استعادة حق من حقوق السيادة المصرية ولم نستسلم في اى  
لحظة من اللحظات .

اليوم ايضا وهو يحتاج الكويت ويفزوها ويحتلها في ابشع صورة يتم هذا  
تحت تصور انه عبدالناصر اى تصور هذا وائى عقدة هذه ؟  
انه الجنون بعبدالناصر الذى يحرك صدام حسين وربما لأن اسمه جمال  
عبدالناصر حسين فان صدام يتصور نفسه ايضا حاملا للقب عبدالناصر ففي  
مقدمة الكتاب ايضا يقول الكاتب :  
وتبقى بعض الملاحظات التي يمكن من خلالها تلمس ابعاد وظروف أخرى  
للحرب :

الملاحظة الأولى : قد يجوز الافتراض أن قرار الحرب اتخذ كمبدأ في اللحظة  
التي تم فيها توقيع اتفاقية الجزائر يوم ٦ اذار ( مارس ) ١٩٧٥ وان هذا

التوقيع الاضطرارى على اتفاقية مجحفة بحق العراق كان اذا جاز التعبير مثل قبول جمال عبد الناصر مبادرة روجرز في تموز (يوليو) ١٩٧٠ وهو قبول تكتيكي استطاع عبد الناصر من خلاله تحريك الصواريخ الى منطقة قناة السويس .

اي قبول تكتيكي اذن في حالة العراق ؟  
وفي قمة هافانا ( ١٩٨٠ ) تخيل نفسه انه وريث عبد الناصر وانه الرمز العربي لمرحلة عدم الانحياز !

وصدام حسين رجل دموى لا يتحدث الا بالدماء .  
فقد كان يستقبل صباح الاثنين ٨ سبتمبر ١٩٨٠ أعضاء المجلس الأعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية ويقول امامهم : ان كل مواطن عراقي اصبح مستعدا لان يسفح دمه رخيصة من اجل الوطن ومن اجل المبادئ .  
وفي ١٥ ابريل ١٩٨٠ يقول : عندما تقارون تاريخ العراق تجدونه اما بالنار او ينسحق تدوسه سنايك الخيل  
ومهمخرا وقبل غزوه الكويت يقول : قطع الاعناق ولاقطع الارزاق :

## ما الذي يحرك صدام حسين ؟

الاجابة على هذا السؤال نجدها في خاتمة الكتاب حيث يقول المؤلف :  
وفي حدود ما استنتجته من جلسات الحوار الطويلة مع الرئيس صدام في فترة اعداد هذا الكتاب ومن الاسلوب الذي اعتمده الرجل في فترة التحضير للحرب ثم خلال ايامها الصعبة ، يمكن القول ان هاجس صدام حسين هو ممارسة الدور الكبير ومثل هذه الممارسة تكون بالعراق الاقوى على رغم ما في ذلك من مخاطر .

فالهاجس الذي يحرك صدام حسين دائما هو جنون الزعامة وليس مجرد القيادة .

وقلنا في البداية ان الاجتياح العراقي للكويت لم يكن امرا مفاجئا لاولئك الذين يقرأون عن صدام حسين ويفحصون خطوط شخصيته .  
فما فعله من تحضير من اجل الحرب على ايران هو ما فعله بالضبط من تحضير لابتلاع الكويت .

تعالوا نقرأ الاستراتيجية والتحضير للحرب مع ايران :

يقول المؤلف في صفحة ١٩ من الكتاب :

لقد اظهرت الحرب قدرة العراق على افشال المراهنات عليها واظهرت الى ذلك ان السياسات والمواقف التي اتخذها صدام حسين منذ ان تولى المسؤولية



الكاملة في الدولة والحزب اتسمت بالمرونة ( ومنها الميثاق القومي الذي طرحه يوم ٨ شباط ١٩٨٠ لتنظيم العلاقات بين الاقطار العربية وجيرانها ) كانت لتهيئة أرضية سياسية تخدم ظروف الحرب التي كانت واردة في تفكيره . ولقد افادت تلك السياسات والمواقف بعدما قامت الحرب في تجميد دول كثيرة وفي جعل دول عربية وإسلامية تتقبل العراق القوي بعدما كانت لا تتقبله . ويقول الملاف في صفحة ٢٠ :

وأظهرت الحرب أيضا ان ذلك النمو الحثيث في العلاقات العراقية - الاردنية منذ ان تسلم صدام حسين المسؤولية الكاملة في الحزب والدولة كانا داخلا ضمن الاستراتيجية التي وضعها الرئيس صدام حسين للحرب الحتمية مع ايران . فما دامت سوريا ليست معه ، وما دامت الكويت لا تتحمل ، فإنه لا بد من العمق الذي يتحمل والذي يقف بشجاعة والذي يشكل ملاذا امنا للطائرات ومركزا تتدفق عليه المعدات والمواد التموينية .

## وهكذا استخدام صدام حسين الأردن ولا يزال .

ونعود الى التقلب في صفحات الكتاب لننتعرف على صدام الدموي . ففي صفحة ٣٥ من الكتاب يقول انه وفي سن العاشرة وجد الطفل صدام من اقربائه تشجيعا كبيرا عبروا عنه بأن اهدوه مسدسا . وفي الصفحات من ٥٨ وما بعدها يحكي الكتاب قصة تنحى أحمد حسن البكر وتخليه عن مسؤولياته في يوليو ١٩٧٨ الى صدام حسين . وعندما عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعا عرض فيه الرئيس البكر رغبته في التخلي عن مسؤولياته في الحزب والدولة . وقف محيي عبد الحسين أمين سر مجلس قيادة الثورة وقال انه يطلب ان يكون هناك تصويت على موضوع تخلي الرئيس البكر عن مسؤولياته في الدولة والحزب لصدام حسين وأن يصدر القرار بالاجماع . بمعنى انه لو كان هناك معترض واحد فان القرار يعتبر باطلا . وانتهى الاجتماع بالموافقة على تخلي البكر وتولي صدام وطرد محيي عبد الحسين من الاجتماع والتحقيق معه بواسطة شقيقه بزران وتم اعتقال العديدين .

وبعد يومين من تولى صدام السلطة وجه الدعوة الى المسؤولين لحضور حفلة عشاء في القصر الجمهوري ، ستقام في المساء وقيل للمسؤولين ان اجتماعا لمجلس قيادة الثورة سينعقد بعد الحفلة . وخلال الاجتماع طلب الرئيس صدام حسين من الحاضرين ان يكتب كل منهم تقريرا مغلغا حول ما اذا كان خلال السنة الأخيرة عقد جلسات مع محيي

عبد الحسين ومحمد عايش ( وكان مشكوكا فيه ) ، وماذا دار في هذه الجلسات ، على أن يرفع التقرير اليه صباح اليوم التالي ، وذلك للاستفادة منه في التحقيق ، موضحا أن الهدف من ذلك هو معرفة من التقى بالشخصية المشار اليها . ثم تشكلت محكمة للاطلاع بالمتهمين الذين بلغ عددهم ثلث مجلس قيادة الثورة ولم تستغرق جلسات المحكمة كثيرا حيث تشكلت في ٢٨ تموز وبدأت جلساتها الأولى في الأول من آب ( أغسطس ) ويوم ٦ آب انتهت الجلسات وأصدرت الأحكام التي قضت باعدام ٢١ فردا . وقام بتنفيذ احكام الاعدام مناضلون من منظمات الحزب المدنية والعسكرية من انحاء القطر وقاموا بتنفيذ حكم الاعدام بأسلحتهم . وكانت تهمة هؤلاء جميعا كما أوضحته المحكمة سبّال حول السر في أن هؤلاء عندما لا يريدون للرئيس البكر ان يتخلّى فمعنى ذلك انهم ضد ان يتولى صدام حسين السلطة . وكانت تلك واحدة من قصص التصفية الدموية التي يقوم بها صدام حسين ورجاله .

## الفصل الخامس

التأثيرات الخليجية  
على الاقتصاد المصري

جاءت أحداث الغزو العراقي - كى تؤدي الى  
التأثير الحاد على الاقتصاد المصرى بانخفاض  
الموارد من النقد الاجنبى نتيجة لتراجع العائدات  
من تحويلات المصريين فى كل من العراق  
والكويت ، فضلا عن الانخفاض المؤكد فى  
العائدات السياحية من النقد الاجنبى ، وتذبذب  
إيرادات قناة السويس ، وما ينتظر حدوثه فى  
السوق البترولية العالمية ، والارتفاع المنتظر  
لفاتورة الاستيراد ، والبطالة ..  
ترى .. كيف ستواجه مصر تلك المشكلات  
الطارئة جنبا الى جنب مع مشكلتها الاساسية  
« المزمنة » ، والتي لا بديل عن إنهاؤها الا بالمضى فى  
الإصلاح الاقتصادى

## الأربعة المحترمون وأوضاعنا الاقتصادية ★

هذه المرة أجدنى متفائلا .. !  
وتحت يدي من الأوراق والمعلومات ما تجعلنى أكون متفائلا تجاه أوضاعنا  
الاقتصادية بعد بركان الخليج .  
صحيح أن مواردنا الأربعة الكبار يبدو انها سوف تتأثر من أزمة الخليج  
وعلى وجه الخصوص تحويلات المصريين العاملين هناك والسياحة وإيرادات  
قناة السويس .. غير ان الامور ينبغى أن ننظر اليها فى إطار آخر وبمنظور  
آخر ..  
وما نقصده بالاطار الآخر والمنظور الآخر هو تحويل نقاط الضعف الى نقاط  
قوة وتحويل الآثار السلبية الى اثار إيجابية ..  
فهذه الظروف قد فرضت علينا ضرورة تنويع مصادرها الاقتصادية واعادة  
هيكله اقتصادية من أجل تأثير العوامل الخارجية على الاقتصاد المصرى .

★ عصارم رفعت الاهرام الاقتصادى عدد ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

وهذه هي ايضا الظروف قد اوضحت امام الاستثمار العربي والاموال العربية أن مصر هي المناخ الملائم للاستثمار في المنطقة وأن الاستثمارات فيها آمنة .

لقد ولد الانفتاح الاقتصادي في مصر على اساس ان هناك ثلاثة عوامل يمكن ان تجتمع من أجل فرص استثمار افضل وهي رأس المال العربي والتكنولوجيا الغربية وأرض مصر وأيديها العاملة ..

وهي هي الفرصة متاحة والمناخ ملائم أكثر من أي وقت مضى .. اننا نحتاج الى تقديرات للموقف اقتصاديا حتى يمكن التعامل مع الظروف والتغيرات المستجدة في المنطقة وفي العلاقات العربية - العربية وفي تقديرى اننا يمكن ان نتعامل مع الموقف على النحو التالي :

□ ان تحويلات المصريين العاملين في منطقة الخليج قد زادت وقد جاء هذا واضحا في المتوسط اليومي لموارد السوق المصرفية خلال الايام من أول أغسطس الى ١٥ حيث بلغ هذا المتوسط ٨, ١٠ مليون دولار يوميا مقابل ٥, ٧ مليون دولار في العام السابق .

صحيح ان بعضها كان نتيجة للظروف واندفع الناس للتخلص مما لديهم من عملات خليجية غير ان قراءة الصورة في المستقبل القريب تنبئ بإمكان زيادة هذه التحويلات لسببين .

١ - احلال العملة المصرية محل العملة الاجنبية الاخرى في دول الخليج .  
ب - قيام دول الخليج بتثبيت قيمة عملاتها حتى لا تنهار وقد حدث هذا بالنسبة للريال السعودي على وجه الخصوص .

وفيما يتعلق بالعمالة المصرية في دول الخليج والعراق والاردن فإن العاملين في الكويت اما ان يتم عودتهم الى مصر او انضمامهم الى العمالة المصرية في العراق التي تبلغ ٨٥٠ الفا ولن تستغنى عنهم العراق حيث تحتاجهم في القطاع المدني نظرا لاستدعاء الاحتياطي العراقي الى الخدمة في القوات المسلحة وتبلغ العمالة في الاردن ١٢٠ الفا ولن تتأثر الا في حالة عودة العمالة الاردنية من دول الخليج .

اما فيما يتعلق بقناة السويس فإن الدخل منها لن ينخفض حيث ان السفن العملاقة حمولة ٢٥٠ الف طن واكثر بدأت في المرور من القناة وهي فارغة منذ يوم ٢ أغسطس حيث عبرت القناة ١٢ ناقلة عملاقة كما عبرها عدد من السفن الحربية . وان كان البترول العراقي والكويتي يمثل ٢١٪ من اجمالي بترول الخليج العربي العابر للقناة ( حوالي ٧ ملايين طن ) وأن البترول يمثل ٤٠٪ من اجمالي السلع المارة بالقناة . وعموما فإن قناة السويس دائما تستطيع تعديل موافقها بحيث تحافظ على إيراداتها مثل ما حدث خلال الحرب العراقية

الايرائية من قبل وقد بلغ الدخل الفعلى من القناة ١٣٠٦ ملايين دولار خلال عام ١٩٩٠ / ٨٩ .

وفيما يتعلق بالسياحة فقد بلغ الدخل منها خلال ٩ شهور ( يوليو ١٩٨٩ الى مارس ١٩٩٠ ) مبلغ ١٠٥٠ مليون دولار . وقد تأثرت السياحة الخليجية الى القاهرة بالانخفاض كما سوف تستقر في مصر وقد بدأ العديد منهم في شراء الشقق .

وعن اوضاع البترول فقد بلغت حصيلة الصادرات البترولية ٩٠٠ مليون دولار في ٩ شهور ( يوليو ٨٩ الى مارس ٩٠ ) وتصدر مصر حاليا ٣٥٠ الف طن يوميا بعد ازمة الخليج بسعر ٢٦,٥٠ دولار مقابل ١٤ دولارا في يوم ١٦ يوليو ١٩٩٠ . ويتوقع زيادة الطلب على البترول المصرى لان الدول المستهلكة تفضل شراؤه من البحر المتوسط مباشرة عن طريق خط سوميد خاصة بعد ارتفاع التامين على السفن المتجهة الى الخليج .

وفيما يتعلق بالتجارة الخارجية مع دول الخليج فهي كما يلي :

العراق : الصادرات ٥٦ مليون دولار والواردات ٢٢ مليون دولار عام ١٩٨٩ .  
الاردن : الصادرات ٢٩ ملايين دولار والواردات ٢١ مليون دولار عام ١٩٨٩ .  
اليمن : الصادرات ١٠ ملايين دولار والواردات ٢ . مليون دولار عام ١٩٨٩ .  
ليبيا : الصادرات من ٨٩ / ٦ / ١ حتى ١٩٩٠ / ٦ / ٣٠ ( ثلاثة عشر شهرا ) بلغت ٦, ٢٦ مليون دولار والواردات نصف مليون دولار بالاضافة الى صفقات متكافئة بلغت ٢٧ مليون دولار .

الكويت : الصادرات ١٧, ٣ مليون دولار والواردات ٨, ٤ مليون دولار في ١٩٨٩ .

الامارات العربية : الصادرات ٩, ٣ مليون دولار والواردات ٦, ١ مليون دولار في ١٩٨٩ .

البحرين : الصادرات ١, ٢ مليون والواردات ٧ ., مليون دولار في ١٩٨٩ .  
السعودية : الصادرات ٧٧, ٣ مليون دولار والواردات ٤٦, ٥ مليون دولار في ١٩٨٩ .

سلطنة عمان : الصادرات ١, ٨ مليون دولار والواردات ٣ ., مليون دولار في ١٩٨٩ .

وهناك فرصة حالي وجهود تبذل لزيادة الصادرات الى هذه المنطقة خاصة من الخضروات والفاكهة وان كانت المشكلة عدم توافر وسائل النقل .  
اما عن الاستثمارات الخليجية في مصر حتى نهاية ١٩٨٩ كما يلي :

---

٤٩٣,١ مليون جنيه	الكويت
٣٩٤,٤ مليون جنيه	السعودية
٢٥,٤ مليون جنيه	العراق
٩٧,٢ مليون جنيه	الأردن
٤٣,١ مليون جنيه	فلسطين
٨٨,٦ مليون جنيه	قطر
١٢٣,٥ مليون جنيه	الإمارات
١٢٣,٩ مليون جنيه	البحرين
١٦,٩ مليون جنيه	سلطنة عمان
١٦,٣ مليون جنيه	دبي
٢٤,٨ مليون جنيه	ليبيا
٧,٠ ملايين جنيه	اليمن

---

وقد أكد الدكتور محيي الدين الغريب الرئيس التنفيذي لهيئة سوق المال انه يتم حالياً تحويل ارباح المشروعات الكويتية والعراقية الى الخارج وفقاً للقانون وبشرط ان تصل الى اصحابها الحقيقيين كما ان الهيئة قد تلقت طلبات جديدة للاستثمار من رجال أعمال عرب من الخليج بل ومن العراق ذاتها .

اننا امام ظروف جديدة ومتغيرات جديدة سوف تعيد تشكيل المنطقة العربية كلها وعلاقاتها وعلينا ان نتخذ من الخطوات والاجراءات ما يكفل لنا استثمار جوانب القوة في اقتصادنا وهي كثيرة .. والظروف مناسبة الآن .. لاتخاذ قرارات على مستوى الاحداث .

## **عطاء المصرى والقضايا المعاصرة\***

دائما وابدأ ، تكون « مصر » فى موقع القوة المؤثرة على صعيد الاحداث العربية والاقليمية سواء رضينا ام لم نرض .  
ويكون دور مصر سواء كانت الطرف المؤثر فى الحدث ايجابيا .. اوالتى كانت ممتنعة عنه او مدينه له سلبا ولكن القاعدة الاساسية سارية ولايمكن ان يكون لها استثناء وهو الدور المصرى على صعيد منطقة الشرق الاوسط .  
وانطلاقا من هذا الموقع ، يكون العطاء المصرى سواء بدماء ابنائها الذين استشهدوا على مدى سنوات منذ عام ١٩٤٨ ، دفاعا عن القضية الفلسطينية .  
وسواء بعليارات الجنيهات ، التى استنزفت من خزانها من اجل الدفاع عن الحق العربى .

وهذا الموقف الثابت من جانب مصر يمثل توجهها اساسيا لسياستها الداخلية الخارجية ومن هنا نسميه عطاء المصرى حيث ان هذا الالتزام الثابت كان دائما وعلى الرغم من كافة الظروف الاقتصادية والاجتماعية وهذا العطاء كان اساسه الانسان المصرى سواء كان مجندا محاربا او متحملا لاوزاع اقتصادية ، غير دوائية من اجل تمويل الميزانية الدفاعية ، الخاصة بالقوة العسكرية المصرية التى تعنى الكثير بالنسبة للوطن العربى ومنطقة الشرق الاوسط الى جانب هذا الالتزام الثابت كان هناك عطاء المصرى ممثلا فى اسهاماته على صعيد الوطن العربى فى مجالات العمل المختلفة  
وفى الوقت الذى كانت تستفيد فيه العديد من الدول العربية حائيا ، من عملية اغلاق قناة السويس ، حيث فرضت زيادة فى الاسعار التصديرية لبترونها تحت مسمى علاوة اغلاق قناة السويس !!  
كانت مصر تعاني من الآثار المالية السلبية المترتبة على اغلاق قناة السويس وعلى مدى الفترة منذ عام ١٩٦٧ وحتى بعد حرب عام ١٩٧٣ واعادة فتح القناة .

وجاءت احداث الخليج ابتداء من الغزو العراقى للكويت ، وحتى حدود قرارات مجلس الامن الخاصة بفرض عقوبات اقتصادية على بغداد مرورا بمئات الالاف من المصريين العائدين من العراق ، الكويت بل والعديد من دول

\* نزيهة الافندى الاهرام الاقتصادى عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠



الخليج الاخرى ، خشية اندلاع الاعمال العسكرية في المنطقة .  
فكل هذه التطورات المتلاحقة شكلت نوعا اخر من العطاء المصرى تجاه القضايا العربية وان كان قد أخذ صورة الفاقد الاقتصادى والاعباء الاجتماعية التى ستحملها مصر نتيجة لهذه التطورات السلبية ، وتلك الردة فى العلاقات العربية حيث ان هذا الفاقد الاقتصادى سوف ينعكس فى اداء مجموعة من القطاعات الاساسية فى الاقتصاد المصرى الا وهى السياحة ، قناة السويس تحويلات المصريين العاملين فى الخارج ، بالإضافة الى جبهة التجارة الخارجية الى حد ما وسوف تتجمع الاثار السلبية على صعيد هذه القطاعات لتشكل عبئا اخر يضاف الى ديوننا الخارجية والتى تقدر بـ ٤٥ مليار دولار كما ان رفع سعر الفائدة ادى الى زيادة عبء خدمة الدين العام المحل .  
ويكفى ان نشير الى قيمة مشترياتنا من الاسلحة خلال فترة لتتجاوز اربعة اعوام ( ١٩٨٢ - ١٩٨٧ ) على ان ننظر اليها فى ظل مجموعة عوامل . اولها الاعباء التى يتحملها الاقتصاد المصرى ثانياها قيمة مشتريات العراق من الاسلحة خلال ذات الفترة ، ومن الذى كان يسدد فاتورة هذه المشتريات العسكرية ؟ بالإضافة الى قيمة مبيعات الاسلحة الى ايران .  
فخلال هذه الفترة كانت قيمة الاسلحة المباعة لمصر تبلغ ٧,٨٢٠ مليار دولار مقابل ٢٩,٨٩٥ مليار دولار للعراق .  
ثالثا : ان قيمة واردات ايران من الاسلحة خلال ذات الفترة ٨٢ - ١٩٨٧ كانت ٨,٨٦٥ مليار دولار أى بما يعادل ٣٠ فى المائة تقريبا من قيمة المشتريات الاسلحة الخاصة بالعراق .  
ولا بد ان نأخذ فى الاعتبار ان التزام وعطاء المصرى تجاه القضايا العربية على مدى سنوات طويلة انعكس فى جزء كبير منه فى زيادة اعباء ديوننا الخارجية وخوضها ويكفى ان نشير الى ان اعباء خدمة الدين شكلت نسبة ٢١,٥ فى المائة من قيمة صادراتنا من السلع والخدمات فى عام ١٩٨٧ ، ٥,٣ فى المائة من الناتج القومى الاجمالى خلال ذات العام .

## الفاقد الحقيقى والعمالة المصرية

ينحو البعض فى مجال الحديث عن آثار السلبية المترتبة على الغزو العراقى للكويت وماتلاه من تداعيات ، الاشارة الى الانخفاض الحاد فى التحويلات المالية من جانب المصريين العاملين فى الخارج .  
والواقع ان العائد الذى كان يتحقق للاقتصاد المصرى ومن ثم حجم الخسارة التى منى بها نتيجة هذه الاحداث لا يقتصر على هذا النطاق ، إذ أنه

في ظل نظام الاستيراد بدون تحويل عمله ، كانت دخول المصريين في الخارج تشكل مصدرا آخر من مصادر تحويل الصادرات وان كان خارج نطاق الجهاز المصرفي . يضاف الى ماسبق الحسابات المفتوحة بالعملة الاجنبية لدى البنوك المصرية .

ومن ثم فان الفاقد الحقيقي الذي منى به الاقتصاد المصري نتيجة لهذه التطورات يتمثل في ثلاث نقاط اساسية .

اولا : التحويلات النقدية

ثانيا : التحويلات العينية في صورة واردات من الخارج بدون تحويل عمله .  
ثالثا : مدخرات القطاع العائلي بالعملة الاجنبية .

كما يتعين ان نأخذ في الاعتبار نقطة رابعة تعد اساسية ايضا ، وان كانت غير مرتبطة بالاقتصاد المصري بصفة مباشرة ، وتتعلق بمدخرات المصريين العاملين في الخارج والتي لم تحول الى الجهاز المصرفي في مصر : ومن ثم كانت عرضة للضياع التام ، كما حدث بالنسبة للعاملين في الكويت .

وسوف نجد في هذا الصدد وكما هو موضح في الجدول رقم ١ ان التحويلات النقدية بالدولار بلغت في السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ ، ١٤٤٦,٣ مليون دولار يضاف اليها تحويلات عينية بالدولار ، بلغت في ذات العام ١٩٣٩,٣ مليون دولار . وقد شكل مجموعها ٣٣٨٥,٦ مليون دولار وبما يعادل ١٣,١ في المائة من اجمالي الناتج القومي المصري في ذات العام على اساس سعر الصرف ٢٢٢,٩ قرش للدولار )

يضاف الى ماسبق ودائع القطاع العائلي بالعملة الاجنبية لدى الجهاز المصرفي المصري حيث نجد ان هذه الودائع بلغت في ذات السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ ، ٦,١٣ مليون دولار . بزيادة تبلغ ٥٣٠,٩ مليون دولار عن السنة المالية السابقة ١٩٨٧/٨٦ .

وترتبيا على ماسبق ، فان اجمالي التحويلات المالية من جانب المصريين العاملين في الخارج ، اضافة الى التحويلات العينية والتغير في ارصدة القطاع العائلي لدى الجهاز المصرفي بلغ ٣٩١٦,٥ مليار دولار في السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ ، وبمعدل زيادته يبلغ ٢١ في المائة مقارنة بما كانت عليه في السنة المالية ١٩٨٧/٨٦ .

واذا اخذنا في الاعتبار الصدمة المالية التي تعرض لها العديد من العاملين في الخارج نتيجة لانتهيار شركات توظيف الاموال فان من المؤكد ان الارقام الفعلية لتحويلات المصريين العاملين في الخارج نقدية عينية ، في صورة ودائع ، قد شهدت طفرة ضخمة خلال السنة المالية الحالية .

والعامل الرابع الذي يتعين ان ياخذ في الاعتبار ، ونحن بصدد بحث اثر أزمة الخليج على الاوضاع الاقتصادية المصرية ، ينصرف الى المدخرات الفعلية للعمالة المصرية بالخارج والتي لا تحول باكملها الى مصر والتي ضاعت هباء في الكويت والعراق ايضا .

فطبقا لدراسة اجرتها الابحاث في البنك المركزى المصرى ونشرت في العدد الاول من المجلد التاسع والعشرين فان اجمالى مدخرات العاملين بالخارج خلال عام ١٩٨٨/٨٧ بلغ ٦٩١٧ وان تراكم اجمالى هذه المدخرات على مدى الفترة منذ عام ١٩٧٥/٧٤ وحتى عام ١٩٨٨/٨٧ ، بلغ ٨٢٨٨٨,٤ مليون دولار .

وذلك على اساس ان عدد العاملين بالدول العربية يبلغ ٩٠,٦ ٪ من المصريين في هذه الدول البالغ عددهم ١,٦ مليون فرد طبقا لارقام الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء المعلنة في اكتوبر ١٩٨٧ .

وترتبطا على ماسبق وفي ظل الارقام الحديثة المعلنة من جانب السيد عبدالحميد بلال . الخبير بوزارة القوى العاملة خلال ندوة الاهرام الاقتصادى المنشورة في عدد ١٩٩٠/٧٢٧ فان هذه الارقام الخاصة بالخسائر المالية المترتبة على احداث الخليج ستزيد حيث اشار السيد عبدالحميد بلال ، ان اجمالى العمالة المصرية بالدول العربية ، حوالى ٢,٩٣ مليون نسمة ، بينما الارقام السابقة كانت تستند الى احصاء الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء والتي تشير الى ان حجم العمالة المصرية في الدول العربية تبلغ ١,٤٤ مليون نسمة .

### قناة السويس

فيما يتعلق بالفقد المالى الذى ستعانيه قناة السويس وبالتالى الإيرادات السيادية المصرية فانه ناجم عن مجموعة من العوامل سواء بالنسبة لناقلات البترول او بالنسبة للسفن التجارية وذلك نتيجة الحظر الاقتصادى المفروض على العراق وتوقف انتاجها من البترول هي والكويت وعلى صعيد الخليج ككل فلا بد يشهد نوعا من الركود الاقتصادى

وقد اشار رئيس هيئة قناة السويس في تصريح له نشرته مجلة المبدل ايس٣ في عددها الصادر في ٧ سبتمبر ١٩٩٠ الى ان الخسائر المالية سوف تتجاوز ٥٦ مليون دولار سنويا . وان هذا الرقم سوف يرتفع في حالة اندلاع مواجهة عسكرية فعلية .

وهذا ينقلنا الى الحديث عن الدور الفعلى الذى تقوم به قناة السويس بالنسبة للاقتصاد المصرى ، وماذا تعنيه هذه الخسائر المالية المؤكدة . ناهيك عن المتوقعة .

وطبقا لآخر الارقام الرسمية المنشورة الخاصة بالملاحه في قناة السويس ، فان عدد الناقلات البترولية التى مرت في القناة خلال عام ١٩٨٨ بلغت ٣٤٢٩

ناقلة مقابل ١٤٧٦١ سفينة في ذات التاريخ ، وأن رسوم المرور في القناة خلال ذات العام (١٩٨٨) بلغت ٩٠٤,٦ مليون جنيه ، مقابل ١٢١,٧ مليون جنيه في عام ١٩٧٦ .

وإذا أضفنا الى ما سبق ، ان هذه الهيئة حققت فائضاً بلغ ٣٠٦ ملايين جنيه في السنة المالية (١٩٨٩/٨٨) ليدت لنا الآثار السلبية المترتبة على أزمة الخليج فيما يتعلق بقناة السويس حيث ان هذا الفائض في العام المذكور يمثل نسبة ٨٢ في المائة من اجمالي العجز المالي الذي تعاني منه هيئات اقتصادية اخرى في مصر فقد بلغ اجمالي عجزها المالي (١٩٨٩/٨٨) ، ٣٧٢,٥ مليون جنيه مقابل ٣٠٦ ملايين جنيه فائض قناة السويس في ذات العام .

## السياحة قتراجع :

إذا كانت التقديرات الرسمية تشير الى توقع انخفاض عدد الافواج السياحية الى مصر بنسبة ٣٠ في المائة فانه يجدر ان نتعرف على التكلفة الحقيقية لمثل هذا الانخفاض بالنسبة لقطاع السياحة في مصر . على أن نأخذ في الاعتبار ان الاثر السلبي لاحداث الخليج ليس مقصوراً على تقلص عدد السياح العرب ، ولكن عدد السياح بصفة عامة نظراً للظروف المتوافرة واحتمال اندلاع مواجهة عسكرية في المنطقة كما ان مستوى الاتفاق السياحي بالنسبة للسائح الغربي لا بد وان ينخفض نتيجة هذه الاوضاع .

فخلال عام ١٩٨٨/٨٧ حدثت طفرة ضخمة في عدد السائحين القادمين الى مصر ، حيث ارتفع الى ١٩٦١,١ الف سائح قضوا ١٧,٨٦٣,٩٩٥ مليون ليلة سياحية ، وكان عدد السياح العرب خلال ذات الفترة ٦٢٨,٧ الف سائح وفي الدول الصناعية المتقدمة ١١٠٢,١ الف سائح طبقاً للاحصاءات الواردة في النشرة الاقتصادية للبنك الاهلي العدد الرابع للجلد الواحد والاربعون . وقد ارتبط بذلك حدوث قفزة في الايرادات السياحية حيث ارتفعت من ٧٩٩ مليون جنيه في السنة المالية ١٩٨٧/٨٦ الى ١٧٩٩,٤ مليون جنيه في السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ . وذلك على اساس سعر صرف ٢٢٢,٩ قرش للدولار بالنسبة للفترات المقارنة .

بالنظر الى توزيع عدد السائحين العرب والليالي السياحية الخاصة بهم في مصر ، خلال السنة المالية ١٩٨٨/٨٧ سوف نجد ان القادمين من الكويت ، فلسطين شكلوا نسبة ٣٧,٢ في المائة من عدد السياح القادمين من الشرق الاوسط يليهم المملكة العربية السعودية بنسبة ٢٨,٨ في المائة . من اجمالي العدد

وقد قضى هؤلاء ٢٢.٧٠ في المائة ٢٧.٥ في المائة من اجمالي الليالي السياحية الخاصة بالوافدين من منطقة الشرق الاوسط والاردن الكويت وفلسطين والسعودية واخرون . وذلك طبقا لما هو وارد في نشرة البنك المركزي العدد الاول المجلد التاسع والعشرون .

وتلك بعض الملامح الخاصة بعبء المصري على صعيد المنطقة العربية والشرق الاوسط سواء في صورة انفاقات والتزامات تدفع او في صورة فاقد اقتصادي نتيجة احداث الخليج الاخيرة ولكن يظل العبء المصري مستمرا .

جدول رقم (١) : تحويلات المصريين العاملين بالخارج والمساعدة بالاحصاءات الموسعة

مصدر اجمالي التحويلات التي تم ايجامها ( )	المانح القومي الاجمالي ( بالاصناف ) ( السارية )	اجمالي التحويلات بالعملة	مصر ( قريبا لسن ) ( دولار )	اجمالي التحويلات بالدولار	التحويلات (٢) بالعملة بالدولار	التحويلات النقدية بالدولار	معلومات (١) جانبية
١٩٨٠	٤٤١٧	٢٢٦.٨	٧	٢٢٤.٠	٧٤.٠	٢٥٩.٩	١١٧٢/٧٤
١٩٨١	٥٥٤٤	٢٥٢.٧	٧	٥٠.٠	١٨٥.٧	٢٣٧.٦	١١٧٦/٧٥
١٩٨٢	٥٢٦٦	٥٢٥	٧	١٦٤.٢	٣٠٠.٩	٤٥٥.٩	١١٧٧/٧٦
١٩٨٣	٥٧٦٤	٩٤٥	٧	١٢٥.٠	١٠.٨	٧٤١.٠	١١٧٨/٧٧
١٩٨٤	٦٢٠٨	١٢٨٤	٧	١١٧٤.٩	١٠٢٧.٩	١٢٧.٠	١١٧٩/٧٨
١٩٨٥	٦٦٧٠	١٢٩١.٠	٧	٢٥٩.٢	١١٩١.٧	١٠٠٩.٥	١١٨٠/٧٩
١٩٨٦	١٨٦٦	١٨٢٦.٠	٧	٢٠.٠	١٥٠.٤	١١٢٠.٠	١١٨١/٨٠
١٩٨٧	٢٢٢٧	١٩٢٤.٠	٨٢.٢	٢٠.٨	١٦٩٥.٧	١١٨٢/٨١	
١٩٨٨	٢١٢٠	٢٢٣٢.٠	٨٢.٢	٢١.٦	٢٠٤٥.٧	١١٨٣/٨٢	
١٩٨٩	٢٦٠٥	٢٢٧٠.٢	٨٢.٢	٢٩٢.٠	٢٣٥٩.٢	١١٨٤/٨٣	
١٩٩٠	٢٠٨٢	٢١٠.٨	٨٢.٢	٢٤٩.٢	٢٣٦٦.٠	٨٦٩.٠	١١٨٥/٨٤
١٩٩١	٢٢٩٩	٢١٥٠.٠	٨٢.٢	٢٤٩.٢	٢٣٩٨.٠	٢٧٤.٧	١١٨٦/٨٥
١٩٩٢	٤٦٧٦	٤١١٦.٠	١٢٦.٠	٢٠.١١	٢٥٤٧.٢	٤٦٤.٠	١١٨٧/٨٦
١٩٩٣	٥١٤٤	٧٥٤.٦	٢٢٢.٠	٢٢٨٥.٠	١١٢٩.٢	١٤٤٦.٠	١١٨٨/٨٧

(١) متوسط سنين مئيتين بالنسبة للفترة ( ١٩٧٥/٧٦ - ١٩٧٨/٧٧ ) في حالة التحويلات وللشركة ( ١٩٨٠/٨١ - ١٩٨٣/٨٤ ) في حالة التحويلات الاجمالي (٢) تشمل التحويلات المولة من موارد حاصلة الاستيراد بدون تحويل عملة ( ديون ايجام والتوريد من مبالغ مكرهات الاستيراد )

المصدر : البنك المركزي المصري المجلد ٢٩ العدد الاول

جدول رقم (٧) : ودائع القطاع المائلي بالعملة الأجنبية  
لدى البنوك المسجلة في مصر ( الليرة بالليون )

نفسانية سنوات عالمية	الارملة لدى المينسوك القجسارية ( بالجنية )	الارملة لدى بنوك الاستثمار والاععمال ( بالجنية )	الارملة لدى بنوك الودائع ( بالجنية )	مصر المصرف المتقدم في التقديم ( قريشا لكل دولار )	اجمالي الارملة الودائع ( بالدولار )	التغير في ارملة الودائع ( بالدولار )
١٩٧٥/٧٤	٢٨,٩١	٤,٥٥	٣٣,٤٦	٧٠,٥٠	٤٧,١١	١٩,٣٩
١٩٧٦/٧٥	٥٩,٩١	١٩,٥٥	٧٨,٤٦	٧٠,٥٠	١١٢,٥٣	٦٤,١٧
١٩٧٧/٧٦	١١٥,٥٠	٥٠,٥٥	١٦٥,٥٥	٧٠,٥٠	٢٣١,٥٣	١٢٤,٥٣
١٩٧٨/٧٧	١٩٥,٥٠	١١٥,٥٥	٣١٠,٥٥	٧٠,٥٠	٤٤٣,٥٧	٢٠٧,٥٣
١٩٧٩/٧٨	٣٥٧,٥٣	١٨٣,٥٠	٥٤٠,٥٣	٧٠,٥٠	٧٧٢,٥٠	٣٢٨,٥٣
١٩٨٠/٧٩	٦٨٥,٥٧	٢٤٣,٥١	٩٢٨,٥٨	٧٠,٥٠	١٣٢٧,٥٣	٥٥٥,٥٣
١٩٨١/٨٠	١١٦٢,٥٠	٣٦٩,٥٣	١٥٣١,٥٣	٨٣,٥٣	١٨٤١,٥٠	٥١٣,٥٨
١٩٨٢/٨١	١٩٦٢,٥٣	٤٩٧,٥١	٢٤٦٠,٥١	٨٣,٥٣	٢١٥٦,٥١	١١١٥,٥١
١٩٨٣/٨٢	٧٥٣١,٥٨	٦٥٥,٥٥	٨١٨٧,٥٣	٨٣,٥٣	٢٨٠٠,٥٨	٨٤٣,٥١
١٩٨٤/٨٣	٢٨٦٩,٥٨	٧٥٦,٥٣	٣٦٢٦,٥٠	٨٣,٥٣	٤٣٥٨,٥٣	٥٥٧,٥٣
١٩٨٥/٨٤	٣٢٠٨,٥٣	٨١٥,٥١	٤٠٢٣,٥١	٨٣,٥٣	٤٨٣٦,٥١	١٧٨,٥٣
١٩٨٦/٨٥	٥٨٠٢,٥١	١٢٤٦,٥٥	٧٠٤٨,٥١	١٣٦,٥٠	٥٢٥٦,٥٥	٥٢٠,٥١
١٩٨٧/٨٦	٦٥٦٧,٥٠	١٤٣٦,٥٨	٨٠٠٣,٥٨	١٤٦,٥٠	٥٤٨٢,٥٨	٣٢٥,٥١
١٩٨٨/٨٧	١١٤٥,٥٣	٢٣٨٢,٥٣	١٣٧٨,٥٠	٢٣٠,٥٨	٦٠١٢,٥٠	٥٢٠,٥١

جدول رقم (٣) : مدخوات المصريين العاملين بالخارج  
المحولة إلى مصر والمسجلة بأحصاءات رسمية

( القيمة بالمليون دولار )

سنوات مالية	التحويلات المسجلة بالأحصاءات الرسمية	التغير في أرصدة ودائع القطاع الخاص لدى بنوك الودائع المسجلة	إجمالي المدخوات المحولة والمسجلة بأحصاءات رسمية	معدل النمو ( % )
١٩٧٥/٦	٣٢٤,٠	١٩,٨	٢٤٣,٨	-
١٩٧٦/٧	٥٠٤,٣	٦٤,٧	٥٧٠,٠	٦٥,٨
١٩٧٧/٨	٧٦٤,٢	١٢٤,٢	٨٨٨,٤	٥٥,٩
١٩٧٨/٩	١٣٥٠,٥	٢٠٧,٣	١٥٥٧,٧	٧٥,٣
١٩٧٩/٨٠	١٩٧٤,٨	٣٢٨,٣	٢٣٠٣,١	٤٧,٩
١٩٨٠/٨١	٢٥٥٩,٢	٥٥٥,٢	٣١١٤,٤	٢٥,٢
١٩٨١/٨٢	٣٦٢٤,٦	٥١٢,٨	٣١٣٨,٤	٠,٨
١٩٨٢/٨٣	٢٠٨١,٩	١١١٥,٩	٣١٩٧,٨	٩,٩
١٩٨٣/٨٤	٢١٦٥,٤	٨٤٣,٩	٤٠٠٩,٣	٢٥,٤
١٩٨٤/٨٥	٣٩٣٠,٥	٥٥٧,٤	٤٤٨٧,٩	١١,٩
١٩٨٥/٨٦	٢٤٩٦,٢	٤٧٨,٢	٢٩٧٤,٤	(١١,٤)
١٩٨٦/٨٧	٢٩٧٢,٨	٥٢٠,٩	٣٤٩٣,٧	(١٢,٩)
١٩٨٧/٨٨	٣٠١١,٩	٢٢٥,٦	٣٢٣٧,٥	(٧,٣)
١٩٨٨/٨٩	٣٣٨٥,٦	٥٣٠,٩	٣٩١٦,٥	٢١,٠

( ملبون جتبه )

جدول رقم (٤) مجمع النقد الأجنبي لدى البنوك التجارية المعتمدة

الرقم التسلسلي	1999	1998	1997	1996	1995	1994	1993	1992	1991	1990	1989	1988	1987	1986	1985	1984	1983	1982	1981	1980	1979	1978	1977	1976	1975	1974	1973	1972	1971	1970	1969	1968	1967	1966	1965	1964	1963	1962	1961	1960	1959	1958	1957	1956	1955	1954	1953	1952	1951	1950	1949	1948	1947	1946	1945	1944	1943	1942	1941	1940	1939	1938	1937	1936	1935	1934	1933	1932	1931	1930	1929	1928	1927	1926	1925	1924	1923	1922	1921	1920	1919	1918	1917	1916	1915	1914	1913	1912	1911	1910	1909	1908	1907	1906	1905	1904	1903	1902	1901	1900	1899	1898	1897	1896	1895	1894	1893	1892	1891	1890	1889	1888	1887	1886	1885	1884	1883	1882	1881	1880	1879	1878	1877	1876	1875	1874	1873	1872	1871	1870	1869	1868	1867	1866	1865	1864	1863	1862	1861	1860	1859	1858	1857	1856	1855	1854	1853	1852	1851	1850	1849	1848	1847	1846	1845	1844	1843	1842	1841	1840	1839	1838	1837	1836	1835	1834	1833	1832	1831	1830	1829	1828	1827	1826	1825	1824	1823	1822	1821	1820	1819	1818	1817	1816	1815	1814	1813	1812	1811	1810	1809	1808	1807	1806	1805	1804	1803	1802	1801	1800	1799	1798	1797	1796	1795	1794	1793	1792	1791	1790	1789	1788	1787	1786	1785	1784	1783	1782	1781	1780	1779	1778	1777	1776	1775	1774	1773	1772	1771	1770	1769	1768	1767	1766	1765	1764	1763	1762	1761	1760	1759	1758	1757	1756	1755	1754	1753	1752	1751	1750	1749	1748	1747	1746	1745	1744	1743	1742	1741	1740	1739	1738	1737	1736	1735	1734	1733	1732	1731	1730	1729	1728	1727	1726	1725	1724	1723	1722	1721	1720	1719	1718	1717	1716	1715	1714	1713	1712	1711	1710	1709	1708	1707	1706	1705	1704	1703	1702	1701	1700	1699	1698	1697	1696	1695	1694	1693	1692	1691	1690	1689	1688	1687	1686	1685	1684	1683	1682	1681	1680	1679	1678	1677	1676	1675	1674	1673	1672	1671	1670	1669	1668	1667	1666	1665	1664	1663	1662	1661	1660	1659	1658	1657	1656	1655	1654	1653	1652	1651	1650	1649	1648	1647	1646	1645	1644	1643	1642	1641	1640	1639	1638	1637	1636	1635	1634	1633	1632	1631	1630	1629	1628	1627	1626	1625	1624	1623	1622	1621	1620	1619	1618	1617	1616	1615	1614	1613	1612	1611	1610	1609	1608	1607	1606	1605	1604	1603	1602	1601	1600	1599	1598	1597	1596	1595	1594	1593	1592	1591	1590	1589	1588	1587	1586	1585	1584	1583	1582	1581	1580	1579	1578	1577	1576	1575	1574	1573	1572	1571	1570	1569	1568	1567	1566	1565	1564	1563	1562	1561	1560	1559	1558	1557	1556	1555	1554	1553	1552	1551	1550	1549	1548	1547	1546	1545	1544	1543	1542	1541	1540	1539	1538	1537	1536	1535	1534	1533	1532	1531	1530	1529	1528	1527	1526	1525	1524	1523	1522	1521	1520	1519	1518	1517	1516	1515	1514	1513	1512	1511	1510	1509	1508	1507	1506	1505	1504	1503	1502	1501	1500	1499	1498	1497	1496	1495	1494	1493	1492	1491	1490	1489	1488	1487	1486	1485	1484	1483	1482	1481	1480	1479	1478	1477	1476	1475	1474	1473	1472	1471	1470	1469	1468	1467	1466	1465	1464	1463	1462	1461	1460	1459	1458	1457	1456	1455	1454	1453	1452	1451	1450	1449	1448	1447	1446	1445	1444	1443	1442	1441	1440	1439	1438	1437	1436	1435	1434	1433	1432	1431	1430	1429	1428	1427	1426	1425	1424	1423	1422	1421	1420	1419	1418	1417	1416	1415	1414	1413	1412	1411	1410	1409	1408	1407	1406	1405	1404	1403	1402	1401	1400	1399	1398	1397	1396	1395	1394	1393	1392	1391	1390	1389	1388	1387	1386	1385	1384	1383	1382	1381	1380	1379	1378	1377	1376	1375	1374	1373	1372	1371	1370	1369	1368	1367	1366	1365	1364	1363	1362	1361	1360	1359	1358	1357	1356	1355	1354	1353	1352	1351	1350	1349	1348	1347	1346	1345	1344	1343	1342	1341	1340	1339	1338	1337	1336	1335	1334	1333	1332	1331	1330	1329	1328	1327	1326	1325	1324	1323	1322	1321	1320	1319	1318	1317	1316	1315	1314	1313	1312	1311	1310	1309	1308	1307	1306	1305	1304	1303	1302	1301	1300	1299	1298	1297	1296	1295	1294	1293	1292	1291	1290	1289	1288	1287	1286	1285	1284	1283	1282	1281	1280	1279	1278	1277	1276	1275	1274	1273	1272	1271	1270	1269	1268	1267	1266	1265	1264	1263	1262	1261	1260	1259	1258	1257	1256	1255	1254	1253	1252	1251	1250	1249	1248	1247	1246	1245	1244	1243	1242	1241	1240	1239	1238	1237	1236	1235	1234	1233	1232	1231	1230	1229	1228	1227	1226	1225	1224	1223	1222	1221	1220	1219	1218	1217	1216	1215	1214	1213	1212	1211	1210	1209	1208	1207	1206	1205	1204	1203	1202	1201	1200	1199	1198	1197	1196	1195	1194	1193	1192	1191	1190	1189	1188	1187	1186	1185	1184	1183	1182	1181	1180	1179	1178	1177	1176	1175	1174	1173	1172	1171	1170	1169	1168	1167	1166	1165	1164	1163	1162	1161	1160	1159	1158	1157	1156	1155	1154	1153	1152	1151	1150	1149	1148	1147	1146	1145	1144	1143	1142	1141	1140	1139	1138	1137	1136	1135	1134	1133	1132	1131	1130	1129	1128	1127	1126	1125	1124	1123	1122	1121	1120	1119	1118	1117	1116	1115	1114	1113	1112	1111	1110	1109	1108	1107	1106	1105	1104	1103	1102	1101	1100	1099	1098	1097	1096	1095	1094	1093	1092	1091	1090	1089	1088	1087	1086	1085	1084	1083	1082	1081	1080	1079	1078	1077	1076	1075	1074	1073	1072	1071	1070	1069	1068	1067	1066	1065	1064	1063	1062	1061	1060	1059	1058	1057	1056	1055	1054	1053	1052	1051	1050	1049	1048	1047	1046	1045	1044	1043	1042	1041	1040	1039	1038	1037	1036	1035	1034	1033	1032	1031	1030	1029	1028	1027	1026	1025	1024	1023	1022	1021	1020	1019	1018	1017	1016	1015	1014	1013	1012	1011	1010	1009	1008	1007	1006	1005	1004	1003	1002	1001	1000	999	998	997	996	995	994	993	992	991	990	989	988	987	986	985	984	983	982	981	980	979	978	977	976	975	974	973	972	971	970	969	968	967	966	965	964	963	962	961	960	959	958	957	956	955	954	953	952	951	950	949	948	947	946	945	944	943	942	941	940	939	938	937	936	935	934	933	932	931	930	929	928	927	926	925	924	923	922	921	920	919	918	917	916	915	914	913	912	911	910	909	908	907	906	905	904	903	902	901	900	899	898	897	896	895	894	893	892	891	890	889	888	887	886	885	884	883	882	881	880	879	878	877	876	875	874	873	872	871	870	869	868	867	866	865	864	863	862	861	860	859	858	857	856	855	854	853	852	851	850	849	848	847	846	845	844	843	842	841	840	839	838	837	836	835	834	833	832	831	830	829	828	827	826	825	824	823	822	821	820	819	818	817	816	815	814	813	812	811	810	809	808	807	806	805	804	803	802	801	800	799	798	797	796	795	794	793	792	791	790	789	788	787	786	785	784	783	782	781	780	779	778	777	776	775	774	773	772	771	770	769	768	767	766	765	764	763	762	761	760	759	758	757	756	755	754	753	752	751	750	749	748	747	746	745	744	743	742	741	740	739	738	737	736	735	734	733	732	731	730	729	728	727	726	725	724	723	722	721	720	719	718	717	716	715	714	713	712	711	710	709	708	707	706	705	704	703	702	701	700	699	698	697	696	695	694	693	692	691	690	689	688	687	686	685	684	683	682	681	680	679	678	677	676	675	674	673	672	671	670	669	668	667	666	665	664	663	662	661	660	659	658	657	656	655	654	653	652	651	650	649	648	647	646	645	644	643	642	641	640	639	638	637	636	635	634	633	632	631	630	629	628	627	626	625	624	623	622	621	620	619	618	617	616	615	614	613	612	611	610	609	608	607	606	605	604	603	602	601	600	599	598	597	596	595	594	593	592	591	590	589	588	587	586	585	584	583	582	581	580	579
----------------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----

جهد دل، ضم (٥) حركة الملاحة في قناة السويس

**المصدر :** المهندس أحمد كرمي للمدينة الصناعية والإحصاء .

[illegible]





## عائدات البترول والمهمة الصعبة في أزمة الخليج \*

إذا كانت أحداث منطقة الخليج العربي قد تركت انعكاسات خطيرة على الاقتصاد المصري .. فإن الرئيس حسنى مبارك خلال اجتماعه مع مجلس الوزراء قد ناقش أولويات العمل الاقتصادى على المستوى القومى على ضوء المتغيرات السياسية والاقتصادية والمالية التى حدثت عقب الغزو العراقى للكويت .

وقد بدأت كل وزارات وأجهزة الدولة المختلفة وضع خطة لأولويات العمل الاقتصادى لمواجهة نقص مصادر النقد الاجنبى الرئيسية وفى مقدمتها عائدات المصريين بالخارج وإيرادات قناة السويس والدخل السياحى .. والتى تأثرت بالأحداث الخطيرة فى منطقة الخليج العربى .. ولكن بالنسبة لعائدات صادرات البترول فإن البعض يرى انه مع زيادة الاسعار العالمية للبترول فإن موارد مصر من البترول لن تتأثر بل ستزيد وخاصة مع مضاعفة حجم الاحتياطيات البترولية نتيجة للاكتشافات البترولية العديدة .. وبالتالي فإن مسئوليات قطاع البترول تتزايد لمواجهة النقص الحاد فى عائدات المصريين بالخارج وخاصة مع عودة العاملين من الكويت وضياح مدخراتهم وتناقص إيرادات قناة السويس نتيجة توتر حركة الملاحة بالخليج العربى والبحر الاحمر وأحجام أصحاب ناقلات البترول الاجبار فى هذه المناطق وزيادة رسوم التأمين على هذه الناقلات بالإضافة الى الانخفاض المتوقع للدخل السياحى من السائحين العرب القادمين من دول الخليج مع بداية الموسم السياحى فى أكتوبر ونوفمبر القادمين .

### مصر تواجه موقفا حرجا :

وكان الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله وزير التخطيط الاسبق قد ذكر فى حديث لهيئة الاذاعة البريطانية أن مصر تواجه موقفا حرجا بسبب الانعكاسات الخطيرة على مواردها من السياحة وعائدات المصريين بالخارج وقناة السويس وهى مصادر هامة من النقد الاجنبى باستثناء البترول الذى يعتبر المورد الرئيسى للنقد الاجنبى .

ولاشك ان هذه الاراء تثير عدة تساؤلات وخاصة وان الدولة كانت قد بدأت خلال الخطة الخمسية الجديدة تقليل اعتماد الاقتصاد القومي على البترول كمورد رئيس وذلك لتجنب عدم تعويض الخزنة العامة للدولة لاي هزات تموينية نتيجة عدم استقرار اسعار البترول العالمية وتذبذبها حيث ان هذه الاسعار تتأثر دائما بالاحداث والكوارث والحروب والانقلابات .  
السياسية في المناطق المنتجة للبترول .. مما يؤدي الى انتعاش المضاربة نتيجة المخاوف من توقف الامدادات البترولية .  
وبالتالى تعريض اقتصاديات الدول الصناعية الكبرى للخطر .

### الاستهلاك أولا ثم التصدير :

وتشير التصديرات المبدئية الى ان انتاج مصر البترول خلال الفترة الحالية يقدر بحوالى ٥٢ مليون طن تعادل حوالى ٣٦٤ مليون برميل من البترول والغاز سنويا . منها حوالى ٢٦,٦ مليون طن للاستهلاك المحل لتحقيق الاكتفاء الذاتى أولا ثم الباقي يخصص لتسديد حصة الشريك الاجنبى مقابل مصاريف البحث والتنمية .. ويعد ذلك يتم تصدير الفائض من البترول لتوفير العملة الصعبة . وبذلك فإن خطة قطاع البترول تستهدف أولا تغطية احتياجات الاستهلاك المحل من المنتجات البترولية مع تصدير الفائض من البترول ثم الحفاظ على الاحتياطى الاستراتيجى من البترول وعدم استنزافه .  
وبالرغم من تقلبات الاسعار العالمية للبترول .. فإنه مع زيادة اسعار البترول المصرى الى ٢٦ دولارا و ٥٠ سنتا للبرميل فى الاسبوع الماضى .. فإن عائدات البترول بالتأكيد سوف تتضاعف خاصة ان زيادة اى دولار فى سعر البرميل تؤدي الى اضافة ما يتراوح بين ٧٠ مليون دولار و ١٠٠ مليون دولار الى الحصيلة السنوية بقيمة صادرات البترول فى حالة استمرار الاسعار العالمية عند معدلها الا اذا حافظت الدول المنتجة للبترول على عدم اغراق سوق البترول العالمية .

يهدف الحصول على أعلى عائد فى ظل ارتفاع الاسعار العالمية .. وذلك سيؤدي الى زيادة الفائض العالمى من البترول الخام على الطلب وبالتالي ستعود الاسعار للانخفاض .. ولذلك فإن خبراء البترول المصريين يلتزمون دائما بالتقديرات الواقعية بعد دراسة توقعات للاستهلاك العالمى من البترول وكميات الفائض من المعروض منه عالميا والمخزون الاستراتيجى للدول الصناعية المختلفة .. وذلك حتى لا تتعرض خطة الموازنة العامة للدولة لاي هزات

تمويلية .. تؤثر على تمويل الاستثمارات اللازمة لمشروعات التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية أو تدبير النقد الاجنبى لتوفير السلع الاستراتيجية .

## التوازن بين الحاضر والمستقبل :

وفى الوقت الذى يتأثر فيه الاقتصاد المصرى بالكميات المتاحة للتصدير من فائض البترول الخام والمنتجات البترولية بعد تغطية الاستهلاك فإن استراتيجية قطاع البترول تهدف دائما الى تحقيق توازن بين الاحتياجات للحاضر والمستقبل أى ان الانتاج يجب ان يتم بمعدلات كافية لتلبية الطلب المحلى المتزايد وتحقيق حصيلة مناسبة من النقد الاجنبى من عمليات التصدير لمواجهة متطلبات التنمية بحيث يظل البترول مصدرا رئيسيا للدخل القومى والنقد الاجنبى .

وبذلك يغير احناف بحق الاجيال القادمة فى ان تجد فى باطن الارض ما يواجه احتياجاتها من البترول .

واذا كانت الظروف الاقتصادية الحالية تستدعى الاعتماد على صادراتنا من البترول الخام للحصول على العملات الصعبة التى تحتاج اليها مصر . فإن السياسة التى يتبعها قطاع البترول لتصدير البترول هى تحقيق أعلى عائد اقتصادى ممكن من البترول الخام ومنتجاته بما يحقق زيادة حصيلة عائداتنا من تصدير البترول .. ولكن بدون استنزاف للاحتياطى المخزون من البترول .

## مهمة صعبة لمضاعفة الاحتياطى :

ومع المهمة الصعبة التى حققها السيد عبد الهادى قنديل وزير البترول والثروة المعدنية بمضاعفة احتياطى مصر من البترول الى اكثر من ٥ مليارات برميل حاليا فإن هذه المهمة كان قد تحملها منذ اعلان تحنيره من خطوة الموقف البترولى عام ١٩٨٤ حيث كان احتياطى البترول الخام المصرى المؤكد محدودا .. بينما كانت ارقام الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية كبيرة وتتزايد بمعدلات رهيبه . وقد صاحب هذا التحنير بداية انهيارات متعاقبة وعدم استقرار فى سوق البترول العالمية ..

مما ترتب عليه بالضرورة انخفاض اسعار صادرات البترول حتى وصلت الى اقل مداهم عام ١٩٨٦ .. وبعد ان نجح فى مواجهة نواحي الاسراف فى استهلاك البترول فكان معدل الزيادة فى الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية فى

السبعينيات يقدر بحوالى ١٢ ٪ تراجع معدل الاستهلاك ليسجل خلال العام الماضى انخفاضا بلغ حوالى ٣ ٪ بالإضافة الى التوسع فى انتاج استهلاك الغاز كمدخل للبترول الخام فى قطاعات الكهرباء والصناعة والمنازل وتوسيع نطاق البحث عن البترول والغاز من خلال عشرات الاتفاقيات البترولية حتى تم فى العام الماضى فقط توقيع ٣٥ اتفاقية وهى اعل رقم قياسى وقد ساهمت الاستثمارات الاجنبية الضخمة فى اكتشافات جديدة ساهمت فى مضاعفة احتياطى البترول الى اكثر من ٥ مليارات برميل .

ولكن السياسة التى يلتزم بها قطاع البترول هى الحفاظ على الانتاج البترولى بمستواه الحالى وان يتم تصدير فائض البترول بعد تغطية الاستهلاك المحلى منه لعدم استنزاف الاحتياطى وخاصة ان سياسة انتاج البترول تعتمد على أسس اقتصادية وفنية سليمة حتى لا تضر بالخرانات الجوفية .

---

## السياحة .. فى مواجهة أزمة الخليج \*

---

بدأت أحداث الخليج مع بداية شهر اغسطس الحالى .. وهذا الشهر يعد قمة الموسم للسياحة العربية فى مصر ، كما ان شهر سبتمبر كان سيشهد قدوم افواج سياحية بنظام الحوافز من دول اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وقد ألغيت هذه الافواج نظرا لأحداث غزو العراق للكويت وما ترتب عليه من نواح عسكرية عالمية فى منطقة الخليج .

كما كان هناك بعض المؤتمرات الأوروبية فى سبتمبر وتم الغائها ايضا فضلا عن الالفاءات التى تمت عن شهور اكتوبر ونوفمبر وديسمبر لحد ان شركة مصر للسياحة تلقت إلفاءات عن شهرى فبراير ومارس القادمين ، كما تلقت دول سياحية أخرى إلفاءات كثيرة وهى تركيا واليونان وقبرص واسبانيا واسرائيل .

وأعلن السيد فلاد سلطان وزير السياحة والطيران المدنى ان أحداث الخليج خطيرة والسياحة صناعة حساسة ومن أهم عناصر الجذب السياحى للسياحة الاستقرار وبرغم ان مصر تتمتع بالامن والأمان والاستقرار والديمقراطية والحرية الاقتصادية الا ان أحداث الخليج سيكون لها آثار جانبية بالنسبة للسياحة فى مصر واضاف اننا نتوقع فى ضوء الالفاءات التى تمت ان تشهد الشهور الستة القادمة انخفاضا فى أعداد السائحين ينحوما بين ٣٠ الى ٤٠ ٪ .

---

\* مصطفى الببوى - الأهرام الاقتصادى - عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

كما نتوقع في وما زال الحديث لوزير السياحة السيد فؤاد سلطان في ان يحدث انخفاض في متوسط الاتفاق في المجموعات العربية في ضوء انخفاض قيمة الدينار الكويتي ونظرا لوجود الاخوة الكويتيين خارج بلادهم نتيجة للغزو العراقي .

وحول للتوقعات لانخفاض جنسيات السياحة القادمة لمصر قال وزير السياحة انه بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ستكون بنسبة ١٠٠ ٪ والدول العربية ٥٠ ٪ والدوال الأوروبية بنسبة ٢٥ ٪ .

وطرحت سؤالاً على الوزير : هل الوقت مناسب لاعداد وتنظيم حملات اعلامية في انحاء العالم بان مصر ما زالت جزيرة الامن والامن في المنطقة وان الاحداث ليس لها تأثير مباشر علينا ؟

اجاب فؤاد سلطان ان ذلك لن يعطى اثرا مباشرا في اطار الاحداث الحالية .. وعلينا ان ننتظر قليلا حتى ينتهي التوتر على مستوى العالم . وقال ان الخطة القادمة بعد زوال هذه الآثار واحداث الخليج ومع قدوم يناير القادم نقوم بايفاد بعثات تسويقية لكندا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة الامريكية وستكلف شركات دعاية واعلام وعلاقات عامة دولية متخصصة في تنظيم حملات عن مصر واستضافة كبار الكتاب السيلحين العالميين لزيارة مصر بالاضافة الى الاشتراك في كافة المهرتمرات والمناسبات الدولية .

وقال انه تم الاتصال بجميع سفراء الدول الاجنبية في مصر لينقلوا المواطنين صورة عن الوضع في مصر ، وانها بمنأى عن الاحداث في الخليج . وطرحت سؤالاً آخر على وزير السياحة فؤاد سلطان : هناك بعض الاراء تطالب بخفض اسعار الفنادق والمزارات السياحية ؟

فقال لماذا نخفض الاسعار ؟ .. ومن يمكنه المجازفة من السائحين بالسفر اذا كان مقتنعا بذلك وهل سيغير رايه في حالة التخفيض ثم عاد يقول ان تخفيض الاسعار سيكون له آثار جانبية علينا في السنوات القادمة وسنعاني من ذلك في المستقبل .. كما اننى متفائل بطبعي واعتقد ان هذه الحالة ستزول خلال فترة وجيزة .. فلا داعي للتسرع في هذه القرارات التي قد تضر اكثر مما تفيد .

وحول الارقام التي حققتها السياحة حتى نهاية شهر يوليو الماضي ، قال وزير السياحة فؤاد سلطان اننا حققنا نسبة نمو قدرها ٢٨ ٪ وان مصر عليها طلب سياحي عالمي .. وان الانخفاض في السائحين ناتج عن الاحداث وليس نتيجة للاسعار .. وبالتالي ليس هناك مجال للمنافسة السعرية ، لاستعادة حجم الحركة السياحية . واستطرد : قائلا ولكن اذا استمر الكساد لفترة طويلة

فسيكون هناك مشاكل مع الفنادق والبنوك والعمالة ومصرفيات التشغيل لان معظم المشروعات اعتمدت على القروض !!  
وقال لابد من الاهتمام بنسبة اكبر من ذلك بالسياحة العربية وانا بطبيعتي متفائل جدا .. والازمة الحالية محدودة للغاية .. وكلنا نفضل حلا سلميا من خلال حل عربي ..

وفي هذه الحالة ستكون مكاسبنا افضل وحتى لو حدث حل عسكري فاننا سنثبت ان مصر بعيدة عن منطقة الاحداث .  
وقال ان السياحة العربية ستزداد بعد تخطي الازمة .. وقد ثبت يقينا للاخوة العرب ان الاستثمارات في مصر امنة وليست هناك تجميد وهناك تنوع في الاستثمارات .. والعرب ينظرون إلى مصر على انها بلد آمن ومستقر ومناخ الاستثمار مهيأ في مصر .

وحول عدد السائحين خلال العام الحالى قال وزير السياحة السيد فاؤاد سلطان اننا حققنا مليوناً و ٢٥٠ الف سائح في الفترة من يناير حتى يونيو مقابل مليون و ٥٦ الف سائح عن نفس الفترة من العام الماضى .  
كما حققنا ٩,٤ مليون ليلة سياحية ، وكنا نتوقع لشهر اغسطس تحقيق ٢ مليون ليلة سياحية من السياحة العربية و ٢٠٠ الف سائح عربى .  
كما كنا نتوقع ان نحقق خلال عام ٩٠ من السائحين ٢ مليون و ٨٠٠ الف سائح و ٢٤ مليون ليلة سياحية . وقد استطعنا خلال شهر يوليو فقط تحقيق نسبة نمو قدرها ٢٨ ٪

واكد وزير السياحة انه يجب استثمار الدور الايجابى الذى لعبته مصر والدبلوماسية المصرية والاحترام الكامل لدورها .  
وقال نعد انتهاء الازمة سيتم التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص السياحي لجنى ثمار الدور المصرى واثبات الحقائق بان مصر تتمتع بالامن والامان والاستقرار والديمقراطية والحرية الاقتصادية ، وسوف تشترك وزارة السياحة مع صندوق التنشيط السياحي التابع للاتحاد المصرى للسياحة والفنادق وشركات السياحة ومصر للطيران .

وصدرت توجيهاته لعمدى الشامى وكيل اول وزارة السياحة لاحكام الرقابة على الفنادق وشركات السياحة لتعزيز السياسة السعرية وعدم المنافسة بين الفنادق عن طريق الاسعار لحماية الاقتصاد القومى .. وطالب بمزيد من التسهيلات لتشجيع السياحة الداخلية كبديل عن انخفاض السياحة العالمية .  
وقال ان مصر ستشهد خلال شهر سبتمبر مؤتمر اتحاد الكتاب السياحيين لدول البحر المتوسط والذى سيعقد في المركز الدولى للمؤتمرات بمدينة نصر في الفترة من ١٥ - ٢٢ سبتمبر المقبل ، كما يعقد بنفس المركز المؤتمر العالمى

لشركات السياحة ( الاوفتا ) في الفترة من ٢٩ سبتمبر حتى ٦ اكتوبر ولم تحدث حالة الغاء واحدة .. ولكن كل ما هنالك انه منذ بداية شهر اغسطس توقفت الطلبات الجديدة القادمة من الخارج للتسجيل والاشتراك في مؤتمر الاوفتا

واكد اللواء نبيل عبد العزيز المدير التنفيذي للهيئة العامة لمراكز المؤتمرات بان مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات سيشهد ٢ مؤتمرات عالمية خلال شهر سبتمبر و٤ مؤتمرات دولية أخرى في اكتوبر ومؤتمر في ديسمبر وقال المحمدى حويدق من رجال الاعمال المصريين ان قريتي الحقو السياحية وعربية بالغردقة تشهد الغاءات بنسبة ٥٠ ٪ حتى ٨ ن اما منير دويس مدير عام فندق سميراميس انتركوتنتنتال فقال ان حجم الالغاءات حتى ٨ ن كبير وسيحقق الفندق انخفاضا في الايرادات خلال شهرى اغسطس وسبتمبر بنحو مليون دولار وهى بنسبة ٢٠ ٪ نتيجة الاحداث وازضاف ان الالغاءات كبيرة من اوربا والمانيا والنمسا وفرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة الامريكية واليابان . وان الالغاءات قادمة من اماكن معينة في العالم . وبالنسبة للموقف في جنوب سيناء فيقول مصطفى البدوى رئيس القطاع المالى والادارى لشركة سيناء للفنادق ونواى القوص ان الالغاءات طفيفة ونسب الاشغال تصل ٨٠ ٪ حاليا ويوجد حاليا في شرم الشيخ ونوبيع مجموعات المائنة وتصل طائرات الشارتر في موعدها المحدد . وازضاف ان الشركة تلقت حجوزات لمجموعات من روسيا وتم تأكيد هذه الحجوزات الاربعاء الماضى وتستمر الافواج الروسية في مصر من ٦ اكتوبر حتى نهاية نوفمبر القادم ولكنه اكد ان الافواج القادمة عبر الاردن وايلات قد تتأثر في القريب

اما الدكتور محمود ابو العينون المستشار الاقتصادى لوزير السياحة فيقول انه لايد من حدوث تأثير في قطاع السياحة نتيجة للاحداث الحالية في منطقة الخليج .. حيث يكون ارتفاع اسعار البترول سببا في ارتفاع اسعار السفر بالطائرات ، فضلا عن زيادة تكاليف التأمين على حياة الركاب القادمين لمنطقة الشرق الاوسط

ويقول ان الحركة العالمية للسياحة تتأثر بالقلقل السياسية والعسكرية ومهذى هذا كله الغاء بعض الحجوزات التى كانت متوقعة في الفترة القادمة اما حركة السياحة العربية فسوف تتأثر بشكل ملحوظ من ناحية اعداد السائحين العرب التى ستزور مصر ، اما بالنسبة لليال السياحية فلا يعتقد انها تتغير نظرا لان عددا كبيرا من المواطنين الكويتيين قد أثروا الإقامة في مصر حتى



تنتهى الازمة ويعنى ذلك انهم يعبروا في عداد السائحون فاذا قدر السائحون من الكويت بالذات بنحو ٤٠ الف سائح وعلى اساس ان عدد ليايلهم في العام الماضى كانت في المتوسط ١٠ ليال فبذلك سيحققون هذا العام ٤٠٠ الف ليلة سياحية ولاشك ان مثل هذه الليالي يمكن ان تزيد بباقي الكويتين .  
أما رمزي زقلمة رئيس غرفة شركات السياحة فيرى ان مشكلة الاعفاءات تكمن في مقدمات الحجوزات التي حصلت عليها شركات السياحة المصرية .. ولايمكن اجادتها الا بموافقة وزارة الاقتصاد وقال انه سيبحث هذه المشكلة مع وزير السياحة واهناف ان الغرفة اعدت منشورا تم توزيعه على الشركات الكبرى التي تحقق اكثر من نصف مليون دولار دخلا سياحيا وعددها ٢٧ شركة لمعرفة نسبة الانخفاض والارقام والجنسيات وحجم الالغاءات ، والتحرك في الاسواق العالمية لتأكيد امان السائحين في مصر .  
ويضيف السيد سيد موسى رئيس هيئة تنشيط السياحة بانه تجتمع يوميا وبشكل مستمر بمقر الهيئة بالعباسية بالقاهرة غرفة عمليات شكلها الاتحاد المصرى للسياحة لتلقى كافة البيانات والمعلومات والارقام والالغاءات والحجوزات الجديدة ، وموقف السياحة العالمية وتصل هذه البيانات من ١٦ مكتبا سياحيا مصريا في انحاء العالم ومن الفنادق والشركات المصرية ، ويتم تجميع هذه البيانات في استمارات اعدت خصيصا لهذا الغرض للوقوف على اخر التطورات في الاسواق السياحية العالمية والتحرك في ضوء ذلك للحفاظ على نصيب مصر من السياحة العالمية □

## **أثر أزمة الخليج على الاقتصاد المصري**

في مقدمة أسباب واهداف الغزو العراقي للكويت تبرز الدوافع الاقتصادية ما يترتب عليها من آثار بالغة الأهمية للنظام الاقتصادي العالمي والتوجهات الاستراتيجية الدولية .

هذا ويتوقع خبراء الاقتصاد اتساع الآثار المدمرة للحرب العراقية الكويتية لتشمل المنطقة العربية كلها . فالأموال العربية سوف تهرب من نيران الحرب لتؤدي الى انخفاض الاستثمارات في المنطقة ويقل عبور ناقلات البترول في قناة السويس وينهار التعاون الاقتصادي العربي بعد انهيار العملات العربية أمام الدولار بصفة خاصة ويزداد الاقبال على شراء مزيد من الأسلحة لاستنزاف

\* سيد ابو الليل - الأهرام الاقتصادي عدد ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

فائض الأموال العربية في الخارج ووقوع المنطقة العربية في قبضة القوى الاقتصادية الغربية .

ومن منظور تأثير الأزمة على الاقتصاد المصري باعتبار أن المشكلة الاقتصادية من أولويات العمل الوطني في مصر . لذلك ظهرت اتجاهات تؤكد التأثيرات السلبية على الاقتصاد المصري بسبب هذا الغزو المفاجيء والتي تتطلب إعادة تقويم الموقف الاقتصادي المصري من خلال النقاط الآتية : -  
- توقع عجز ميزان المدفوعات المصري بما يقدر بنحو ١٠٪ نتيجة ارتفاع أسعار البترول العالمية بسبب أزمة الخليج وأثر هذه الزيادة على تكاليف الإنتاج في الدول الغربية المصدرة وبالتالي ارتفاع تكلفة الواردات المصرية في هذه الدول التي تشكل أهمية نسبية عالية في الميزان التجاري المصري .  
- عدم إمكانية تغطية الزيادة في تكلفة الواردات نتيجة لزيادة أسعار البترول المصري وذلك لانخفاض الأهمية النسبية للصادرات البترولية المصرية الى اجمالي الصادرات .

- يرى البعض أنه على الرغم من انعكاس الأوضاع العسكرية في الخليج على الأسهم والسندات العالمية بانخفاض قيمتها . إلا أن سوق الأوراق المالية في مصر لن يتأثر بالعوامل التي أثرت في أسواق المال العالمية وذلك للتعامل في الأوراق المالية المحلية الخاصة بالشركات المصرية .

- يتوقع البعض أن يؤدي الغزو العراقي للكويت الى انخفاض ملحوظ في تحويلات المصريين العاملين بالخارج بسبب اضطرابات التحويلات للعاملين في كل من الكويت والعراق .

- ويرى البعض أن هناك احتمالات قوية لانخفاض إيرادات مصر من السياحة نتيجة الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط .

- هناك توقعات قوية لانخفاض إيرادات قناة السويس في الفترة القادمة على الرغم من زيادتها في الفترة الماضية بحوالي ١٢٪ نتيجة انخفاض كبير في عدد السفن المارة بها تأثرا بالأوضاع العسكرية في المنطقة .

- يرى البعض أن أحداث الخليج العسكرية سوف تؤدي الى الارتفاع العالمي في أسعار الفائدة نتيجة طبيعية لانخفاض أسعار الأسهم والسندات مما يؤدي الى زيادة تكلفة الاقتراض وزيادة أعباء الدين الخارجى لارتفاع الأهمية النسبية للقروض الأجنبية بالنسبة للاقتصاد المصري .

- الآثار المترتبة على اضطرابات أسواق الصرف العالمية وتأثيرها على سوق الصرف في مصر بشكل يصعب إدارته أو السيطرة على ما يقرب عليه من آثار سلبية لفترة طويلة على انخفاض فائض القطاع المصرفي مع انخفاض قيمة العملات الخليجية وعلى الأخص الدينار الكويتي والعراقي .

- زيادة العجز في الموازنة العامة للدولة بسبب زيادة النفقات العسكرية لاشتراك القوات المسلحة المصرية في القوة العسكرية العربية تنفيذا لقرارات مؤتمر القمة العربي الأخير .

- زيادة العجز في الموازنة العامة للدولة بسبب ارتفاع اسعار الواردات وزيادة الأجور نتيجة للعودة المفاجئة للمصريين العاملين بكل من العراق والكويت ، وزيادة نفقات الاعانات والتعويضات للقادمين من الخارج الذين فقدوا مدخراتهم .

- زيادة البطالة في سوق العمل المصري لتوقع عودة اعداد كبيرة في العاملين في الخارج يقدره البعض بنحو من ١,٥ - ٢ مليون شخص تعمل على زيادة حجم البطالة الى ما يقرب من ٤ - ٥ ملايين فرد .

- أن الاقتصاد المصر المنهك بسبب الالتزام المصري تجاه القضايا العربية على مر العصور وكتنتيجة مباشرة لتحمل مصر المسئولية السياسية والعسكرية للقضايا العربية .... أن هذا الاقتصاد المصري سوف يلحق به أضرارا بالغة بسبب أزمة الخليج .. وعلى الرغم من ذلك فقد تحملت مصر المسئولية العربية التاريخية حيث لعبت الدور المصري والبارز في الأزمة من خلال حكمة الرئيس حسنى مبارك في حشد التمرك العربى وتأييده للرأى العام المصرى والعربى والدولى .. الامر الذى يفرض ضرورة اعادة صياغة العلاقات الاقتصادية بين مصر والعالم الخارجى حيث اطالب باعادة الترتيبات الاقتصادية الآتية : -

- اعادة صياغة العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول الخليج العربى على المستوى الثنائى وعلى مستوى مجلس التعاون الخليجى لتحقيق مزيد من المشاركة في مساندة الاقتصاد المصرى في هذه المرحلة الهامة من العمل العربى المشترك .

- تنفيذ نظام عربى متطور في اطار جامعة الدول العربية يساهم في دعم جهود التنمية للدول العربية التى تواجه مشاكل وصعوبات اقتصادية بسبب مشاركتها في القضايا العربية المشتركة .

- أن تعيد القوى صاحبة المصالح في المنطقة وعلى الاخص الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية واليابان صياغة علاقاتها الاقتصادية مع مصر لمساندة الاقتصاد المصرى .

- أن يراعى صندوق النقد الدولى الظروف الحالية التى طرأت على الاقتصاد المصرى بسبب أزمة الخليج وأن يعيد النظر في شروطه بما يتمشى مع ما طرأ على الاقتصاد المصرى من متغيرات .

## عودة العمالة المصرية

قامت القوات العراقية في مطلع شهر أغسطس الماضي باجتياح دولة الكويت العربية . ثم اعلنت حكومة العراق اغتصابها لهذه الدولة وضمها الى الاراضي العراقية وازالة اسم الكويت من الوجود مع كل ما يترتب على ذلك من اثار . ووقف العالم موقفا متشددا من هذا الاجراء المثنائي للنظام الدولي والقوانين والاعراف . ووقفت مصر قيادة وشعبا مع الحق وضد العدوان في الوقت الذي تردد كثير من النظم العربية في اتخاذ هذا الموقف حرصا على مصالح اقتصادية او مالية لها . ولكن الشعب المصري بكافة اتجاهاته ومواقفه ابدى تجاوبا لانهايا مع قيادته السياسية في موقفها مما شجعها على الاستمرار والصلابة . وسوف يتأثر الاقتصاد المصري تأثرا كبيرا بما يدور في المنطقة فقد بدأت اعداد متزايدة من المصريين في العودة من الكويت والعراق وينتظر ايضا عودة نسبة كبيرة من العاملين في الاردن وكذلك بعض العاملين في السعودية وباقى دول الخليج العربي حيث ان المصريين في الاردن لن يكون مرحبا بهم نتيجة لتباين الموقف الرسمي المصري عن الاردن والمشاكل الاقتصادية التي ستعاني منها الاردن لارتباط اقتصادها ارتباطا وثيقا بالعراق . كما انه من المتوقع ان يحدث بطله شديد في النشاطات الاقتصادية في السعودية ودول الخليج العربي لاهتمام هذه الدول في المرحلة الحالية بتأمين نفسها ضد غزو عراقي محتمل .

وحيث ان السياحة العالمية لزيارة مناطق غير مستقرة فإن دخل مصر من السياحة التي ازدهرت في السنوات الماضية لابد ان يأخذ في النقصان رغم المحاولات الجادة التي من المؤكد ان تبذلها وزارة السياحة وقطاع الاعمال السياحي ويقدر النقص في الدخل السياحي بحوالى ٤٠ ٪  
اما قناة السويس التي تعتمد اساسا على مرور ناقلات البترول بها فإن محاصرة العالم طبقا لقرارات مجلس الأمن لكل من العراق والكويت ووقف تصديرهما للبترولهما سيؤدي الى خفض جوهري في دخل الناتج من رسوم القناة .

\* مهتمس حسين صبور - الاهرام الاقتصادي . عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

وبعد تقليل عوائق التصدير وزيادة انتاج شركات القطاع الخاص التي نشأت في ظل الانفتاح الاقتصادي فإن الدول العربية كانت قد بدأت تزداد حصتها من الصادرات المصرية الامر الذي سيباثر ايضا نظرا لعدم الاستقرار حاليا في الاسواق العربية وذلك سيسبب مشكلة اضافية للانتاج والتصدير وللإقتصاد المصري ككل .

ولكن اخطر المشاكل من وجهة نظري هي عودة حوالي ٢ مليون مصري ليضافوا الى قائمة العاطلين في مصر وهي المشكلة التي يجب ان تتضافر كل الجهود لايجاد حلول عاجلة وعملية لها ولم ارحتى الان افكارا طرحت تناسب حجم المشكلة او اهميتها .

فالقول بأن المطلوب سرعة جمع تبرعات امر لا يؤدي الى نتيجة لانه لا يمكن استمرار اعاشة هذه القوى العاملة الكبيرة على حسنات وهبات ستتناقص بمرور الزمن .

وفكرة تشغيلهم في الحكومة والقطاع العام ارفضها من واقع ان كلا من الحكومة والقطاع العام الآن مثقل بعمالة زائدة ولا يستطيع ان اقتنع ان حل هذه المشكلة يكون بزيادة ارباك الجهاز الحكومي والقطاع العام .

وبعض المثقائلين ذكروا ان عودة هذه العمالة خير لمصر لوجود نقص في العمالة المصرية المدربة سيملوّه العائدون . وهذا قول مردود عليه هناك ما يقدر بـ ٢ مليون مصري اخر عاطل الان الامر الذي ينفى وجود فرص عمل لهم اصلا فعا بالننا بالعائدين .

الحل من وجهة نظري هو ان تتضافر كل الجهود لبلورة فكر وخطة عمل لسرعة انشاء مشروعات جديدة عاجلة تستوعب اكبر عدد ممكن من العمالة استيعابا حقيقيا منتجا يضيف الى الطاقة الانتاجية في مصر سلعا وخدمات . ان رجال الاعمال المصريين لهم من الفكر والامكانيات ما من شأنه دراسة انشاء واقامة مشروعات جديدة كل في مجاله ( الصناعة - الزراعة - التشييد .. ) كما ان الاجهزة الحكومية التي دأبت على تعويقهم لا اشك لحظة في ظروفنا الحالية الا انها ستتجاوب بروح وطنية مخلصة لدفع عجلة القطاع الخاص للتوسع واقامة مشروعات جديدة بأفكار جديدة تستوعب اقصى ما يمكن من العمالة .

ان سياسة الدولة المعلنه قبل أزمة الخليج بانها ستتجه الى التخصيصية وترك مجالات كثيرة للقطاع الخاص هو امر يعاون الفكر الاقتصادي الحر لقطاع الاعمال في المرحلة الحالية ان يتطرق الى مجالات كانت محرمة عليه ويستطيع اقامة مشروعات فيها تستوعب هذه العمالة العائدة التي اذا صنفت لوجدنا انها تتركز اساسا في عمالة زراعية ( من العراق ) وعمال بناء وتشبيد

( من الكويت ) ولا شك ان اى مشروع فى اى مجال يبدأ بالبناء .  
ان نسبة كبيرة من العائدين يمكن تصنيفهم بأنهم حرفيين وعندما زادت  
البطالة فى بريطانيا فى بداية حكم السيدة مارجرىت تاتشر تبنت حكومتها  
سياسة اطلق عليها اسم ( SELF EMPLOYMENT ) بمعنى ان كل  
فرد او مجموعة من الافراد لا يزيدون على خمسة يستطيعون التجمع معا فى  
وحدة انتاجية صغيرة جدا ( MICRO ) بحيث يتخصصون فى انتاج منتج  
بتكاليف قليلة لعدم وجود مصاريف ادارية كبيرة فى وحدة الانتاج هذه وقد  
منحت حكومة مارجرىت تاتشر ميزات كثيرة لكل من يخلق لنفسه فرصة عمل  
بهذا الاسلوب كاعفائه من الضرائب وهو الامر الذى تطبقه مصر على المستثمر  
الكبير المصرى او العربى او الاجنبى واعتقد ان المستثمر الصغير فى الظروف  
الحالية أولى بالرعاية كما اعلم انه يوجد مصدر تمويل تتيحه احدى الهيئات  
الدولية العاملة فى مصر لمثل هذا النوع من النشاطات الاقتصادية المتناهية فى  
الصغر بعيدا عن تعقيدات وتحفظات البنوك التى يسهل عليها التعامل مع  
الشركات الكبيرة التى تستطيع اعطاء الضمانات الكافية الامر غير المتاح لدى  
المستثمر الصغير الذى سيبدأ نشاطه لأول مرة .

ان نجاح تطبيق هذه الفكرة والتوسع فيها سينقل الشعب المصرى من  
شعب من الاجراء الى شعب من اصحاب الاعمال وسيعطى المثل للآخرين بعدم  
انتظار مكتب العمل لبيعت لهم عن وظيفة هى فى الغالب بمرتب غير مجز لعمل  
غير مطلوب الى قذح زناد الفكر لاستنباط مشروع المجتمع فى حاجة اليه مع  
الشجاعة على الاقدام على تنفيذ ذلك .

ان الشعب المصرى فى الازمات تظهر عراقته وتقانيه لصالح مصر وقد ظهر  
ذلك جلجا اثناء معركة ١٩٧٢ حيث كان الشعب كله يسير خلف قائده رافعا  
راية المصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية كما كانت الحكومة تؤدى  
مستوياتها بأسلوب متميز والظروف الحالية وتجمع الشعب خلف قيادته  
يذكرنى بتجربة عام ١٩٧٢ .

ان الحكومة مطلوبة ايضا ان تستثمر قرارها السياسى الشجاع الذى  
احترمه كل العالم بأن تطلب الدول الغنية بمساعدة مصر على تحمل تبعات هذا  
القرار . وارجو سرعة تحرك الحكومة فى هذا الاتجاه قبل ان يفتر الشعب  
العالمى تجاه مصر كما كان فائرا قبل أزمة الخليج وقيل موقف مصر الصلب  
منها . ان التحرك الواعى فى الوقت المناسب لاشك يؤدى الى النتيجة المرجوة .

## مستحققات المصريين في دائرة الضوء ★

### هل ستعود أموال المصريين بالقانون الدولي ؟

طرحت الاحداث الدامية التي شهدتها منطقة الخليج العربي في الآونة الاخيرة تساؤلا هاما وقلقا بشأن مصير ممتلكات ومدخرات المصريين العاملين في الكويت التي تعرضت لاجتياح قوات الغزو العراقي في الثاني من شهر اغسطس الحالي من جانب ومستحققات العاملين المصريين بالعراق من جانب اخر .

وهذا الاجتياح الاثم الذي يعتبره القانون الدولي مرفوضا شكلا وموضوعا وغير مشروع طبقا لايست القوانين والمواثيق الدولية ، ولكن ما مدى انعكاسات مثل هذا العمل غير المشروع على حقوق السكان المدنيين بالكويت والعاملين فيها ؟

فلقد شهدت القاهرة خلال الاسابيع الثلاثة الماضية نزوح اعداد كبيرة من العاملين المصريين في كل من الكويت والعراق تاركين وراءهم مستحققاتهم ومدخراتهم فان اول تساؤل يثور في الذهن في ضوء الاحداث الجارية والمتلاحقة التي يصعب على الانسان متابعتها في حالة فشل المساعي لاعادة تلك الاموال والمدخرات هل هناك اجراء دولي يمكن ان يتخذ في مثل هذا الشأن علما بأن مستحققات المصريين في الكويت فقط طبقا لتقدير الخبراء الاقتصاديين تقدر بحوالى ١٢ مليار دولار مهددة بالضياع حيث يوجد ما يقرب من ٢٥٠ الف مصري يعملون بالكويت حيث يذخرون اموالهم في المصارف والبنوك الكويتية . ولاشك ان موقف هذه المستحققات يتوقف على حالة الحرب وعودة الشرعية الكويتية .

ومن جانب اخر يجب الان استبعاد قيام العراق برفض رد هذه الاموال فان هذه الاموال ستظل مجمدة الى ان تفرج هذه الازمة في حالة عدم انفراجها

واستمرار الوضع عما هو عليه . فهنا يثار تساؤل ما مصير تلك المستحقات وخاصة بعد تجميد الارصدة الكويتية والعراقية في بنوك الدول الغربية ؟ وما هو موقف القانون الدولي بشأن حماية مستحقات العاملين في الخارج او بشأن حماية مصالح المستخدمين خارج اوطانهم ؟

وما هي الضمانات التي يكفلها القانون الدولي للعمال المتضررين ؟ وما هي العقوبات التي يفرضها على الدولة التي اضررت بمصالح العمال ؟ وما هو موقف منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية في هذا الشأن ؟ وما هو الموقف الذي يمكن ان تتخذه الحكومة المصرية ؟

وحول هذا الموضوع التقى الاهرام الاقتصادي بخبيرين من ابرز اساتذة وخبراء القانون الدولي في هذا الشأن الدكتور صلاح الدين عامر استاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة ورئيس الجمعية المصرية للقانون الدولي وسيادة السفير ابراهيم يسرى مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية وطرح عليهما عددا من التساؤلات الهامة التي تهم العاملين المصريين في كل من الكويت والعراق الذين نزحوا في ظل الاحداث الجارية والمؤسفة مختلفين وراهم مذكراتهم ومستحقاتهم

يقول الدكتور صلاح الدين عامر لا شك أن القانون الدولي يقدم حماية قانونية لاموال المصريين وممتلكاتهم في الكويت والعراق وغيرها من الدول . حيث يفرض القانون الدولي حماية خاصة للاجانب بتأمين حد أدنى من الحماية لايجوز لقانون أى دولة أن ينزل دونه وهو ما يعرف بالحد الأدنى لمعاملة الاجانب ومن قواعد هذا الحد الأدنى وجوب حماية الحقوق المكتسبة للاجانب من اموال وممتلكات طالما اكتسبت هذه الاموال والممتلكات بالطرق المشروعة ولايجوز مصادرتها أو الاستيلاء عليها الا وفقا لاحكام القانون والدستور ومع وجوب تعويضهم في تلك الحالات ويشترط ألا تخرج تلك الاحكام عن المعايير الدولية السائدة .

وفي ناحية أخرى فإن من أهم أوجه التجديد في القانون الدولي العام المعاصر ما أصاب قواعد القانون الدولي لحقوق الانسان من تقدم وأزدهار منذ صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان وابرام العهدين الخاصين بحقوق الانسان في عام ١٩٦٦م ودخولها حيز التنفيذ اعتبارا من سنة ١٩٧٦م فضلا عن العديد من المواثيق الدولية العالمية والاقليمية في مجال حقوق الانسان .

وحقوق الانسان في الملكية ينظر اليه باعتباره من الحقوق الاساسية للانسان كما أن حق الانسان في العمل وفي الحصول على المقابل المجزى لذلك العمل هو من الحقوق الاساسية للانسان أيضا .



وفي ناحية أخرى فإن المصريين العاملين بالكويت والعراق ودول الخليج هم من العمال الذين عنت الوثائق الدولية الخاصة بالعمل بحمايتهم وتوفير الضمانات لهم . وتجدر الإشارة الى أن من المهام الأساسية لمنظمة العمل الدولية حماية العمال المهاجرين حيث ورد في ديباجة دستورها أن من بين أهداف المنظمة « حماية مصالح العمال المستخدمين خارج أوطانهم » ويبدو ذلك أمرا منطقيًا فالعمال الأجانب والمهاجرون بصفة خاصة هم في أشد الحاجة الى مظلة الحماية التي تقدمها لهم منظمة العمل الدولية .

### الحماية الدولية لأموال المصريين بالخارج

ويمكن تصنيف الاتفاقيات والتوصيات التي تستهدف معالجة أوضاع العمال المهاجرين الأجانب في مجموعتين رئيسيتين :  
المجموعة الأولى تضمن اتفاقيات الضمان الاجتماعي التي تهدف من جهة الى وضع الأجانب على قدم المساواة مع الوطنيين .  
المجموعة الثانية التي تكفل المحافظة على حقوقهم المكتسبة أو التي في طريقها إلى الاكتساب كما تجدر الإشارة الى أن منظمة العمل العربية قد قامت بدور هام معادل في هذا الصدد أيضا .

وإذا ما ألقينا نظرة على الوضع القائم حاليا والذي يطالعا بنزوح عدد كبير من المصريين في دولة العراق والكويت تاركين وراءهم أعمالهم التي التحقوا بها بموجب عقود عمل ملزمة لهم ولأرباب الاعمال وترتب لكل منهما حقوقا وتلقى عليهم بالتزامات ومخلفين وراءهم أيضا الجانب الأعظم من ممتلكاتهم وأموالهم فإن التساؤل يثور حول ما يقدمه القانون الدولي لحماية هؤلاء .  
وفي ضوء ما تقدم فإن الحماية التي يقدمها القانون الدولي تدور حول محوريين .

اولهما يتعلق بمخدراتهم وممتلكاتهم الشخصية أيا كانت صورتها .  
ثانيهما هو حقوقهم المكتسبة أو تلك التي كانت في طريقها الى الاكتساب في إطار عقود العمل التي يرتبطون بها سواء مع أفراد أو هيئات خاصة أو عامة أو مع الحكومة .

وفيما يتعلق بالجانب الأول فإن أي مساس بأموال المصريين العاملين بالكويت والعراق أيا ما كانت صورة هذا المساس يترتب المسؤولية الدولية

للعراق بالنسبة لما يقع في إقليمها وكذلك بالنسبة لما يقع في اقليم دولة الكويت الذي اصبح يخضع للاحتلال العراقي منذ الغزو العراقي للكويت في الثاني من اغسطس الحالي

وتجدر الاشارة ايضا إلى أن اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ بشأن حماية ضحايا النزاعات المسلحة والبروتوكولان الملحقان بهما والموقع عليهما في جنيف في ١٠ يونيو ١٩٧٧ ترتب وتضمن حماية ممتلكات المدنيين والوطنيين منهم أو الاجانب وتضع قيودا على سلطة الاحتلال في الاستيلاء على تلك الاموال او مصادراتها .

أما فيما يتعلق بحقوق العمال المصريين الناجمة عن اعمالهم اى حقهم في الاستمرار في تنفيذ عقود العمل والحصول على ما استحق لهم من أجر والحق في مكافآت نهاية الخدمة وما شابه ذلك فان لهم حماية اضافية في اطار اتفاقيات العمل المبرمة في نطاق منظمة العمل الدولية وما صدر عنها من توصيات وكذلك ما صدر عن منظمة العمل العربية من وثائق وتوصيات .

### موقف مصر

وعندما تنفث السحابة التي تخيم على سماه المنطقة في الوقت الحاضر وتتجلى الامور ستجرى مراجعة الموقف وسيكون على الحكومة المصرية في هذا المجال وفي اطار حرصها على حقوق مواطنيها ان تقوم بدور محدد في هذا الصدد .

فهى من ناحية ستحرص في اطار اى تسوية سياسية على ضمان حصول المواطنين المصريين على التعويضات المناسبة نتيجة ما اصاب البعض منهم من مساس باموالهم وممتلكاتهم وسيتم ذلك من خلال الاتفاق والتفاوض مع كل من السلطات العراقية والسلطات الكويتية .  
وتملك الحكومة المصرية - بشروط معينة ان تمارس اذا دعت الحاجة الى ذلك الحماية الدبلوماسية للمواطنين المصريين المتضررين نتيجة هذه الاحداث .

ومن ناحية اخرى فان كافة حقوق المصريين الناجمة عن عقود عملهم في الكويت او في العراق يمكن حمايتها وبواسطة الحكومة المصرية عن طريق اثارها في اطار منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية حيث يمكن لها ان تتقدم بشكوى بشأن اى مساس بالحقوق المتعلقة بالعمل .  
ولا شك ان الامر كله يرتبط بتطور الاحداث الجارية وما سوف تسفر عنه من تطورات .

ويمكن ان يثير الامر مشكلة من اى نوع اذا ما تضمنت تسوية النزاع الحالى ما يضمن تعويض العمال المصريين كاخوانهم من الكويتيين او غيرهم من. الجنسيات العربية والاجنبية عن الاحزان التى لحقت بهم .

## عدم مشروعية الغزو العراقى للكويت وضمه

فى بداية حديثه أكد السفير ابراهيم يسرى مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية أن الحرب أصبحت محرمة دوليا إعتبارا من عام ١٩٢٨ فى ميثاق بريان كيلوج .

والغزو من علامات القرن التاسع عشر المندثرة والضم عن طريق الغزو لايعترف به .

ومن المبادئ المستقرة فى القانون الدولى والتى تعتبر من القواعد الاساسية التى لايجوز مخالفتها وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية .

وعدم التهديد بالقوة أو استخدامها لحل المنازعات الدولية ثم عدم اكتساب اراض بالقوة .

على ضوء المبادئ السابقة تجد أن الغزو العراقى للكويت ثم قيامه بضمها عمل غير مشروع وفقا لقواعد القانون الدولى .

ولكن ما مدى انعكاس هذا العمل غير المشروع على حقوق السكان المدنيين فى الكويت التى تم احتلالها وضمها .

## قواعد احتلال ارض اجنبية

خلال القرن التاسع عشر برزت قواعد لاهى لتنظيم إحتلال الارض الاجنبية وفقا لقانون الدول المواد من ٤٢ الى ٤٦ ثم بين أن هذه القواعد غير كافية فجاءت اتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩ التى تنظم حقوق المدنيين فى الاراضى المحتلة .

والمبدأ الذى تؤسس عليه هذه الاتفاقية هو أن المحتل وإن لم يكن له الحق فى اكتساب السيادة على الاقليم المحتل بالقوة المسلحة إلا أنه يمارس فى الواقع سلطات عسكرية عليه وعلى سكانه ولا كان المحتل يمنع ممارسة السيادة بواسطة مخالفة الحق فيها ويطالب السكان بطاعته فان ذلك يرتب عليه إلزام بادارة الاقليم ليس فقط لصالح إحتلاله العسكرى ولكن ايضا لصالح سكانه .

ولهذا فان القانون الدولي لا يعطى فقط حقوقا للمحتل ولكنه يضع عليه ايضا واجبات اهمها حماية ارواح وممتلكات واموال السكان المدنيين .  
يكتسب المحتل حقا مؤقتا لادارة الاقليم وسكانه .. وبذلك فان كافة الخطوات الشرعية التى يتخذها فى ممارسته لهذا الحق يجب ان تعترف بها الحكومة الشرعية عند توليها السلطة بعد زوال الاحتلال .  
ولكن حق الادارة لا يعطى المحتل الحق فى ضم الاقليم او جعله دولة مستقلة او تقسيم الاقليم .

ولا يقارن حق الادارة الذى يتمتع به المحتل بالادارة فى الظروف العادية لان الادارة هنا هى ادارة عسكرية ولا تنفذ بالدستور او القانون الداخلى .  
ولكن ذلك لا يعطى المحتل الحق فى تغيير القوانين السارية الا بالقدر الذى تقتضيه ضرورة الحفاظ على سلامة جيشه وتحقيق اغراض الحرب بل ان عليه واجبا بادارة الاقليم المحتل وفقا لقوانينه وقواعد ادارته ويجب ان يحافظ على النظام العام والسلامة ويحترم الشرف العائلى ويحافظ على حياة السكان واموالهم الخاصة وحريةهم فى الدين .

ولكن سلطات المحتل العسكرية على السكان ليست غير محدودة فمثلا المواد ٢٣ و ٢٤ و ٤٥ من قواعد لاهائ تمنع المحتل من اجبار السكان على المشاركة فى الاعمال العسكرية ضد الشرعية او على اعطاء معلومات كما لا يجوز للمحتل اجبار السكان على اداء يمين الولاء له .  
ولما كانت سلطة المحتل لاتتبع من سيادته على الاقليم فان السكان لا يمكن ان يؤدوا له يمين الولاء .

كذلك فليس للمحتل الحق فى ان ينقل السكان الى بلده الاصلى وقد اعتبر ذلك جريمة حرب فى اعقاب الحرب العالمية الثانية .

## حقوق المصريين والأجانب فى الكويت والعراق

هذا بالنسبة للسكان المدنيين الذين ينتمون الى جنسية الاقليم المحتل .  
اما رعايا الدول الاخرى التى ليست فى حالة حرب مع المحتل ويسمون بالمحايدين فان لهم معاملة خاصة افضل من معاملة اهل الاقليم ذلك ان المحتل يلتزم دوليا بترحيلهم فى سلامة الى دولهم والامس بحرياتهم ولا يحد من حركتهم .

كذلك فانه يلتزم بالحفاظ على اشخاصهم وليست له ان يشركهم في الاعمال التي تخدم مصالحه وتمتد وجوده العسكري .  
كما ان عليه واجبا اكيدا في الحفاظ على اموالهم ومستحقاتهم قبل الدولة التي وقع عليها الاحتلال وليس له ان يصادر اموالهم واذا استولى على عقار تابع لهم فانه يلتزم بالتعويض عنه تعويضا كاملا .  
واذا خالف المحتل هذه القواعد ازاء الاجانب المحايدون الذين يسكنون الاقليم فانه تترتب عليه قواعد المسؤولية الدولية ويمكن للدول التابعة لها ان تمارس حقها في حماية مواطنيها ولها ان تطالبها بتعويضهم وفقا لقواعد المسؤولية الدولية .  
واذا طبقنا هذه القواعد العامة بالنسبة للمواطنين المصريين الذين كانوا يقيمون ويعملون في الكويت وقت الاحتلال العراقي والذين اصابوا باضرار لذلك الاحتلال بواسطة المحتل العراقي .  
فان العراق تلتزم دوليا بتعويضهم عن الارواح والاموال والاضرار التي تسببهم كما انه من حق مصر ان تطالب العراق بهذه التعويضات وفقا لقواعد المسؤولية الدولية وبالوسائل التي بينها القانون الدولي لحل المنازعات الدولية .

## تساؤلات بعد أربعة أسابيع من الغزو ★

تثار على الساحة الدولية والعربية في هذا الوقت العديد من الاسئلة التي تتعلق بالغزو العراقي للكويت وما نتج عنه من اثار بعضها يتعلق بالجانب العسكري وهل التهديد بالقوة مخالف لاحكام القانون الدولي والآخر يتعلق بالجانب التجاري وخاصة موقف العقود التي أبرمت قبل الغزو العراقي للكويت وشق آخر يتعلق بكيفية الحفاظ على المستندات التي يترتب عليها حقوق المصريين قبل المؤسسات المالية في الكويت والعراق .  
وعن الشق الاول وهو الخاسر بالتهديد بالقوة والحصار البحري .  
يقول الدكتور صلاح عامر استاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة ان مجلس

★ نعملان الزيلتي . الاهرام الاقتصادي عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

الامن اعتبر العراق دولة معتدية وبدأ يطبق أحكام الفصل السابع من الميثاق بالتدريج والذي يمكن عليه المعالجة الهادئة للأمور بحيث بدأ بتوجيه إنذارا بالانسحاب والفرار ٦٦١ الخاص بطرق الحظر الاقتصادي ضد العراق وهو إجراء واحد ضم التدابير غير العسكرية ثم القرار ٦٦٢ الذي أصدره والذي نص على عدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة والقرار ٦٦٤ والذي لفت فيه نظر العراقيين الى الالتزام بأحكام القانون في حرية الأجانب ، والقرار رقم ٦٦٥ الذي تبني فيه وجهة النظر الأمريكية والانجليزية فيما يتعلق بحق هذه الدول التي أرسلت أساطيل الى الخليج أن تباشر حصارا بحريا لضمان تنفيذ الحظر التجاري المفروض ضد العراق بموجب قرار مجلس الامن ٦٦١ على أساس أن هذه الدول تمارس حق الدفاع الشرعي الجماعي لأنها تلقت طلبات رسمية من الحكومة الكويتية الشرعية لمساعدتها في مواجهة ما وقع عليها من عدوان فجاء مجلس الامن في القرار ٦٦٥ وثبت وجهة النظر هذه فيما يتعلق بالأساطيل الموجودة في منطقة الخليج بناء على طلب الحكومة الكويتية من حقها أن تتخذ التدابير المناسبة وبما يتناسب مع الضرورة لكي تضمن تنفيذ الحظر التجاري المفروض ضد العراق .

وهذا القرار جاء ليضفي الشرعية الدولية على هذا العمل الذي كان محلا للاختلاف في الرأي حتى بين الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لأن الحكومة الفرنسية بعد أن بدأت الولايات المتحدة وانجلترا في اتخاذ اجراءات الحصار البحري ضد العراق أعلنت القرار لا يخلو للولايات المتحدة وبريطانيا هذا الحق لأن الحصار عمل من أعمال الحرب .

وكذلك الأمين العام للأمم المتحدة دي كويار صرح وأصدر بيانا قرر فيه أن هذه التدابير تتم خارج إطار الأمم المتحدة وخارج إطار قرار مجلس الامن ٦٦١ لذلك بدأت الولايات المتحدة بالتشاور مع الاتحاد السوفيتي وفرنسا وبقية الاعضاء في تبني وجهة النظر الأمريكية الانجليزية ولكن جرى صياغتها صياغة مطاطة وتجنب استخدام تعبير القوة وإستعاضت عنها بتعبير اتخاذ الاجراءات المناسبة بالقدرة الذي تقتضيه الضرورة وجرى التغيير في مناقشات مجلس الامن وهذا يعني إستخدام أدنى حد من القوات المسلحة ، ومن الضروري أن الحصار البحري يمكن أن يتم دون طلقة واحدة لأنه من المتصور أن السفن التجارية تستجيب لأوامر الواحدات البحرية التي تباشر الحصار البحري وبالتالي لا تحدث مواجهة .

أما باقى فقرات نصوص القرار ٦٦٥ فهي تتحدث عن استخدام التدابير السياسية والدبلوماسية الى أقصى حد ممكن لضمان تطبيق الحظر الاقتصادى .

وعموما لأول مرة يتخذ مجلس الامن مواقف موحدة تجاه قضية معينة وهذا راجع للوفاق الجديد ولتغير الخريطة السياسية .

### انسحاب العراق

يرى المراقبون أن انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية للأسرة الكويتية هو انتصار لجميع الأطراف حيث أن صدام حسين سيرفع الحصار عنه ويجنب جيشه الكثير ويتم بحث المشكلة عن طرق مناسبة باحتواء الأزمة وأيضا انتصار للشرعية الدولية وللمجلس الأمن وللولايات المتحدة فانسحاب العراق يعنى إنتصار الجميع وعدم انسحاب العراق هو إعادة لتقسيم الخريطة العربية مرة أخرى كما أعيد رسم الخريطة لأوروبا . فهل أن الأوان لرسم الخريطة حيث يدرك المراقبون أن الخريطة العالمية يعاد رسمها كل ثلاثة أرباع أو نصف قرن .

فهل يقوم صدام حسين بعمل بطولى يحسب له على مر التاريخ بسحب قواته وينجى الأمة العربية من ويلات التقسيم ؟

أما موقف العقود التجارية التى أبرمت بين أفراد ينتمون لدول مختلفة تقول الدكتورة سميحة القليوبى استاذة القانون التجارى بجامعة القاهرة حول هذه النقطة تقول :

إنه كقاعدة عامة هناك عقود أبرمت بين أفراد تنتمى الى دول مختلفة وعادة تتم التجارة عن طريق النقل البحرى والنقل الجوى ، وهذه العقود تنظم التزام الناقل بسفن معينة فى مواعيد معينة لموانىء معينة وإلى أفلات يترتب عليه مسئولية فى التعويض للمستورد لأن المستورد أيضا عليه التزامات بعقود أخرى فى الداخل ، وهذه الظروف التى أعقبتها الغزو العراقى للكويت توقف تنفيذ مثل هذه العقود .

وعقود النقل الجوى البعيدة عن المكان منطقة الخليج لاتتأثر بهذه الظروف مثل البلاد الأوروبية وأوروبا وأمريكا وبعض مناطق من آسيا وأفريقيا ولكن منطقة الخليج يحدث فيها اضطرابات تؤدى الى الاخلال بتطبيق العقود . وبعض الجهات المحيطة تأثر أيضا بهذه الظروف مما يترتب عليه تغير فى سير الرحلة أو تغير فى مكان تسليم البضاعة وفى موعد التسليم نتيجة القوة القاهرة التى حددها وعرفها القانون والتى أشار اليها بأنها فعل غير ارادى لا

يرجع الى إرادة أى من الطرفين في هذه الحالة يوقف تنفيذ هذه العقود الى أن يزول السبب الذى أدى الى منع تنفيذه ثم يعود الالتزام مرة أخرى . ويترتب على ذلك أن التعويضات التى يلزم بها المخالف سواء كان المصدر أو المستورد طبقا للظروف العادية هذه المسئولية ترفع والامثلة كثيرة على إيقاف المسئولية مثل الكمبيالات الواجبة الدفع في مواعيد محددة في هذه الحالة يمكن للمدينين أن يثبتوا للمحكمة أن هذه قوة قاهرة اعترضت تنفيذ العقد .

في الدول التى تأثرت بطريق مباشر مثل الكويت والعراق يصدر ما يطلق عليه مورناريوم وهو قانون يوقف آثار التوقف عن الدفع بالأوراق التجارية في شروط معينة مثل ما حدث في أثناء العدوان الثلاثي على مصر . وحرب ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ فلقد صدر هذا القانون في مدن القناة بإيقاف الوفاء بالدفع وإعطائهم مهلة ثلاثة شهور جددت أكثر من مرة حتى لاتتخذ ضدهم إجراءات البروتستو والافلاس .

ولقد حدد القانون الظروف القاهرة وهي الحريق ، مخاطر البحار الاستثنائية القضاء والقدر حوادث الحرب وأعمال الاعداء والإيقاف والاكراه الصادر من حكومة أو سلطة أو شعب من الشعوب أو صدور حجز قضائي أو قيود الحجر الصحي ، والاضرابات والاضطرابات الأهلية .

#### حفظ مستحقات المصريين

وتطالب الدكتور سميحة القليوبى بضرورة الاسراع بتشكيل لجنة من جهة محايدة ولتكن جامعة الدول العربية أو منظمة دولية لبحث المستندات المتعلقة بالمصريين العاملين في الكويت والعراق والتحقق عليها قبل طمسها لاثبات حقوق المصريين قبل الغير وحقوقهم قبل المؤسسات المالية سواء في الكويت أو العراق .

ويمكن لنقابة المحامين أن تقوم الآن بتشكيل لجنة لدراسة تلك المستندات وتقديمها للجنة المحايدة .



السادس

الفصل

الآثار الاقتصادية  
على طرفي النزاع

ربما كانت دولة الكويت من الدول القليلة في العالم التي تتمتع بسعة ماله الاقتصادية متميزة ، ليست فقط لأن المواطن الكويتي كان يحظى بمرتبة متقدمة لم توسط دخل الفرد على المستوى العالمي ، ولكن .. لأن الكويت كانت شريكا ناجحا في العديد من المشروعات الاستثمارية بمختلف انحاء العالم على مستوى الفرد ، والحكومة ، والمؤسسات ، ناهيك عن أهمية الكويت في إنتاج النفط ووجودها المؤثر في أسواق المال والبورصات العالمية ، وبعد غزو صدام حسين للكويت ، أثرت تسلاطات عديدة حول الأوضاع الاقتصادية والمالية للكويت ، ونفس الأسئلة أثرت حول أوضاع العراق التي كانت ولا تزال تعاني من مصاعب اقتصادية خانقة ، وستزداد هذه المصاعب بعد تجميد أرصدها مع الكويت وتضييق خنق الحصار الاقتصادي حول الكويت والعراق .

## الآثار الاقتصادية لغزو الكويت على الإنسان العربي ومستقبله !

لقد بات واضحا ان احتلال العراق للأراضي الكويتية يمثل كارثة على الأمة العربية تمتد آثارها الى مدى بعيد لا يعلم نهايته الا الله سبحانه وتعالى ، وبعيدا عن الجانب العسكري هذه النتائج فيما لو حدثت المواجهة المتوقعة ، والتي سوف تغير من خريطة المنطقة ، كما أوضحنا في الأسبوع الماضي ، فان الجانب الاقتصادي على المدى القريب والبعيد يمثل أيضا تأثيرات بالغة على الاقتصاد العربي بصفة عامة والعراقي والكويتي بصفة خاصة ، باعتبارهما يمثلان مسرحا للأحداث والكويت بالاحتلال الذي ابتلاها واصابها بتخريب ونهب وسلب ، والعراق المحتل والمحاصر اقتصاديا من دول العالم كله ، وما

★ محمد باغيا - الأهرام الاقتصادي عدد ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

يتكبده من خسائر لتكلفه عملياته العسكرية .  
والحق ان المنطقة العربية جميعها سوف تتأثر مصالحها بشكل واضح ،  
بدأت بالفعل صورتها تتضح على مسرح السوق العالمية والمحلية .  
وإذا كان الرئيس حسنى مبارك في مؤتمره الصحفى العالمى يوم الثامن من  
اغسطس قد حذر من خطورة الموقف وأعلن خلاله دعوته الى عقد قمة عربية  
غير عادية لمواجهة على اساس موقف مبدئى لمصر يتركز على ضرورة انسحاب  
القوات العراقية من الاراضى الكويتية ، وعودة الحكم الشرعى للكويت ،  
واتاحة الفرصة بين الدولتين للحوار حول المسائل الاقتصادية والحدودية  
بينهما ، وهى المبادئ التى انتهت اليها بالفعل قرارات القمة العربية والتى  
لاقت من الرأى العام العالمى والعربى كل تأييد .

وإذا كان الرأى العام في مصر ، ايد هذه المبادئ التى اعلنها الرئيس  
وانتهت اليها القمة وسط مشاعر وطنية فياضه ، وحس قومى غير محدود .  
فقد كان نتيجة ادراكه لابعاد الصورة باللغة السواد التى شرحها الرئيس  
ببساطه وبقلب مفتوح انتقلت على الفور الى عقول وقلوب كل المصريين .  
ومن هنا كان هذا التأييد الجارف من الشعب المصرى ، ورفضه الكامل  
لسياسة العراق العدوانية خاصة وانه بدأ واضحا من سير الاحداث وما نتجت  
وتنتج عنه من آثار ان المصالح المصرية أصبحت مهددة ، وصدق الرئيس حين  
قال في مؤتمره الصحفى العالمى موجها حديثه للقيادة العراقية « كما ان لك  
مصالح انا لى مصالح » وهو الامر الذى سوف نتناوله في مصرات هذا  
الاسبوع ، ادراكا منا واحساسا بان تفجر الاوضاع في المنطقة يهدم كل فرص  
وظروف بدت في الوطن العربى ، لامكانات التعاون والعمل الاقتصادى المشترك  
لمصالح شعوبه .

وبصفة عامة فان الآثار الاقتصادية لهذا الاحتلال انعكست على كل الدول  
العربية ، ولو حاولنا الاقتراب من ملامح صورة هذه الآثار ، فاننا سوف نعقب  
حديثنا بتفصيل اكبر لهذه الآثار على مصر ، باعتبار ذلك يمثل جانباً أساسياً  
من اهتمامنا في سطور « مصرات » ثم ننقل الى تحديد ملامح هذه الآثار على  
اقتصاد وحياة كل من العراق والكويت باعتبارهما الدولتين مسرح الأزمة  
وبؤرة انفجارها .

■ **والحق ان خبراء الاقتصاد قاموا برصد لهذه الآثار والتى يمكن ان نلخصها  
في عدة نقاط هى :-**

- من المتوقع تزايد العجز في ميزان المدفوعات المصرى نتيجة لزيادة اسعار  
البترول عالمياً مما سوف يؤدى الى ارتفاع قيمة تكلفة الانتاج في الشركات

الصناعية في العالم ، وبالتالي ارتفاع المنتجات الصناعية ومستلزمات الانتاج المستوردة التي تشكل نسبة ٧٠٪ من اجمالي واردات مصر .

- توقف تحويلات المصريين العاملين في الكويت والعراق ، وربما الى بلدان اخرى مع تداعيات الموقف ، وبالتالي انخفاض ايرادات الشق الاجنبي .  
- هبوط قيمة مدخرات المصريين بالدينار الكويتي نتيجة توحيد سعره مع الدينار العراقي فضلا عن ضياع اموالهم التي سلبها العراق من العاملين بالكويت .

- صحيح ان ارتفاع اسعار البترول المصري نتيجة لهذه الظروف مثله مثل كل دول العالم والمنطقة ، لكن الخبراء يرون ان هذه الزيادة سوف لا تحقق ايرادها المتوقع توازنا مع قيمة الواردات الصناعية التي سوف تتضاعف .

- انخفاض نسبة كبيرة من النقد الاجنبي بسبب التأثير المتوقع لسوق السياحة في مصر وهذه بصفه عامة رؤية سريعة لهذه الآثار التي سوف تنعكس على اقتصادنا .

ولو القينا نظره فاحصة على النتائج الاقتصادية التي سوف يتعرض لها العراق ، فاننا نجد البداية تأتينا على الفور من الموقف الحالي الذي اصبحت عليه العراق ولم يمض سوى اربعة اسابيع من اليوم المشؤم لهذه الغزوة ، حيث اذاع راديو بغداد بياناً للرئيس العراقي يطلب فيه من المرأة العراقية تنظيم الحياة الاقتصادية للأسرة ، وتقليل الانفاق على الغذاء والملبس ومستلزمات الحياة والامتناع عن كل مظاهر الانفاق الاستهلاكي .  
تخفيض كمية اللحوم الى ٢ او ٣ كيلو جرامات في الشهر وكذلك الملابس والارز والخبز .

وقال البيان المفروض ان تكون كميات الغذاء الموضوعة في القنود وعلى المائدة بقدر ما تحتاج فعلا الحياة الجديدة ، والا تزدحم المائدة كما كانت بأصناف الاكل والفواكه والايكس احد في بيته المواد الغذائية ، ولا يأخذ منها الا ما يحتاجه فعلا لمدة يوم او اسبوع .

ولم يقتصر الامر على هذا النظام الذي وضعه صدام لشعب العراق في حياته اليومية المتقشفة للغاية ، والذي وصل الى حد ترتيب قرار باعدام للأسرة ، بل امتد الحال لكي يصدر قرارا باعدام التاجر الذي يقوم بتخزين المواد الغذائية !

كما تتمثل هذه النتائج على سوق البترول من ناحية الارتفاع الذي حدث ، والذي سوف يواصل ارتفاعه خاصة عند نجاح فرض الحصار الاقتصادي ، والتوقعات بقطع تدفق بتروله عبر السعودية وتركيا ، وهو الامر الذي بدأ

واضحاً انه سوف يتحقق بعدما فشل العراق في الثالث عشر من الشهر الحالي في كسر الخط المفروض على صادراته البترولية حيث عجزت الناقلات العراقية المسماة بالقادسية عند دخول ميناء « المعجز » الواقع على البحر الاحمر شمال جدة ، حيث رفضت السلطات السعودية مساعدة هذه الناقلات في الدخول الى الميناء فاضطرت الى العودة من حيث اتت وهو الامر الذي اعتبرته المصادر العالمية نجاحاً لأول اختبار قوة لغرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية الدولية على العراق .

وليس من شك ان هذا الارتفاع في اسعار البترول سوف لا تستفيد منه العراق ، بينما يستفيد منه كل دول البترول عربيه وغير عربية ، واذا كان العراق يصدر حوالي ٨ , ١ مليون برميل بترول يومياً من تركيا عبر خط انابيب ينتهي على البحر المتوسط حيث كان يتجه الى دول حوض البحر المتوسط بنسبة ٤٦٪ والولايات المتحدة بنسبة ٣١٪ ودول شمال غرب اوروبا بنسبة ٢٣٪ بينما يصدر باقي الكميات عبر ميناء ينبع السعودي والذي يصل الى مليون برميل يومياً ، وعبر ميناء البكر العراقي بنحو ٣٠٠ الف برميل يومياً ، واذا كانت حصيلة عائدات العراق تصل الى حوالي ١١ مليار دولار فان الامر الواقع انه سوف يخسر هذه المليارات بعد توقف عبور بتروله عبر تركيا والسعودية وتحصل الخسائر اليومية حوالي ١٠٠ مليون دولار !

ونتيجة حتمية لتجميد ارصدة العراق في الولايات المتحدة ومعظم دول العالم ، فان خسائر العراق سوف تتضاعف ، كما حدث بالفعل ذكرت وكالات الانباء انهيار كامل للدينار العراقي حيث شهدت السوق المصرفية انخفاضاً في سعره .

ايضاً فان حالة الحرب التي تعيشها العراق سوف تكلف ميزانيته مبالغ طائلة تقطع من قوت الشعب ، فضلاً عن توقف مشروعات التنمية والتطوير التي كان الشعب العراقي سوف يستفيد منها .

وهنا نجد ان هذه الاثار الاقتصادية الباهظة التي يتعرض لها العراق تنعكس على الشعب نفسه ، الذي كان قبل الغزو للكوييت يعاني من مصاعب اقتصادية ، سواء بسبب الحرب مع ايران ، او بسبب مظاهر الاسراف السفية الذي تمارسه قيادته في شتى المجالات من اجل مظاهر العظمة التي تفرسها عقدة الزعامة التي تحكم عقلية وتصرفات الرئيس العراقي .

❑ ولسوف تمتد الاثار الاقتصادية ايضاً الى الكويت بسبب هذا الاحتلال العراقي الغاشم ، سواء من مظاهر السلب والنهب التي تعرضت لها الكويت من قوات صدام الفازية ، والتي تشير التقديرات الغربية ان هذه القوات سلبت ٢,٣ مليار دولار كانت موجودة في البنك المركزي الكويتي قبل الغزو

عبارة عن نقد سائل الى جانب ٢,٥٤ مليون اوقية ذهب فضلا عن سلب ونهب البيوت والمحال التجارية بما فيها من بضائع ومجوهرات وذهب مشغول نقدي قيمتها ١٤ مليار دولار !

□ وتمتد هذه الآثار ايضا كما جاء في تقرير للاقتصاديين في الخليج ان الكويت سوف تشهد تضخما كبيرا وارتفاعا متزايدا في الاسعار بعد الاجراء الذي اتخذته الحكومة الكويتية المؤقتة ضيقة العراق بمساواة سعر الدينار الكويتي بسعر الدينار العراقي وهو الامر الذي أدى الى خفض سعره من ١٢ إلى واحد دفعة واحدة ، خاصة وأن الدينار العراقي كان يساوي في السوق ربع دولار فقط أي أن الدولار يعادل ٤ دنانير عراقية بينما سعر الدينار الكويتي قبل الغزو كان أكثر من ٣ دولارات وهو الامر الذي ترى المصادر الاقتصادية في لندن ان البنوك توقفت عن شراء العملات العربية وفي مقدمتها الدينار الكويتي ، وذلك بسبب صعوبة تبادل هذه العلاقة مرة اخرى مع الدول في الوقت الحالي حيث توقفت التحويلات النقدية من وإلى بنوك هذه الدول وفي مقدمتها الكويت !

□ ايضا فإن هذه الآثار الاقتصادية تمتد إلى البترول حيث كانت الكويت تصدر حوالي ١,٥ مليون برميل يوميا عبر ميناء الاحمدى وكانت عائداته تصل الى ٤,٥ مليار دولار في العام خسرتها بسبب هذا الاحتلال العراقي ، فضلا عن خسائر الحرب التي تعرضت لها البلاد وما تعرض له شعب الكويت من خسائر بسببها وتوقف مشروعاته .

ولو تابعنا البحث في الآثار الاقتصادية التي سوف يتعرض لها الوطن العربي كله فإننا نجد أن كل هذه الدول سوف تتأثر بسبب هذا الغزو ، وهذه الظروف التي فرضت على الامة العربية ، سواء في انخفاض أسعار العملات ، أو بسبب ما تتكبد هذه البلاد من تكاليف توقف الحياة التجارية والاقتصادية فيها تحسبا وتوقعا لما سوف تأتي به الايام القادمة .

● وهكذا يمكن القول في النهاية ان هذا الاحتلال العراقي للأراضي الكويتية وما أدى اليه من آثار على الوطن العربي وما سوف يؤدي إليه أيضا يؤكد صدق رؤية الرئيس مبارك والزعماء العرب الذين اتفقت كلمتهم في مؤتمر القمة الطارىء بالقاهرة على ضرورة انسحاب القوات العراقية وعودة الحكم الشرعي وهو الامر الذي لقي استجابة من المواطن العادي البسيط ، بنفس الدرجة التي جاءت بها استجابة المواطن واسع الثقافة او متوسطها .. لأن الامر في النهاية يمثل مصالح لا يمكن انكارها على المستوى القومي او الفردي .

وليت القيادة السياسية في العراق تدرك هذه الابعاد ، انقاذا لمصالح الامة العربية التي يهددها غزو مشئوم من حيث اراد بها الرئيس صدام حسين تحقيق مصالح للعراق اضاع هذه المصالح وامتد الضياع الى كل الوطن العربي .  
وتلك هي الكارثة بعينها !

## من يدفع فاتورة الحظر الأسود القادم من الخليج ! \*

.. حينما بادر الرئيس حسنى مبارك بتنبية الامة العربية ، الى الاخطار الرهيبة التي تواجهها بسبب الغزو العراقي للاراضى الكويتية ، واقتلاعه بالقوة النظام الشرعى ، واعلانه وحدة اندماجية مع حكومة كويتية تفت صناعتها على يديه .  
وحينما دعا الرئيس الى قمة عربية عاجلة عقدت بالقاهرة في العاشر من اغسطس الحالى ، انتهت الى سبغ قرارات هامة ، وضعت الامة العربية امام مسئولياتها ، وطرحت خلالها حلا عربيا سلميا عادلا ، لتسوية الازمة الخطيرة التي يواجهها الكويت على ايدي العراق وهو حل يرفض بقوة العدوان ، وضم اراضى دولة الى دولة اخرى ، وكذلك رفض قلب الانظمة بالقوة ، وتأكيد التضامن مع السعودية ودول الخليج والاستجابة لطلبهم بارسال قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اى عدوان خارجى .

والحق ان هذه القرارات بقدر ما اشاعت ارتياحا واسعا في العالم كله ، واكدت امكانية العرب على اتخاذ القرارات المناسبة ، لمواجهة هذا الموقف العراقي المرفوض ، فقد لقيت في نفس الوقت رفضا تاما من العراق الذى حاول استعداد الشعب العربى ضد قادته في محاولة ساذجة يستكمل بها خطة خداعه ، فضلا عن ابعاد الانتظار عن احتلاله للكويت وضمه بالقوة وهو الخطر الاسود الرهيب القادم من الخليج العربى ، وتمتد اثاره الى ابعاد بالغة الخطورة على العراق نفسه وعلى الامة العربية والمنطقة كلها ، فضلا عن اثاره

\* محمد يثما - الاهرام الاقتصادى - عدد ٢٠ اغسطس ١٩٩٠

التي ادرك العالم مدى خطورتها عليه .

ولو حاولنا تتبع هذه الابعاد لوجدنا انها تتمثل في التالي :

● أولا : بالنسبة للعراق نفسه : فاننا نجد ان هذا الخطر يتمثل في المعاناة الرهيبة التي سوف يعيشها الشعب العراقي الشقيق في المقام الاول : بسبب اساءة قيادته لقراءة معنى موقف المجتمع الدولي كله باعلانه رفض موقف العراق . وقراراته التي انطلقت من ميثاق الأمم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتان ٢٥ ، ٥١ وكذلك قرارات مجلس الأمن رقم ٦٦٠ بتاريخ ٢ اغسطس ١٩٩٠ ورقم ٦٦٢ بتاريخ ٩/٨/٩٠ والتي تدعو جميعها الى انسحاب القوات العراقية واعادة الشرعية الى الكويت وتعد خير تعبير عن الشرعية الدولية ، الى جانب قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في ٩/٨/٩٠ وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي الصادر في ٩/٨/٩٠ . وجميع هذه القرارات والمواثيق هي نفسها التي استندت اليها القمة العربية الطارئة التي انعقدت بالقاهرة لبحث هذا الخطر الذي حاولت القمة بقراراتها انقاذ القيادة السياسية العراقية من الوقوع بسبب سلوكها في بؤرة اخطار غير محدودة ، وخاصة كارثة مروعة لا تبقى ولا تذر ، سوف تضاعف بالتأكيد من معاناة الشعب العراقي ، خاصة وان اجماع العالم على محاصرة العراق يمنع ضخ البترول عبر خط الانابيب في كل من تركيا والسعودية ، وكذلك فرض حصار في مياه الخليج حول موانئه لمنع ما يخرج منها ، وما سوف يصل اليها ، الامر الذي يرى المراقبون السياسيون انه سوف يسبب كسادا داخليا لن يستطيع العراق تعويضه لسنوات قادمة اذا استمر هذا الحصار بضعة شهور .

● ايضا ادى هذا الاجماع الدولي الى عزل العراق بصورة مخيفة ، لم يستطع تقديم اية مبررات منطقية لفض هذه العزلة ، حتى ولو حاول استمالة اية دولة للتعاون معه في هذه الازمة الخاسرة ، التي سوف تنعكس بالتالي وبصورة حادة ، على الموقف السياسي للعراق ، الذي سوف لا يجد من عون دولي لتعزيز موقفه لانه هو المعتدى ، وهو الغاشي ، وهو المحتل لاراضي الغير بالقوة ، وهو ما يرفضه المجتمع الدولي بأسره .

● وتعد آثار هذا الخطر الاسود على العراق من خلال هذا الاجماع العالمي على فرض الحصار الاقتصادي عليه ، او توجيه ضربة عسكرية خطيرة له ، وكلاهما المجتمع الدولي قادر على فرضهما على العراق ، وكلاهما لا يملك العراق الوقوف امامه مهما تكن قوته ، ومهما تكن امكاناته التي يوظفها لخدمة خططه



العدوانية ، وتكريسه لهذا العدوان والاعتصاب ، الامر الذي سوف ينعكس بالتالى ، وبصورة حادة على الشعب العراقى حيث تتوقف مشروعاته وتتجمد خطط تنميته وتعويضه عن سنوات حربه مع ايران التى استنفدت الكثير من امكاناته وموارده على امتداد ثمانى سنوات ، فضلا عن المعونات والقروض التى تلقاها من كل الدول العربية ودول العالم .

.. هذه رؤية محددة وبسيطة لابعاد هذا الخطر الاسود الذى يحيط بالشعب العراقى والذى سوف تنسحب ابعاده على المنطقة بأكملها ، مما يشكل على المدى القريب والبعيد اعظم المخاطر التى تعرضت لها الامة العربية منذ احتلال اسرائيل للأراضى الفلسطينية وتتمثل هذه الابعاد فى التالى :

● أولا : تعريض المنطقة لأخطار حرب ضروس لايعلم مداها الا الله سبحانه وتعالى خاصة وان أحدث ما انتجته الترسانات الحربية فى العالم من مختلف انواع الاسلحة البحرية والجوية والبرية والكيمائية والنووية بدأت تنتشر فى المنطقة لمنع العراق من الاستمرار فى عدوانه على السعودية ودول الخليج وربما يمتد دورها لاجباره على الانسحاب من الاراضى الكويتية وهو امر غير مستبعد فى نظر الخبراء العسكريين فربما تكون طفلة واحدة حتى ولو خاطئة تمثل استفزازا لى طرف لتشتعل بعدها المنطقة كلها باخطار الحرب السوداء .

ثانيا : ان هذا الغزو العراقى ادى الى تجميد القضية الفلسطينية سنوات وسنوات وجعل ملف حلولها يتقهقر من فوق مكاتب زعماء العالم بل ومن تفكيرهم ويعينهم الى مدى لايعلمه الا الله سبحانه وتعالى خاصة وان اسرائيل التى ادانها العالم كله لاحتلالها الاراضى العربية بالقوة وجدت بهذا العدوان والاحتلال العراقى للأراضى الكويتية ورقة رابحة بين يديها تلعب بها مؤكدة للعالم كله صدق دعوها بانها مهددة ممن حولها من دول عربية والدليل البالغ الوضوح الذى سوف تستند اليه اسرائيل فى طرح ورقتها فى الوقت المناسب هو اجتياح العراق لدولة شقيقة عربية مسلمة مثلا وليست جارة فقط وهى الكويت وتغيير هويتها بالكامل .

ثالثا : ان ابعاد هذا الخطر الاسود تمت ايضا الى الانتفاضة الفلسطينية التى فقت بهذه الكارثة المروعة خير سند ومعين من الامة العربية بل ومن العالم كله فضلا عن ان صوتها مهما ارتفع فانه لن يعطو ابدا على اصوات ما يجرى فى الخليج .

رابعا : ان هذا العدوان العراقى والموقف الذى فرضه على العالم العربى سوف يتيح لاسرائيل امام ضجيجها فرصة لم تكن تحلم بها وهى تثبيت التغيير الديموجرافى لسكان الارض المحتلة حيث من المتوقع زيادة حركة توطين اليهود السوفيت وربما يهود من دول اخرى .

خامسا : لن تقتصر خطورة هذه الابعاد عن هذا الحد بل أن الخطر الاسود سوف يمتد الى لبنان حيث انضمت قضيته الى احد رفوف ثلاثة القضايا التي جمعتها هذه الكارثة بل ان المراقبين يتوقعون انه ربما يستغل هذا الخطر في عمليات تستهدف تقسيم لبنان .

سادسا : امام اقتلاع العراق للحكم الكويتي الشرعي بالقوة يرى العالم اجمع ان هذا التصرف لو كتب له الاستمرار سوف يترتب عليه مواقف خطيرة تواجه العالم وتؤكد امكانية السكوت على تحقيق بعض دوله اهدافا اقليمية توسعية ضد دول اخرى مثل تكريس احتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة الذي جاء بالقوة او ربما تتخذ اسرائيل مثل هذه القوة في الهجوم على الأردن نفسه او اتخاذ ايران لهذه القوة في احتلال البحرين .

ولعل ما قاله موشيه اريئيل وزير الدفاع الاسرائيلي لاتخفى على احد اشاراته ومعانيه حيث قال ان الرئيس العراقي هدام حسين يعرض المنطقة للخطر الذي سوف يشمل العالم كله في الغدو ان اجتياح العراق للكويت لايشكل لاسرائيل في الوقت الحاضر تغييرا استراتيجيا غير انه قال ان دخول الجيش العراقي للأردن يعد تغييرا استراتيجيا مما يستدعي من اسرائيل عند حدوث ذلك العمل الدفاع عن استقلالها وأمنها !

ان هذا الخطر الاسود على الخليج الذي ادى اليه الاحتلال العراقي للأراضي الكويتية يجعل العالم العربي يعيش تحت وطأة كابوس مخيف وصفه الرئيس حسنى مبارك منذ اللحظة الأولى بأنه صورة سوداء مخيفة ومفزعة ومدمرة ولهذا فإن الرئيس بدافع قومي ويحس عربى حاول محاصرته بجهود مخلصه مع زعماء العالم وفي مقدمتهم العالم العربي حتى لايتزعزع الاستقرار العربى وأمنه وقد عنى الرئيس مبارك على تأكيد موقف مصر الذي اتفق حوله الشعب المصرى والعربى في كل مكان وهو ضرورة الانسحاب العراقى الكامل من الاراضى الكويتية وعودة الحكم الشرعى وتسجيل حق العراق في الحوار العاقل والناضج بالنسبة للمشاكل المالية والحدودية من هنا كانت دعوته الصادقة الى عقد قمة عربية بالقاهرة انتهت الى مقررات اصبحت على العراق قبولها لانها تمثل الراى العام العربى والاسلامى والعالمى بدلا من مضاعفة فاتورة حسابيه في الحرب الايرانية بحرب اخرى لانرجوها .. ولانتقامها .. حتى لايطل سؤالنا الذى يبحث عن اجابة هو :

من يدفع فاتورة حساب الخطر الاسود القادم من الخليج شعب العراق أم شعب الكويت أم العالم العربى أم المجتمع الدولى :

## إعدام ثروة الكويتيين في البورصة \*

سوق الكويت للأوراق المالية « البورصة » كانت تعتبر من أكبر البورصات العالمية من حيث القيمة الرأسمالية للأسهم ، بل لقد تم تصنيفها - في يوم من الأيام - بأنها تحتل المركز الثامن في هذا المجال ، حيث تبلغ القيمة الرأسمالية للأسهم المسجلة فيها حوالي ٢,٢ مليار دينار كويتي ، أي حوالي ١١ مليار دولار أمريكي ، ناهيك عن حجم السندات واذونات الحكومية الكويتية التي تبلغ حوالي ٥ مليارات دينار كويتي ، أي حوالي ١٧ مليار دولار أمريكي .

« ما هو مصير هذه الأوراق المالية الهائلة والاستثمارات التي كان يملكها المواطنون الكويتيون ؟ وكيف لم تسعفهم أحداث الغزو في التصرف فيها ؟ الإجابة على هذين السؤالين وغيرها من الأسئلة تدعونا الى تأمل المجالات المفتوحة أمام المستثمر الكويتي في الداخل والخارج منذ بداية تدفق الثروة عليه بعد اكتشاف وتصدير النفط في الكويت في العقد الرابع والخامس من القرن الحالي .

فبعد أن كان المواطن الكويتي يعتمد اعتمادا كليا قبل اكتشاف النفط على « الفوس » باصطياد اللؤلؤ من الخليج ، وتقديم بعض الخدمات للسفن والمراكب التجارية التي كانت تعبر الخليج . ويعيش حياة بسيطة للغاية في ظل ظروف مناخية وطبيعية قاسية ، أحدث اكتشاف النفط وتصديره وتوزيع الثروة على أبناء الكويت طفرة في حياة المواطنين ، وتدفقت عليهم الأموال بشكل كبير ، ونظروا لضيق مجالات الاستثمار أمامهم في الداخل - أي في الكويت - فقد تطلّعوا بانظارهم الى الخارج ، وبدأت الاستثمارات الكويتية على المستويين الحكومي والخاص تتدفق على الخارج وابتداءً بتوافر « الربحية » المجزية لهم ، حتى أصبحت عائدات الأموال الكويتية المستثمرة في خارج الكويت تعد موردا مهما للدخل القومي ، ولا تقل بأى حال من الأحوال عن عائدات تصدير البترول .

ومهما كانت الجهود الاستثمارية الكويتية كانوا دائما يتطلعون الى داخل بلادهم فلا يجدون أمامهم سوى ثلاثة مجالات فقط وهي الأسهم ، والعقار

\* كمال جليب الله ، جمال فاضل ، مقال فليز ، الإهرام الاقتصادي عدد ١٣ أغسطس ١٩٩٠

والنفط ، وكانت الحكومة الكويتية تتولى مسألة الاستثمار في القطاع البترولي .  
اما قطاع الاسهم وقطاع العقار ، فقد كانا متروكين « نسبيا » امام المستثمر  
الكويتي للمضاربة عليها في داخل الكويت .

وبالتالى .. فاننا نصل الى استثمارات الكويتيين في الاوراق المالية ، دون  
التعرض الى الاستثمارات في العقار التي ترتبط بظروف طبيعية واقتصادية تمر  
بها الكويت على مر العصور ، فهي تزداد مع الرواج المالى . وتتقلص مع الضيق  
كأى قطاع عقارى في كل مكان في العالم .

سوق الكويت للاوراق المالية « البورصة » هذا الصرح العالى الذى يتكون  
من ثمانية طوابق كلها بالرخام وتكلفت حوالى ٧٥ مليون دولار ، اضافة الى  
اضافات جديدة عليها بتكلفة حوالى ١٠ ملايين دولار . وتقع في مواجهة قصر  
السيف « مقر الحكم الاميرى » كانت تبني عليها امل كبيرة في انعاش وتنمية  
الاقتصاد الكويتي بعد كيوته في اوائل الثمانينيات ، ومن هنا كان الحشد الكبير  
لها منذ انتقالها الى المبنى الجديد في عام ١٩٨٤ . وتقديم الاغراءات  
والتسهيلات للمتعاملين - كبارهم وصغارهم على حد سواء - لتجاوز أزمة  
« المناخ » الخانقة التى المت بها . وتسببت في ضياع وخراب بيوت العديد من  
المستثمرين الكويتيين ، وقد ساهمت الحكومة الكويتية بدورها في تخفيف حدة  
الازمة عن المجتمع الكويتي ، وفتح صفحة جديدة امام المستثمرين في البورصة  
للتعامل وفقا لمعايير وقواعد مالية متقدمة للغاية ، وبشكل يختلف جذريا عما  
كان يحدث في الماضى من تعاملات مفتعلة لا تعتمد على الاداء الفعلى لاسهم  
الشركات المدرجة فيها .

من هنا .. وبعد شبه توقف للتعامل في البورصة لعدة سنوات ، عاود المستثمر  
الكويتي طريقه الى البورصة بهدف المضاربة على الاسهم ، ومهما كان حذرا  
من الوقوع في خطأ « المناخ » مرة اخرى الا انه لا يجد امامه مجالا للاستثمار  
في الداخل مغريا اكثر من البورصة .

وبعد ان كان حجم التداول في العام الواحد في الاعوام من ١٩٨٢ و ١٩٨٤  
و ١٩٨٥ والاعوام التالية يسير « محك سر » تقريبا نجد ان عام ١٩٨٩ الماضى  
شهد حجم تعاملات بلغ ٢,٨ مليار سهم . وبقيمة تعامل اجمالية بلغت حوالى  
٦٥٠ مليون دينار كويتي ، وهذه الارقام تقل عن حجم التعامل في عام ١٩٨٨  
بنسبة ٤٢ ٪ وهو العام الذى وقفت فيه الحرب العراقية - الايرانية وبدء عودة  
الاستقرار والامن الى المنطقة . اللذان يتحملان جزءا من المسئولية الخارجية  
لتدهور احوال الاقتصاد الكويتي عامة وبورصة الكويت خاصة في الماضى .

ومهما كان الوضع الامنى يبدو مستقرا بعد توقف الحرب بين ايران والعراق الا ان المستثمر الكويتي المحترف لم يضع « بيضة » كله في سلة والجزء الاعظم من الاموال كان يقوم بتشغيلها في اسواق المال العالمية الاخرى اما من خلال محافظ تديرها البنوك الكويتية ، او من خلال فرع لمؤسسة « الميرلانث » يتخذ من الكويت مقرا له ، ناهيك عن المضاربة على الذهب والمعادن الثمينة ، بل والعقارات ايضا في الخارج ، وهو ما يمكن ان نطلق عليه « سلة » متنوعة من الاوراق والسندات والعملات وغيرها بحيث لا يتعرض لخسارة فادحة من التعامل مع قطاع واحد فقط .

هذا عن المستثمر الكويتي المحترف ، اما المستثمر الكويتي البسيط ، فقد كان دائما لقمة سائغة يلتهمها المستثمر المحترف ، وتلاحقه الخسائر في تعاملاته بالاوراق المالية ، ولكنه كان يجدها فرصة له للتسلية وقضاء الوقت . ربما يداعبه الحظ - وهو لم يتحقق الا نادرا - بتحقيق ربح كبير .

ظلت الاحوال على هذا النحو في بورصة الكويت ، وعندما كانت « تخور » عزائم المتعاملين فيها ، كانت الحكومة تسارع بتقديم جرعات منشطة لهم مع تبسيط الاجراءات وكان اخرها رفع سقف الارتفاع والانخفاض في الاسعار ، حتى تعطى الفرصة كاملة للمستثمرين في تحقيق الارباح مادامت اسعار الاسهم قابلة للارتفاع .

وليت الحكومة مافعلت هذا ..

لماذا ؟

## □ تطور حركة التداول في البورصة خلال الاعوام من ١٩٨٥ الى ١٩٨٨

السنة		عدد الاسهم نسبة الزيادة		نسبة الزيادة		عدد الصفقات نسبة الزيادة	
		المتداولة او التقلص المتداولة		المتداولة او التقلص المتداولة		المتداولة او التقلص المتداولة	
		بالمليون		بالمليون		بالمليون	
		%		%		%	
		دينار		دينار		دينار	
		سهم		سهم		سهم	
١٩٨٦	١٧٩,٣	-	١١٦,٣	-	١١٢٢٩	-	١١٢٢٩
١٩٨٦	٤٧٨,٥	١٦٧,٥	٣٨٤,٦	٢٣٠,٩	٧٥٢٢٣٦	١٢٤,٨	٧٥٢٢٣٦
١٩٨٦	٩٧٠,٠	١٠٢,٩	٨٢٨,٩	١١٥,٥	٧٤٥٢٦	١٩٥,٣	٧٤٥٢٦
١٩٨٨	٢٧٩٨,٣	( ١٥,٥ )	( ٧١,٧ )	( ١٤,٣ )	٦٣٩٧٧	( ١٤,٢ )	٦٣٩٧٧

لانه حدث مالم يكن في الحسبان ..

ففى يوم الثانى عشر من شهر يوليو الماضى هاجم الرئيس العراقى صدام حسين بعض حكام الخليج - لم يسمهم بالاسم - وبدأت طبول الحرب تدق من جديد في المنطقة ، وهو ما يضايق المستثمر الكويتى ويجعله يبحث عن ملاذ له ، وقد تصادف هجوم الرئيس العراقى ان اتى في يوم الاربعاء بعد انتهاء التداول في البورصة ، وعطلة يومى الخميس والجمعة ، وجاء يوم السبت الموافق ٢٠ يوليو مليئا بالتطورات الخطيرة في البورصة الكويتية

واحتشد حملة الاسهم الكويتيين في اروقة وقاعة التداول في البورصة املا في بيع ما يملكونه من اوراق مالية ، وفاقت العروض من الاسهم ما يمكن ان يتصوره الخيال وانهارت اسعار الاسهم بشكل خطير ، وكان الجميع يريدون « تسهيل » مالديهم من اوراق ، حتى يسهل التصرف فيها فيما بعد بارخص الاسعار .

واستمر التدهور في احوال ثامن بورصة في العالم من حيث الحجم حتى اطبق الغزو العراقى على انفاسها في الصباح الباكر ليوم الثانى من اغسطس الجارى ، وتوارت البورصة الكويتية عن الانتظار ، وتوارت معها اموال واحلام المستثمرين الكويتيين ، ليس في الداخل وحسب ، ولكن في الخارج ايضا نظرا لانقطاع الاتصال فيما بينهم وبين اسواق المال العالمية التى اهتزت اهتزازا عنيفا في اعقاب الغزو ، وكان المستثمر الكويتى المقيم في الكويت اخر من يعلم !

ونعود .. غوى .. لتساؤل ماهو مصير بورصة الكويت « الوعة » المحطمة ؟ وكيف سيتعامل المستثمرون الكويتيون مع الاوراق المالية الثمينة الهشة التى بقيت في حوزتهم ؟ !

بالطبع .. فان البورصة والمستثمرين .. سيكونوا امام احتمالين فقط لا ثالث لهما ..

● الاحتمال الاول : اما الاعلان باثر رجعى عن اعدام بورصة الكويت في نفس الوقت الذى تم فيه اعدام الكويت على يد الرئيس المهييب الركن صدام حسين ، وبالتالي ضياع اموال واحلام المتعاملين الكويتيين في البورصة .. هذا .. اذا ما استمر الحال على ماهو عليه وهو لا يعنى ليس فقط تنفيذ حكم الاعدام في الكويت كدولة ، ولكنه اعدام للكويتيين ايضا الذين اصبحوا رديفا للاقتصاد الحر وعاملا مشتركا في كل محط للاستثمار في ارجاء المعمورة ، بما يتمتعون به من حرية وثروة تم تأميمها في عصر توارت فيه التأميمات ! !

● الاحتمال الثانى هو ان تدب الروح مرة اخرى ، ولا نعرف متى بالتحديد ، وربما لو عادت السيادة للكويت مرة اخرى كدولة حرة مستقلة ، وعادت الاسرة الحاكمة ، وعادت السيادة للدينار الكويتى على ارضه ، نقول اذا ما استقرت الاحوال في الكويت على ماكانت عليه في اليوم الاول من اغسطس الجارى ، ربما تعود الحياة الى بورصة الكويت ، رنة المستثمرين فيها ، وتعود الحياة الى الكويتيين جميعا ، وهو ما لا يمكن التكهن به حتى كتابة هذه السطور .

---

## الحصار الاقتصادى العالمى للعراق .. ماذا بعد ؟

---

◀ هل ستنتج الضغوط الاقتصادية العالمية التى فرضت على العراق لاجبارها على الانسحاب العسكرى من الكويت ؟  
◀ او بمعنى اخر هل ستعرض العراق امام الضغوط الاقتصادية بعد ان اصبح ظهره وصدره مكشوفاً ؟  
أم ستؤدى هذه الضغوط والعقوبات المفروضة الى مزيد من التوتر والتدهور بجر المنطقة كلها الى ما لا يحمد عقباه .  
من المعروف ان العراق يتقل كاهله الديون بعد الحرب التى خاضتها مع ايران طوال ثمانى سنوات .  
وتقدر قيمة المديونية العراقية حوالى ١٧٠ الف مليون دولار كما انه في حاجة دائمة الى القروض والمعونات والاعتمادات المالية .  
ويحصل العراق على تلك القروض والمعونات من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وانجلترا واليابان .  
◀ فهل فرض الحصار الاقتصادى التى قامت به معظم الدول ستؤدى الى وقف مطامع العراق الاقليمية وتؤدى الى انسحابه من الكويت ؟  
فقد اعلنت الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وايطاليا ودول السوق الاوروبية فرض عقوبات اقتصادية على العراق بتجميد جميع الارصدة والممتلكات العراقية في البنوك لديهم ووقف كافة الصادرات العراقية للولايات المتحدة .  
وفي جانب اخر جمدت الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا وسويسرا جميع

---

\* ميرفت الحصرى ، الاهرام الاقتصادى عدد ٦ اغسطس ١٩٩٠

الارصدة والممتلكات الكويتية لمنع اى نظام تابع فى الكويت من تحويل الارصدة الكويتية لصالحها .

كما زاد ضغط فرض العقوبات الاقتصادية من مختلف دول العالم . كما اعلنت المانيا حظر مرور اى بضائع او اسلحة نووية تمر عبر اراضيها للعراق .

كما اوقف الاتحاد السوفيتى صادراته من الاسلحة والمعدات العسكرية الاخرى الى العراق ردا على غزو القوات العراقية للكويت . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى يعتبر المورد الرئيسى للأسلحة الى العراق .

كما أعلنت الولايات المتحدة الامريكية وقف استيراد البترول العراقى ، فقد كانت تقوم بشراء ٢٠٠ اف برميل من البترول الخام من الكويت فى اليوم الواحد .

بينما تقوم بشراء مايتراوح بين ٥٠٠ الى ٦٠٠ الف برميل يوميا من العراق .

ومما يذكر ان العراق والكويت تنتجان خمس الانتاج الكلى لمنظمة الدول المصدرة للبترول ( اوبك ) وتعد العراق من ابرز دول المجموعة حيث تصل حصة انتاجها اليومى ٢,١٤ مليون برميل وهو مايعادل انتاج ايران ويأتى فى المرتبة الثانية بعد حصة السعودية وتبلغ حصة انتاج الكويت ١,٥ مليون برميل يوميا .

كما اعلنت اليابان انها لن تتبنى فى الوقت الراهن فرض اى عقوبات اقتصادية على العراق الا اذا اقتضت الضرورة ولكنها اذا اضطرت الى ذلك فانها ستقوم بوقف استيراد البترول من العراق ، ومن المعروف ان اليابان تستورد أكثر من ٨٠ ٪ من البترول العراقى .

## اسواق المال .. فى حالة جنون

وعلى صعيد اخر ادى التدخل العراقى للكويت الى ارتفاع اسعار اسهم شركات البترول وشركات الاسلحة فى بورصة باريس . وفى اسواق الصرف ادى التدخل العراقى الى وقف هبوط الدولار بل وارتفاعه بصورة ملحوظة .

ومن جانب اخر ادى التدخل الى ارتفاع اسعار البترول والذهب فى الوقت الذى تراجعت فيه مؤشرات اسعار الاسهم والسندات بصفة عامة فى البورصات الاسيوية والاوربية نظرا لتخوف دوائر البورصات من اثار ارتفاع سعر البترول على الصعيد العالمى .



كما يتوقع خبراء البترول ارتفاع سعر برميل البترول الواحد الى اكثر من ٢٨ دولارا وهذا يعتمد اعتمادا كلياً على الموقف في الشرق الاوسط حيث هو المسيطر على اسعار السوق .

ومن ناحية اخرى ارتفع ايضا سعر النفط البريطاني في بحر الشمال الى جانب ارتفاع جميع انواع النفط الخام في العاصمة البريطانية .

ومن الجدير بالذكر ان اسعار البترول العالمية كانت قد تعرضت لقفزتين كبيرتين خلال النصف الاخير من القرن الحالي كانت اولاهما عام ١٩٧٣ عندما حظرت الدول العربية ضخ البترول الى الغرب خلال حرب اكتوبر مما ادى الى ارتفاع الاسعار اربعة اضعاف .

اما القفزة الثانية والتي بلغ خلالها سعر البرميل الواحد ٤٠ دولارا فقد حدثت في الفترة من ١٩٧٩ - ١٩٨٠ خلال الثورة الايرانية وتفجر الحرب بين العراق وايران .

وفي النهاية تثار عدة تساؤلات ولكن مازالت اجاباتها معلقة .

- ماموقف دول جامعة الدول العربية من الغزو العراقي للكويت ؟
- وماهو موقف دول اعضاء مجلس التعاون في العراق ؟
- وهل ستتخضم الدول العربية الى جبهة الحصار الاقتصادي المفروضة على العراق ؟ !!

---

## **المكسزون الغذائي يكفى العراق ؟ ظهور \***

---

يمكن ان يكون للمقاطعة التجارية للعراق اثر بالغ الخطورة خاصة في مجال المواد الغذائية فوق تقارير منظمة الاغذية والزراعة العالمية ( الفاو ) فان العراق يستورد مايقرب من اربعة اضعاف احتياجاته من الغذاء .

فالعراق يستورد سنويا حوالى ٢ ملايين طن حبوب من عدة دول على رأسها الولايات المتحدة وكندا واستراليا . كما ذكرت جريدة فرانكفورت الالمانية انه وفقا لما اعلنته وزارة الزراعة الامريكية فان مخزون الحبوب في العراق يكفى لثلاثة اشهر فقط . اما بالنسبة للمواد الغذائية الاخرى فقد ذكر

---

\* شهيرة الراهقي ، الاهرام الاقتصادي عدد ١٣ اغسطس ١٩٩٠

اتحاد الشرق الادنى والاطوسط في مدينة هامبورج انه ليست افضل حالا وان المقاطعة اذا استمرت حتى الخريف فانها ستشكل تهديدا حقيقيا للعراقيين . ووفق الجريدة الالمانية فان العراق يحصل الان على احتياجاته من الاردن وبالأذات عن طريق ميناء العقبة الا انه من المعروف ان الاردن نفسه يعاني من مشكلة سد احتياجاته لذلك تتوقع بعض المصادر ان يفتح الاردن الطريق امام العراق للحصول على وارداتها اذا وجد مصدرين . ومن ناحية اخرى هناك تركيا التي وان كانت قد وافقت على العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق الا انها تشترك معه في حدود طويلة يصعب معها عملية المراقبة وذلك قد يفتح الباب امام العمليات التجارية « غير المشروعة » عن طريق هذه الحدود خاصة انها تكون بمثابة اغراء كبير لسائقي سيارات النقل في تركيا الذين تآثر نشاطهم بدرجة كبيرة منذ الحرب العراقية الايرانية .

## شعب الكويت بين نار البقاء ونار الفناء \*

اخيرا عاد التقسيم الجديد للدول للظهور وكان قد اختفى بعد الحرب العالمية الثانية ، دول كالفنوات . ودول أشبه بالعصفير . وحيثما يكون الفتنة لا يملك سنبلة قمح يتحول الى طاغية . ويلتفت الى العصفور الذي يملك صومعة غلال ليقتنصه .

كانت الكويت قبل العدوان قد بلغت مايزيد على مليون و ٨٢٢ الف نسمة : مواطنين وغير مواطنين وذلك في عام ١٩٨٦ . وكان عدد المواطنين منهم ٧٥٠ الف نسمة اي لم يكملوا المليون . فكان نسبة المواطنين من مجموع السكان ٤١,٢ ٪ أي أن الاجانب يمثلون العنصر الغالب بمقدار ٦٨,٨ ٪ كانت نسبة الاناث المواطنين من مجموع السكان الاناث ( ٤٧,٦ ٪ ) اعلى من نسبة الذكور المواطنين من مجموع الذكور السكان . ( ٢٦,٢ ٪ ) ذلك لان الكويت كانت تستقدم الاجانب الذكور أكثر من الاجانب الاناث .

\* د/ ايهاب سلام ، الامرام الاقتصادية عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

اما العراق فقد بلغ عدد السكان به اكثر من ١٦ مليون نسمة . ( وغير معروف لدينا عدد الاجانب ونسبتهم من مجموع السكان ) .  
 واذا كان معدل النمو في السكان في الكويت قد بلغ ٢٢,٦ في الالف فان عدد السكان وقت الغزو يزداد على المليونين . واذا كان معدل النمو في العراق ٣٦,٩ في الالف فان عدد السكان يزداد على ١٨ مليون نسمة بغض النظر عن اثر الحرب العراقية الايرانية على معدل الوفيات .  
 لم يكن من الممكن في أى يوم من الايام ان تزدهم الكويت بعدد من السكان او المواطنين يفوق عدد السكان في العراق . فقد كان معدل المواليد في العراق قد بلغ ٤٥,١ في الالف بينما معدل المواليد في الكويت منخفض عنه اذ بلغ ٣٦,٦ في الالف ( للاجانب والمواطنين معا ) وحتى بالنسبة للمواطنين فان معدل المواليد كان قد بلغ ٤٠,٧ في الالف أى ان السياق في زيادة عدد السكان كان في صالح العراق . ولم تكن حرب العراق وايران عاملا مؤثرا في تخفيض عدد السكان بالعراق ، ولو أن الوفيات في دولة العراق كان عاليا ٨,٦ في الالف وقد يزداد على ذلك بينما في الكويت منخفض ( ٤,٣ في الالف بالنسبة للمواطنين )

### القوى العاملة

كان معدل النشاط الخام في الكويت ( نسبة القوى العاملة الى السكان ) منخفض جدا في المواطنين اذ بلغ ١٨,٢٩ ٪ في عام ١٩٨٦ . بينما كان في العراق قريبا من معدل الدول النامية ٢٦,٩ ٪ . وبينما كان في الذكور في الكويت قد بلغ ٢٨,٩١ ٪ كان قد بلغ بالنسبة للذكور بالعراق ٤٢,٥٤ ٪ وفي الاناث في الكويت ( ٧,٧٦ ٪ )  
 وفي العراق ( ١٠,١٥ ) ولعل السبب في انخفاض المعدل في الكويت يرجع الى التطلع الى العلم أو الزهد في العمل خاصة من جانب الاناث .  
 والتمتع في معدلات النشاط الخاصة وهي نسبة القوى العاملة في الفئة العمرية الى السكان في نفس الفئة العمرية . وقد كانت كما يلي في عام ١٩٨٦ في البلدين .

والمستيطون اقتصادياً في الكويت من المواطنين يبلغ عددهم ٢٣٤، ١٣٧ عملاً في عام (١٩٨٦) يمثل الذكور منهم ٧٨،٧٪ ولكن بالكويت قوى عاملة اجنبية كبيرة بلغت ٥٧٤٣٦٥ فرداً بنسبة قدرها ٨٠،٧٪ من مجموع القوى العاملة (٧١٥٩٩ فرداً) عن نفس العام المذكور ولن يغد العراق أن يغادر هؤلاء الأجانب الكويت وقد يحاول أن يحل بدلا منهم العراقيون لكن هل لدى العراق الخبرات والمهارات التي يمتلكها هؤلاء الأجانب؟

قد يكون التوزيع النسبي للنشيطين اقتصادياً في العراق مؤشراً من المؤشرات التي تشير إلى المهارات المتوافرة لدى هذا الشعب. وقد كان ٢٧،٧٪ يمثلون الزراعة و ١،٤٤٪ المنجم والمحاجر و ٨،٩٨٪ للصناعات التحويلية و ١٢،١٪ للتشييد والبناء و ٧،٦٥٪ للنقل والتخزين والمواصلات و ١،١٦٪ للتبويل وخدمات الأعمال و ٣٤،١٤٪ لخدمات المجتمع والخدمات الشخصية. فهو توزيع يدل على أن البحث أمام دولة نامية تمثل الصناعة فيها نسبة ضعيفة مما يدل على أن الكوادر العلمية والفنية غير متوافرة. وأكثر النشيطين اقتصادياً يتركزون في خدمات المجتمع. أن أبرز نشاطين تتركز فيهما القوى العاملة بالعراق هما نشاط الزراعة ونشاط خدمات المجتمع ويمثلان ٦١،٨٣٪ من مجموع العاملين في الأنشطة الاقتصادية. ومعنى ذلك أن الخبرات المطلوبة لإدارة وتشغيل المؤسسات بالكويت لن تتوافر في العراقيين إلا على حساب توقف النشاط الصناعي والانتلجي بالعراق.

وقد يكون القاء نظرة على التوزيع النسبي للأجانب في الأنشطة الاقتصادية المختلفة في دولة الكويت كشفاً عن المتطلبات من العمالة لو تم توفير الأجانب العاملين بالكويت. وذلك التوزيع النسبي يبدو كالآتي: ١،٩٪ للزراعة و ٨٤،٨٪ في المنجم والمحاجر و ٨،٤٢٪ للصناعات التحويلية و ١،٠٨٪ للكهرباء والغاز والمياه و ٢٢،٤٥٪ للتشييد والبناء و ١٢،٧٨٪ لتجارة الجملة والتجزئة. و ٥،٤٢٪ للنقل والتخزين والمواصلات و ٣،١٪ للتبويل وخدمات الأعمال و ١٤،٠٣٪ لخدمات المجتمع والخدمات الشخصية.

فكيف يمكن أن تغطي العراق الخبرات في الصناعات التحويلية (٤٧٩٦ اجنبياً) وفي خدمات المجتمع (٢٥٢٨٩٩ اجنبياً) والآن زادوا عن ذلك، هل لديها كوادر لاحتلالها محل العمالة الفنية والماهرة والعلمية إن المقربين في التدريب المهني وتدريب المعلمين والجامعات يمثلون من مجموع مراحل التعليم (٦،٤٪) في عام ١٩٨٦ وهم ٢٧،٢٨٣ فهل يكفي هذا العدد لاقتصاد العراق وفي نفس الوقت لاقتصاد الكويت وكان مطلوباً للكويت وحدها خلال الفترة (٨٥ - ١٩٩٠) ١٩٨٧٨٠ فرداً. هذا مع ملاحظة أن العراقيين في سن العمل

سوف يكون أغلبهم منخرطين في الجيش العراقي لاداء المهام الاستعمارية التي تقوم بها العراق والاضاع الهدف من استعمار الارض خاصة اذا واجه الجيش العراقي مقاومة داخل الكويت فلابد اذن من تقوية الافراد في القوات المسلحة العراقية على حساب الانتاج العراقي مثلما حدث في حربيها مع ايران . واضطرت العراق وقتها للاستعانة بالمصريين لادارة وتشغيل مؤسساتهم المدنية . وحينما انتهت الحرب زاحم الافراد المسرحون من الجيش العراقي الاجانب لذلك يبدو ان هناك صعوبة كبيرة من احلال العراقيين محل الاجانب في الكويت . كما ان الكويتيين يتسربون الان من الكويت هربا من الظلم والخراب والدمار التي جاء بها الاجتياح العراقي وكان من اللازم ان يضعوا جراحهم بعيدا عن وطنهم . فلذا كان العراق لن يتمكن ان يفي باحتياجات الكويت من العمالة فهل يتمكن ان يستقدم عمالة لادارة منشآت الكويت ومؤسساتها عمالة تحل بدلا من الكويتيين الفارين من الضيم والاجانب الذين يفقدون الكويت قرارا من حيف الغازي .

ان العراق قد يجد صعوبة كبيرة لاحلال العمالة الاجنبية بعمالة اجنبية اخرى في الكويت لانه من النادر ان تتوفر العمالة في بلاد مليئة بالتوتر خاصة التوتر العسكري الا اذا كفوا من المغامرين والافاقين والمرتزة وبقائى لن يتمكن العراق من ادارة وتشغيل المؤسسات الانتاجية بالكفاءة التي يبتغيها في الكويت حتى يحصل على النبط الذهبى من الاوزة . ولسوف يؤثر تملعا الحصار الاقتصادي على العراق والكويت وهو اول حصار من نوعه يقرره مجلس الامن وصدر قراره دون اى اعتراض لامن دولة عظمى او دولة صغرى . ان العراق لو استمر في غيه لفسوف ينتهى الامر الى خراب مؤكد في ارجاء بلاده . وفي هذا البلد الامن الذي احتله .

### الفلز

ان الناس الان في الكويت بين نارين .. نار البقاء في جميع لا يهدأ من السلب والنهب والاعتصاب - اخلاق الغازي الظافر - ونار الفرار من هذا الجحيم وترك الديار يعيش فيها الغازي فسادا هل نقول لاهل الكويت والعاملين الذين تمتعوا بخيراتهم ابقوا مكانكم واستمروا في تشغيل وادارة مؤسساتكم وتحملوا الضيم واصبروا على الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان والمواطن حتى تعود الكويت حرة مستقلة ذات سيادة ان نقول لهم غادروا هذا الجحيم وانقذوا انفسكم من هلاك محقق

وظم قائم ومستمر. ان الغازى سوف يبيدكم مظلما تبديد اسرائيل  
الفلسطينيين. انه يستعمل الاساليب النازية التى استعملتها اسرائيل من  
قبل.

لكن مهما يكن فان الانسان يجب ان يدعو الكويتيين والعاملين بالكويت الى  
الصمود وان يستمر الانتاج يتدفق فيه ويستمر بسواعد ابنائه وسواعد الذين  
كانوا يمدون العون اليه من الاجانب لان في توقف الانتاج خسارة فادحة على  
الكويت ولو ان الغازى سوف يجنى ثمار الانتاج لكن ذلك لن يكون الا الى  
حين ، وان يتمكن من الاستمرار في ذلك يجب ان يعود الكويتيون الى ارضهم ،  
وهو ماننادى به المقاومة الكويتية الان ، حتى لا تحدث فلسطين اخرى يتشتت  
شعبها في ارجاء الارض وليبق الرجال في الكويت للمقاومة الايجابية والسلبية  
هذه المقاومة سوف تقلق راحة الطاغية . وليدرك الجميع هذا المخطط القذر  
الذى يقوم به حكام العراق باقتلاع شعب واحلال شعب اخر بدلا منه . فما  
اسهل ان يملأ حكام بغداد الكويت بالعراقيين حتى ولولم يعملوا وتخفق الى  
الابد الهوية الكويتية . وهذا فعلا مايحدث ولا اهمية عندهم لانتاج او تنشيط  
للمعاملات الانتاجية انما الاهمية الان وبالدرجة الاولى هو الاستيلاء والتحكم  
والسيطرة .

ان المقاومة داخل الكويت يجب ان يساندها الحكام العرب فسوف تقلق  
راحة الطاغية وتحد من زهوة وغروره . لقد اجتاحت هتلر ارض اوربوا في شهر  
غير ان هتلر توارى في لحظات وعاش حياته في قلق ومات تحت الانقاض .  
اننا ننتظر من الكويتيين ملحمة جديدة من ملاحم بطولات الشعوب لوضع  
حد للزهر والغرور والصلف والظلم .

#### معدلات النشاط الخاصة للذكور ١٩٨٦

العراق	الكويت	الفئات العمرية
٨٥,٦	٤٢,٠	٢٤ - ٢٠
٩٩,٢	٦١,٧	٢٩ - ٢٥
٩٩,١	٦٠,٦	٣٤ - ٣٠
٩٧,٩	٥٧,١	٣٩ - ٣٥
٩٥,٤	٤٢,٧	٤٤ - ٤٠
٩١,٨	٣٢,٤	٤٩ - ٤٥
٨٦,٥	٢٤,٥	٥٤ - ٥٠
٨١,٣	١٩,٩	٥٩ - ٥٥

السابع

الفصل

الاقتصاد العالمي  
بين ارباح وخسائر  
ازمة الخليج

## الدوافع والتكلفة الاقتصادية لأحداث الخليج

بعد مرور خمسة عشر يوما ، على الغزو العراقي للكويت بدأت مرحلة حساب التكلفة الاقتصادية لهذا الحدث وماتلاه من ردود افعال على الصعيد الدولي . فبعد تدفق القوات الامريكية الى السعودية كانت الحسابات الخاصة بتكلفتها في المنطقة والتي قُدرت بعشرة ملايين دولار يوميا .

وبعد توقف انتاج العراق والكويت ، من التدفق الى السوق العالمية للنفط ، نتيجة اجراءات العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق . كان الحديث عن البديل الذي سيسد هذا النقص ، والدعوة الى عقد اجتماع طارىء لمنظمة « الاوبك » بغية الحد من ارتفاع الاسعار .

وبالنظر الى اعلان الشركات اليابانية عزم المملكة العربية السعودية خفض امداداتها اليها بنسبة ١٦ ٪ تكون الحسابات الخاصة بانعكاس هذا القرار على مستقبل النمو الاقتصادي في اليابان ، بنفس الوضع اعلنته الولايات المتحدة الامريكية .

حيث ان الحسابات القائمة في بداية الاحداث انقلبت رأسا على عقب ولم يعد المخزون الاحتياطي لدى دول الوكالة الدولية للطاقة ( ٢١ دولة ) والذي يعد اعلى مخزون تحتفظ به هذه الدول منذ تفجر الازمة الاولى للطاقة في عام ١٩٧٤ لان مجرد ارتفاع اسعار النفط يعنى ارتفاع معدلات التضخم وبالتالي انخفاض معدلات النمو .

وفيما يتعلق ببورصات الاوراق المالية والعملات الاجنبية ، فانه بعد مرور هذه الفترة منذ الغزو العراقي للكويت فقد استمر انخفاض الاسعار في المؤشرات الصناعية على صعيد العالم لان اسعار الفائدة في الدول الصناعية لم تعد تكفي لاقناع المستثمر الخاص للاحتفاظ بمحفظة اوراق مالية يعتد بها حيث ان الانتاج الصناعي ذاته مهدد نتيجة ارتفاع اسعار النفط الخام ويكفي ان نشير الى شركات الطيران او البتروكيماويات .

وبالنسبة للدولار فقد انخفضت قيمته امام العملات الاخرى لان دولته اكثر تورطا في احداث المنطقة مقارنة بغيرها من الدول الصناعية الاخرى سواء فيما يتعلق بالوجود العسكري او تشابك المصالح الاقتصادية .

ولكن في غمار استعراض هذا الكشف السلبي للتكلفة الاقتصادية لاحداث



الخليج . سوف نجد مجموعة اخرى ستستفيد من هذه الاحداث ، وتتمثل في « شركات البترول العالمية » ، حيث ان ارتفاع أسعار النفط الخام كان يعنى بالنسبة لها مزيدا من الارباح في ظل تحريك الاسعار بالنسبة للمستهلك الغربى .

وتبدو الشركات العاملة في صناعة السلاح في مقدمة المجموعة التى ستستفيد من هذا الايقاع السريع والخطير للاحداث في منطقة الخليج حيث ان هذه التطورات انتشلتها من ورطة الكساد التى أرادت فيها تطورات شرق اوربا والعلاقة بين الشرق والغرب بصفة عامة . أما « الذهب » فيعد حصن الامان الاساسى الذى سيجلب اليه الكثيرون بغية الاستثمار واختران القيم .. بعد ان توترت سوق الذهب الاسود أما الاوراق المالية فهي في مهب الريح .

واذا رجعنا بذاكرتنا الى الوراء ، اى الى الفترة التى سبقت اندلاع احداث الخليج فسوف نجد ان « التكلفة الاقتصادية » أو العنصر الاقتصادى بصفة عامة كان له دوره الاساسى في تطورات هذه الاحداث .

فيجب الا أن يغيب عن الازهان ان الخلافات العراقية الكويتية حول سعر برميل النفط الخام وحصص الانتاج ، اضافة الى مشكلة تقسيم الحدود وبالتالي الحقول البترولية ، كما ان ضغوط الديون الخارجية العراقية ، والرغبة في تعويض خسائر الحرب الايرانية العراقية ، اضافة الى انخفاض اسعار النفط الخام كانت من أبرز الدوافع التى ادت الى هذه الاحداث .

وعلى الجانب الآخر ، كان للفائض والاستثمارات الخارجية والاحتياطيات النقدية والذهبية الكويتية اثرها في اذكاء الدوافع الى الغزو العراقى للكويت . يضاف الى ماسبق ان تهديد منابع البترول وانتاجه الراهن .. واحتياطه المستقبلى وما يعنيه من تراكمات سلبية بالنسبة للاقتصاديات الغربية اثره في صياغة رد الفعل الدولى ازاء هذه التطورات مع التسليم المطلق بسلطان قواعد القانون الدولى والعلاقات الدولية ، وميثاق الامم المتحدة . وسوف تستعرض فيما يلى ، بعض اللمحات الخاصة بالتكلفة الاقتصادية لاحداث الخليج .

## الارباح والخسائر في سوق البترول العالمية

يبدو أن هذا المجال ، اكثر المجالات لفتا للانظار ، حيث تتردد اصداؤه على صعيد العالم .

كما انه ومن تحت عياعته يتم تدبير وتبرير كافة التحركات وممارسة كافة الضغوط

وتبدو اهمية هذا المجال في ارتباطه بكافة مجالات الاقتصاد الدولى بمفهومه الشامل وذلك لعدة اسباب .

اولها : ان ارتفاع اسعار النفط سلاح ذو حدين فهو بالنسبة للدول المصدرة منبع اليرادات والثروة وبالنسبة للدول المستوردة الطاقة المحركة التى لاغنى عنها لدفع عجلة الانتاج ومن ثم فان اى تهديد لمصادره او الزيادة الضخمة فى اسعاره يعنى الكثير من التكلفة الباهظة .

ومن هنا كانت الخلافات التى شهدتها المنطقة العربية ومنظمة الاوبك فيما يتعلق باسعار النفط الخام ومناطق الانتاج والتى ادت بتراكماتها الى ما ادت اليه من الغزو العراقى لايران وما اعقبه من اشتعال الوضع فى المنطقة . ومن المعروف ان الخلافات قد تركزت اساسا حول تجاوز كل من الكويت ودولة الامارات لحصصهما الانتاجية مما ادى الى خفض الاسعار نتيجة زيادة المعروض .

وقد استطاعت منظمة الاوبك خلال اجتماعها فى جنيف فى نهاية شهر يوليو الماضى التوصل الى اتفاق فى هذا الشأن بما يؤدى الى خفض انتاج كل من دولة الامارات والكويت بحوالى ٧٠٠ الف برميل يوميا .. مع زيادة سعر البرميل الى ٢١ دولارا .

ثانيا : لابد ان يكون واضحا فى الازهان مع الاخذ فى الاعتبار لكافة العوامل المرتبطة بالقانون الدولى والعلاقات الدولية ان استعادة الاوبك لدورها الذى مارسته خلال السبعينات امر غير مرغوب فيه بالمرة .

ويكفى ان نتذكر فى هذا الصدد العبارة التى قالها « هنرى كيسنجر » وزير الخارجية الأمريكى الاسبق منذ سنوات مضت حيث قال .. ان ارتفاع اسعار برميل النفط من ثلاثة دولارات الى ثلاثة عشر دولارا بمثابة انقلاب فى الاقتصاد العالمى .

والسبب فى هذه الاهمية ناجم من ان فاتورة الواردات البترولية ادت الى ارتفاع معدل التضخم فى الدول الصناعية من ٧,٩ ٪ فى عام ١٩٧٣ ، الى ١٤ ٪ فى عام ١٩٧٤ . وانخفض النمو السنوى لاقتصاديات الدول السبع بنسبة ٥,٥ ٪ فى النصف الثانى من عام ١٩٧٤ . ٣ ٪ فى النصف الاول من عام ١٩٧٥ . وقد قدرت الزيادة فى قيمة الواردات البترولية لهذه الدول الصناعية بحوالى ٨٠ مليار دولار وما يعادل ٢ ٪ من اجمالى ناتجها القومى .

وما قيل عن الصدمة البترولية الاولى قيل عن الصدمة البترولية الثانية والتى اعقبت الثورة الايرانية وادت الى زيادة فاتورة الواردات البترولية

فالتضخم وانخفاض النمو في الغرب .. الخ .

ثالثا : ولابد ان يكون واضحا في الازمان ومن منطلق اقتصادي محض وطبقا لحساب الارباح والخسائر انه بعد الاتفاق الذي توصلت اليه الاوبك في يوليو ١٩٦٠ بدأت الدول الصناعية وفي مقدمتها الولايات المتحدة في الحديث عن التكلفة الاقتصادية لهذا الاتفاق من حيث معدلات النمو ، البطالة ، والتضخم .

ومن هنا فلا غرو ولاغربة في ان تصف مجلة تايم الامريكية الصادرة بتاريخ ٦ اغسطس ١٩٩٠ ( لم يلحق العدد انباء الغزو العراقي للكويت ) اتفاق الاوبك بأنه « دعوة للاستيقاظ حيث ان الايام السعيدة قد عادت مرة اخرى لمنظمة الاوبك »

ومع تتابع الاحداث لابد ان نقول ما كان اجدرنا نحن بهذه الدعوة الى الاستيقاظ بالفعل حيث انه من المؤكد ان مرض المشي اثناء النوم قد اصاب امة العرب الامجاد فقد أصبحت أعينهم مفتوحة بكامل اتساعها ولكن العقول نائمة والمنطلق العقلاني غائب تماما .

رابعا : كان انتاج العراق من النفط الخام يقدر بحوالى ٣,١ مليون برميل يوميا بالاضافة الى رقم يتراوح بين ١,٥ - ١,٩ مليون برميل يوميا انتاج الكويت ومن ثم فان انتاج الدولتين يعادل عشرة في المائة تقريبا من اجمالي انتاج العالم من النفط الخام والذي بلغ ٦٣,٦ مليون برميل يوميا في عام ١٩٨٩ . خامسا : تمثل منطقة الشرق الاوسط - وهذا واقع ومؤكد ولعلنا نعى الابعاد الحقيقية لهذا الواقع - ما يعادل ٢٦,١ في المائة من اجمالي انتاج العالم من النفط الخام بينما يستحوذ في اراضيه على احتياطي مؤكد يقدر بـ ٦٥,٤ في المائة من اجمالي الاحتياطي العالمي المؤكد والذي يبلغ ١٠١٢ مليار برميل وهذا يعنى ان مستقبل الطاقة يتركز معظمه في منطقة الشرق الاوسط وليس في غيرها حيث تبلغ نسبة الاحتياطي المؤكد من النفط الخام ما يقرب من ثلثي الاحتياطي العالمي .. ونسبة الثلث المتبقية تعد بقايا موزعة بين قارات العالم . كما ان نصيب قارة امريكا الشمالية من هذا الاحتياطي لا يتجاوز ٤,٢ في المائة !!!

سادسا : ان الاحتياطي المخزون لدى الدول الصناعية وان كان افضل مقارنا باحداث السبعينات الا انه يتعين التساؤل الى مدى يمكن لهذه الدول الفنية التي تعتمد على البترول الرخيص ان تتحمل نقص المعروض العالمي منه .

## صناعة السلاح تظلت من الركود

عندما أنقشعت سحب الحرب الباردة عن القارة الأوروبية وتلاقت ايدي الشرق والغرب خلال لقاءات القمم المتتالية بدأت سحب أخرى تتجمع في سماء

صناعة الاسلحة في العالم . وبخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا .. وذلك في ظل الاستقطاعات التي كان متوقعا اجراؤها في الميزانيات الدفاعية لكل منها . فرغبة في خفض العجز الضخم في الميزانية الفيدرالية الامريكية ، كانت المقترحات الخاصة بخفض الانفاق الدفاعي بنسبة تتراوح بين ٢ - ٥ في المائة سنويا على مدى التسعينات . حيث ان حجم العجز يتوقع ارتفاعه الى ١٦٠ بدلا من مائة مليار دولار سنويا ، بالنسبة للميزانية الفيدرالية . ونفس الوضع تقرر بالنسبة لبريطانيا ، في ظل مشروع خفض الانفاق الدفاعي بمقدار ٤٠ بليون جنيه استرلين على مدى عشرة اعوام .

وعندما اعلن عن الرغبة في هذه الاستقطاعات زلزلت الارض زلزالها تحت اقدام الشركات البريطانية والامريكية العاملة في مجال تصنيع السلاح والتي انتعشت بصفة خاصة ، خلال حرب فيتنام ، واصبحت تعيش بعد ذلك على ازيمات العالم وحروب الاقليمية .

وجاءت احداث الخليج بتداعياتها المخيفة والتي تفجرت بداية بازمة بترولية انتقلت الى غزو عسكري عراقي للكويت ، وكانت الخطوة الاخرى وليست الاخرى ، هذه الحشوة العسكرية الامريكية والبريطانية بصفة اساسية في منطقة الخليج .

فهل يمكن ان يغيب عن الانظار الدور الذي يمكن ان تكون هذه الشركات العسكرية بالاضافة الى تجمع لرجال الصناعة في تصعيد الموقف من خلال الوسائل المعروفة ، حتى تزدهر صناعة الاسلحة وتجد تلك الشركات متنفسا جديدا لها لترويج صناعة السلاح وحث حكوماتها على زيادة الانفاق على السلاح وليس خفضه ؟

الرد على هذا التساؤل ، يتمثل في نقطتين :

اولا : ان منطقة الخليج بصفة اساسية كانت سوقا مزدهرة لتصرف العديد من الصفقات العسكرية من جانب الشركات الامريكية والبريطانية حيث ان ثروة الخليج وتوتر منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة ، يشكلان عنصرا اساسيا يمكن هذه الشركات من الاستمرار في انتاجها العسكري في ظل مبدأ اقتصاديات الانتاج . لان مجرد وجود طلب من جانب الجيش الامريكي او البريطاني لا يكفي اقتصاديات التشغيل والانتاج .

ثانيا : ومع انفجار الموقف وتصاعد لهيبه في منطقة الخليج . انقلبت الحسابات راسا على عقب سياسيا ، وعسكريا ، واقتصاديا . ومن هنا تكون هذه الشركات هي المستفيد الاساسي من هذه الاحداث حيث ان الانفاق الدفاعي لدولها لن ينخفض بل تزايد بصورة مرتفعة نتيجة نقل القوات الى منطقة الخليج . كما ان دول المنطقة ذاتها سوف تتدافع من اجل زيادة انفاقها الدفاعي لتأمين نفسها .

ويكفي ان نشير في هذا الصدد ، الى ان الاتفاق العسكري السعودي ، بلغ ١٧,٨٠٠ مليار دولار في عام ١٩٨٦ ( باسعار ١٩٨٧ ) ، ١٠,٥٠٠ مليار في عام ١٩٨٧ ( اسعار ثابتة ) ، ١٣,٦٠٠ مليار دولار ( اسعار ١٩٨٨ ) وان هذا الاتفاق تراوح بين نسبة اثنين وثلاثين في المائة من اجمالي الاتفاق الحكومي على مدى هذه السنوات .

اذا في ظل هذه التطورات وفي ظل هذه التهديدات التي تواجه السعودية ، كم من الاموال يتعين انفاقها في المجال الدفاعي ؟ الرد معروف . ومن هنا فلا غرابة ولادهشة في قول الصحافة الغربية ان جماعات الضغط من الشركات المصنعة للسلاح تشعر بالامتنان الشديد والشكر للرئيس « صدام حسين » بالنظر الى التوقيت الذي اختاره للاستيلاء على الكويت فهو اكثر الاوقات ملائمة ، لانتشار صناعة السلاح من ازمته . وايضا فلا داعي للدهشة اذا اعدنا مرة اخرى قراءة احدى التصريحات التي ادلى بها متحدث باسم صناعة السلاح في امريكا ، وذلك قبل اسابيع من اندلاع حرب الخليج لقد قال بالحرف الواحد ان السلام يعد لعنة لكل شركة منخرطة في الصناعة العسكرية ان نهاية حرب فيتنام ، لم تكن اخبارا طيبة . كما ان انتشار السلام في الوقت الراهن يعد امرا بنفس السوء .. وهنا لا بد من الاشارة بالارقام مجرد الارقام الى الايرادات الضخمة والارباح المرتفعة التي تحققها الشركات الامريكية والبريطانية العاملة في مجال الصناعات العسكرية .

### في الولايات المتحدة :

١ - حصلت شركة ( ماكرونال دوجلاس ) على عقود من البنتاجون خلال عام ١٩٨٩ بلغت ٨,٦ مليار دولار . وتقوم الشركة بتصنيع المقاتلة اف ١٥ اى - وقد مثلت المبيعات العسكرية نسبة ستين في المائة من حجم مبيعاتها في عام ١٩٨٩

٢ - شركة جنرال دينامكس . وقد حصلت على عقود بلغت قيمتها ٦,٩ مليار دولار من عقود عسكرية . وهي متخصصة في إنتاج الصواريخ ، الغواصات ، الطائرات والدبابات .

وتعتمد هذه الشركة على البنتاجون في تحقيق نسبة ٨٥ في المائة في ايراداتها .

٣ - شركة « جنرال اليكتريك » وتبلغ قيمة العقود العسكرية التي حصلت عليه في عام ١٩٨٩ ، ٥,٨ مليار دولار ، وتتولى عملية تصنيع محركات الطائرات وتنظم شبكات الصواريخ . وتحقق نسبة ١٧ في المائة من ايراداتها عن طريق عقود حربية .

٤ - شركة رايتون وقد حصلت على عقود عسكرية بلغت قيمتها ٣,٨ مليار

دولار في عام ١٩٨٩ ، وهي متخصصة في مجال تصنيع الصواريخ والطائرات وتشكل مبيعاتها الى وزارة الدفاع الامريكية بنسبة ٥٥ في المائة من اجمالي مبيعاتها .

٥ - « جنرال موتورز » وتقوم الشركات الفرعية التابعة للشركة الام بتصنيع الطائرات العسكرية والصواريخ والمحركات . وقد حصلت في العام الماضي على عقود عسكرية بلغت قيمتها ٢,٧ مليار دولار كما ان نسبة ستة في المائة من ايراداتها السنوية ، تتولد عن معاملاتها مع البنتاجون . تلك هي الشركات الامريكية الرئيسية العاملة في مجال تصنيع السلاح والتي اعلنت الحداد العام عندما انتهت حرب فيتنام . واطلقت صرخات اللوعة والحسرة مع ذوبان الجليد بين الشرق والغرب . وكل هذه المشاعر لم تكن من فراغ ولكنها نتيجة عن « المصالح » التي يمكن ان تهدد في حالة استمرار السلام على الصعيد العالمي وتقلص الانفاق الدفاعي الامريكي .

يكفي ان نعرف ان شركة « ماكديونالد دوجلاس » كانت تخطط منذ شهر مضى ، لتخفيض حجم العمالة بها بمقدار ١٧ ألف موظف وعامل مع نهاية عام ١٩٩٠ ، بالنظر الى التوقعات او الخطط التي كانت مطروحة لخفض الانفاق الدفاعي الامريكي .

### بريطانيا :

وفيما يتعلق ببريطانيا . وكما سبق الاشارة فان القرار الخاص بخفض الانفاق الدفاعي بمقدار اربعين مليون جنيه استرليني على مدى عشرة اعوام وبما يقدر بخمسة بلايين جنيه استرليني في اول عام . كان بمثابة الكارثة بالنسبة للشركات البريطانية العاملة في المجال العسكري يكفي ان نشير الى : ١ - ان شركة « بريتش ايروسييس » اكبر الشركات العاملة في هذا المجال تحقق ارباحا تقدر بـ ١٢٠ مليون جنيه استرليني من تعاقداتها مع وزارة الدفاع البريطانية ومايرتبط بها . وان هذه الارباح تعادل نسبة ٣٦ في المائة من اجمالي ارباحها ، قبل استقطاع الضرائب ، وفي حالة خفض الانفاق الدفاعي بمقدار ٥ بلايين جنيه استرليني ، فان هذه الشركة سوف تخسر ٣٠ مليون جنيه استرليني من اجمالي ارباحها .

٢ - تمثل شركة جنرال اليكتريك الشركة التالية في قائمة الشركات البريطانية العملاقة في مجال تصنيع وتصدير الاسلحة . وتبلغ قيمة الارباح التي تحققها هذه الشركة ، مع تعاملاتها مع وزارة الدفاع ٩٥ مليون جنيه استرليني ، وبما يعادل نسبة ١١ في المائة من حجم ارباحها قبل استقطاع الضرائب . كما انها سوف تخسر مايعادل ٢٠ مليون جنيه استرليني في حالة خفض الانفاق الدفاعي بمقدار خمسة بلايين جنيه استرليني .

٣ - وتأتى شركة رولزرويس في المرتبة الثالثة حيث ارباحها المحققة من تعاملها مع القوات البريطانية تبلغ ٦٠ مليون جنيه استرليني بنسبة ٢٦ في المائة من اجمالي ارباحها قبل استقطاع الضرائب . كما انها سوف تخسر ٢٠ مليون جنيه استرليني من ارباحها سنويا في حالة خفض الاتفاق الدفاعي بمقدار خمسة بلايين جنيه استرليني .

لكل هذه ومن واقع الارقام ، سوف نجد ان أحداث الخليج والغزو العراقي لايران كان بمثابة الفرصة الذهبية او « طاقة النجاه » التي فتحت امام شركات تصنيع السلاح في العالم ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا .

### القمح والأرز في دائرة الكساد

إذا كان مصدرو السلاح سوف ينتعشون مع تصاعد مدة المواجهة في منطقة الشرق الاوسط فان هذا الانتعاش سوف يكون على حساب فريق اخر الا وهو مصدرو الحبوب الغذائية وبخاصة مزارعى الولايات المتحدة وكذلك استراليا . فمن المعروف ان منطقة الشرق الاوسط ، والدول العربية بصفة اساسية من اكبر مستوردي الحبوب الغذائية من الخارج . ومع فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ، التي كانت اكبر مستورد للأرز الأمريكي بالإضافة الى القمح خلال العام الماضى .

يكون من الطبيعي توقع الانخفاض الذى حدث في أسعار الحبوب الغذائية وبخاصة القمح في بورصة « شيكاغو » للعقود الاجلة .

فقد انخفض سعر البوشلة بمقادير ٦٠ سنتا نظرا لوجود فائض في المعروض العالمى من الحبوب الغذائية مما دفع بالعديد من الدول الرئيسية المنتجة والمصدرة الى خفض الاسعار الى اقل من ٢ دولارات للبوشلة وذلك على غرار ما فعلت الأرجنتين مؤخرا .

وتشير التقديرات الى ان فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ، سوف يؤدى الى خسارة مزارعى استراليا ، اكثر من مليار دولار استرالى حيث ان العراق مدينة بـ ٦٣٠ مليون دولار قيمة واردات سابقة من القمح بالإضافة الى قيمة العقود المتوقعة للعام الحالى ، تتراوح بين ٣٣٠ ، ٤٠٠ مليون دولار استرالى .

وتعمل العراق سوقا هاما لتصريف صادرات القمح الاسترالى حيث تستوعب حوالى عشرة في المائة من الصادرات سنويا . ومن هنا سيتعين على السلطات الزراعية في استراليا البحث عن اسواق بديلة لاستيعاب ثلاثمائة الف طن من القمح الذى سبق التعاقد عليه مع العراق ولو بأسعار منخفضة طبقا لتصريحات هذه المصادر .

وبالنسبة للأرز فان مزارعى امريكا سوف يتوجهون بانظارهم الى

« البيت الأبيض » لتعويضهم عن خسر السوق العراقية ، والتي تمثل نسبة تتراوح بين ٢٠ - ٢٥ في المائة من حجم الانتاج الأمريكي من الارز . وقد استوردت بغداد خلال العام الماضي ٨٠٠ ألف طن من الارز بلغت قيمتها ١٧٠ مليون دولار وذلك الى جانب الواردات العراقية الاخرى من فول الصويا والذرة .

وفي ظل هذه التطورات المتلاحقة ومع عودة « فينتام » الى السوق العالمي للحبوب الغذائية من جديد مما ادى الى زيادة المعروض وانخفاض الاسعار فان انخفاض الارز يعد لطمخة اخرى توجه الى مزارعي امريكا وتزيد من الضغوط التي سيتعرض لها البيت الأبيض من قبل جماعات الضغط والرأي العام ازاء سياسته الخاصة بمعالجة أزمة الخليج . ومن هنا يتضح ان سياسة العقوبات الاقتصادية ضد العراق سوف تكون سلاحا ذو حدين موجه الى كل من بغداد وايضا الى القطاعات للدول الرئيسية المصدرة اليها حيث ان العراق تعتمد على الواردات الزراعية لمواجهة احتياجات الاستهلاك المحلي بنسبة تتراوح بين ٧٠ - ٨٠ في المائة . الا ان احساس العراق بوطأة هذه العقوبات سوف تكون اشد .

وفي مجال الاشارة الى الاثر التراكمي لهذه العقوبات كانت التصريحات التي صدرت عن نيوزلندا فيما يتعلق بصادراتها من منتجات الالبان والتي تقدر بـ ١٤ ألف طن سنويا والتي تعاني بالفعل من ركود في حجم مبيعاتها وتشير التقديرات الحكومية في نيوزلندا الى ان حجم صادراتها من هذه المنتجات الى كل من العراق والكويت يبلغ حوالي ٥٠ مليون دولار نيوزلندي بينما اجمالى قيمة هذه الصادرات تبلغ ٢,٥ مليار دولار نيوزلندي .

## « الذهب » ملاذ الامان

في اوقات الازمات ، دائما وابدا ، يكون الذهب هو « ملاذ الامان » ليس فقط في مجال المضاربة على ارتفاع الاسعار . ولكن باعتباره مخزنا للقيم في الوقت الذي تنخفض فيه اسعار العديد من السلع الاولية ، وتشتمل معدلات التضخم وقد حدث ذلك خلال السبعينات ، في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وماصاحبها من ارتفاع البترول ثم اندلاع الثورة الايرانية في عام ١٩٧٩ . فقد ارتفع سعر اوقية الذهب تروى من خمسمائة الى ثمانمائة دولار . وساهم في هذا الارتفاع ، التدخل السوفيتي في افغانستان وماصاحبه من نفقات حربية ضخمة الى جانب تزايد الرغبة في حيازة الذهب كبديل للتقود السائلة . بحثا عن الامن والامان الاقتصادي من جانب المستثمرين في العالم .

وقد اخذت اسعار الذهب ، في اعقاب الغزو العراقي للكويت ، نفس الاتجاهات التصاعدية ، ولكن ليس بنفس النسبة ، فقد ارتفع سعر اوقية الذهب من ٣٧٣,٢٥ دولار في الثاني من اغسطس ، الى ٣٩١,٢٥ دولار في الثاني عشر من اغسطس ، ثم الى ٤٠٧,٤٥ دولار للاوقية . وذلك طبقا للاسعار المعلنة في سمة ، لندن ، خلال الاسبوع عشر من شهر اغسطس الحالي .

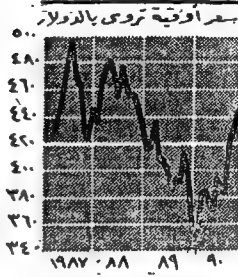


واردات الشرق الاوسط  
من الذهب خلال عام ١٩٨٩ (طن)

الدولة	خام	مصنع الاجمالي
السعودية	٢٧,٢	٧٠,٠ ٩٢,٢
تركيا	٢,١٦,٥	١١٦,٧ ١٠٠,٢
الامارات , قطر		
عمان , البحرين	٣,٤	٢٣,٥ ٢٦,٩
الكويت	١,٠	١٨,٢ ١٩,٢
لبنان	-	٣,٧ ٣,٧
الاردن , سوريا	-	
العراق	-	١١,٠ ١١,٠
مصر	-	٢٦,٩ ٢٦,٩
المغرب	-	١٥,٥ ١٥,٥
الجزائر	-	٧,٠ ٧,٠
ليبيا	-	٤,٥ ٤,٥
تونس	-	٠,٧ ٠,٧
ايران	-	٠,٥ ٠,٥
الاجمالي		٣٢٥,٨ ٢٨١,٧ ٤٤,١

الاجمالي لدول الخليج ٢٧,٦ ١٢٩,٢ ١١١,٧

تطور سعر الذهب (لندن)



● مع استبعاد الواردات الخاصة بالبنوك المركزية

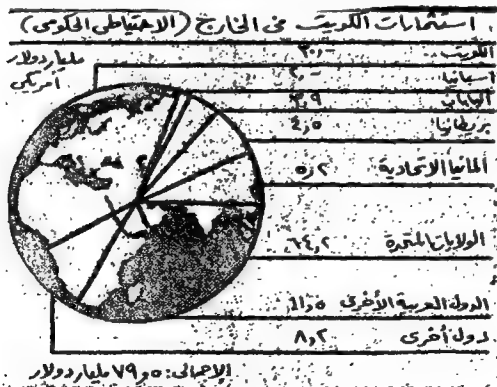
والسبب الاساسي الذي ادى الى عدم حدوث طفرة ضخمة في زيادة اسعار الذهب ، يكمن في منطقة الاحداث ذاتها ، اى منطقة الخليج العربى . فحول هذه المنطقة ، كانت تشكل نسبة ٤٣ في المائة تقريبا من اجمالى واردات منطقة الشرق الاوسط من الذهب ، مع احتلال السعودية للمركز الاول

تليها الكويت ، يضاف الى ذلك تركيز معظم واردات الذهب في صورة مشغولات للاستهلاك الشخصي ١٢٪ من الطلب العالمي على المشغولات الذهبية . ومن ثم في ظل التطورات المتلاحقة والاجتياح العراقي للكويت . فلاشك ان هذه الواردات سوف تتوقف كما ان الاحتمال الارجح هو قيام بعض دول الشرق الاوسط ببيع جزء من احتياطيها من الذهب لمواجهة الانفاقات العسكرية المتزايدة .

الا انه في حالة تصاعد الموقف العسكري فان الاحتمال الارجح هو اتجاه اسعار الذهب الى مزيد من الارتفاع على الصعيد الدولي تحقيقا لمبدأ « مخزن القيم » والبحث عن الامان الاقتصادي وهو مأتأكد خلال نهاية النصف الثاني من الشهر الحالي ( اغسطس ١٩٩٠ ) . خاصة مع انخفاض قيمة الدولار في مواجهة العديد من العملات الاخرى وبخاصة المارك الالمانى والفرنك السويسرى وذلك في ظل التصريحات التى ادلى بها وزيرالخزانة الامريكى والذى توقع خلالها تاثر الاقتصاد بارتفاع اسعارالنفط في السوق العالمية للبتروىل .

## دليل الاستثمارات الكويتية فى الخارج

في ظل القرار الذى اتخذته العديد من دول العالم بتجميد الاستثمارات والاموال الكويتية الحكومية لديها يكون التساؤل حول حجم هذه الاموال واين



تتركز ؟ حيث ان اكثر التقديرات تحفظا تشير الى رقم يتجاوز المائة مليار دولار ، وبما يعادل ٦٠ ألف دولار ، متوسط نصيب سكان الكويت من هذه الاموال .

وبالنسبة للاستثمارات الكويتية في الخارج فقد كانت تتم من خلال مكتب « الاستثمار الكويتي » الذي انشئ في عام ١٩٤٦ ، ويتم من خلاله التعامل مع أكثر من ٣٠ مليار دولار من قيمة الاستثمارات الكويتية .  
يضاف الى هذه ، الاستثمارات التي تمتلكها شركة البترول الكويتية الدولية ، المملوكة للدولة والتي كانت استراتيجيتها ، تقوم على تنويع مصادر الدخل الكويتي ، وذلك من خلال شراء محطات تكرير وبيع البترول في العواصم الأوروبية ، تقدر بثلاث محطات تكرير ، ٦٤٠٠ ألف محطة بيع للمنتجات البترولية تحت اسم « كويت ٨ » كما ان الطاقة التكريرية الخاصة بشركة « البترول الكويتية » الام ، كانت تقدر بحوالى سبعمائة ألف برميل يوميا .

وهناك هيئة الاستثمار الكويتية التي انشئت عام ١٩٨٢ ، والتي تتبعها « الشركة الكويتية للتجارة الخارجية ، المقاولات والاستثمار . » ( ٩٩ في المائة ) « المملوكة من قبل الدولة بنسبة » ٥٠ في المائة ثم « الشركة الدولية الكويتية للاستثمارات ( ٢٨ ٪ )  
وفيما يتعلق بتوزيع هذه الاستثمارات في الخارج .  
الولايات المتحدة :

● فسوف نجد ان الولايات المتحدة تحتل المرتبة الاولى ، حيث تستوعب نسبة ١٤٠٢ مليار دولار من اجمالي الاستثمارات الحكومية المعلنة وهي تتباين ابتداء من السنوات الرديئة ذات العائد المرتفع الى الأوراق المالية الحسنة السمعة ، وتوزع على عدة مجالات أبرزها :

الاستثمارات البترولية ، ومنها شراء الكويت بمبلغ ٢٠٥ مليار دولار ، شركة « سانتافي الدولية » الواقعة في ولاية كاليفورنيا ، ومنتجسة في مجال البحث والتقيب ، إضافة تصنيص مصانع الانشاءات والتشييد . وقد بلغ انتاج هذه الشركة خلال السنة المنتهية في ٣٠ يونيو ١٩٨٧ ، ٣٧٠٥ مليارا قدم مكعب من الغاز الطبيعي . ٢٠٣ مليون برميل من البترول .

● ويضاف الى الاستثمارات البترولية ، الملكية العقارية ، والتي تقدر بحوالى ٣٠٥ مليارات دولار . موزعة بين سان فرانسيسكو ، « نيويورك » ، و « هوستون » . وكان مكتب الاستثمار الكويتي يشرف على مايعادل ٢٠٥ مليارات دولار ، من قيمة هذه الاستثمارات بينما تشرف البنوك الامريكية ، على ادارة ما تبلغ قيمته مليار دولار . كما ان هناك مساحات اراضى ، في منطقة جنوب شرق الولايات المتحدة ، تتجاوز قيمتها اكثر من مائتى مليون دولار . ● وهناك استثمارات اخرى موزعة بين الفنادق ، والبنوك التجارية .

بريطانيا :

من أبرز الامثلة الخاصة بالاستثمارات الكويتية في الخارج ، ناتى مساهمتها في شركة « بريتش بتروليم » البريطانية ، والتي كانت قد وصلت الى نسبة ٢١٠٧ في المائة من رأسمال الشركة . ثم اضطر مكتب الاستثمار الكويتي الى تخفيض ، مساهمته فيها تحت ضغوط الحكومة البريطانية ، الى ٩٠٨ في المائة .

وتحتل بريطانيا ، المرتبة الثالثة من حيث نصيبها من اجمالي الاستثمارات الكويتية الحكومية في الخارج . ( ٩ مليار دولار ) وتتركز في القطاع البترولى ، حيث توجد شركة « جى بى » التابعة لشركة البترول الكويتية ، إضافة الى المساهمة في شركة بريتش بتروليم . وتتعامل الشركة المذكورة . في مجال توزيع وبيع المنتجات البترولية ، من خلال مايقرب من ألف محطة خدمة ، وبما يعادل نسبة ٢ في المائة ، من سوق التجزئة لبيع المنتجات البترولية . ٥ في المائة من سوق الزيوت والشحومات الخاصة بالسيارات في بريطانيا .

وتأتى الملكية العقارية ، في مقدمة مجالات الاستثمارات الكويتية في الخارج ومن أبرز الامثلة في هذا الصدد شركة « سانت ماريتنز » المملوكة من قبل مكتب الاستثمارات الكويتية ، والتي يقدر دخلها السنوى بحوالى سبعين مليون جنيه استرلينى . وستولى هذه الشركة عدة مشروعات في مجال التطوير وعلى رأسها ، مشروع تطوير « جسر مدينة لندن » . وكانت الكويت قد اشترت هذه الشركة في عام ١٩٧٤ ، مقابل ١٠٧ ملايين جنيه استرلينى ، وذلك في

أعقاب اندلاع حرب عام ١٩٧٢ ، والقفزة الهائلة التي شهدتها أسعار البترول وبالتالي دخل الكويت من صادراتها ، ومن هنا كانت استثماراتها في لندن لامتصاص هذه الفوائض المالية الضخمة .

وتقدر القيمة الحالية لهذه الشركة بأكثر من مليار جنية استرليني .  
● وهناك الاستثمارات في القطاع المصرفي ، ممثلة في الملكية الكاملة « لبنك الكويت المتحد » والذي تبلغ قيمة الرهونات العقارية لديه بأكثر من ٢٥٠ مليون جنية استرليني .

كما ان خمسة من البنوك الستة التجارية في الكويت ( بنك الخليج ، البنك التجاري الكويتي ، البنك الوطني الكويتي ، البنك الاهلي الكويتي ، بنك الكويت والشرق الأوسط ، بنك برقان ) تملك فروعا لها في لندن ، كما ان احد هذه البنوك وهو « البنك الوطني » يملك ثلاثة فروع .

كما ان الكويت تساهم ب ٢ و ١٠ في المائة من رأسمال « ميدلاند بانك » ، ونسبة ١١.٦ من رأسمال إحدى الشركات البريطانية العاملة في مجال الخدمات المصرفية ( مجموعة هنري انساكر ) .

وهناك مساهمات متنوعة في مجالات السياحة ، الفنادق ، التأمين ، وأيضا العقارات . الى جانب المساهمة في صناعات الفحم ، الهندسية ، التعبئة والتخليفة ، وكذلك الصناعات الغذائية وتعليب الاسماك .

## المانيا الاتحادية :

وفيما يتعلق ببون ، فإن نصيبها من الاستثمارات الكويتية الحكومية ، يتجاوز تلك الخاصة ببريطانيا ( حيث تصل الى ٥٠٢ مليار دولار من أجمالي هذه الاستثمارات الا ان المعلن عنها يعد محدودا .

وأبرز مثال للاستثمارات الكويتية في المانيا الاتحادية ، هو مساهمتها بنسبة ١٤ مليار دولار في ملكية شركة « مرسيدس - بنز » في صورة ملكية مباشرة من جانب الحكومة الكويتية .

يضاف الى ذلك المساهمة بنسبة عشرين في المائة في رأسمال شركة « هوكست » ، ونفس النسبة في شركة للتعدين . وذلك الى جانب المساهمات المعلنه وغير المعلنه ( مباشرة أو من خلال البنوك ) في مجال العقارات ، البيع بالتجزئة ، تقديم التسهيلات المالية والاستثمارات للشركات الالمانية متوسطة الحجم ) .

## اليابان :

على الرغم من ان اليابان تعد من المجالات الحديثة نسبيا . فيما يتعلق

بتوجهات الاستثمارات الكويتية . الا أنها شكلت نسبة يعتد بها من حجم هذه الاستثمارات المعلنة تقدر بحوالى ٣٠٩ مليارات دولار . الا أنها كانت موجة جميعا الى قطاع الاسهم والاوراق المالية الحكومية . وقد قدرت قيمة الاستثمارات المالية بحوالى ١٣ مليار دولار من اجمالى استثمارات الكويت فى الدولة الصناعية ( وذلك خلال عام ١٩٨٤ ) .

والسبب فى التركيز على هذا القطاع ، ينصرف الى الاجراءات المشددة ، والتعقيدات الحكومية التى حالت دون ولوج الاستثمارات الكويتية إلى مجال العقارات أو القطاع البترولى .

## المساحات =

تشكل الاستثمارات الكويتية الحكومية فى مدريد ، مليفا لا تتجاوز اثنين مليار دولار اجمالى الاستثمارات فى الخارج الا أنها أكثر وضوحا ، مقارنة بغيرها من الاستثمارات حيث تمثل الكويت اكبر متثمر اجنبى فى اسبانيا . ( ممثلة فى مكتب الاستثمار الكويتى ) .

وتتراوح مجالات الاستثمار بين المشروعات الصناعية ، والقطاع المصرى ) .

## الدول الأخرى :

وتشمل كل من فرنسا ، ايطاليا ، ودول غرب أوروبا الأخرى . ممثلة فى محطات خدمة بترولية ، وكذلك تكرير النفط الخام ( مثال المشاركة مع شركة موبيل فى ايطاليا ) . ويقدر نصيب شركة البترول الكويتية فى السوق الايطالى لمبيعات التجزئة البترولية ، بحوالى ١٠.٥ فى المائة .

كما أن الكويت تملك من خلال شركة البترول الكويتية ، العديد من محطات الخدمة البترولية ، وبما يعادل ٢٠ فى المائة من حجم هذه السوق فى الدانمارك بالإضافة الى معامل تكرير . كما أنها تستحوذ على نسبة ١٢ فى المائة من حجم السوق البترولية للبيع بالتجزئة فى السويد ، ٧ فى المائة فى بلجيكا . بالإضافة الى معامل لتكرير النفط الخام فى هولندا . وامتدت الاستثمارات الكويتية الى البرتغال أيضا ، وبخاصة فى قطاع الخدمات المصرفية وبالنسبة للدول العربية ، فإن نصيبها من الاستثمارات الكويتية فى الخارج ، فقد بلغ ١١.٥ مليار دولار .

## هل هو السراب ؟ ★

مع تدفق عشرات الآلاف من المصريين النازحين عبر الصحراء - من العراق والكويت وفي ظل قسوة الظروف التي احاطت بنزوحهم مع طول الرحلة ومشقة السفر لابدان يكون العديد منهم قد وقع فريسة لظاهرة السراب . فكلهم عطشى للماء والامن إلا أن السراب الذي نعينه حقيقه ، ليس مجرد البحث عن الماء لقاطع الصحراء وتلمس الامان والماوى .. بعد اجهاد الايام الطوال وانما السراب الذى نعينه هو الحديث عن وحدة المصالح العربية . !!!

بعد حدوث ما حدث في منطقة الخليج من غزو واستيلاء ثم انقسام ادى الى اتساع دائرة الصراع بحيث يشمل اطرافا خارجية ودولية ، تسعى الى مصالحها بالدرجة الاولى وينقلنى هذا الى تذكر احدى العبارات التى صرح بها مسئول في وزارة الخارجية في دولة المانيا الاتحادية خلال شهر يونيو الماضى حيث اشار في مجال رده على تساؤل حول مستقبل الحوار العربى الاوروبى في ظل اوروبا الموحدة عام ١٩٩٢ ؟ حيث قال « ان القضية الاساسية تكمن في عدم اتفاق الجانب العربى على الحد الأدنى من المطالب الخاصة بالحوار الاقتصادى ولكن في ظل التجمعات الاقتصادية والاقليمية ممثلة في مجلس التعاون العربى الخليجى والمغرب العربى فقد يكون الامر اكثر سهولة في المستقبل . بالإضافة الى توقع تقدم يعتد به في « المجال الثقافى » في اطار الحوار العربى والاوروبى حيث ان وحدة اللغة والتاريخ والتراث والعادات تمثل المقومات الاساسية في وحدة الموقف العربى في المجال الثقافى » .

فماذا عن هذا التعليق في اطار التطورات المحزنة والمفرزة التى شهدتها منطقة الخليج والمنطقة العربية عامة ؟ هل تحولت هي الأخرى الى سراب . يلتهأ المواطن العربى وراءه .. دون ان يجد ما يشفى غليله ويروى ظمائه الى « القومية العربية » التى تبخرت فجأة وتطليرت الى السحب الداكنة التى تظلل منطقة الشرق الاوسط .

اين ذهبت هذه التجمعات الإقليمية ؟ لقد تنأثر البعض منها نتيجة سوء النية وضيق الافق والاخر بدافع الانانية والرغبة في الاستحواذ أما الثالث فهو في دائرة الصمت الرهيب ، ويخفى أكثر مما يظهر . لابد ان نسمي الاشياء والتطورات بمسمياتها الحقيقية بلا خجل ولكن بشجاعة مواجهة الذات وانطلاقاً من قول الرسول عليه الصلاة والسلام بأن « جهاد النفس هو الجهاد الأعظم » .

اين وحدة المصالح العربية وسط هذا الآتون المشتعل في المنطقة .. والذي قد يتسع نطاقه . ويكون العرب نعم « العرب » اثريلاؤهم قبل فقرائهم ، هم وقود هذا الآتون ؟ انها الحقيقة المرة التي تحرق المواطن في هذه المنطقة والذي يسعى ويسعى بين الدول متتبعا لهذا السراب . انها الحسرة والالم يعتصر كل مواطن في تلك المنطقة .. وهو يتابع اجزاء اخرى من العالم لم تملك يوما ما تملكه من وحدة اللغة والدين والتاريخ والتراث الا انها تسير بخطى واثقة ومتلاحقة في سبيل النهوض بشعوبها وتجاوز اية خلافات بينها ليس عن طريق التريب على الاكتاف او تبادل القبلات ولكن من خلال الدراسة الموضوعية والتخطيط السليم لما هو متاح .. ومما يمكن تحقيقه في المستقبل .

ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى القلق الذي يعتري « اوروبا ، خشية انعكاسات أزمة الخليج وارتفاع الاسعار البترولية على احتمالات تحقيق الوحدة الأوروبية الاقتصادية في عام ١٩٩٢ !

فدول اوروبا الغربية تخشى ان يؤدي ارتفاع اسعار النفط الخام مع احداث الخليج الى احداث اثار تراكمية على صعيد الاقتصاديات القومية لكل منها . ومن ثم فان كل دولة من الدول الاثنتي عشرة صوف تكون مشغولة بالدرجة الاولى بالدفاع عن مصالحها الاقتصادية والسياسية القومية قبل التفكير في اقرار خطوة الوحدة الاقتصادية المقرر لها عام ١٩٩٢ فهناك مخاوف التضخم والركود العميق والبطالة .

ومما يشجع هذه المخاوف احداث حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وما ادت اليه من ارتفاع في اسعار النفط ومن ثم تعثر الجدول الزمني الذي سبق الاتفاق عليه في عام ١٩٧٢ والخاص باقرار الوحدة الاقتصادية الكاملة مع حلول عام ١٩٨٠ .

● وحتى دول « شرق اوروبا » سوف تحمل محنا في المنطقة ومسئولية عريقة نمو ديمقراطياتها الوليدة واقتصادياتها الحلبية تجاه تشجيع القطاع الخاص واطلاق العنان . لقوى السوق ، بالنسبة لاداء اقتصادياتها !!



نحن « العرب » ، ولا احد غيرنا من وجهة نظرهم المسئول الاول والاساسى ، عن اعاقه هذا التطور الذى صفق له العالم اجمع في نهاية عام ١٩٨٩ .. وجئنا نحن في ذات الفترة من عام ١٩٩٠ لنقدم اعظم واروع مثال للتفتت والانقسام فلقد اكتشفنا ان هناك سرابا يسمى المصالح والقدرات الاقتصادية العربية .

وسوف يتساعل البعض عن الاسباب التى ادت بنا الى تحمل كل هذه الاثام من وجهة نظر العالم ؟

الرد بسيط واقتصادى محض حيث ان ارتفاع اسعار النفط الخام سوف يؤدى الى زيادة العبء المالى للواردات البترولية بالنسبة للعديد من دول شرق اوروبا وفى مقدمتها كل من بولندا وبلغاريا اضافة الى باقى هذه الدول .

ومعنى زيادة العبء المالى تعثر محاولات التحول الى اقتصاديات السوق وزيادة حجم المساعدات المالية التى يتعين انتقالها من دول غرب اوروبا الى دول الشرق الاوروبى وتاجيل محاولات الدول الاخيرة للانضمام بصورة او اخرى الى السوق الاوروبية الموحدة مثال ذلك تركيا .

كل هذه الهموم الاقتصادية المتراكمة يقوم السياسة والاقتصاديون في اوروبا بحساب تكلفتها وابعادها بصفة اساسية الى احداث الخليج وارتفاع اسعار النفط الخام ، وبناء عليه ، يتعين على دول الخليج وباقى اعضاء منظمة الاوبك زيادة انتاجها من النفط الخام للتعويض عن توقف انتاج كل من العراق والكويت وحتى لا ترتفع اسعار النفط الخام وتؤثر على اقتصاديات اوروبا وامريكا .

### مصير الاوبك

التقطت الدول الصناعية انفاسها مع توصل منظمة الاوبك الى اتفاق يسمح لاعضاؤها بتجاوز حصصهم الانتاجية المحددة لفترة مؤقتة وذلك لتعويض النقص في المعروض العالمى الناجم عن توقف الانتاج العراقى والكريتى . واذا كان الاتفاق قد اخذ شكل بيان صحفى في نهاية اجتماع اعضاء المنظمة متضمنا مطالبة الوكالة الدولية للطاقة بضرورة السحب من مخزونها النفطى لمواجهة نقص المعروض العالمى من النفط بعد ان استجاب لمطالب اعضائها بضرورة زيادة المعروض العالمى من النفط العام .

الا انه يعكس في ذات الوقت ان القوة التفاوضية بالنسبة للاوبك قد ذهبت ادراج الرياح على مدى سبعة وعشرين عاما . وذلك بالمقارنة بما كان عليه موقف الاوبك في عام ١٩٧٣ .

نحن ليس ضد حرمان العالم من احد مصادر الطاقة الحيوية ولكن لماذا يخشى جانب المستهلكين ارتفاع اسعار النفط الخام وانعكاسه على المستويات الاقتصادية . بينما يرجى جانب المنتجين بزيادة انتاجه حتى لا ترتفع الاسعار وهي في حقيقتها قد انخفضت الى اقل من ٥٠ في المائة مقارنة بما كانت عليه في نهاية السبعينات واول الثمانينات مع ما يعنيه انخفاض هذه الاسعار من اثار سلبية على ايراداتها البترولية وبالتالي على ايراداتها العامة ككل وخطط التنمية بها .

ان نهاية الاوبك كما صورتها مجلة الايكونوميست البريطانية نتيجة انغزو العراقي للكويت امل دفين يراود الدول المستهلكة وبخاصة الصناعية منها واذا كان لم يتحقق بصورة فعلية الا ان الامر الملهك يشير الى ان هذا التجمع الهام للدول الرئيسية المنتجة والمصدرة للنفط الخام قد تقلعت اظافره ونزعت اسنانه في اطار استراتيجية دولية ، وشاركت فيها الدول الاعضاء في منظمة الاوبك ذاتها .

● وبالانتقال الى اسيا سوف نجد ان هناك مجموعة من الدول الرئيسية مثال اليابان كوريا الجنوبية تاوان الفلبين بالاضافة الى تايلاند وسنغافورة كانت تعتمد اعتمادا ضخما على اسواق الخليج العربي في تصريف منتجاتها وازدهار اقتصاديتها وفي ذلك الوقت لم تكن هذه الدول تتحدث عن الآثار السلبية لثروة « دول الخليج » وارتفاع مستوى الفرد حيث ان المحصلة النهائية كانت لصالحها .

ولكن مع تطورات الأحداث وتزايد الحديث عن حدوث ارتفاع في اسعار النفط الخام كان التعبير الذي اطلقت احد الضبراء في الشؤون البترولية في سنغافورة . حيث قال ان تأمين النفط الخام وامدادات المنتجات البترولية اصبح امرا اساسيا ويقصد بذلك اعتماد هذه الدول على منطقة الخليج في امداداتها البترولية .

وقد اوضح خبير ان درجة اعتماد منطقة اسيا والباسيفك على الخليج العربي فيما يتعلق بالواردات البترولية ارتفعت من ٦٧ في المائة في عام ١٩٨٥ الى ٧٢ في المائة في ١٩٩٠ وكان يتوقع ان يرتفع الى ٨٢ في المائة في عام ١٩٩٥ والى ٩٠ في المائة في نهاية العقد الحالي .

ومع التطورات الراهنة فإنه يتعين عليها ان تبحث عن مصادر بديلة لامدادها بالطلاقة حتى لا تتأثر معدلات النمو الاقتصادي بها فهل توجد هذه البدائل بسهولة ؟

ومن ناحية اخرى سوف نجد ان مواقف دول اسيا والباسيفك قد تراوحت بين اتخاذ اجراءات نقدية لزيادة الاسعار وبين اطلاق قوى السوق لتحديدها .

ولكن في غمار هذا التباين كان الحديث عن خطورة ارتفاع اسعار وقود الطائرات الذي يزداد الطلب عليه من جانب القوات الامريكية والقوات المتحالفة معها والمرابطة في منطقة الخليج ! لأن هذا سيرفع اجور النقل المدني ولذا يتعين على منطقة الشرق الاوسط شاعت اولم تشأ أن تضخ المزيد من النفط الخام حتى لا ترتفع الاسعار وحتى لا يتأثر المواطن في الدول الصناعية او الصناعية الجديدة ولا تتأثر اقتصاديات هذه الدول بأى حال من الاحوال .

### هل هو السراب ؟

مرة أخرى نتساءل ونتعجب .. عندما نرى آلاف المصريين يعودون الى بلادهم كأنهم مرتزقة اعيدوا الى بلادهم في عملية تسليم للأسرى .  
لم يذكر لهم ما قاموا به من مشاركة وعمل في تشييد معظم هذه الدول العربية وفي اطار وحدة المصالح العربية .  
انهم لم يرقوا من وجهة نظر اخوانهم في العروبة الى مواطنى شرق اوربوا الذين يتحمل المواطن في اوربوا الغربية العبء المادى لتحريرهم سياسيا واقتصاديا وحتى يصبحوا وحدة واحدة .  
انهم لم يرقوا من وجهة نظر اخوانهم في العروبة الى مستوى مواطنى اسيا الذين يعيشون في العديد من دول العالم المتحضر يعملون ويتمتعون بحقوقهم ويفرض التسليم بوجود تباين في الأجور الا انهم لا ينزحون بهذه الصورة .  
الم يعلم السادة في هذه الدول ان العمل عنصر اساسى في عملية الانتاج وان هناك فرقا بين العمل والسخرة بين الاعتماد المتبادل والمنحة والعطاء من جانب واحد .  
نحن لسنا بمرتزقه .. نحن ابناء مصر .

### الغزاة اليابانية وازمة الخليج

جاءت التصريحات التى ادى بها رئيس الوزراء اليابانى والخاصة بالمساهمة المالية في تخفيف الاعباء الناجمة عن ازمة الخليج بما في ذلك الدول المتضررة من المقاطعة الاقتصادية للعراق .  
وقد جاءت هذه التصريحات في التاسع والعشرين من اغسطس ١٩٩٠ بينما كان الغزو العراقى للكويت في الثمانى من ذات الشهر ، اى بعد ٢٧ يوما من وقوع

الحدث الاساسي ومقتلاه من تداعيات في الموقف الاقليمي والدولي !  
واذا كان الدستور اليباني يحرم ارسال قوات عسكرية الى الخارج .. وهذا امر  
يتعين احترامه احتراماً للقواعد الدستورية .

الا ان الامر الذي يتعين ان يكون نصب اعين الجميع وبخاصة دول المنطقة  
التي كانت سوقاً متسعة للمنتجات والصادرات اليبانية بالإضافة الى العقود  
الاقتصادية المتنوعة يتمثل في ان هذه الاستجابة اليبانية ، والتي لم تتحدد لها  
قيمة مالية محددة جاءت بعد عدة اتصالات من جانب القيادة الامريكية ممثلة في  
الرئيس بوش ، فطبقاً لما ورد في الصحافة الغربية فإنه خلال الفترة منذ اندلاع  
الاحداث في الثاني من اغسطس وحتى الرابع عشر منه اجري الرئيس الامريكي  
ثلاثة اتصالات تليفونية مع رئيس الوزراء اليباني يحله فيها على ضرورة  
المساهمة المالية في الاعياء التي فرضتها هذه الاحداث .  
كما يجب الا يغيب عن الالذان ان الادارة الامريكية قد اعلنت صراحة ضرورة  
مشاركة حلفائها وفي مقدمتهم طوكيو طبعاً في تحمل النفقات الضخمة لمركز  
قواتها في منطقة الخليج والتي قدرت في نهاية شهر اغسطس بعليار دولار  
شهرياً .

المهم ان نتذكر الادارة اليبانية ان اكثر من ٦٥ في المئة من احتياطياتها  
البتروولية كانت تحصل عليه من منطقة الخليج وان اسواق هذه المنطقة كانت  
مجالاً متسعاً ورجياً لتصرف منتجاتها .

---

## سبت الفتراء وأحداث الخليج \*

---

لم ينقطع الحديث ، لم تتوقف التصريحات الرسمية والتحليلات  
الاقتصادية ، التي تناولت اثر احداث الخليج على رفاهية الاغنياء ، ومدى  
ما يمكن ان تحدثه بالنسبة لمستويات الانتاج فيها اذا تعرضت اسعار النفط  
الخام الى مزيد من الارتفاع .. فما بالك لو كان احد الاحتمالات المطروحة ،  
تهديد امن البترول الحالية !!

من هنا كان « صوت الاغنياء » عالياً صاحباً وتحليلاتهم الاقتصادية كثيفة  
ومتكاثرة حول الاحتمالات المترتبة على تصاعد احداث الخليج . بينما كانت  
هناك اقلية صامتة ، تتابع الاحداث ، بينما يجثم على انقلس ابناءها عبء  
الديونية الخارجية ، وجاء ارتفاع اسعار النفط الخام ، ليزيد همومها ومعاناتها  
واكتهم « الاقلية الصامتة » لان لكل قاعدة شواذ !!!

ويكفي ان نشير في هذا المجال ، الى مثال واحد فيما يتعلق بالولايات المتحدة  
الامريكية

---

\* ترقية الاقتصادي ، الاهرام الاقتصادي - عدد ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

فقد جاءت ارقام العجز في الميزان التجارى خلال شهر يونيو ١٩٩٠ لتكون افضلها على الاطلاق منذ اكثر من سبعة اعوام مضت . حيث انخفض مقدار هذا العجز بنسبة ٢٤,٧ في المائة ، فلم يتجاوز ٥,٠٧ مليار دولار وكان مقدار هذا العجز يبلغ ٧,٧٧ مليار دولار في شهر مايو من ذات العام ١٩٩٠ . فهذا الرقم ذلك الاداء الجيد بالنسبة للاقتصاد الأمريكى ... كان يكفى في ذاته لاطلاق العنان امام « الدولار الأمريكى » في حلبة المصارعة بين العملات الدولية كما ان ذات الرقم كان كفيلا بأن يقفز بمؤشر « دوجونز » في وول ستريت الى « كفاء العلىا الا ان كل هذا لم يحدث . في ظل احداث الخليج ، وانعكاساتها السلبية على معدلات الانتاج والاسعار . وعلى الرغم من تزايد الطلب على الدولار في منطقة الخليج والعديد من دول العالم باعتباره العملة الاساسية في تسعير النفط الخام فقد ظهر « الفرنك السويسرى » في المقدمة . ونعود الى « الفقراء الصامتين » وهم دول العالم الثالث ، لنجد ان « اوضاعها » في ظل الظروف الراهنة ذات طبيعة شائكة ومتشابكة فمن ناحية سيهدى ارتفاع اسعار النفط الى ارتفاع عبء فاتورة الواردات البترولية كما ان ذات الارتفاع سيهدى الى انخفاض الطلب على صادرات هذه الدول من السلع الاساسية ، نتيجة لتوقعات الركود في الاقتصاد العالمى ، وبالطبع ستكون معاناة « الدول النامية » المستوردة للنفط اكثر حدة مقارنة بالدول النامية المصدرة للنفط الى الخارج ، ويبلغ اجمالى عدد هذه الدول ١٣٢ دولة ثمانية عشرة دولة منها « مصدر صافى » اما الدول ١١٤ فتدخل في نطاق الدول المصدرة لسلع دولية واساسية ، خدمات وصادرات صناعية متنوعة ، الى جانب النفط بالنسبة للبعض منها .

واستعرض الصورة العامة للاوضاع الاقتصادية الخاصة بهذه الدول ناهيك عن الواقعة في منطقة الشرق الاوسط ، تلك الواقعة في الخليج يجعل هذه الاغلبية الصامتة في وضع لاتحسد عليه .

وبالنسبة لديون الدول النامية عامة سنجد ان اجمالى ديونها الخارجية ( ١٠٩٥,٢ مليار دولار ) قفز الى ١٧٢,٣ في المائة من عائدات صادراتها في عام ١٩٨٦ وانخفض الى ١٢٧,٥ في المائة في عام ١٩٨٩ وان كان اجمالى الدين الخارجى قفز الى ١٢١٧,٢ مليار دولار كما ان نسبة هذه الديون الى اجمالى ناتجها المحلى ، قفزت من ٣٦ في المائة عام ١٩٨٢ الى ٣٧,٥ في المائة في عام ١٩٨٦ .

ومن ثم اذا اخذنا في الاعتبار الزيادة في فاتورة الواردات البترولية ، مع انخفاض الطلب على صادراتها من السلع الاساسية . فان معدل التبادل

التجارى سوف يعيل الى غير صالحها على طول الخط لان الدول الصناعية سترفع ايضا من اسعار صادراتها الصناعية .

وبالتالى فان المعدل الايجابى للتغير السنوى في شروط التبادل التجارى الذى شهدته الدول النامية بصفة عامة والذى بلغ ٧ في المائة سنويا في الفترة من ( ١٩٧٢ - ١٩٨١ ) . والذى تحول الى معدل سلبى بلغ ١٦,٦ في المائة في عام ١٩٨٦ ، ٣,٣ في المائة في عام ١٩٨٨ سوف يكون اشد حدة في مجال التدهور خلال العام الحالى ومايلي ، اذا استمر هذا الاتجاه التصاعدى للاسعار البترولية كما انه في حالة استبعاد الدول النامية المصدرة للبترول . فان معدل التدهور سوف يكون اوضح .

وتوضح ارقام « صندوق النقد الدولى » ان معدل الزيادة السنوية في اسعار الواردات بالنسبة للدول النامية تحول من معدل سلبى بلغ ٣,٩ في المائة عام ١٩٨٢ ، الى معدل ايجابى بلغ ٧ في المائة سنويا في عام ١٩٨٧ ثم ٦,١ في المائة في عام ١٩٨٨ بينما كان معدل التغير السنوى في قيمة الصادرات سلبيا في عام ١٩٨٢ بلغ ٥,٢ في المائة . واستمر في التدهور ليبلغ ١٤ في المائة في عام ١٩٨٦ ثم تحول الى معدل ايجابى بلغ ٢,٦ في المائة في عام ١٩٨٨ .

ولايد ان ينعكس كل ذلك ، على معدلات التضخم داخل الدول النامية . والتي عانت خلال السنوات الماضية من قفز متوسط معدل التضخم السنوى من ٢٢,٧ ( ٧٢ - ١٩٨١ ) الى ٥٠ , ٧٠ ٪ في عام ١٩٨٨ ثم الى ١٠٤,١ في عام ١٩٨٩ بينما كانت معدلات التضخم في الدول الصناعى ( ٢٢ دولة ) لاتتجاوز ٩,٢ ، ٣,٣ ثم ٤,٤ ٪ خلال ذات الاعوام المقارنة

ومع تدهور شروط التبادل التجارى لغير صالح الدول النامية ، منع زيادة معدلات التضخم في هذه الدول وفى العالم اجمع . يكون من الطبيعى توقع انخفاض نسبة ممتلكه « دولة ما » من احتياطى رسمى مقارنة بامكانياتها على استيراد السلع والخدمات من الخارج .

ومن ثم فان هذه الاحتياطات الرسمية والتي قدرت بـ ١٥٨,٨ مليار دولار في عام ١٩٨٢ ، كان نصيب الدول النامية غير البترولية فيها ٨٤ مليار دولار . ثم اصبحت الارقام ٢٧٤,٤ او ٢٢١ مليار دولار على التوالى في عام ١٩٨٩ لن تستطيع الصمود طويلا امام ضغط الواردات من الخارج وبخاصة الفائرة البترولية .

فهذه الاحتياطات الرسمية لم تكن تغطى سوى نسبة تراوحت بين ٢٠,٢ في المائة من قيمة واردات الدول النامية من السلع والخدمات في عام ١٩٨٢ . ثم ارتفعت الى ٢٧,٧ في المائة في عام ١٩٨٩ .

ومن خلال هذه الملاحظات السريعة نعلم ان « الاغلبية الصامتة » سوف تكون اكثر معاناة من ارتفاع اسعار النفط في الوقت الراهن .. ومع احتمالات تصاعد الموقف في منطقة الخليج .. تتقلص قدرة الدول النامية على مواجهة مشاكلها الاقتصادية المتراكمة نتيجة المديونية ومتطلبات التنمية في ظل اوضاع اقتصادية دولية متردية .

---

## الخطأ مشترك .. والمسئولية جماعية !

---

قد يكون هذا الحديث مجرد تقليب في اوراق قديمة ولكن في بعض الاحيان تكون هذه الاوراق مفيدة وهي هنا مفيدة من ناحيتين الاولى انها تفسر الدهشة التي استقبلت بها العراق موقف فرنسا بالذات المساند والمعاون لامريكا وارسالها معدات عسكرية للخليج ومن ناحية اخرى فهي توضح ان قوة العراق او بمعنى ادق « صدام حسين » لم تات من فراغ بل ساعدت في ذلك الكثيرون من دول عربية وغربية الكل ساعده وسانده بجمال ومعدات وخبرة والكل كان يحركه الخوف من ايران وبالتحديد من الخميني فاتجاهات صدام كانت معروفة وطموحاته ووسائله وفق التحليلات السياسية التي ظهرت الآن ، كانت هي الاخرى معروفة ولكن الكل كان يتغافل عنها . والان على الكل ان يتحمل المسئولية فاذا كانت ديون العراق التي تبلغ ٨٠ مليار دولار نصفها للكويت والسعودية ودول الخليج فان ٨٠ ٪ من الاسلحة التي استخدمها في حربه ضد ايران زودته بها ٣ دول من اعضاء مجلس الامن هم الاتحاد السوفيتي وفرنسا والصين . وكانت المعلومات لانتوافر بالقدر الكافي عن اكبر مورد للسلاح للعراق وهو الاتحاد السوفيتي فانا يمكن ان نلقى نظرة سريعة على ثاني اكبر مصدر سلاح وهو فرنسا فالتعاون بينهما بدأ منذ عام ١٩٧٥ عندما جاء صدام حسين الى فرنسا وكان آنذاك يشغل منصب نائب الرئيس حسن البكر وفي مطار اورلي استقبله « شيراك » بترحاب « غير عادي » كما وصفه احد المعلقين السياسيين وقال له « انت صديقي » وتأكد من تقديري وأعجابي بك ، وبدأت

---

\* شهيرة الراحل - الراحل الاقتصادي - عدد ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

فرنسا في مساعدة العراق لبناء المفاعل النووي ووقعت معها اتفاقية للتعاون في الاستخدام السلمي للطاقة الذرية واستمر هذا التعاون الى ان ضربت اسرائيل المفاعل النووي ، اما في حرب العراق ضد ايران فكانت فرنسا اكثر الدول الغربية امدادا لها بالسلاح وقد قابل طارق عزيز العديد من المسؤولين في مجال التسليح وحصل منهم على الموافقة بالامداد ووفق بعض المصادر في المخابرات الفرنسية فان ربع التسليح العراقي كان من فرنسا وتركزت الامدادات الفرنسية في الطائرات المقاتلة والصواريخ وكان يتولى تدريب الجنود العراقيين طيارون وفنيون فرنسيون .

واستمر هذا الحال طوال سنوات الحرب وفي منتصف الثمانينات بدأ العراق يواجه صعوبات في الدفع وكان عليه انذاك ٢٥ مليار فرنك لفرنسا منهم ١٥ مليارا خاصة بالاسلحة وما كان من الحكومة الفرنسية الا ان تنازلت عن الدفع النقدي وتم تغطية التصدير عن طريق مؤسسات ضمان التصدير الحكومية ، واستمر الحال حتى العام الماضي عندما واجه العراق صعوبات اكثر في الدفع فتوقف التعامل لفترة وجيزة ثم استؤنف مرة اخرى واشترت العراق من فرنسا خلال شهر يناير الماضي معدات الكترونية خاصة بالتسليح قيمتها حوالي ٩٠٠ مليون فرنك فرنسي وبعدها اعلن مسئول كبير في الحكومة الفرنسية انه وجد عند صدام حسين الرغبة في السلاح والاستقرار في المنطقة وانه يستحق تقدير الحكومة الفرنسية وبعد ذلك بقليل وفي منتصف شهر مايو توقفت الامدادات مرة اخرى لعجز العراق عن الدفع .

واذا كنا اخذنا فرنسا كمثال فهي مجرد دولة ضمن دول عديدة شاركت في تقوية صدام حسين لحماية لمصالحها دون ان تعي انه قد يتقلب عليها ويهدد المصالح التي ساعدته من اجل حمايتها !



## الفصل الثامن

**الانعكاسات الاستراتيجية  
والبدائل المطروحة لحل الأزمة**

تساؤلات عديدة فرضت نفسها على الواقع العربي والعالمي بعد الغزو العراقي للكويت ، ولعل من أبرز هذه التساؤلات :  
هل هناك امكانية للحل السلمي  
وما هو المكسب والخسارة في حالة المواجهة العسكرية  
وما هي الاستعدادات لمرحلة ما بعد الازمة  
وما هو مصير الاتحادات الاقليمية العربية ، وهل ستستمر في اداء وظيفتها  
وكيف سيتم مواجهة التغيرات التي حدثت في موازين القوى بمنطقة الخليج  
وكيف سيتعامل العالم مع أية تطورات سلبية تهدد الامدادات البترولية  
واخيرا .. تبرز علامة استفهام عريضة حول اهمية بناء نظام عربي جديد .. وكيف تصبح مصر هي النموذج والملاذ .

## الانعكاسات الاستراتيجية للغزو العراقي للكويت

يبدو ان التاريخ يعيد نفسه ولكن في ثوب مختلف . فالتفكير العراقي في ضم الكويت يعود الى يوم اعلان استقلال الكويت في يونيو ١٩٦١ ، وذلك بأن أعلن العراق في عهد عبدالكريم قاسم ان الكويت جزء أصيل من الدولة العراقية ، وأصدر العراق آنذاك لائحة تنص على تعيين أمير الكويت حاكماً لمقاطعة الكويت ، وهددت الحكومة العراقية آنذاك أيضاً أمير الكويت بالعقاب الصارم

★ د . جمال علي زهران ، الأهرام الاقتصادي - عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

إذا تمرد على سلطتها المركزية في الكويت . ورغم ما أسفرت عنه هذه المحاولة الى لاشيء خاصة بعد اغتيال عبد الكريم قاسم في عام ١٩٦٢ ، الا أنها بقت في ذمة التاريخ ترجمة لما يدور في الادراك العراقي تجاه هذه الدولة الشقيقة . ولكن الأمر يختلف هذه المرة . فبدلاً من مجرد لائحة تصدرها حكومة العراق من مكانها مع اطلاق عدة تهديدات في حالة الخروج عنها ، نجد العراق في عهد صدام حسين ، وبعد ثلاثين سنة يدخل الكويت غازياً ، وقد استهدف السيطرة الكاملة والاختضاع الكامل لسيادته .

ومهما كانت المبررات التي أعلنها ، ولازال يعلنها النظام العراقي في محاولته لغزو الكويت ، الا أنه من غير المقبول ان يتم غزو دولة لدولة أخرى في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين ، لأن هذا منطق يتفق مع عصر سابق . وفي خضم التحليل السياسي سيظل هذا الغزو يمثل اكبر الاحداث في هذه الحقبة ، ان لم يكن على المستوى العالمي ، فعلى الأقل على المستوى الاقليمي أو مستوى النظام العربي ، وهو يمثل أهمية قصوى في مناخ التوافق العالمي في السياسات بين الشرق والغرب ، باعتبار ان هذا الحدث يمثل تحدياً خطيراً لقواعد هذا التوافق العالمي ، كما انه يقع في منطقة تمثل شريان الحياة لدول العالم الأول الصناعي ، ومما زاد أهمية وتركيز الاضواء عليه الاعلان الأمريكي الصريح بالتصدي المباشر له مهما كانت النفقات والاعباء والنتائج .

وفي وسط هذا المناخ المتهب في منطقة القلب من العالم ، تتناثر المعلومات وتتضخم في بعض الاحيان ، وتندنى في أحيان أخرى طبقاً لمصالح وسائل الاعلام غرباً وشرقاً ، وعربياً وغير عربي ، وعربي مؤيد وعربي معارض .. الخ ولكل معلومة اهدافها ، وفي وسط هذا المناخ المضطرب ، فانه يعني ان نركز على عدد من الانعكاسات الاستراتيجية لهذه المحاولة العراقية لغزو الكويت ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : زعزعة الثقة بالاتحادات العربية الفرعية :  
كشفت هذه المحاولة عن حقيقة هذه الاتحادات المسماة بالتجمعات الاقتصادية العربية . فقد ظهرت ضالة حجم دورها الفعلي وهشاشته ازاء هذا الحدث . فظهر مجلس التعاون الخليجي في صورة اللابوجود ، ازاء غزو دولة ما لأحد أعضائه دون ان يتحرك الأعضاء الباقين ، ورغم ان هذا الاتحاد هو اقدم مجلس تعاوني عربي مستمر منذ عام ١٩٨١ حتى الان .. والسؤال : ما هو مبررات هذا « اللابوجود » ؟ هل هو الخوف من امتداد الغزو لهم ؟ أم أنه الطبيعة الفعلية . لهذا المجلس والتي تعكس قدراته الفعلية التي تتسم بالضعف ؟ ! وما هو الموقف في حالة اختلاف الدولة الغازية ، فهل سيتحرك هؤلاء ايضاً أم سيظل الوضع على هذا النحو مترجماً قدرات المجلس الواهية ؟

لاجابة ببساطة أن هذا المجلس ظهر بلا حراك حقيقي ازاء تعرض كيان  
أحدى دوله للإزالة التامة خارج رقعة مجلس التعاون الخليجي . وعلى الطرف  
الأخر ، حيث الاتحاد المغاربي ، نجده لا يختلف وضعه أيضا ، فالاتحاد  
صامت ككيان ، واكتفى بالتفكير فقط في ارسال مبعوثين « درجة عاشرة » الى  
الدولتين ، لا أكثر ، بلا أدنى تأثير يذكر ، وحتى نتيجة ما . وهذا ما يجعلنا  
تسائل بنزعة قومية أين الموقف الفعال لمثل هذا الاتحاد الذي يشرف بحكم  
موقعه على البوابة الغربية للأمة العربية ؟ ! أين الصيحات التي كانت تملأ كل  
جنات الوطن العربي ازاء المد القومي ، بأن ما يحدث في الشرق العربي له  
صداه في المغرب العربي ؟ .. أين إذن الأمة العربية الواحدة والمصير الواحد  
والتراث والتاريخ والدين واللغة الواحدة .. الخ ؟ ! لاشك أن هذا بلا صدى في  
الواقع العملي . وإذا وصلنا الى تجمع القلب ، وهو مجلس التعاون العربي ،  
فهو على العكس حيث توجد من بين أعضائه الدولة الغازية للكويت ، ما جعل  
أعضاء هذا الاتحاد في بؤرة الحدث ، وبالتالي أصبحوا محاصرين بين المطرقة  
والسندان اما القبول للموقف العراقي او رفضه . ولم يأخذ المجلس موقفا  
واحدا بل مواقف متباينة . ولكن في نفس الوقت شهد المجلس حركة مكثفة  
لأعضائه سعيا نحو اضاء الأزمة في البداية وكان لمصر دور فعال في هذا  
الصدد ، ولم يسفر هذا كله عن شيء ملموس .  
واكثر من هذا فإن هذا المجلس يشهد حالة من التمزق الواضح فيما بين  
أعضائه الأربعة .

ومن ثم فإن هذا الحدث كشف عن عجز كبير لهذه الاتحادات العربية الفرعية  
وأصبحت في ذهن الجماهير العربية انها هياكل بلا مضامين . وهو ما يمثل  
انتكاسة واضحة . وهذا يقودنا الى أنه في الامكان مراجعة هذه الأمور على نحو  
سريع لمحاولة اثبات وجود هذه الاشكال الوجودية تجنبنا لفشلها ، وبما يضيف  
على الفكرة الوجودية جزءا كبيرا من مصداقيتها ، وهو بلا شك ذات بعد  
استراتيجي هام علينا اخذه في الاعتبار . ومع ذلك نطرح تساؤلا ربما تكشف  
عنه الاحداث في وقت قادم وهو : لو لم تكن الدولة التي قامت بالغزو عربية ،  
هل كنا ، أو يمكن أن نتوقع دورا ذات فعالية من هذه المجالس او الاتحادات  
الفرعية كما نسميها ؟ سؤال مطروح بلا شك . وعلى أية حال فإن هذا الحدث  
يمكن أن يكون له تأثير بالغ الأهمية على استمرارية هذه المجالس او التجمعات  
الوجودية من عدمه ، وهذا ما سنكتشفه الايام القادمة .

## ثانيا : تعرض النظام العربي للضعف التماسك :

ففى الفترة الاخيرة ، وباجماع كافة المحللين ، شهد النظام العربى حالة من التماسك والتداخل ، خاصة بعد مؤتمر بغداد الاخير الذى استقر المجتمعون فيه على اهمية لقاءات القمة وتحديد مواعيد ثابتة الى حد كبير ، اضافة الى اتفاقهم على عدد من القضايا العربية الهامة . وليس سرا ان نعلم ان مضمون الرسالة الامريكية للمؤتمر العربى في بغداد توضح مدى الادراك الامريكى لحالة التماسك العربية الجديدة ، وانعكاسات ذلك سلبا عليها والغرب عامة فيبعد ان التامت الجروح العربية ، وتماسك الجسد العربى ، وتككل الموقف العربى ، وغير ذلك ، فانه من الصعب ان نجد انفسنا فجأة امام حالة تكسر هذا التماسك ، وتشتت الجهود العربية مرة أخرى ، وتخلق انشقاقا في الصف العربى مهما كانت الاسباب . فلا سبيل اذن غير الحوار في مثل هذه المواقف والاتحولنا الى غابة كبيرة ، ولاسبيل غير ممارسة الضغوط المباشرة وغير المباشرة دون استخدام اسلوب الغزو العسكرى المباشر ، وهو مالا يمكن لاحد مهما كانت قناعاته بالموقف العراقي ان يؤيده وبالتالي فان النظام العربى يشهد تحديا كبيرا ازاء تعرضه لهذا الحدث الذى لم يسبق ان يشهده من قبل ومن المتوقع اذن ان يشهد النظام العربى حالة غيرى عادية من النشاط يفرز قدرا كبيرا من الخلايا التى تساعد في التئام هذا الجرح لكى يندمل بسرعة ، والاسيظل هذا الجرح عانة مستديمة في النظام العربى ستظل مشوهة له في الميزان التاريخى والاستراتيجى

## ثالثا : محنة دول الجوار العربى :

اللافت للنظر اننا امام حالة جديدة في النظام العالمى حيث اتفقت الدولتان الكبيرتان على اداة هذا التصرف ، والاتفاق على عدة اجراءات لحصار العراق عسكريا واقتصاديا .. الخ وهنا فانه يظهر امامنا مدى ظهور درجة كبيرة من العداء لدول الجوار العربى خاصة المجاورين منهم للعراق وهما ايران وتركيا . ومن المتصور ان يتم الضغط الخارجى على ايران لشن هجوم مباغت على العراق خاصة وهى تسعى الى مصالحة مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، واما ان تبادر هى نفسها بذلك فنصبح امام موقف صعب ولايقل من هذه الاحتمالات مبادرة صدام بمحاولة تقديم تنازلات لاتمام الصلح مع ايران . وعلى الناحية الاخرى فان تركيا يمكن ان يكون لها موقف في منع

تصدير البترول العراقي عبر اراضيها ، وستعرضها دول حلف الاطلنطي عن الملياري دولار سنويا وهو دخلها من ذلك وهذا قد يؤدي الى فتح جبهة اخرى على العراق يمكن ان تكون عن عمد بهدف تشتيت قدرات العراق وبالتالي فان العراق يصبح امام جبهات ثلاث : من الشرق ايران، ومن الشمال الغربي تركيا ، والجنوب حيث الازمة والوجود في الكويت وهذا مايجعل العراق في موقف حتمية المراجعة

#### رابعا : المحنة الاسرائيلية :

بالاضافة الى محنة الجوار من عدد من الدول تظهر جبهة رابعة ومحملة في الغرب العراقي وهي اسرائيل ، وهي الدولة التي تتربص للعراق تحديدا ، وتتحين الفرصة لتحطيم قدراته العسكرية الجديدة ، وامكانات سلاحه الكيماوي والنووي . وربما كان لمؤتمر القمة العربي في بغداد اثره في ردع اسرائيل الى حد ما ، او تأجيل تهديداتها للعراق . وليس من المنطق والعقل ان ندخل في موقف جديد يفقدنا تماسكنا دون ترتيب واعداد لآثاره المترتبة عليه فالمتابع للفكر الاستراتيجي الاسرائيلي في هذه الاونة ، يقرأ ان استراتيجية اسرائيل القادمة هي اجهاض جميع المحاولات العربية وخاصة العراق لانتاج السلاح الكيماوي او النووي بأى شكل حتى لو اضطرت في دخول حرب محدودة او شاملة وهي تعد نفسها لهذا الغرض ، والمسألة لديها مسألة وقت لا اكثر ولذلك فان هناك ضربة اسرائيلية محتملة .

والسؤال اذن : هل أعد النظام العراقي نفسه لكل هذه الاحتمالات من الشرق والغرب والشمال الغربي من دول الجوار ، وان تفلح كل هذه المحاولات من جانب دول الجوار المواليين للغرب ، فهل اخذ في الاعتبار احتمالات التدخل المباشر من الغرب عامة وبصفة خاصة من الولايات المتحدة والدعومة من الاتحاد السوفيتي في ظل حالة الوفاق الجديد ؟ وهل طاقة وامكانات العراق تسمح بمواجهة كل ذلك في ان واحد ؟ ثم ماذا في ضوء الحصار الشامل للعراق اقتصاديا وعسكريا وتشارك فيه غالبية الدول العربية ودول الجوار اما بالطاعة او بالاكراه من جانب الولايات المتحدة ؟!

الحقيقة ان الميزان الدولي في غير صالح الموقف العراقي ، والميزان العربي في غير صالح الموقف العراقي مهما كانت الدوافع والمبررات والامر يحتاج الى مراجعة شاملة يؤخذ في حسبانها مصالح الكلفة من الطرفين العربيين ، بل ومصالح المنطقة العربية كلها وعلينا ان نحول هذه الازمة العارضة وسلبياتها الى ايجابيات بالسعي نحو بناء نظم عربي عادل سياسيا واجتماعيا واقتصاديا

يمكننا من تمتين التماسك العربى بدلا من هشاشته التى تكسر بين حين وآخر .

**ملاحظة :** الاجيال الجديدة تأمل أن تشهد مرة وحدة حالة من العقلانية فى الخطاب الرسمى ، والخطاب الاعلامى بين الدول العربية عندما يحدث اى خلاف بينهما .. والامل قائم رغم الأساة !!

---

## **الفتح الاستراتيجى**

### **أنتهى .. ومتى تبدأ العرب ؟ \***

---

غزت العراق الكويت . ونشأت أول أزمة اقليمية فى اطار النظام العالمى الجديد ، الذى تميز بوجود الولايات المتحدة على قمة النظام العالمى ، وتوافقها التام فى الحركة مع الاتحاد السوفيتى . وشاهدنا فى الفترة الاخيرة ، المواقف الايجابية لهيئة الأمم المتحدة . وعمل ألياتها بالكامل ، وتطبيق ميثاقها الذى كثيرا ما كان يتم تجاهله فى ازمان أخرى ، فى مناطق أخرى من العالم . ولم يكن ذلك ليتم ، الا بالدعم الكامل للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، وبالاتفاق الدولى الذى لم يسبق له مثيل ، فى رفض الموقف العراقى ، الذى بدأ بغزو العراق لدولة الكويت ، والاطاحة بالشرعية الدستورية بها ، واعلان ضمه لها لتصبح جزءا من الدولة العراقية .

وأصبح استخدام القوة عالميا - وعلى يد الولايات المتحدة الأمريكية بمعاونة بعض دولها الصديقة - هو امر حتمى . وأضفى قرار مجلس الامن الدولى رقم ٦٦٥ الاخير ، الشرعية على استخدام القوة المسلحة لفرض قرارات مجلس الامن الدولى ارقام ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٤ ، بفرض الجزاءات الاقتصادية على العراق ، وحصاره اقتصاديا بشكل كامل .

منذ الايام الاولى للآزمة ، وبالتحديد منذ ٧ اغسطس ١٩٩٠ ، قررت الولايات المتحدة استخدام الاداة العسكرية لمواجهة التحركات السياسية والعسكرية للعراق فى منطقة الجزيرة العربية .. بغزو العراق دولة الكويت ، حدثت تغيير جذرى فى موازين القوى فى منطقة الخليج ، وعرضت امدادات

---

\* لواء ا . م . احمد عبد الحليم . الاهرام الاقتصادى عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

البتترول للخطر . وفي إطار التمهيد السياسي / الاستراتيجي للعمليات العسكرية ، قامت الولايات المتحدة بعدة إجراءات ، كان أهمها :

١ - بناء الموقف السياسي والعسكري تصاعديا ، حيث كان القرار الأمريكي بهذا الخصوص قاطعا ، وعاون على ذلك « حربية » الرئيس الأمريكي بوش في رئاسته للولايات المتحدة ، وقدراته العالمية على التخيل الاستراتيجي ، وخبراته السابقة - والمتعددة - في هذا المجال .

٢ - التنسيق السياسي ، والعسكري ، مع مختلف دول العالم ، وباستغلال الوفاق الجديد مع الاتحاد السوفيتي ، إضافة الى الحصول على موافقات دول المنطقة ، والدول بصفة عامة . والمنظمات الدولية ، لشرعية العمل العسكري .

٣ - الحصول على موافقات دول المنطقة لتسهيل الحركة الاستراتيجية للقوة الأمريكية المسلحة والفتح الاستراتيجي بها ، رغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجي مع هذه الدول . فبرغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجي بين الولايات المتحدة وكثير من دول المنطقة الا أن استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة في إطار هذه الاتفاقيات ، ظل خاضعا لهذه الدول . قبل استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة ، وفي كل أزمة على حدة . ومنذ اللحظة الأولى ، واجهت الولايات المتحدة عدة مشاكل ، كان أبرزها -

واخطرها تأثيرا على الأزمة - مشاكل النقل الاستراتيجي للقوات الأمريكية من أراضي الولايات المتحدة من المسرح الأوربي ، ومن مسارح العمليات الأخرى والقواعد العسكرية الأمريكية الممتدة على اتساع العالم . فقد كانت هناك مصاعب فنية واستراتيجية وسياسية لارسال القوات الأمريكية للمنطقة والقاء الضوء على هذه المصاعب ، يفيدنا كثيرا في تحليل الأحداث الحالية وانعكاسات ذلك على الرؤية الاستراتيجية العربية - والمصرية - لمواجهة أي أحداث أو أزمات مستقبلية .

ويمكن ايجاز مشكلة النقل الاستراتيجي للقوات الأمريكية الى منطقة الخليج في عبارة واحدة هي : عدم كفاية الوسائل الاستراتيجية اللازمة للنقل الاستراتيجي للقوات . وقصور وسائل النقل الاستراتيجية الأمريكية عن امكانيات نقل القوات العسكرية اللازمة ، بالحجم المطلوب ، وفي المكان المناسب ، وفي التوقيت المحدد ، موضوع ليس بجديد . فقد نشأت فكرة ضرورة قدرة الولايات المتحدة على التدخل عسكريا في مناطق الاهتمام الاستراتيجي العالمية في أوائل السبعينات ، وبناء على النتائج العسكرية لحرب فيتنام . وكان تصميم الولايات المتحدة على زيادة قدرتها على نقل قوتها المسلحة الى المسارح الاستراتيجية البعيدة لعملية المصالح الأمريكية ، وأيضا للتدخل في الأزمات المحلية والإقليمية ذات الاهتمام الاستراتيجي للولايات المتحدة . وزاد من أهمية هذا المسعى ، حرب أكتوبر ١٩٧٣ . في الشرق الأوسط ، وتعرض بترول الخليج - بصفة خاصة - للخطر . وتأكدت هذه



الاهمية خلال أزمة الرهائن الأمريكية في طهران ، والغزو السوفيتي لأفغانستان في أواخر السبعينات ، حيث وضع - لأول مرة - فكرة تعبئة الموارد الجوية الأمريكية لصالح عمليات النقل الاستراتيجي - عسكرية ومدنية ، جوية وبحرية . كما ظهرت الى الوجود فكرة استراتيجية جديدة ، أضيفت للفكر الاستراتيجي الأمريكي ، وهي فكرة الوجود المسبق للأسلحة والمعدات الأمريكية في مسارح العملية المحتملة - وهي فكرة استراتيجية جديدة في هذا المجال . كما حدث تغير آخر في الفكر الاستراتيجي الأمريكي من مبدأ : « سرعة حركة القوات الأمريكية الى المسرح الأوربي » الى مبدأ « سرعة الحركة الى مناطق الاهتمام الاستراتيجي » .

وقد صاحب فكرة « سرعة الحركة الى مناطق الاهتمام الاستراتيجي » سعى الولايات المتحدة الى عقد سلسلة من اتفاقيات التعاون الاستراتيجي مع الدول المحلية في مناطق الاهتمام ، لتأمين سرعة حركة القوات الى مسارح عملياتها المنتظرة وعلى رأسها منطقة البترول الهامة في الخليج العربي ، وتأمين أعمال قتال قوات الانتشار السريع - التي أعيد تسميتها لتصبح « القيادة المركزية » . وقد أدى ضعف البنية الأساسية في منطقة الخليج - وخاصة الطرق اللازمة للتحرك - الى تدعيم فكرة « الوجود المسبق للمعدات » في المنطقة على سفن عائمة ، وهو مبدأ انتهى تطبيقه في المسرح الأوربي .

والأخطار الموجودة في منطقة الخليج - من وجهة النظر الأمريكية - كثيرة ومتعددة ، وتتطلب حتما كبيرا لمواجهتها ، خاصة اذا كان للخصم في هذه الحالة قوات مسلحة قوامها مليون مقاتل ، مسلحة بأحدث ما أمكنها الحصول عليه من اسلحة ومعدات . كما أن مسرح العمليات المنتظر يقع على مسافة آلاف الأميال ، والمعدات المطلوب نقلها كبيرة الحجم ، كثيرة العدد . وقد عملت الولايات المتحدة في اتجاهات متعددة للتغلب على هذه الصعوبة ، من أبرزها : البناء المتتالي المستمر لامكانيات النقل الجوي والبحري الاستراتيجي ، وتطبيق مبدأ الوجود المسبق للأسلحة والمعدات في مسرح العمليات المنتظر وبذا ترسل المعدات مسبقا وتقوم طائرات النقل المختلفة بنقل الأفراد بأسلحتهم الخفيفة أساسا ، على أن يلتقي هؤلاء الأفراد مع معداتهم الثقيلة السابق وجودها في المنطقة أما في إحدى القواعد الأمريكية القريبة او على أراضي دول الأزمة مباشرة . ورغم ذلك بقيت هذه المشكلة قائمة : الأمر الذي أدى بالولايات المتحدة لتعبئة طائرات النقل المدني الأمريكية للمعاونة في نقل الأفراد والمعدات ، حينما تجاوزت القوة الأمريكية المسلحة الحجم الذي كان محددا من قبل للتعاون مع أي أزمة تنشأ في الخليج وحينما تسارع تصاعد الأحداث في المنطقة نتيجة للموقف العراقي المتشدد ، مع رغبة الولايات المتحدة في تقديم وقت الاستعداد العسكري ، لمواجهة المتغيرات الجديدة الناشئة .

## اسلوب ادارة الازمة :

حتى تستعد القوات الامريكية بالحجم المطلوب ، وفي المكان المناسب ، وفي التوقيت المحدد ، ادارت الولايات المتحدة هذه الازمة على ثلاثة خطوط متوازنة .

- ١ - استمرار الاستعداد العسكرى لحشد القوة العسكرية اللازمة .
- ٢ - مجموعة متنوعة من العمليات السياسية والاستراتيجية - خداع استراتيجى / عسكرى - تصاحب عملية الاستعداد العسكرى ، بهدف اكتساب الوقت اللازم لتنام الاستعداد .
- ٣ - عمليات تصعيد متنامية للموقف ، للحفاظ على احتمالات تطوره الى مواجهة عسكرية مباشرة .

فعل خط الاستعداد العسكرى ، استمر دفع القوات الامريكية المخصصة الى المنطقة بأقصى طاقة ممكنة ، وازادات كثافة الحركة الاستراتيجية للقوات في اتجاه الخليج فاذا انتقلنا الى الخط الثانى ، وهو عمليات الخداع السياسى / الاستراتيجى التى تصاحب عمليات الاستعداد العسكرى ، نجد أنها تمت في اطار سيناريو محدد مرسوم بدقة ، تم تعديله طبقا للتغيرات السياسية والاستراتيجية المصاحبة للازمة ، بهدف اكتساب الوقت اللازم لاعطاء القوات العسكرية الوقت المطلوب لاستكمال وصولها الى الحجم المقرر ، وظهر في هذا الاطار : تحركات وبيانات الرئيس الأمريكى والاعلان عن قيامه باجازه عدة مرات وتصريحات المسؤولين الأمريكيين - المتضاربة في بعض الاحيان - عن اسلوب حل الازمة ، وتصريحات مجموعة من المسؤولين السياسيين والعسكريين السابقين التى تدعو في معظمها لحل الازمة سياسيا ، وتحركات الولايات المتحدة في اطار شرعية الامم المتحدة ، اضافة للعديد من الاجراءات الأخرى . وعلى صعيد الخط الثالث ، وهو الحفاظ على عمليات تصعيد متنامية للموقف ، سمعنا اخبارا عن : حوادث عسكرية فردية في المنطقة ، وتعرض المدفعية المضادة للطائرات لبعض الطائرات العراقية التى تسلت الى المنطقة ، ثم اخبارا عن تفجير بعض المراكب الملاحية في الخليج العربى وليس بالضرورة ان تكون كل هذه الاخبار صحيحة حيث ان الهدف الاستراتيجى منها هو استمرار الامساك بخيوط تصعيد الموقف الى اللحظة المناسبة لتصعيده الى اقصى مده ، حينما يتقرر تفجير الموقف عسكريا من جانب الولايات المتحدة .

وقد استمرت هذه الخطوط الثلاثة متوازية حتى لحظة الاستعداد النهائي للقوات ، ثم التقت في مواقف واضحة ، تحدد المواقف الحقيقية لاطراف الصراع ، كان أبرزها اعلان واشنطن أنها لن تتفاوض مع الرئيس صدام حسين الا اذا انسحب من الكويت وعادت الحكومة الشرعية اليها ، وكشف

خرايط وزارة الدفاع الامريكى ( البنتاجون ) عن خططها لضرب أهداف حيوية داخل العراق نفسه في حالة نشوب القتال في المنطقة بعد ان اطمأنت القوات الامريكية ان استعدادتها القتالية أصبحت قادرة على تنفيذ المهام الاستراتيجية التى تطلب منها ، ثم أخيراً اعلان مصادر المخابرات الأمريكية ان نهاية نظام الرئيس العراقى صدام حسين قد تتم خلال اسبوع . وهنا تجدر الإشارة الى أن صدور قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٦٦٥ ، الذى يعطى الشرعية لاستخدام القوة المسلحة ضد تجاوزات النظام العراقى فى بغداد ، يعطى إشارة واضحة لبدء العد التنازلى فى طريق نقطة الصدام التى ينفجر بعدها الموقف الى أعمال قتال شاملة .

ولتصور شكل هذه الأعمال نقول باختصار انها ستكون : ضربة شاملة ضد جميع الأهداف الاستراتيجية العراقية - سواء فى الكويت او العراق نفسه - تتم بشكل حاسم ، وفى أقل وقت ممكن لتلاى احتمالات لجوء العراق الى استخدام بعض الاسلحة غير المشروعة وللغضاء على مقاومته كلية فى وقت قصير ، وبشكل كامل .

## مظاهر الاستعداد الفهائي

نبني فكرة العمل العسكري الامريكى فى منطقة الخليج اساسا ، على توافر التقدير الاستراتيجى المسبق لاي عمل معاد فى المنطقة ، وان تنتقل قوات القيادة المركزية قبل الحدث لمنعه . ومن هنا جاءت مفاجأة العمل العسكري العراقي تجاه الكويت ، والتي كان من المقدر وقوعها ، وكان الاختلاف فى التوقيت . وكانت الفترة الزمنية منذ وقوع الحدث الى وقت تمام استعداد القوة الامريكية فى المنطقة حرجة وحساسة للغاية ، حيث ان تطور الاحداث العسكرية فى المنطقة ، مع عدم وجود القوة المسلحة الكافية لسرعة التدخل ، كان سيضع الولايات المتحدة امام خيارين يعد كلاهما مر . وهذان الخياران هما :

( ١ ) اما الشلل التام ، وعدم القدرة على مواجهة هذه الاعمال العسكرية ، الامر الذى يعرض اهدافا بترولية اخرى فى السعودية لاحتمالات استيلاء القوات العراقية عليها ، وهنا تصبح لدى العراق اوراق جديدة ، يمكن ان يستخدمها لفرض شروطه على العالم .

( ٢ ) واما اللجوء الى وسائل عسكرية استراتيجية ، تطلق من اراضى الولايات المتحدة ، او من المسرح الاوربي ، او من اى من القوات العسكرية الامريكية : برا وبحرا وجوا ، ومن الفضاء الخارجى . ولا يخفى علينا فى هذه الحالة ، كمية الضرر البالغة التى لا تقع على منطقة الخليج فقط ، بل على الدول العربية بشكل عام .

( ٢ ) إعادة « التوزيع الاستراتيجي » لبعض القوات الامريكية في مسرح عمليات الخليج ، حيث وصلت هذه القوات بعد نقلها من الاراضي الامريكية الى مناطق ابتدائية ، ضمن عملية استراتيجية يطلق عليها « التجميع الاستراتيجي » ، ويبدء نشر هذا « التجميع الاستراتيجي » في اطار عملية « الفتح الاستراتيجي » ، وهي وضع القوات في المناطق التي تبدأ منها اعمال القتال ، تصل العملية الامريكية الى نهاية مرحلة « التخبط الاستراتيجي » ، التي هي اجمالي الاجراءات الاستراتيجية اللازمة لعمل القوات ، منذ لحظة بدء النقل الاستراتيجي وحتى وقت تمام الاستعداد .

( ٢ ) تدعيم مسرح العمليات ببعض الاسلحة الجديدة ، ونظم التسليح التي جريت من قبل وظهرت للوجود نتيجة لباحث مبادرة الدفاع الاستراتيجي الامريكية ، والتي هي في اساسها انواع معينة من نظم الطائرات الحديثة ، مع اطلاق اقمار صناعية جديدة في الفضاء الخارجي لادارة العمليات العسكرية ، حيث ان الاقمار الحالية وظيفتها الاستطلاع وجمع المعلومات ، بينما ستكون وظيفة الاقمار الجديدة توفير الاتصالات اللازمة لادارة العملية الاستراتيجية ، وتوجيه العديد من نظم التسليح المتقدمة تكنولوجيا .

ونحن الان في انتظار ما يخبره لنا المستقبل . ورغم خطورة الازمة الحالية التي نشأت نتيجة لقصر نظر القيادة العراقية ، تبقى الحقيقة واضحة : انها حقا أزمة جديرة بالاهتمام والدراسة .

## « الشبح » في الخليج ؟ ! \*

● يبدو أن ساعة الحسم أو .. ساعة الصفر قد اقتربت بعد تواتر الاحداث بسرعة فاقت تصور المتشائمين وان المواجهة آتية لاريب فيها ..

فمن واقع تتابع الانباء بما حملته من اجراءات « تنفيذية » .. وتنسيق دولي جامع . كانت هناك بعض الانباء انفردت بأهمية لافتة للانتباه ومثيرة للتحليل وكلها تشير أن ما يحدث من استعدادات وما يتخذ من قرارات سريعة حاسمة لا يمكن أن يكون لحرب اعصاب أو لحرد التهديد .

\* لواء ا.ح. كمال عبد الحميد . الاهرام الاقتصادي عدد ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

ولعل من أهم تلك الأنباء ذات الدلالة على الإصرار على القيام بعمليات « غير عادية » مانقدهم بإيجاز فيما يلي ..

## معنى وصول الطائرات « الشبح » للخليج ؟

● أولا .. أذيع نبأ وصول سرب من طائرات « الشبح » الى قاعدة جوى سرية خاصة بالملكة السعودية : ( ونضيف الى الخبر أنها من الطائرات المقاتلة من طراز ( ف ١١٧ - ١ )

● ومعنى هذا الخبر هو .. أن هذه الطائرات هي اول انتاج من الطائرات الخفية القادرة على اختراق الأجواء المعادية دون أن تلتقطها او تكتشفها وسائل الإنذار أو أجهزة الدفاع الجوى أو الرادارات الأرضية أو رادارات الطائرات والسفن . وهذا يعنى قدرتها على الوصول الى الهدف المراد تأكيد تدميره والعودة بسلام . وقد اشتركت تلك الطائرات لأول مرة وبنجاح تام في العمليات ضد بناما . وهذه هي المرة الأولى التى تكلف فيها تلك الطائرات بعمل كبير خارج الاراضى الأمريكية . ونضيف الى الخبر ايضا أن هناك سربا آخر من ٢٢ طائرة سيصل الى المملكة العربية قبل طباعة هذا الموضوع ليكون مجموع تلك القوة « الخفية » ٤٤ طائرة تمثل ٦٦ ٪ من جملة ماتملكه امريكا منها .

● وهناك نوع آخر أحدث ظهورا وأضخم انتاجا وهي طائرات ( ب - ٢ ) القاذفة الاستراتيجية التى بدىء فى مشروعها عام ١٩٨١ وظهرت عام ١٩٨٨ وتم تصنيع ثلاث طائرات منها للتجارب وبدأت برامج التجارب فى اواخر اكتوبر سنة ١٩٨٨ ( بعد الوفاق الأمريكى السوفيتى ) ومازالت مرحلة التجارب ممتدة الى اكتوبر القادم .. وستصل احدى هذه القاذفات الى جزيرة ريجو - جارسيا فى المحيط الهندى الى جانب ٥٠ طائرة من القاذفات الاستراتيجية الثقيلة ( ب - ٥٢ ) لكى تقوم القاذفة الشبح بأخر مرحلة من التجارب الميدانية بالاشتراك عمليا .. وبذلك يتحدد نهائيا الموقف الأمريكى ازاء انتاجها وتعميم استخدامها إذ لازال قرار « التعميم » معلقا ، حتى يتم الفصل فى العدد المراد تصنيعه بعد أن زادت تكاليف الانتاج من ٢٨٥ مليون دولار للطائرة ( بتقديرات عام ١٩٨١ ، الى ٨٧٥ مليون دولار بالتقديرات الحالية وعلى أساس الاكتفاء بتصنيع ٧٥ طائرة بدلا من ١٣٢ كما كان مقدرا .

● وإهم ميزة للطائرات الشبح - بنوعها - أن تصميمها وصناعتها وكلامها قد درست ونفذت على أساس امتصاص موجات الرادار .. وعلى أساس تمكين الطائرة من اختراق الأجواء المعادية واختيار الأهداف التى تحدد لها لقصها

اما بالصواريخ أو بالقنابل الخارقة للخراسانات المسلحة كالمرات الارضية بالمطارات والموانى ومراكز القيادات والاتصالات وغرف العمليات تحت الارض ( كما هو شائع بالاتحاد السوفيتى والعراق واسرائيل ) والصوامع الصاروخية والمستودعات الخراسانية للذخائر والوقود تحت الارض والتي يفضل تدميرها بالقنابل المباشرة بدلا من قصفها بالصواريخ الموجهة اليها من مساحات بعيدة والتي تنخفض نسبة الدقة لها عن القنابل .

وهذا يعنى ان هناك اهدافا معلومة من الآن معرضة للقصف المباشر من الطائرات الخفية اذ يمكن للمقاتلات « الشبح » ان تقوم بالقصف بالقنابل كذلك كما حدث في بناما .

وهذا يفسر خطورة ادخال طائرات « الشبح » لأول مرة في منطقة المواجهة تأكيدا للجدية على القيام .. بعمل كبير جدا وخاصة ضد مرابض الصواريخ وضد مراكز القيادة المحصنة تحت الارض !!

### لأول مرة عجول البحر في الخليج ؟ ؟

● ثانيا .. ولأول مرة يذاع شىء ما عن قوة « عجول البحر » وهو مسمى تتكون حروفه باللغة الانجليزية ( SEALS ) من بداية كلمات الوحدات البحرية والجوية الهابطة الى الارض وهى اكثر العناصر القتالية الامريكية شراسة في القتال ولياقة صحية وقدرة فنية للقيام باعمال بالغة الاهمية والتعقيد وافرادها متخصصون للقيام بمهام فنية وتكنولوجية كإصلاح خطوط الاتصال وأجهزة الانذار وتركيب أجهزة التجسس ونسف اى مرافق ذات أهمية خاصة والقيام بعمليات خطف من مراكز القيادة المعادية واناخذ الرهائن والاسرى .. وهى قوات تفوق مايعرف عن الصاعقة والقوات الخاصة ... وان إرسالها لأول مرة ايضا الى المنطقة يفسر عمليا باهمية مااستقوم به هناك داخل الاراضى العراقية .

ثالثا : تحت الولايات المتحدة لحلفائها ولجلس الامن لاتخاذ قرار باستخدام القوة - ولو بالحد الأدنى في تنفيذ الحظر الملاحي والعقوبات الاقتصادية ضد العراق حتى يكون ذلك وحده بمثابة اجماع دولى على ممارسة القوة وحتى يتبدد دم القوات العراقية « بين القبائل » الدولية ولا تكون الولايات المتحدة هى الوحيدة التى ينسب لها استخدام القوة وبذلك لاتكون الصورة هى مجرد معاداة من امريكا للعراق بل هى تأديب دولى ... وليكون ذلك وحده كافيا لتقوم الولايات المتحدة بعد ذلك بأى عمل تراه محققا للراداة الدولية ولحساب المجتمع الدولى وليس مجرد تسوية لحساب خاص بين واشنطن وبيغداد !!

## ومعنى الوجود الأمريكى بالامارات ؟

رابعا .. ان ارسال قوات امريكية الى دولة الامارات وبناء على اتفاق على وشعرى انما يؤكد تصميم الولايات على أن تبقى الى جانب الدول التى شملتها صحيفة الاتهام العراقية بالتجاوز في استراتيجية انتاج البترول والخروج عن حصص الاوبك وذلك لتدمير الاقتصاد العراقى ( وهى الكويت والامارات ) ● وان وجود قوات الولايات المتحدة يعنى ان هناك رؤية « بعيدة » في العيون الامريكية للبقاء بصورة ما بمنطقة الخليج حتى بعد انتهاء الازمة على اى صورة .. وسبب هذا التصور هو :

( ا ) ان الولايات المتحدة لاتضمن ماقد يحدث لو انسحبت قواتها لاي سبب وان المفاجأة بالخليج تعتبر احتمالا قائما .. وانها لاتريد أن تكون المفاجأة على حساب الاستقرار البترولى اولا وأخيرا ولهذا نتوقع أن تعمل ليكون لها ظل قريب بالخليج أو بالقرب منه .

( ب ) ولأن الولايات المتحدة أصبحت أشد حرصا وأعلى صوتا للمطالبة بالوجود بصورة ما بالمنطقة سواء وحدها أو ضمن قوة دولية ولو خارج الخليج وذلك لعدم وجود قواعد أو أحلاف ترتكز عليها بالمنطقة بعد انغراط الحلف المركزى بقيام الثورة الايرانية سنة ١٩٧٩ وبعد تفكك حلف جنوب شرق اسيا .. وأيضا بعد تحول حلف شمال الاطلسي الى منطقة سياسية بعد أن تقرر حل حلف وارسو وبعد تطورات اوربوا التى وقعت خلال العام المنصرم .

ولذلك فإن تعاون واشنطن مع دول الخليج العربى في هذه الازمة يعتبر خطوة لما قد يتفق عليه من تعاون موسع يكفل لمنطقة الخليج سيادتها ويضمن توافر التعاون الامنى مع القوات الدولية ومن بينها الولايات المتحدة ... وقد يكون ذلك فرصة تساعد على الضغط العربى على امريكا للاهتمام بالقضية الفلسطينية .

## دوام الوجود المكثف بالمحيط الهندى

خامسا : الدعم السريع المفاجئ من الولايات المتحدة للقاعدة البريطانية والمؤجرة لامريكا في جزيرة وييجو - جارسيا لتكون مقرا أماميا للقيادة المركزية الامريكية التى شكلت عام ١٩٨٠ بعد حل الحلف المركزى والتى جرى تجهيزها والعمل منها طوال الحرب العراقية الايرانية والآن أصبحت قاعدة كاملة التجهيز لتبقى قاعدة ثابتة للقوات الامريكية في المحيط الهندى بعد أن



كانت تلك المنطقة تتبع قيادة « الاسطول السابع بالمحيط الهادى » وقد ضوعف تجهيز القاعدة للوصول ٥٠ طائرة من القاذفات ( ب - ٥٢ ) المجهزة بالصواريخ ضد الاهداف الكبيرة حتى مسافة ٢٤٠٠ كم كالمعسكرات والموانى ومحطات القوى وغيرها .

### استدعاء القوات الاحتياطية وتعبئه وسائل النقل

سادسا : اعلن الرئيس بوش استدعاء القوات الاحتياطية والتعبئة العامة للسفن والطائرات المدنية لتساعد في سرعة نقل باقى القوات الى الخليج ليحصل مجموعها الى ١٢٥,٠٠٠ بكل لوازمها ويصل في نفس الوقت كل ماتحتاجه من وحدات الدعم البحرى والجوى والمقدرة لتكون ..

● ٦٠٠ طائرة ، ٤ مجموعات حاملات طائرات ، ٧٢ سفينة مختلفة الخصائص خلاف سفن الدول الأخرى وهى .. كندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وهولندا وبلجيكا وايطاليا واسبانيا واستراليا والدانمرک والنرويج .. ومعنى ذلك كله : هو الاصرار على التدخل المسلح وتأمين بترول واراضى المنطقة

اهمية كسب الراى العام .. مسبقا !!

سابعا .. وظهرت يادرة هامة من جانب مراكز الدراسات الاستراتيجية ، الدولية ، لتحليل تعدد جهود مراكز الاحصاء والاستفتاء المتخصصة لقياس الراى العام في القضايا المثيرة والخطيرة وكانت نتيجة متوسط حصيلة تلك المراكز هى ٦٧ ٪ الى جانب قرارات مجلس الامن والموافقة على استخدام القوة ومعنى ذلك .. هو كسب التأييد المسبق من الشرعية الجماهيرية الى جانب الشرعية الدولية السياسية ( مجلس الامن ) وكل هذا يشبر الى التوقع من حدوث احوال وأخطار تقتضى الرضا بمواجهتها بكل اندلاعها . وايضا تعنى الموافقة المسبقة من الراى العام الدولى على أى تدابير تادييبية .. او اتفاقية .. او ردية وقائية حسبما تراه الدول والقيادات المعنية .

اتحاد دول غرب أوروبا ..

ثامنا .. ربما هذه أول مرة يسمع العالم بصوت مسموع قوى عن اجماع اتحاد دول غرب أوروبا في لقاء وزراء الخارجية لدراسة الموقف من الناحية السياسية والامنية اذ ان المعروف عن هذا الاتحاد اهتمامه الاساسى بالاعتبارات الاقتصادية استعدادا لقيام الوحدة الاقتصادية الأوروبية في أول يناير سنة ١٩٩٢ وعلى أسس أن الامور الامنية والعسكرية والسياسية هي من اختصاص حلف شمال الاطلسى والذي لايزال قائما انما ماحدث بالأمس من اجتماع وزراء دفاع غرب أوروبا هو سرعة اتخاذ القرار التابع من الموافقة الجماعية على مشاركة مجلس الامن وكل الدول غير الأوروبية على حتمية

التنسيق الايجابي لردع اى اعتداء وممارسة القوة في فرض العقوبات لضمان فاعليتها لعله يكون في هذا التشدد ما يحول دون الانفجار

### الاحتمالات المفتوحة للعراق

مفروض ان مايجرى على الساحة الدولية بالنسبة لاجداث الخليج تحظى باهتمام خاص جدا من القيادات العراقية لكي تقدر الموقف ولاشك ان هذا امر مضمون ولكن في حدود ما نراه ان هناك عدة احتمالات امام العراق وهو الاكثر قدرة على اختيار افضلها بالنسبة له حتى لا يخسر الجولة وستكون الخسارة جسيمة لو وقعت المواجهة على كل الاطراف فهو يرى :

١ - الهجوم ع , امتداد خط الحدود قبل ان يزداد عدد القوات امامه وان يشغل القوات المنتشرة امامه بهذا الهجوم لكي يركز ضربته الرئيسية ع , الساحل الشرقي للسعودية ليصل بسرعة الى « جبيل » ثم الى الظهران فان هذه المنطقة من اهم مايعنيه من تهديده للمملكة .

٢ - ممارسة الحرب النفسية من خلال مسلسل المبادرات المتتالية لاشغال الراى العام الدولى بها وتحويله تدريجيا بعيدا عن لب المشكلة « قضية الرهائن » ، والتي تكون مادة تصلح للمقاصد والمسلومة

٣ - اعلان « تعرضى » الرهائن للتشفيف والحرمان كما يتعرض الشعب العراقي بسبب الحظر الاقتصادي والعقوبات وذلك املا في تخفيف قيود الحصار ولاثارة عواطف المجتمع الدولى من اجل الرهائن

٤ - ترتيب عمليات ارهابية في اوربا ضد الدول التي شاركت في القوات الموجود بالخليج

٥ - قصف القواعد الجوية حيث تربط القوات الامريكية بصواريخ سكود وتهديدها بامكان استخدام رؤوس كيميائية ومعلوم ان كفاءة الطيار المجهز بملايس الوقاية من الغازات تهبط الى مستوى ٣٠ ٪ من قدرته

٦ - التوسع في زراعة الغم بحرية لاعاقة حركة الاساطيل والاعلان عن تحريك الصواريخ والرؤوس الكيميائية

### والاحتمالات المفتوحة امام امريكا

باعتبارها صاحبة الجانب الاكبر للقوات الموجودة وباعتبارها هي التي تقود المعركة امام العراق وامامها :-

١ - ان لاتبدأ اى عمل قتالى امام القوات العراقية الاكثر عددا والمرتكزة ع , ارض متصله بقواعدها الخلفية الغربية وان تشدد جدبا في حصار العراق بامل الضغط ع , جبهته الداخلية لاثارتها ع , قيادتها وبذلك تقرب من الانتصار دون قتال !

- ٢ - وامام بوش ٧٠ هدفا حددتها قيادات البنتاجون لضربها في العراق وتحددت اختصاصات القوات المختارة لكل هدف منها ولاشك ان الولايات المتحدة قادرة باستخباراتها واقمارها وعملاتها في المنطقة معرفة الاهداف الاكثر اهمية والتي يقل فيها وجود رهائن لتقصفها دون المساس باى خطر للرهائن كخطوط الانابيب ومرابض الصواريخ والقواعد الجوية
- ٣ - تحريك قضية الاكراد ضد القيادة العراقية
- ٤ - تدمير مصانع الاسلحة الكيميائية الثلاثة .

### الاستراتيجية الامريكية الجديدة

من يتابع تحركات وقرارات الرئيس الامريكى يرى بوضوح انه يتحرك وفقا لنظام مدرّس « مسبقا » وكانه ينفذ مراحل خطوة فخطوة وكأنما كان ينتظر الفرصة لتنفيذ مايريد . ويعلمه . ولاشك ان هناك استراتيجية واضحة للولايات المتحدة تتحرك على اساسها

وقد كان لها استراتيجية معلنة منذ انتهاء الحرب العالمية وهى .. مواجهة الشيوعية الدولية ومنع زحفها غربا ولهذا احاطت القوى الشيوعية بنطاقات من القواعد العسكرية ، والاتحاف الجماعية منذ عام ١٩٤٥ وحتى تم الوفاق مع موسكو وبدا التحول الديموقراطى يجتاح شرق اوربا وانهارت الشيوعية في دارها .. وكان لابد من وضع الاستراتيجية الجديدة التى تتحرك بها الولايات المتحد وتحديد ادوار الحلفاء الممكن الاعتماد عليهم للتعاون معها

وتحددت بوضوح - دون اعلان عنها - معالم الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة وايضا للعالم الغربى واليابان وهى تقوم على ضمان بقاء السيادة لتلك القوى على الساحة البترولية العالمية والمتمثلة بمنطقة الخليج فالعراق ومعه الكويت يسيطران حاليا على ٢٠٪ من المخزون الاحتياطى المؤكد للبترول العالمى

والملكة العربية تمتك ٢٥٪ من المخزون العالمى ايضا ولو تحقق حلم الرئيس العراقى بالسيطرة على مواردها فسيكون تحت سيطرته ٤٥٪ من جملة المخزون ويبقى بالشرق الاوسط بايران غيرها حوالى ٢١٪ من باقى المخزون والذي يبلغ مجموعه ٦٦٪

وهذا ماتعلمه امريكا والعالم الصناعى كله علما بانها تستورد ٥٠٪ من حاجتها البترولية وان معدل انتاج الطاقة بامريكا ٤٠٪ من جملة الطاقة الدولية وانها تواجه أزمة في استخدام المفاعلات التى تجاوزت اعمارها الافتراضية وبعد توقف ٢٢ مفاعلا سيزداد الطلب على البترول بما يزيد من

تمسكها بضرورة العمل على الاحتفاظ بالزيادة في هذا المجال وهذا هو السر الحقيقي لاهتمامات أمريكا وتأتي قبل وبعد ما أعلنته عن حرصها لعودة الأمور إلى طبيعتها وصحيح أن عودة الأمور إلى طبيعتها هو مجرد أول خطوة تضمن لها تحقيق الاستراتيجية الجديدة والتي من أجلها أولا وأخيرا قامت بتلك الجهود غير العادية لحشد أكبر ماقامت به وفي أسرع وقت بعد حشد الرأي العام الدولي إلى جانبها .. ويتبقى لنا الدروس المستفادة من الازمة ومازلنا في أول مراحلها

---

## بعد أن يبدأ الفجار مصر دولة المصلاد

---

تشير الاحداث الاخيرة لغزو العراق لدولة الكويت تداعيات بعيدة الاثر يمكن أن تلقى بظلالها على المنطقة لفترة طويلة قادمة . ولاشك أن هذا الموضوع قد استحوذ على الكثير من الاهتمام من جانب المفكرين ومراكز البحوث وأجهزة الدولة .

### الوضع الحالي ( الغزو ) غير قابل للاستمرار :

لعل نقطة البدء هي الاعتراف بأن الوضع القائم والمترتب على غزو الكويت قد أنشأ حالة غير مستقرة وتنبئ بالانفجار . فالوضع الذي ترتب على ابتلاع الكويت لايعنى فقط ظهور مركز قوة جديد في الشرق الأوسط ( العراق والكويت بما يتمتعان به من موارد نفطية وزراعية وبشرية ) تهدد التوازن القائم حاليا ، بل أنها تمثل فضلا عن ذلك كيانا يصعب التنبؤ بأفعاله ، مع جموح في الطموح يصل أحيانا إلى حد التهور . وإذا كان العالم قد قبل - على مضض - الوحدة الألمانية مع ما يترتب عليها من ظهور قوة اقتصادية هائلة - وكذا سياسية في المستقبل - فقد ساعد على ذلك أن الأمر يتعلق بشريك يدرك قواعد اللعبة ويلتزم باحترام هذه القواعد ، وبالتالي يمكن دائما التنبؤ بخطواته القادمة مع

---

\* د هازم الببلاوى ، الأهرام الاقتصادى ، عدد ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

إمكانية التنسيق والتفاهم معه ، ورغم أن هذه الوحدة قد تمت باتباع الأسلوب الديمقراطي الكامل وبشكل سلمي فإن ذلك لم يكن كافيا بل كان من الواجب فوق ذلك أن يتم هذا التغيير مع احترام أكبر قدر من حماية التوازن القائم . فالدولة الجديدة باعتبارها عضوا في حلف الأطلسي من ناحية ومع تعهدات معلنة أو غير معلنة بتقديم مساعدات اقتصادية وتكنولوجية للاتحاد السوفيتي من ناحية أخرى - تغير حقا في شكل العلاقات الدولية ولكنها لا تؤدي إلى خلل كبير في التوازن الدولي . ومن هنا كان القبول - على غير الهوى - بهذا التغيير الهام في العلاقات الدولية . وليس الأمر كذلك في حالة غزو العراق للكويت . فالنظام في العراق ليس فقط استبداديا لا يبالى بحقوق الإنسان ولكن خطورته الأساسية تنبع من عدم القدرة على التنبؤ بخطواته المستقبلية من ناحية وطموحه الغامر من ناحية أخرى . وفي مثل هذه الأحوال فإن وقوع ثروة هائلة - مثل النفط - تحت تصرفه يعني إخضاع العالم - الصناعي بوجه خاص - لما يشبه القوة الطبيعية الفاشمة والنزوات غير المتوقعة . وهو أمر بالغ التكلفة في المدة الطويلة . وإذا يجيء هذا التطور بالغزو العسكري دون أي احترام لحقوق الشعب الكويتي وبأسلوب همجي فإن المبرر الأخلاقي يتوافر أيضا لمعارضة هذا العرض الجديد . وبذلك تتوافر العناصر الكاملة لرفض هذا « الواقع » الجديد الذي خلقه غزو العراق للكويت . وتتداخل في ذلك اعتبارات أخرى متعلقة بأوضاع النفط في بقية دول المنطقة في السعودية وإمارات الخليج فضلا عن مصالح إسرائيل وأوضاع التوازن الهش في الشرق الأوسط . والعراق الذي يقوم بهذه المغامرة الهائلة مازال يمثل اقتصادا هزليا وجهازا إنتاجيا بالغ المحدودية بالرغم من تكديس ترسانته العسكرية بالعديد من المعتاد والسلاح المستورد والمتراكم . فالعراق قد يكون قوة عسكرية هامة في المدة القصيرة ولكن إمكانياته العسكرية على المدى الطويل بالغة الضعف . فالعراق قد يستطيع أن يخلق أمرا واقعا بشكل سريع وجارف ، ولكن قدرته على الاحتفاظ بها على المدى البعيد محدودة بالنظر إلى ضعفه الاقتصادي الكامن . وفي مثل هذه الأوضاع قد يكون من الخطر بالنسبة للعالم الخارجي تمكين هذا الكيان المغامر من تدعيم إمكانياته على المدى البعيد بإضافة ثروات الكويت النفطية والمالية إليه ، ولذلك لم يكن غريبا أن يقف العالم - بزعامة الولايات المتحدة الأميركية - في مواجهة هذا الوضع الجديد . ومع التعبئة العالمية ضد هذا الغزو وتحمل الولايات المتحدة الأميركية عبء المواجهة وإرسال قواتها المسلحة - على نحو لم يحدث من قبل منذ حرب فيتنام - فإن الأمر يزداد صعوبة لأنه يتجاوز رفض أمر واقع غير مقبول ، إلى مواجهة سافرة بين الولايات المتحدة الأمريكية - ومن ورائها أوروبا الغربية

واليابان ، ودون معارضة من الاتحاد السوفيتي أو الصين - من ناحية وبين نظام الحكم في العراق من ناحية أخرى ، وبالتالي يصبح حسم هذا النزاع نصرا أو هزيمة لهذا الطرف أو ذاك . وفي مثل هذه الظروف يصبح من الصعب أن تتحمل الولايات المتحدة ومعها الدول الصناعية قبول هزيمة على يد النظام في العراق ، في نفس الوقت الذي قد يكون فيه من المستحيل على النظام في العراق أن يلحق هزيمة بالطرف الآخر . فالمواجهة تكاد تكون حتمية بين الطرفين واحتمالات النجاح والفشل تبدو ظاهرة ،

وإذا كانت المواجهة أقرب ماتكون إلى الحتمية وأن نتائج هذه المواجهة تبدو معروفة مقدما ، فليس معنى ذلك أن تكلفتها ستكون محدودة ، فهزيمة العراق عسكريا لا يمكن أن تتم إلا بتضحيات ، والعراق - رغم أن انتصاره يبدو مستحيلا - فإنه قادر على توجيه ضربات قاسية وإحداث أضرار شديدة بمعارضيه . ويملك العراق بالإضافة إلى ترسانته العسكرية عدة خيارات لخلق مصاعب وتعقيدات سياسية . وقد بدأ العراق بالفعل في إثارة الشعور الديني والعداء الكامن في المنطقة ضد القوى الخارجية والأمريكية بصفة عامة . وليس من المستبعد أن يعتمد إلى إثارة الحقد الدفين ضد الكيان الاسرائيلي لتوظيفه في صراعه بأن يبدأ مثلا في الاغارة - بشكل من الأشكال على إسرائيل - بحيث يظهر أن القوى المعارضة له كجزء من حملة أمريكية صهيونية ضده ، وهذا كفيل بزيادة المضاعفات وعرقلة جهود القضاء عليه . ورغم كل هذه المحاذير ، فإنه يبدو أن الأقرب إلى الاحتمال هو أن ينتهي الوضع بهزيمة النظام العراقي ، وفشل مشروع الغزو للكويت . وربما يكون التساؤل الوحيد المطروح ، هو الفترة الزمنية التي قد يستغرقها تحقيق ذلك من ناحية ومدى الخسائر التي تنجم عن هزيمته من ناحية أخرى .

ويظل بالرغم من كل ذلك وجود احتمال ضئيل وهو أن يتراجع النظام العراقي في اللحظة الأخيرة ويقبل شروط الانسحاب إلى حدوده قبل وقوع معركة فاصلة ، خاصة مع إزدياد وطأة المقاطعة الاقتصادية . ورغم أن هذا الاحتمال ليس كبيرا في ضوء ما بدأ من التركيبة النفسية للقيادة العراقية من ناحية ولأن الولايات المتحدة الأمريكية - فيما يبدو - ترغب في التخلص منه نهائيا من ناحية أخرى - فإنه من الصعب استبعاد هذا الاحتمال كلية ، خاصة أن بعض الدول - مثل فرنسا - بدأت في مساعٍ لنزع فتيل المواجهة ، وإذا تحقق هذا الاحتمال ، فأغلب الظن أن النظام العراقي وأن تخلص من مشكلة المواجهة العسكرية مع الخارج ، فإنه سيبدأ في مواجهة مشاكل داخلية ، مع دخوله مرحلة التراجع المستمر وخاصة بعد تنازلاته لأمم إيران . ولكل ما تقدم فانه يبدو أن الوضع الذي خلقه الغزو العراقي ، غير مقبول عالميا ، وأن العراق سوف يضطر في النهاية إلى التخلي عن الكويت . فالوضع بطبيعته غير قابل للاستمرار .

## إعادة ترتيب أوضاع المنطقة :

مرت المنطقة بتطورات متعددة وتغيرت أوضاعها نتيجة لتطور العلاقات الدولية من ناحية وتفاعلاتها الداخلية من ناحية أخرى . وإذا اقتصرنا على الفترة بعد الحرب العالمية الأولى وبعد تفكك الدولة العثمانية ، فقد ورثت كل من إنجلترا وفرنسا النفوذ في المنطقة العربية حتى قامت الحرب العالمية الثانية . وإذا كانت هذه الحرب قد أدت إلى إضعاف الدولتين الاستعمارييتين وبداية نمو النفوذ الأمريكي ، فإن التغيير في المنطقة العربية لم تظهر معالاه إلا في الخمسينات وجاءت حرب ١٩٥٦ فأجهزت من ناحية على مابقى من نفوذ بريطاني أو فرنسي ، وأدت من ناحية أخرى إلى تطوير هام في مناطق إنتاج النفط وحتى ١٩٥٦ كان معظم إنتاج النفط يأتي من شرق السويس ، الأمر الذي أعطى للقناة دورا رئيسيا في تجارة النفط العالمية ، وبعد إغلاق القناة في تلك السنة ، بدأ البحث ثم إنتاج النفط من غرب قناة السويس ( ليبيا ، الجزائر ، نيجيريا ، جابون ، ... ) ، وعرفت نفس الفترة إزدهار آمال القومية العربية ، حتى جاءت هزيمة ١٩٦٧ مؤذنة بقيام نظام عربي جديد يتقدم لمركز الصدارة فيه دول المال ( الدول النفطية ) وتتراجع فيه دول العمل لتتلقى المعونات وتصدر عمالتها إلى الوافد الجديد من مراكز المال . وكان بداية هذا العنصر هو مؤتمر الخرطوم وحيث تقرر فيه لأول مرة نوع من الدعم المالي العربي من دول النفط لما سمي في ذلك الوقت بدول المواجهة . وإذا كانت حرب ١٩٧٣ قد أزال بعض مرارة هزيمة ١٩٦٧ ، فإنها على العكس كرست النظام العربي الجديد القائم على إعطاء مكان الصدارة للدول النفطية الغنية في الخليج ، وبوجه خاص للدور المتميز للمملكة العربية السعودية . فالأهمية الاستراتيجية للمنطقة - وهي تعتمد من ناحية على القيمة الاقتصادية لموارد النفط الكامنة فيها ، ومن ناحية أخرى على التأثير الثقافي والروحي للثقافة الإسلامية والعربية المتميزة - قد أعطت الدول النفطية وخاصة السعودية دورا متزايدا . وفي العلاقة بين دول الفائض النفطية بزعامة السعودية ، وبين دول العجز وخاصة مصر وسوريا والمغرب وتونس وإلى حد ما العراق قامت علاقات توازن هشة مع ترجيح لدول الفائض بالنظر إلى الصعوبات الاقتصادية المستمرة في دول العجز .

ويمثل الغزو العراقي الجديد للكويت هدمًا لكثير من الفروض التي قام عليها التوازن السابق فضلا عن أنه يتعاصر مع أوضاع عالمية مستجدة مما قد يعنى ضرورة تغيير أوضاع المنطقة وإعادة ترتيب العلاقات فيها والدور المتوقع لدولها والمنطقة بصفة عامة بعد أن تنتهى الأزمة وتستقر الأمور . وحتى تتبين الصورة الجديدة المحتملة فلا بد وأن نتعرض لبعض النتائج المستخلصة من هذه الأزمة .

## امن المنطقة : مصدر الخطر اغراء الجائزة :

لعله من المصادفات الغريبة ان الخطر الذى لم يتحقق فعلا الا بعد ان زال التوتر العالمى وانتهت الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية والدخول فى عصر جديد من الوفاق العالمى . ففى اللحظة التى اعتقد العالم فيها أن خطر المواجهات قد ولى ، وان المصالح الحيوية للدول الكبرى لم تعد مهددة فى هذه اللحظة بالذات تم اكبر تهديد للمصالح العالمية فى نفط الخليج وعلى العكس فانه فى ظل سنوات التوتر العالمى والصراع بين الغرب والشرق ولم يحدث اى تهديد حقيقى لنفط الخليج والشرق الاوسط .

والذى يمكن ان يستخلص من ذلك ، هو ان الخطر لايقوم فقط لوجود مصدر للتهديد ، وانما ينشأ لمجرد توافر ما يستحق الحصول عليه « الجائزة » فوجود فرصة للكسب كافية بذاتها للاغراء . وهكذا فان أمن منطقة الخليج لايتوقف على وجود مصادر للتهديد من قوى معادية بقدر ما يؤدى اليه وجود « جائزة » كبرى او « ثمرة » يمكن اقتطافها . وقد جاء التهديد اليوم من العراق ، ولكن لايمنع الأمر من حدوثه غدا من دولة اخرى ..

ويترتب على ماتقدم نتيجة هامة وهى ان قضية امن الخليج سوف تظل مطروحة بنفس القوة طالما وجدت الثروة النفطية وبصرف النظر عن اسباب التوافق او التوتر الدولى . فطالما ظل التناقض بين ثروة الخليج المالية من ناحية وبين ضعفه السياسى والعسكرى من ناحية اخرى ، فان اسباب التهديد ستظل قائمة . الخليج « جائزة » او ثمرة « مغرية » وهى بذاتها اغراء قوى لعناصر المغامرة او اليأس للافادة من هذه « الجائزة » وعلى ذلك فاننى اعتقد ان اعادة ترتيبات المنطقة بعد تصفية الازمة الحالية سوف تتضمن ضمن عناصرها الاساسية مشكلة حماية أمن الخليج . وليس صحيحا بالتالى القول بان مشكلة امن الخليج سوف تتراجع اهميتها فى ضوء التهدئة والتوافق العالمى . بل لعله مع الاعتراف بان قضية النفط سوف تتزايد اهميتها فى المستقبل - فى النصف الثانى من التسعينات - فلابد وان تحتل قضية امن الخليج اولوية كبرى ..

واذا كان عنصر الاغراء او فكرة الجائزة هى اساس فكرة الخطر ، فان احتمالات التهديد به تتزايد مع غلبة عناصر « المغامرة » فى الدول المجاورة فاذا كانت الدول جميعا تخضع سياستها الخارجية لحسابات المصلحة والمقارنة بين المكاسب والخسائر ، الا ان النظم السياسية المختلفة تتفاوت فيما بينها فى احساسها وتقديرها لهذه المكاسب والخسائر . ويمكن القول بصفة عامة ان النظم الاستبدادية والديكتاتورية بصفة عامة - اقرب الى المغامرة من الدول



الديمقراطية او نظم الحكم التقليدية ( عشائر مثلا ) فالنظم الاستبدادية في حاجة مستمرة الى انتصارات كبرى تغذى وجودها وتغطي على الالام الفردية المتفرقة التي تترتب على ممارساتها اليومية . وعادة ما تكون هذه النظم اقل حساسية بالتكلفة والاعباء التي تترتب عليها نظرا لضعف او انعدام التعبير عن اصوات من يتحمل بهذه الاعباء . فالحديث يكون دائما عن الانتصارات التي تترتب عليها نظرا لضعف او انعدام التعبير عن اصوات من يتحمل بهذه الاعباء . فالحديث يكون دائما عن الانتصارات ولاحديث عن الاعباء والتكاليف ، وغالبا ماتكون هذه التكلفة والاعباء من حظ - او بالاحرى سوء حظ - الاجيال التالية ، في حين ان النصر يتحقق في حياة الزعيم او القائد هذا فصلا عن التركيب النفسى للحاكم المستبد الذى كثيرا مايدين بمركزه وسلطاته الى مغامراته السابقة في سبيل الوصول الى الحكم ، وبالتالى يجد في تجربته الشخصية دليلا مقنعا على سلامة سياسة المغامرة « المحسوبة » . ومع مرور الزمن وتقدمه في السن يقوى لديه حس المغامرة في الوقت الذى تضعف فيه قدراته على « الحساب » السليم نتيجة تضخيم الذات الذى يحيطه وعلى العكس فان النظم الديمقراطية تكون عادة ابطأ قدرة على الحركة نتيجة لتعدد المصالح والاراء وكثرة الاجراءات ، وبما يعطى فرصة لابراز عنصر التكاليف او التضحية في كل مغامرة . فضلا عن ان البطء في الاجراءات والعلانية - النسبية - في اتخاذ القرارات تزيل من المغامرة اهم عناصرها وهي السرعة والمفاجأة . وهكذا نجد ان النظم الديمقراطية بطبيعتها اقل تهيؤا للدخول في مغامرات سياسية او عسكرية . واذا كانت نظم الحكم التقليدية كثيرا ما تنقذ عناصر الديمقراطية ، فانها عادة ماتكون اسيرة احترام الاوضاع القائمة والتخوف من المغامرات التي قد تطيح بقواعد الحكم التقليدية كلية . وهكذا تتضح نظم الحكم الاستبدادية في المنطقة من اسباب زيادة عناصر عدم الاستقرار والدخول في مغامرات وفي منطقة يزداد فيها اغراء « الجائزة » فان وجود نظم حكم مستبدة يضاعف من احتمالات الخطر للقيادة من هذه « الجائزة » المطروحة .

واذا كانت احتمالات الخطر تتزايد مع اغراء « الجائزة » وشيوع عناصر المغامرة ، فان الامر يصيح اكثر قلقا مع تفشى شعور اليأس والاحباط ويتضاعف شعور اليأس ويؤس الحال مع الاحساس بالظلم . وفي حالة المنطقة العربية فانه لا يخفى انه مع الثراء الذى يعرفه ابناء الخليج ، فان عددا من الدول العربية المجاورة يعانى من صعوبات اقتصادية مريرة ، فضلا عن الشعور العام السائد بين ابناء الامة العربية من انه يربطهم ببعضهم وشائج أخوية ومن ثم فان هناك توقعا مشروعا بينهم لنوع من الالتزام بالنجدة ومد يد

العون لمن يواجه ضائقة مالية . حقا ليست هذه الامور واضحة تماما ولا هي راسخة تماما لدى الغالبية ، ولكن لا يمكن انكار اى عناصر مهمة وشائعة من هذه الاحاسيس لابد وان تكون موجودة . ومن هنا يمكن ان نفهم موقف قطاعات شعبية ليست بالقليلة في عدد من البلاد العربية التي تعاطفت مع غزو العراق للكويت ، وهي في ذلك اشبه بصرخة الفقير او المحروم . وهكذا ، فانه رغم ما ينطوى عليه غزو العراق للكويت من مغامرة وانتهازية الا انه يطرح في الواقع قضية حقيقية وهي العدل الاجتماعى على مستوى العالم العربى ، ولم يفت القيادة العراقية استغلال هذا الامر ..

ولعله من الامور التى تستلفت النظر في احداث الخليج الاخيرة هو ما يظهر من عدم فائدة اسرائيل كشرطى للمنطقة . فقد وضع بما لا يمكن انكاره ان اسرائيل لا تستطيع ان تقدم اى خدمة ظاهرة لحماية الامن في المنطقة . ومن الطبيعى ان يؤثر ذلك على مستقبل دورها ..

و في ضوء ما تقدم يتضح ان فكرة الامن في الخليج والمخاطر التى يتعرض لها تنبع من اوضاع قائمة داخل المنطقة اكثر مما تترتب على الظروف الخارجة من وجود مصدر للتهديد وطالما استمرت هذه الاوضاع الداخلية على ما هي عليه فانها كفيلة بايقاظ او استدراج مصادر الخطر من داخل المنطقة او من خارجها . وفي جميع الاحوال ، فان قضية امن الخليج لابد وان تستمر مطروحة على الساحة بقوة في الفترة القادمة بالرغم من حالة الاسترخاء العالمى بين الكتلتين الغربية والشرقية ..

## النفط والاقتصاد العالمى :

ليس هناك حاجة الى اعادة ترديد ما هو معروف عن الامة الاستراتيجية للنفط بالنسبة الى الاقتصاد العالمى ، والدور الخاص الذى يلعبه نفط الشرق الاوسط وخاصة الخليج حيث تتركز فيه احتياطيات العالم وتشير التوقعات الى ان الوفرة النسبية التى عرفها العالم منذ بداية الثمانينات تتجه الى الزوال ، نتيجة لاستنفاد معظم المكاسب والوفورات المتحققة من اساليب ترشيد الطاقة وبداية اقتراب حدود زيادة الانتاج من خارج الاوبك ولذا فقد كلن الاعتقاد السائد هو ان اسعار النفط يمكن ان تبدأ في الارتفاع من جديد في منتصف التسعينات ..

واذا كانت سلعة النفط واحدة من اخطر - ان لم يكن اخطر - السلع الدولية ، فان حسن ادارة هذه السلعة يتطلب استمرار تدفقات كميات مناسبة

من هذه السلعة بشكل منتظم و بدون اضطرابات من ناحية ، وان يخضع تسعيرها لخط واضح بعيد عن المفاجآت ، من ناحية اخرى حقيقة يفضل العالم ان يتم تسويق هذه السلعة باسعار منخفضة او معقولة ، ولكن المخاطر الحقيقية لانتثاني من مجرد ارتفاع الاسعار ، وانما من الصدمات التي تصاحب هذا الارتفاع بما يشكل صعوبة على التكيف مع التقلبات المفاجئة . وبعبارة اخرى ، فان العالم اقدر على استيعاب تكاليف ارتفاع اسعار النفط والطاقة - طبعاً في الحدود المعقولة - اذا كان ذلك يتم في اطار من التدرج وامكانية التوقع المعقول فخطراً ما ترتب على ارتفاعات اسعار النفط في ٧٢ - ٧٤ ثم في ٧٩ لم يكن معدل ارتفاع اسعارها ، بقدر ما كان في الفجائية التي تم بها وما ادت اليه من خلق عنصر من عدم اليقين . العالم لا يتحمل عدم اليقين في مسائل الطاقة ، اما ارتفاع الاسعار المنظم والمعتدل فأمراً سهلاً ..

ويمكن القول بصفة عامة انه على الرغم مما عرفته المنطقة من مشاكل وعدم استقرار ، فقد ظلت قضايا النفط وتدفعه واسعاره مقبولة بشكل عام فيما عدا استثناءات قليلة . فلم ينقطع تدفق النفط عن العالم الا لفترات محدودة جداً وخلال ازمة فائتة في الصراع العربي الاسرائيلي في حرب ١٩٧٣ . وقد حدث لفترة مؤقتة جداً وبالنسبة لعدد محدود من الدول ( الولايات المتحدة الامريكية وهولندا ) وفيما عدا ذلك فقد استمر تدفق النفط بشكل يتفق بصفة عامة مع احتياجات العالم اما بالنسبة للاسعار فانها لم تعرف دائماً نفس الاستقرار ، حيث واجه العالم صدمتين بالارتفاع في اعقاب حرب اكتوبر ٧٣ ثم في اعقاب الثورة الايرانية ٧٩٧٨ . ولم يقتصر الامر - فيما يتعلق بالاسعار - على هاتين الصدمتين بل ان الامر قد تجاوزهما الى احداث اختلال مالي عالمي لم يزل العالم يشن من جرائه حتى الان . فقضية المديونية العالمية - للعالم الثالث - ليست منقطعة الصلة تماماً عن الفوائض المالية للنفط . وربما يحتاج الامر بعض التصصيل في هذه النقطة .

فارتفاع اسعار النفط لم يكن مجرد ارتفاع لثمن سلعة غادية ، وانما مثل زيادة كبرى في دخول الدول النفطية ، وعدد كبير منها قليل السكان - دول الخليج بشكل خاص - مما ادبى الى ظهور مشكلة الفوائض المالية لدول النفط . وهكذا ارتبط ارتفاع اسعار النفط بظاهرة جديدة في العلاقات الدولية ، وهي ظهور الفوائض المالية الكبرى للدول النفطية . اى ظهور اختلال في موازين المدفوعات . ولكن من التباين ان يقابل هذه الفوائض المتصاعدة لدول النفط عجوزات متزايدة في موازين المدفوعات لدول اخرى . فالفائض والعجز هما وجهان لعملة واحدة ، ولا يتصور ان يظهر فائض لدولة ، دون ان يتعكس ذلك في ظهور عجز في دولة او دول اخرى . وليس معنى ذلك ان قيمة الدين الخارجى

في دول العالم الثالث هي قدر مفروض من الظروف الخارجية ، وان دول العالم الثالث لا تتحمل مسؤولية في هذا الصدد ، فالصحيح انها تتحمل قدرا من المسؤولية ، وهي ليست كلها بنفس الدرجة ، ولكن كل ذلك لا يمنع من ضرورة الاعتراف بان تتغير علاقات التوازن العالمي وظهور الفوائض الكبرى لا بد وان يؤدي الى ظهور عجوزات مقابلة . ولا يخفى ان قضية المديونية الخارجية لدول العالم الثالث تمثل احدى بوذر عدم الاستقرار العالمي ، ومن هنا فان علاج مشكلة المديونية يتطلب جهدا عالميا الى جانب الجهود الفردية للدول ، وبوجه خاص فان هناك مسؤولية جزئية على دول الفائض المالي .

## دول الخليج والازمة :

رغم الآثار البعيدة للغزو العراقي على مستقبل المنطقة وعلى العلاقات الدولية بشكل عام ، فلاشك ان تأثيرات هذا الغزو على دول وانباء الخليج انفسهم ستكون اعمق اثرا وابقى امداء . ولعل اهم وخطر هذه الآثار هو تعميق الاحساس بالخطر وان التهديد الذي يتعرض له الخليج ليس مجرد احتمال ، ولكنه حقيقة لا بد وان يعيشها في كل لحظة . ولاشك ان هذا الاحساس سيؤدي بالضرورة الى تغيرات نفسية قد لاتكون ضئيلة على السلوك العام ، وقد لاتكون كلها سيئة او سلبية . فقد عرف مواطنو الخليج خلال حقبتى السبعينيات والى حد الثمانينيات قدرا هائلا من الوفرة المالية والاحساس بالاستقرار والاطمئنان واحيانا بالاستعلاء . ولاشك ان الاوضاع الجديدة لا بد وان تعكس مزيدا من التوازن بتوجيه النظر الى مشاكل الآخرين بقدر اكبر من الجدية والصدق ، وبطبيعة الاحوال فان ذلك لا بد وان يظهر في سلوك كل من الافراد والحكومات في نفس الوقت ..

وبالنسبة للحكومات فلا بد وان يحظى موضوع الامن بأولويات مطلقة ورغم ان هاجس الامن وتوقى المخاطر كان قائما بشدة في أولويات حكومات الخليج في الماضي ، الا ان اسلوب المعالجة اوضح انه لم يكن كافية . فالاعتماد كان سائدا في ان الحماية المطلقة او غير المعلنة من جانب الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ستكون رادعة كافية . وقد اوضحت التجربة ان هذا الرادع - وحده غير كاف ، وان الامر يحتاج الى مواجهة اسباب الخطر ، وهو فكرة « الجائزة » نفسها واساليب المغامرة واليأس في المنطقة كذلك اذا كان من الصحيح ان الولايات المتحدة الامريكية - ومن ورائها عدد كبير من الدول - قد هرعت لنجدة السعودية وتوقيع العقاب على عملية غزو الكويت ، فان الامر قد اوضح في نفس الوقت ان اعباء هذه العملية بالغة التكاليف وانها تحتاج الى توافر مجموعة من الشروط المناسبة - الامر الذي تحقق في حالة العراق - والتي

لا يمكن ضمان تحقيقها في المستقبل فليس من السهل أن تتم تعبئة العالم - مع ما يتحمله من تكاليف باهظة - عند كل مشكلة تواجهها دول المنطقة خاصة إذا بدأ لها مبررات معقولة ولذلك فمن الطبيعي أن يتوافر نظام للأمن الجماعي الإقليمي من داخل المنطقة وعدم الاقتصار على التجدة الواردة من وراء المحيطات عبر آلاف الأميال كذلك فإنه لم يعد من المقبول إبقاء الوضع الداخلي على أساس من الفصل الكامل بين أقلية من المواطنين تملك كافة الحقوق ، وأغلبية من الوافدين تكاد لا تتمتع بأية حقوق سياسية اكتفاء بما تحصل عليه من مزايا مادية وبالمثل ، فإنه إلى جانب توفير شروط الاستقرار الداخلي بين سكان الخليج ، فإنه لا بد من الانتباه إلى الأوضاع الإقليمية المحيطة بدول الخليج بحيث يكون للجميع مصلحة في إبقاء أوضاع الخليج على ما هو عليه دون أن ترد على أذهان البعض فكرة اقتناص الجائزة وهذا ما يطرح قضية مشاركة دول الخليج أكبر في مسئولية تنمية المنطقة العربية ، وبالتالي تخفيف حدة مشكلة العدالة الاجتماعية فيما بين دول الخليج والدول الأكثر جواراً .

أما بالنسبة للأفراد ومدى تأثيرهم بالغزو ، فالطبيعي أن الإحساس بالاستقرار والأطمئنان في بلدانهم قد أصيب إصابة بالغة بالضرورة ، ولا يمكن إزاله هذه الآثار بسرعة أو بسهولة ، وسوف يكون لذلك ، بالضرورة ، تأثير على الاستثمارات الخاصة الوطنية . فكثير من المواطنين سوف يحاول أن يجد لأمواله وثروته ملاذاً في الخارج . وينبغي الاعتراف بأن الغالب من أبناء الخليج الموسرين يحتفظون بالفعل بأموال كبيرة في العالم الخارجي وخاصة في الدول الغربية ومؤسساتها المالية . ومع ذلك فإن التجربة الأخيرة يمكن أن تؤثر في حجم وتوزيع هذه الاستثمارات الخارجية . فمن ناحية الحجم ربما تزيد نسبة ما يوزع في الخارج ، وخاصة من جانب عدد غير قليل من صغار ومتوسطي أصحاب الدخل في الدول النفطية والذين كانوا يشعرون بأطمئنان كامل لاستقرار بلدانهم . ومن ناحية أخرى فيما يتعلق بتوزيع هذه الاستثمارات الخارجية ، فإن فكرة الاضطراب للعيش في الخارج لفترات طويلة أو قصيرة سوف تصبح أكثر إلحاحاً . فلم يعد الاستثمار في الخارج جزءاً فقط من الحاجة إلى الافادة من عناصر الاستقرار الاقتصادي والمالي لهذه الأسواق ، وإنما سوف يضاف إلى ذلك عنصر آخر وهو احتمالات الاضطراب للاستقرار في الخارج ، كذلك فإنه فيما يتعلق باستثمارات أبناء الخليج من القطاع الخاص في دول الخليج فإنه سوف يتجه إلى الانكماش بصفة عامة مع الاقتصار على الاستثمارات الخفيفة سريعة العائد . ولذلك فإنه من الطبيعي أن نتوقع ولفترة غير قصيرة تراخ في معدلات الاستثمارات الجديدة في معظم دول الخليج .

إذا كان الوضع الجديد الذي خلقه غزو العراق للكويت غير قابل للاستمرار ، وأنه غالباً لن يقتصر على مجرد إعادة الأمور إلى ماكانت عليه بل قد يؤدي إلى ترتيبات جديدة في المنطقة ، فإن على مصر أن تتزود بسياسة واضحة من أجل المساعدة في تشكيل الأوضاع الجديدة بما يتفق مع مصالحها من ناحية وأن تعدد إلى تهيئة أوضاعها الداخلية لتحقيق الفائدة القصوى من هذه الأوضاع الجديدة من ناحية أخرى .

وينبغي الاعتراف بأن أحداً لا يمكن أن يتنبأ بما ستكون عليه الأوضاع بعد أن يهدأ وتستقر الأمور ، كذلك ليس صحيحاً أن المحصلة النهائية ستفرضها دولة أو دول كبرى ، فالصحيح أن هذه المحصلة ستكون نتيجة لتفاعل العديد من العوامل والمصالح ، مع الاعتراف بعدم تكافؤ هذه المصالح ، فبعضها أكثر تأثيراً من البعض الآخر . ومن الطبيعي أن تختلف وتتعارض التصورات والمخططات المختلفة ، ولكن أكثرها قدرة على التأثير هي تلك التي تستند إلى تصور واضح أخذاً في الاعتبار أكبر قدر من العوامل والمصالح القائمة . ومن هذا المنطلق فإنه من الواجب أن تبدأ مصر - وأجهزتها - في النظام العربي الجديد الذي يتوقع أن ينشأ بعد انتهاء أزمة الخليج . وقد فوتت مصر على نفسها فرصة هائلة لتشكيل النظام العربي بعد حرب ٧٣ لأنها لم ترسم لنفسها سيادة عربية متكاملة لما بعد تلك الحرب . ونأمل أن تقيد مصر هذه المرة والمنطقة على عتبة مخاطر جديدة ..

ونقطة البدء هي أن تعمل مصر على أن تلعب دوراً رئيسياً في علاج مشكلة أمن الخليج واستقرار تدفق النفط مع أكبر قدر من الاستقرار المالي سواء في إزالة أسباب المخاطر وتطوير الأوضاع بحيث تخفف منها ، أو بمشاركة مصر في مسئولية درء هذه المخاطر عند تحققها . وبعبارة أخرى أن تحاول مصر أن تصبح دولة الملاذ عسكرياً واقتصادياً وسياسياً .

وإذا كانت فكرة الخطر الذي تعرض له أمن الخليج ترجع في الأساس إلى أن النفط وثرواته لم يعد بالفائدة والخير على كافة أبناء المنطقة بحيث مثل أغراء لجنمة في يد البهير قد تثير المغامرة بالاستيلاء عليه . ولذلك فإن برنامجاً للتنمية الاقتصادية العربية برعاية الدول النفطية قد يصبح أمراً مطلوباً حتى يشعر الجميع أن نفط العرب للعرب حقاً ، وبالتالي يصبح النفط ثروة يدافع عنها أبناء المنطقة وليس جنمة أو جائزة تقربى بالمغامرة . هناك من الحاجات العربية التي تحتاج جهود الجوار وتحتاج إلى الأمة العربية في مجموعها ، ويجب بالتالي ، أن تصبح مسئولية عربية جماعية ولمست مجرد مسئولية قطرية وإذا نظرنا في الواقع العربي ، نجد أن قضايا الأمن والدفاع قد ارتفعت - في الخمسين العربي - ليصبح نوعاً من الحاجات العربية والتي تعمل على أسس عربي .

وعلى هذا الاساس تحملت الدول الخليجية لبعض اعباء التسليح لمصر ودول  
المواجهة اعتباراً من مؤتمر الخرطوم وفى خلال حرب ١٩٧٣ وبمابعدا واخيرا  
تمويل حرب المواجهة مع ايران والمشكلة ان تمويل الحرب والسلاح - رغم  
اهميتها - لا يعود بالفائدة المباشرة على الوطن العربى . فضلا عن أن هناك  
حاجات عربية اخرى لاتقل اهمية وينبغى النظر فى تمويلها على اساس عربى  
مثل التعليم والصحة والطرق والمواصلات والاتصالات ولذلك فانه لا بأس من  
ان تطرح قضية الميزانية العربية ، والاعتراف بمسئولية الدول العربية عن  
تمويل بعض الحاجات العامة للامة العربية على اساس من القدرة على الدفع .  
ولعل التعليم فى مقدمة هذه الحاجات . كذلك اوضحت التجربة ان نظم  
الاستبداد نظم مفامرة مرة بطبيعتها وبالتالي من عوامل عدم الاستقرار . ومن  
الطبيعى أن نتوقع ان يضغط النظام الدولى لانتالة نظم الاستبداد فى المنطقة  
وخاصة فى الدول المجاورة لدول المنطقة ليس ضغطا من منطلق اخلاقى وانما  
لاسباب عملية بحتة متعلقة باستقرار الاوضاع . وتستطيع مصر ان تلعب دور  
فى هذا الصدد بتاكيد وترسيخ الحكم الديمقراطى وتعميق ممارساته ، وفى  
نفس الوقت يمكن ان تترجم مصر الدعوة لنشر الديمقراطية فى المنطقة وفى نفس  
الوقت فان وجود نظام ديمقراطى ودولى قانون من شأنه ان يساعد على جذب  
أموال عدد من الخليجيين كدولة ملاذ يمكن الاستقرار بها .

ازالة او تخفيف اسباب المخاطر ليست بديلا عن وضع للتأمين من هذه  
المخاطر اذا وقع المحذور ولذلك فانه من الطبيعى ان يتهيأ لمصر لدور اوضح فى  
تأمين استقرار الخليج ويساعد على تقليل هذا الدور ما استقر فى النفوس نتيجة  
موقف مصر خلال الازمة من حرصا على اعادة الاستقرار . ولذلك فانه من  
الطبيعى ان تشارك مصر بشكل أكثر فاعلية لوضع نظم لتأمين الخليج . وقد  
اتضح بما لاخلاف عليه ان نظام الامن الذى وضعه مجلس التعاون الخليجى  
قاصر او حتى غير موجود بالمرة . كذلك فانه سيكون من قبيل المجازفة الاعتقاد  
فى امكان تعبئة القوة المالية بالشكل الذى تحقق الآن عند كل ازمة يقابلها  
الخليج فى المستقبل ، فظروف الغزو العراقى وقرت ظروفا مثالية للاجماع  
العالمى على المواجهة ، وليس من العقل الاعتقاد ان كل تهديد فى المستقبل لامن  
الخليج سوف تتوافره مثل هذه الظروف الاستثنائية ولكل ذلك فالطبيعى ان  
يتشكل الدفاع عن امن الخليج من قوى اقليمية .

إذا كانت فكرة مصر دولة الملاذ تتطلب ان تقوم بدور حاسم فى مواجهة  
مشكلة امن الخليج بالعمل على تخفيف او ازالة بعض اسباب المخاطر ، وان  
تشارك بشكل فعال فى نظام الامن الإقليمى للخليج ، فإن فكرة دولة الملاذ تتسع

ايضا لكى تصبح مصر ملاذا لآبناء الخليج وان تصبح عملتها واستثماراتها ملاذا لاموالهم . وقد اشرت الى ان تدعيم وترسيخ الديمقراطية ودولة القانون امر ضرورى لاستقرار المنطقة . والامر لايتوقف فقط على توفير الاستقرار والامن لآبناء الخليج واموالهم ، بل يتطلب تعديلات هامة في النظام القانونى تساعد على ازالة التعقيدات واسباب الغموض في العديد من القوانين والاجراءات القائمة مع توفير حرية ومرونة اكبر للتصرفات . ومن محاسن الصدف ان تتوافق احتياجات تحويل مصر الى دولة ملاذ لدول منطقة الخليج مع احتياجات الاصلاح الاقتصادى وخلق مناخ استثمارى مناسب . فنجاح السياسة الاقتصادية في اكتساب ثقة المستثمر المصرى واستعادته لامواله داخل مصر هو المقدمة الطبيعية لاجتذاب اموال الآخرين ..

## الدولة - النموذج وامل الوحدة العربية :

ليس صحيحا ان القومية العربية كانت سرايا وانتهى ، وان امل الوحدة والتي ارتفعت في الخمسينات قد تبخرت كلية من خلال الاحداث بعد حرب ٦٧ ثم بزوغ حقبة النفط . ولعل الاقرب الى الصواب هو ان القومية العربية هي خليط من الاوهام والحقائق واذا كان من الصحيح ان القومية العربية قد صاحبها العديد من الاوهام فانه من الانصاف ايضا الاعتراف بانها تستند الى بعض الحقائق الصلبة والتي لايمكن تجاهلها . فهل من الممكن - مثلا - ان نتجاهل ان تفاعل شعوب الامة العربية - بين معارض او مؤيد للغزو العراقى - لايصدر الا عن احساس حقيقى بالمشاركة في قضية قومية وليس مجرد ازمة دولية عارضة بين دولتين .

وفي نفس الوقت فان العالم الخارجى لم يتعامل مع هذه الازمة باعتبارها ازمة بين دولتين ، وانما باعتبارها ازمة عربية في الدرجة الاولى وهكذا فانه وان كان من الضربور عدم الانسياق وراء اوهام الوحدة العربية واحلامها كما ظهرت في عديد من الكتابات والممارسات في الخمسينات والستينات ، فانه سيكون من المؤسف تجاهل حقائق النظام العربى وتناسى امكانياته وفرصه . كذلك ينبغى الاعتراف بان حقائق النظام العربى لايتوقف فقط على ما يحدث داخله ، وانما يتاثر بشكل كبير بما يحدث خارجه على الساحة العالمية . فالنظام العربى ليس نظاما مغلقا بل إنه يتفاعل مع العالم الخارجى ويتاثر بما يجرى فيه .. وماتحقق حتى الان على الساحة العربية لازال محدودا بالغ الضالة ، فالملاقات السياسية بين الدول العربية لم تصل بعد الى قدر من النضج والاستقرار بل لازالت متوقفة على الاهواء والظروف ، وهى بصفة عامة مليئة بالمتناقضات والاتسامات فضلا عن عدم امكان التنبؤ بما يمكن ان تكون عليه



غدا . فاصدقاء اليوم كانوا اعداء الامس ، وحلفاء الامس ينقلبون على بعضهم اليوم او غدا . واذا نظرنا الى العلاقات الاقتصادية نجدها محدود باللغة المحدودية في تبادل السلع والخدمات ، وهي اكثر عمقا فيما يتعلق بانتقال العمالة نتيجة للاوضاع الخاصة بدول الخليج . ولازالت العلاقات الثقافية في الادب والفكر في الكتب والصحافة واشكال الفنون من اغان سينمائية وتلفزيونية هي اهم مظاهر النجاح .

ولايسع المنتبع للسياسات العربية خلال الاربعين عاما الماضية الا ان يعترف بفشلها بشكل عام ، وان القدر من النجاح الذي تحقق ، في الواقع بالرغم من هذه السياسات ، وحيث لم يكن للسياسات الرسمية دور يذكر . وكانت فرص النجاح المحدود راجعة لاسباب مستقلة كما هو الحال في المجالات الثقافية على ما اشرنا او ما فرضته احتياجات الاقتصاد في سوق العمل في دول الخليج .

وقد يكون من المطلوب ان تقدم مصر سياسة عربية جديدة لاوضاع مابعد تسوية ازمة الخليج . واعتقد ان العصر يتطلب سياسة عربية قائمة على فكرة النموذج . فمصر التي تمثل حوالى ربع او ثلث سكان العالم العربى ويتوافر لها دور ثقافى هام يمكن ان تقدم للامة العربية نموذجا لما ينبغي ان يكون عليه حال الامة العربية . ودور القيادة لن يكون للدولة الاكثر موارد بشرية او مالية بقدر ما سيتحقق للدولة النموذج للحرية والتقدم ..

وفى هذا الصدد فان اقامة نظام ديمقراطى سليم واعادة النظر في النظم القانونية والقضائية مما يعطى احتراماً لحقوق الانسان وتوفير مرونة اكبر لرأس المال الخاص مصريا كان او عربيا ويوفر له الحماية الكاملة - يمكن ان يمثل نواة للنظام العربى الجديد . فمصر يمكن ان تكون ملاذا ليس فقط للمال العربى وانما للفكر واحترام العقل . وعن طريق النموذج فان مصر تستطيع ان تساعد على تطوير النظام العربى على النحو الذى تريده

والله اعلم

## هل هناك امكانية للحل السلمي ؟ ★

تفاقم نذر الحرب في الوقت الراهن في منطقة الخليج ، كرد فعل للغزو العراقي للكويت من ناحية والتهديد العسكري للسعودية من ناحية اخرى . اصبح المناخ الدول مهيأ للحرب ، ليس ذلك فقط ، بل ان العالم العربي نفسه ، اصبح ينظر للتدخل العسكري الاجنبي باعتباره مسألة حتمية . ومن الغريب ان إمكانية الوصول الى حل سلمي للأزمة لم يتم التفكير فيها بالقدر الكافي كما ان المحاولات التي بذلت في هذا السبيل لم تكن جدية بالقدر الكافي .

ونريد في هذا المقام ان نفرق بين بعدين للأزمة الأول يتعلق بالغزو العراقي للكويت والذي ادانه المجتمع الدولي بالاجماع ، مطالباً العراق بالانسحاب ، وعودة الحكومة الشرعية

والثاني خاص بالتهديد العسكري العراقي للسعودية والذي كان هو المبرر الذي استندت اليه السعودية في طلبها للولايات المتحدة ان تتدخل . وقد حاولت الدول العربية ان تحل المسألة في اطار عربي وذلك بعد خطاب الرئيس حسني مبارك ، والذي دعا فيه الى عقد مؤتمر عاجل لبحث المشكلة ، وتمت الاستجابة الفورية للدعوة ، وأنعقد المؤتمر وصدرت عنه القرارات التي نعرفها غير ان عدم استجابة العراق ، ادى الى استمرار الازمة بل الى تفاقمها ومن ناحية اخرى زاد تكس الاسلحة بل الى تفاقمها ومن ناحية اخرى زاد تكس انواعها في السعودية بعد تزايد الوجود العسكري والذي شاركت فيه دول عربية شتى .

والسؤال الذي تطرحه هنا : هل حقيقة استنفدت كل امكانيات الحل السلمي ، ام ان هناك مازالت فرصة له ؟ في تقديرنا ان هناك امكانية مازالت موجودة للحل السلمي ، على الصعيدين العربي والدولي في نفس الوقت . على الصعيد العربي نقدر ان مجموعة من الدول العربية مثل الجزائر واليمن والمغرب وفلسطين ومعهم مصر يمكن ان تبلور مبادرة عربية تعرضها على العراق كأساس لحل سلمي للمشكلة .

★ السيد ياسين الأفهام الاقتصادي عدد ٢٧ المحسطس ١٩٩٠

وأهمية التحرك العربي في هذا الاتجاه انه يمكن ان يسحب البساط من تحت اقدام الدول الاجنبية التي تريد مواجهة الازمة بطريقةها ، وتحقيقا لمصالحها في المقام الاول . وإذا كان الحفاظ على هذه المصالح مسألة مشروعة بين وجهة نظرها فان الحل العربي يتسمد منطقة ليس من الحفاظ على مصالح دولة عربية بذاتها ، بضررها هو الحفاظ على النظام العربي كله ، بدلا من ان يتعرض للانهييار .

لقد استطاع النظام العربي في السنوات الماضية ، ان يتجاوز مشكلاته المزمنة ، وان ينطلق من عقلانية جديدة ، تركّز على الحوار والتعاون وليس على الخلاف والصراع .

وتمت مصالحات تاريخية كبرى ، بين مصر والدول العربية كانت لنتيجتها عودة الجامعة العربية الى القاهرة ، واستمرار مصر في لعبة دورها الرائد في النظام العربي . كما تمت مصالحة بين سوريا ومصر وبين ليبيا ومصر ولا شك ان كل هذه المصالحات زادت من قوة النظام العربي كما ان وحدة اليمن جاءت في وقتها لتزيد من التلاحم العربي ليست كل كلمة المؤشرات كافية لاقناع المتشككين في ان النظام العربي قد انتقل بالفعل - قبل الازمة - الى طور جديد وايجابي ؟

ومن ناحية اخرى اضاف تشكيل المجالس الاقليمية العربية قوة للنظام العربي ، فمجلس التعاون العربي والاتحاد المغاربي بالاضافة الى مجلس التعاون الخليجي ، كل هذه المجالس عكست تفكيراً جديداً ينحو الى التعاون الاقتصادي والتنسيق السياسي كل هذه القرارات الايجابية في النظام العربي ، نسفها الغزو العراقي للكويت .

في ضوء كل هذه الاعتبارات ، يبدو التحرك العربي المسئول ضرورة لانقاذ النظام العربي .

وهذا التحرك ينبغي ان يركز على بعدى الازمة :

- الغزو العراقي للكويت

- والتهديد العراقي للسعودية

فيما يتعلق بالبعد الثاني للازمة ، يمكن من خلال مفاوضات جادة وحقيقية مع العراق ، الحصول على تأكيدات بعدم التعرض لامن السعودية ، بصاحبها اجراءات عملية ملموسة اهمها سحب القوات العراقية من الحدود السعودية اما البعد الاخطر للازمة فلا شك ان مسألة الغزو العراقي من الكويت ضرورة لحل الازمة . ولكن في نفس الوقت يمكن بالاتفاق مع الكويت النظر في المطالبات العراقية ، واهمها اسقاط البعير الكويتي ، ودفع تعويضات للعراق عن بترويل حقل الرميلة الذي سبق للكويت ان استولت عليه . ويتبقى بعد ذلك مسألة الحدود ، والتفاوض بشأنها ، واتخاذ اجراءات مرضية للعراق فيما يتعلق بالجزيرتين اللتين يعتبرهما العراق اساسيتين لحماية امته القومي والاقتصادي .

هذا عن الجهد العراقي في سبيل الحل السلمي اما عن الجهد الدولي ، فهناك امكانية قائمة بالفعل للتفاوض بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق وقد ابدى العراق استعدادة للتفاوض ، وتم رفض امريكي سريع لهذا الغرض .

وفي تقديرنا انه ينبغي بذل كافة الجهود ، لبدء عملية تفاوض بين الطرفين . وهذا التفاوض ينبغي ان يركز على نزع الفتيل المشتعل ، والمتعلق بتهديد امن السعودية ، وهو الموضوع الذي يشغل بال الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المقام الاول .

وفي هذا المجال هناك افكار معروضة متعددة يمكن طرحها ومناقشتها . ان دعوتنا للحل السلمي تهدف الى تجنب وقوع الحرب بكل وسيلة لان الحرب اذا وقعت فانها تعترض بكافة الاطراف بدون استثناء . ستضر الحرب اولاً بالعراق قدراته ، وشعبه وليس من الصالح العربي القضاء على قوة العراق ، والتي يمكن في اطار عربي صحيح ان تكون اضافة لا خصما من القوة العربية وستضر الحرب بالسعودية ودول الخليج . وستضر حتماً بالولايات المتحدة الامريكية .

ان تأثير الحرب على الاقتصاد العالمي وعلى الاقتصاد العربي سيكون بالغ السلبية .

ولذلك بدلا من وضع كافة انجهد في اتجاه اشعال الحرب لابد من التفكير والعمل بجدية على طرق كل سبل الحل السلمي .

ونحن في هذا المقام ونعني الطرق الفعالة لمواجهة الازمة ، لا نتحدث عن المتسبب فيها وهو العراق ، ولا عن ردود فعل المجتمع الدولي بشكل عام ، ولا عن التدابير التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص . فكل هذه الموضوعات ستبحث حين ياتي وقت الحساب ، والمسألة العاجلة الان هي تجنب وقوع الحرب ، كما اكد الرئيس حسنى مبارك في النداء الذي وجهه للرئيس صدام حسين .

ان الازمة ادت حتى الان الى خسائر اقتصادية عربية بالغة ، سواء بالنسبة للكويت او السعودية ، او بالنسبة لمصر والاردن اما اذا وقعت الحرب ، فلا يمكن لنا ان نتخيل حجم الخسائر المعنوية والمادية والاستراتيجية الى شعب الوطن العربي .

ان لنا ان نتخذ زمام المبادرة وان تحل المشكلة في اطار عربي ، حتى لا تتكفل القوى الاجنبية ، بمواجهة الازمة بطريقتها ، والتي سيزرت عليها لاحالة انفرادهم بتخطيط مستقبل الوطن العربي ، وفقا لمصالحهم ، وعلى حساب المصالح العربية العليا .

لقد جاءوا الى الحسم ، وعلى كل طرف عربي ودولي ان يقوم بمسئوليته ، حتى يسود السلام ، وتحل المشكلة بالتفاوض وليس الحرب .

## الدول الصغرى هل تبقى على قيد الحياة ؟\*

على الرغم من الاسهامات المحفوظة التى قدمتها الكويت فى النهضة العربية المعاصرة فى المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والتنمية ، فقد جاء الغزو العراقى المفاجئ لها محاولا شطبها من الخريطة السياسية فهل ذلك ممكن بالنسبة للكويت او لغيرها من الدول الصغيرة ؟

بداية نوضح انه ليس هناك تعريف دقيق عن هى الدولة الصغيرة ، ولكن يكفى ان تزيد على مائة دولة من اعضاء الاسرة الدولية البالغ عددها قرابة مائة وخمسة وستين دولة لذلك عرفها البعض بأنها تلك الدول التى لايزيد نصيبها من اجمالى الناتج العالمى على ١٪ المهم انه فى ظل التوجه الكاسح نحو التكتل والكيانات العملاقة هل يمكن للكيانات السياسية الصغيرة ان تعيش فى بحر السياسة الدولية الجديدة ؟

جدير بالذكر ان كون الدولة صغيرة لايعنى انها متخلفة او عديمة القيمة او قليلة الاهمية فعلى خريطة المعمورة توجد لكسمبرج والكويت والصومال والاولى دولة متقدمة والثانية ذات دور اقتصادى دولى معروف والثالثة تحظى باهمية استراتيجية ملحوظة .

قد تكون الدولة صغيرة بالمفهوم الاقتصادى كما سبق القول او المفهوم السكانى او بالمساحة الاقتصادية ومع ذلك فالمعيار الرئيسى هنا هو حجم الدور الذى تلعبه على المسرح الدولى .

ولكن هذا لايعنى عدم الحاجة الى الدول الصغيرة او المطالبة بمحوها من فوق الخريطة السياسية فالدولة الصغيرة تستطيع ان تلعب دورا مؤثرا فى الشئون الدولية ولو عن طريق المنع مثل منع تدفق سلعة استراتيجية هامة (قيام اليمن باغلاق الملاحة البترولية فى باب المندب بالبحر الاحمر) وتلعب دور المنطقة العازلة او التحكم فى مرفق من المرافق الدولية (دولة بنما القناة) او القيام بدور الطرف الثالث فى تنفيذ سياسات الدول الكبرى مثل كوبا بالنسبة للاتحاد السوفيتى .

الى جانب ذلك قد تلهدى الدولة الصغرى وظيفة اقليمية (مثل البحرين فى منطقة الخليج) ذات طابع مالى او سياحى او وظيفة دينية (مثل دولة الفاتيكان) او ذات طابع ثقافى (مثل لبنان التى كانت جبالها ملجأ للجماعات والطوائف الدينية المضطهدة) .

بل ان الدولة الصغيرة احيانا قد تعبر عن ضرورات جغرافية (دول الجزر مثل سيريلانكا او مالطة او قبرص) او تاريخية (مثل مدغشقر) او حضارية استراتيجية (سويسرا المحايدة) .

بل لانباغ اذا قلنا ان استمرار وجود الدول الصغرى مسألة حتمية لانها تلبي احتياجات انسانية ونفسية واجتماعية لامفر منها . فحاجة الفرد الى الانتماء المحلى (الانتماء العائلى او العشائرى او القبلى او الطائفى او اللغوى او الثقافى) كذلك تلبي قيام الدول الصغرى حاجات الجماعات العرقية او الثقافات القومية الضئيلة للتعبير عن ذاتها وحمايتها من الانقراض او المسخ تحت ضغوط الكيانات السياسية الضخمة وتحت وطأة القوميات العملاقة .

وابعد من ذلك كله فلسنا على يقين كامل بان المواطن فى دولة كبرى عظيمة المساحة والسكان والقوة اسعد حالا واطيب مالا من الانسان فى دولة صغيرة (قارن حالة المواطن فى تايلان بحالة المواطن فى الصين الشعبية الام او المواطن الذى يتحدث الالمانية فى سويسرا بنظيره فى المانيا النازية) .

قصارى القول ان السياسة الدولية تزخر بالكيانات المتفاوتة الحجم شأنها فى ذلك شأن المحيط الزاخر بالحيثان والقروش المتوحشة جنبا الى جنب مع الاسماك الجميلة الملونة والكائنات الدقيقة الرشيقة ولكل وظيفة وفائدة . لكل هذا فان استمرار الكيانات السياسية الصغرى ضرورة انسانية وحضارية .

---

## الاستعداد لمرحلة ما بعد الازمة\*

---

من الطبيعى ان تشغل تطورات ازمة الخليج العقول والاذهان ساعة بساعة . واهينا دقيقة بدقيقة . ولهذا اسبغناه المفهومة والمشروعة . ولكن من الضرورى ايضا ان ينشغل بعضنا بما سوف يحدث بعد الازمة . وان تعد العدة لمواجهة احتمالاتها ومساراتها حتى لا نلجأ الى الاحداث .

وايا كانت الطريقة التى سوف تنتهى بها الازمة فإن هناك عددا من الآثار والنتائج التى نستطيع ان نرصدها من الآن . فلانقسام الغربى

---

\* د على الدين هلال . الاهرام الاقتصادى . عدد ٣ سبتمبر ١٩٩٠

سوف يستمر وربما يتسع نطاقه ، وسوف يتضمن ذلك تحالفات جديدة ، وسوف تحدث هزات سياسية داخلية في أكثر من بلد عربي ، وسوف يستمر الشغور بالشك وعدم الثقة بين الحكومات والنظم والشعوب العربية وسوف يؤثر ذلك على الاستعداد للقضامن العربي أو الدخول في عمل مشترك طويل المدى .

اقتصاديا يحدث الآن نزيف للمال العربي إلى الخارج ، وسيستمر ذلك لفترة حتى تعود الثقة في استقرار المنطقة . وستعود اعداد اكبر من العمالة المصرية في العراق . وستنفق البلاد الخليجية مزيدا من المال في شراء السلاح والعتاد تحسبا لخطر أخرى وستعرض الدول التي تعتمد على تحويلات العاملين في الخارج او السياحة لهزات عنيفة . القضية الفلسطينية سوف تتراجع الى خلفية الأحداث ، موضوعا بسبب الانشغال بالخليج وتسوية الأمور فيه ، وسياسيا بسبب موقف قيادة المنظمة ازاء هذه الأزمة . وقد تستخدم اسرائيل هذه الظروف للأسراع بعملية تهجير الفلسطينيين خارج الأراضي المحتلة ، إلى جانب استعادة اسرائيل من الأزمة لتأكيد ان القضية الفلسطينية ليست هي الصراع الرئيسي في المنطقة ، وان اسرائيل ليست المصدر الأساسي لعدم الاستقرار ، وان العرب يستخدمون أيضا حجة الحقوق التاريخية . وينبغي ان ندرك جميعا أننا ازاء أزمة معقدة ، اختلطت فيها الأوراق والقضايا ، وتداخلت الموضوعات . وهذا يفسر الانقسام الحادث في الاجتهادات والمواقف في كل تيار سياسي تقريبا . كما ان هذه الأزمة كشفت عن زواجب بغيضة في اعمال النفس العربية من مشاعر شعوبية ، ومن احساس الحقد الدفين بين الافراد والشعوب وهي مشاعر نعرف بوجودها ، ونحن نتمنى ان يتصالح الحقاء فيما بينهم بوجودها ، ويتعاملون معها لتجاوزها . وبدلا من ذلك رفضنا الاعتراف بها ، وتركناها تحت الرمال والنفوس تنتظر اول فرصة للظهور . ومعنى متقدم أننا ازاء أزمة اخذ جوانب الماساة فيها عظم المخاطر والتهديدات ، وان الاختيار لا يتم بين ابيض واسود ، ولكن بين بدائل تتضمن كلها درجة من المخاطرة والسوء ، فالحق نرفض باى منها في ظروف أخرى .

يتركب على ذلك ان الاستراتيجيات التي تستجيب لمصالح الوطن والامة ينبغي ان تقال في السانحة قوية وفعالة وان لا تترنن إلى الاتزواء أو التراجع ، وان تواجه التحدي اذا ما فرض الآخرون عليها ذلك ، فمصر مصر الانقيص وممكناتها الدولية في الميزان .

ولا يكون ذلك بأسلوب اللطم على الخدود والبكاء على اللبن المسكوب ، ولا يكون بإشاعة جو من القنوط أو اليأس في المستقبل ، ولا يكون بالحديث فقط عن الكوارث والمصائب التي حلت علينا بسبب الأزمة . وكل هذا وارد بالطبع وصحيح ، ولكنه غير كاف وهو لا يساعدنا على مواجهة المستقبل . وصحيح أننا بشر ولكن ليس من حق الرجل العام الذي تصدى للقيادة السياسية أو التوجيه الفكري أن ينساق وراء العواطف والانفعالات . والمطلوب منا أن نتجاوز أحزان اللحظة والآمها ، وأن نستوعب الدروس والعظات ، وأن نعد أنفسنا وشعوبنا من الآن لمواجهة مسؤوليات الغد ، وأن نتخذ من الخطوات والخطط ما يصنع البيئة المناسبة لذلك . والمطلوب أن نفكر من الآن في الغد ، وأن نطرح الأفكار والاحتمالات ، ونجهز الخطط والبرامج . وأقول أننا إذا لم نخطط لمستقبلنا فسوف يرسمه لنا الآخرون وبالذات في هذه اللحظات .

## من يشكل الخريطة الجديدة للشرق الأوسط ؟

سوف يعتبر يوم الثاني من أغسطس ١٩٩٠ علامة فاصلة في تاريخ المنطقة ، فبعد اجتياح العراق للكويت واحتدام أزمة الخليج واحتشاد القوات الأمريكية والأوروبية وتحرك الجيوش العربية ، أصبح من المتعذر - إن لم يكن من المستحيل العودة إلى الخريطة السابقة التي كانت عليها المنطقة قبل الأحداث .

هكذا تحت ضغط الحديد والنار وآلام بنى البشر ، يجرى إعادة تشكيل الطبوغرافية السياسية لمنطقتنا التي نسميها الوطن العرب أو العالم العربي وفي ظروف غريبة شبه كاملة للإرادة العربية الموحدة . ويرسم الآخرون خريطة منطقتنا من جديد تحت اسم « الشرق الأوسط » هذه التسمية التي تفضلها



الدبلوماسية الغربية منذ الحرب العالمية الثانية لتتسع وتشمل النظام الاقليمي للعرب والدول المحيطة .

المخيف في الامر ، أن مفهوم الشرق الأوسط في هذه الخريطة يعنى ثلاثة تضامينات :

★ الاول - واقع الفسيفساء بمعنى أن تكون المنطقة خليطا مركبا من مجموعة من الدويلات الطائفية والعرقية ( في وسطها اسرائيل ) المتلاصقة المتعارضة والمتنازعة لامكان فيها لامة عربية واحدة .

★ الثاني - الاختراق من جانب دول الجوار للنقط الاقليمية . لاحظ في ذلك الدور المتزايد لكل من ايران واثيوبيا وتركيا وغيرها .

★ الثالث - الهيمنة الاجنبية للقوى العظمى بصورة مباشرة ( الوجود العسكرى ) أو بصورة غير مباشرة ( عن طريق طرف ثالث مثل اسرائيل ) المؤسف ايضا أن التشكيل الجارى لخريطة المنطقة يستهدف تجسيم عدة سمات لعل من أهمها :

□ إزالة بعض الدول من على وجه الخريطة وفي هذا يقفز الى القائمة بلدان صغيرة وكبيرة معرضة ومكتشوفة مثل إمارات الخليج كذلك لبنان والعراق والسودان .. الخ

□ زوال بعض النظم الجامدة التى لم تعد قادرة على التكيف مع المتغيرات والبقاء على قيد الحياة ، سواء في ذلك نظم الحكومة التقليدية ذات الطابع القبلى والعشائرى والطائفى أو نظم الحكم ذات الوجه الراديكالى الثورى والتى هى في جوهرها ديكتاتوريات سلطوية .

□ ذيلية المنطقة للقوى العالمية المسيطرة . بمعنى اخضاع العالم العربى بموارده وبتروله وموقعه وبحاره لتحكمه المصالح الاستراتيجية للدول الصناعية .

بعد ذلك نصل الى أجابة السؤال المطروح حول القوى التى تقوم بتشكيل الخريطة الجديدة . فالأطراف المعنية كثيرة والفرقاء اصحاب المصلحة عديدين ، لكن حجم الدور وعمقه يتأثر بدرجة القوة ومدى الإرادة السياسية المصممة ومن أهمها :

- الولايات المتحدة الأمريكية التى تتربع على قمة النظام الدولى الجديد والتى تود تغيير الخريطة لتأمين مصالحها الجديدة بشكل أفضل .
- القوى الدولية صاحبة المصالح والاهتمامات مثل أوروبا الصناعية والاتحاد السوفيتى وغيرهم .

● القوى الاقليمية التي تتطلع الى نهش قلب القارة العربية ( مثل اسرائيل )  
 او تضم بعض اطرافها ( مثل اثيوبيا ايران - تركيا ) أو تمزيق اوصالها .  
 ● الزعامات المحلية الطامعة في لعب دور أكثر ايجابية وبطريقة راديكالية داخل  
 المنطقة ممزوجة بأحلام المجد الشخصي والسيطرة الفردية .  
 ● الحكومات القانعة في بعض دول المنطقة والتي تحاول الحفاظ على مقاعد  
 الحكم بتجاهل رياح التغيير ومنع حدوثها بأي ثمن .  
 ● القوى المستبعدة والمهمشة مثل الأصوليين الاسلاميين والفلسطينيين  
 والفقراء والذين يشكلون في مجموعهم قوة لا يجوز الاستهانة بها اذا صادفت  
 القيادات القادرة .  
 ومن واقع هذا التجاذب القائم والقادم لخريطة المنطقة سوف يطاح بدول  
 وعروش وحكومات اثبتت عجزها من مراجعة النفس ومسايرة التغيرات .

الفصل التاسع

يوميات الغزو

لم تقتصر المخاطر الجسيمة التي أحدثها الغزو العراقي لأراضي الكويت على الجوانب الأمنية والسياسية لمنطقة الخليج فحسب ، بل شملت العالم أجمع ، في شكل « أزمة » على كافة الأصعدة ، هددت الأنظمة السياسية والاقتصادية والمالية والتجارية أيضاً العسكرية ، وجعلت الجميع يعيد حساباته ويضع تقديراته وفقاً لمصالحه الوطنية والإقليمية والدولية ،

ففي الصباح الباكر ليوم الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠ اجتاحت القوات العراقية الأراضي الكويتية ، وتم الاعلان عن « حكومة الكويت الحرة المؤقتة » وعزل الأمير وولي عهده وحل البرلمان وفرض حظر التجول في الكويت لاجل غير مسمى ،

ومنذ تلك اللحظة السوداء في تاريخ العرب ، توالى الأحداث ، وتعددت المواقف ، وتعددت الحلول ، وهو ما نرصده في هذه اليوميات لنكسة صدام ١٩٩٠ ، بدءاً من يوم السبت ٤ أغسطس ١٩٩٠

## السبت ٤ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

- أكد الرئيس حسنى مبارك رفض مصر القاطع للتدخل في شئون الدول الأخرى كما طالب بضرورة انسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية ، وقال الرئيس اننا نأمل ان نتمكن من خلال الاتصالات الثنائية التي نجريها حالياً من تطويق هذا النزاع وحله بالطرق السلمية والحيولة دون تدخل أى قوى اجنبية فيه وحصره في نظام الاسرة العربية .
- أصدرت لجنة الشئون العربية في مجلس الشعب ، ولجنة الشئون العربية في مجلس الشورى بيانين ادانتا فيه التدخل العسكرى العراقى في الكويت ،

### الموقف الكويتى

- قدم الدكتور عبد الرحمن العوضى وزير الدولة الكويتى الشكر لمصر رئيسا وحكومة وشعباً لموقفها الدائم والمعروف والذي يتميز بالحفاظ على المصالح العربية ووحدة الأمة ،
- ذكرت وكالة رويترز في نبأ لها من الكويت ان ما بين ٦٠٠ الى ٨٠٠ كويتى قد لقوا مصرعهم او اصيبوا منذ الغزو العراقى ،

### الموقف العربى

- أرسلت قيادة الانتفاضة في الأراضي العربية المحتلة برفقة تهنئة للرئيس صدام حسين جاثف فيها تغزو القوات العراقية لأراضي الكويت على اعتبار ان هذه أول خطوة في تحرير فلسطين ،

- أعلنت الملكة السعودية تأجيل عقد القمة العربية المصغرة التي كان الملك حسين قد دعا لعقدتها في جدة .
- كثف الزعماء والقادة العرب اجتماعاتهم واتصالاتهم على مستوى القمة بهدف احتواء الموقف الخطير في الخليج والذي نجم عن الغزو العراقي للكويت .
- أعلن الرئيس الليبي معمر القذافي ان المشروع الليبي الفلسطيني يفتى عن اية قمة عربية ز ويقطع الطريق امام اى تدخل اجنبى ويحقق السلام في المنطقة .
- أكدت الدول العربية فيما صدر عنها من بيانات واجراءات وتعليقات رفضها للعدوان وتصميمها على ازالة لآثاره .

### الموقف الاقتصادي والمالي

- زحفت قوات الغزو العراقية على المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت وصارت على مسافة ميل واحد من الاراضى السعودية ، وفي نفس الوقت احتلت القوات العراقية قصر « دسمان » مقر اقامة امير الكويت وحولته الى ثكنة عسكرية .
- أعلن العراق رسميا عن تشكيل ما اسماء بحكومة كويتية مؤقتة تضم في صفوفها ٩ عسكريين غير معروفين برئاسة العقيد علام حسين على ، كما أعلن العراق ان الحكومة الكويتية المؤقتة قد شكلت جيشا شعبيا وأن الالاف من المواطنين العراقيين قد تطوعوا للاشتراك فيه .

### الموقف الدولي

- قدمت الولايات المتحدة الامريكية مشروع قرار الى مجلس الامن يقضى بفرض عقوبات اقتصادية وتجارية وعسكرية شاملة ضد العراق لاجباره على الانسحاب الكامل من الكويت دون شروط مسبقة تطبيقا لقرار مجلس الامن الذي اتخذه عقب ساعات قليلة من الغزو .
- قال متحدث باسم البيت الابيض الأمريكى ان كافة خيارات الولايات المتحدة للرد على غزو العراق للكويت مازالت مفتوحة ، وكرر التذاه الأمريكى بضرورة الانسحاب العراقي العاجل من الاراضى الكويتية .
- أعرب عدد من المحللين والخبراء السوفيت عن رفضهم وعدم اقتناعهم بالمزاعم العراقية لتبرير الغزو العسكري لارضى الكويت .
- ردود الفعل العالمية تتجاوز مرحلة الادانة ، فقد أوقفت المجموعة الأوروبية بيع الاسلحة للعراق ومنعت استيراد بترولها .
- أكد أسحق شامير رئيس وزره اسرائيل ان بلاده يجب ان تستعد لما

وصفه « بتداعيات الشر » التي سيخلفها الغزو العراقي للكويت . ودعا شامير الى عمل دولي قوي وراذع لوقف التوسع العراقي .  
● عقد سفرله مجموعة دول عدم الانحياز اجتماعا عاصفا في نيويورك اجمع فيه السفراء على إدانة عدوان العراق على الكويت ، ومطالبة العراق بالانسحاب الفوري .

الاحد ٥ اغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

واصل الرئيس حسنى مبارك والرئيس اليمنى الفريق على عبد الله صالح محادثاتهما ومشاوراتهما التي تستهدف امكانية التوصل الى حل عربى للمشكلة العراقية الكويتية .  
وركزت المحادثات على سبل تقاضى التدخل الاجنبى فى المنطقة .  
كلف د . عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السفير سميد رفعت سفير مصر فى الكويت بمتابعة احوال الجالية المصرية فى الكويت ، من جهة ثانية أعلن د . عبد المجيد انه يتبنى بان يكون الانسحاب العراقى من الكويت بادرة طيبة ، وان يكون بداية لازالة الكابرس الذى خيم على صدر الامة العربية .

### الموقف الكويتى

ذكر شهود عيان ان ١٣٠٠ سجين بالسجن المركزى الكويتى هربوا وان من بينهم ٤٥ معتقلا سياسيا و ١٥ شيعيا ادبوا فى موجة الانتفجارات التى وقعت فى الكويت عام ١٩٨٢ ولم يعرف مصير هلاله المسجونين بعد هروبهم .  
قال السفير الكويتى فى واشنطن ان القوات العراقية تواصل نهب ثروة بلاده وانتهاك حقوق الانسان بممارسة الاعمال البشعة ضد المدنيين وقال ان اعضاء الحكومة الكويتية المنفية ليسوا من مواطنى الكويت وانما هم جميعا من المستكرهين العراقيين ووصف اعلان العراق بالانسحاب بانه اكاذوبة لا يمكن ان يصدقها احد .  
ذكرت مصادر السفارة الكويتية فى واشنطن ان طائرات من سلاح الجو الكويتى قصفت مقر قيادة القوات العراقية فى العاصمة الكويتية .  
● قول تشكيل العراق لحكومة جديدة فى الكويت باستنكار شديد فى الاوساط الرسمية والشمبية الكويتية .

### الموقف العربى

اعلنت الاردن انّها لن تعترف بالحكومة الكويتية المنفلة . وانكت ان الاضطراب بهذه الحكومة يعترض مع الجهود التى تبذلها الدول العربية لحل الازمة بين الكويت والعراق .  
اعلنت السعودية انّها تجري تهيئة القوات المسلحة . ودعا زعيمو الرياض جنتيم الشبلق الذين هم فى سن الخدمة العسكرية الى حمل السلاح . وتم توجيه امر التهيئة بالتحديد الى السلاح الجوى السعودى .

- إشارات التقلبات المهنية في الأردن بالغزو العراقي ومساندتها القلعة لما وصفته بغزوة الشعب الكويتي .
- دعت صحيفة البعث السورية الى عقد قمة عربية فورية لمعالجة المشكلة التي طرأت على المنطقة .

## الموقف الاقتصادي والمالي

- ذكرت تقارير صحفية ان اسعار البترول سوف تشهد قفزة جديدة نتيجة لتوتر الاوضاع في منطقة الخليج والحظر الذي فرض على صادرات العراق من البترول والعقوبات الاقتصادية التي فرضت عليه من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية .
- انعكست تطورات الأزمة على مختلف أسواق العالم لتصيب اسعار الاسهم والسندات والنقد بتطورات مفاجئة كما ادى الى ارتفاع اسعار الذهب والبترول .

## الموقف العراقي

- حذر العراق تركيا من انخلا اى قرار باغلاق خط الانابيب البترول العراقي المار عبر الاراضي التركية ، واكد ان اغلاق خط الانابيب سوف يخلق جوا من عدم الثقة بين البلدين .
- اذاعت وكالة الانباء العراقية انه بدا انسحاب قوات الغزو العراقية من اراضي الكويت في الساعة الثامنة من صباح الأحد بالاتفاق مع ما يسمى بحكومة الكويت المحتلة .
- قدمت بغداد شكوى الى جامعة الدول العربية تعتبر فيه قرار الادانة الصادر عن المجلس الوزاري العربي ضدها غير قانوني لانه لم يصدر بالاجماع .
- اصدر ديوان الرئاسة العراقي قرارا بالسماح للكويتيين والعرب والاجانب المقيمين في الكويت بدخول العراق والاقامة فيه القامة مقلدة حتى اشعار آخر

## الموقف الدولي

- استدعى الرئيس الامريكى جورج بوش كبار مستشاريه ، على عجل في لاستعراض البدائل العسكرية الممكنة للجوء اليها في أزمة الخليج ، وقال بوش انه ليس لديه اى دليل يثبت ان القوات العراقية تنسحب من اراضي الكويت .
- اتسع نطاق الادانة العلنية للغزو العراقي للكويت وقررت عدد من الدول الكبرى فرض عقوبات اقتصادية صارمة ضد العراق من بينها اليابان وايطاليا والصين .
- حدث القيادة العسكرية الامريكية نقلات البترول والسفن الامريكية على البقعة على مسافة ١٨ كيلو مترا على الاقل من سحل الكويت اثناء اجتارها في الخليج
- حذر موشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي من انه في حالة ارسال العراق قوات الى الارمن فان ذلك سيفجر من الموقف الاستراتيجي في المنطقة مما يستدعي ما اسماه عملا من جانب اسرائيل .
- ادان ستمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في بيانه الشتاعي عنوان العراق على الكويت وطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الاراضي الكويتية والعودة الى مواقعها قبل اول أغسطس ١٩٩٠ .

## الاثنين ٦ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

- عقد الرئيس حسني مبارك جلسة مباحثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لبحث احتواء الأزمة العراقية الكويتية في إطار الاسرة العربية ،
- صرح الدكتور عصمت عبد المجيد عقب استقبله للسيد نبيل نجم السفير العراقي بالقاهرة بان هذا اللقاء تم بانه على طلب مصر من منطلق الحرص على حسن معاملة المصريين في الكويت والعراق ،
- قررت وزارة الخارجية تشكيل غرفة عمليات بالوزارة لتلقى كافة المعلومات من السفارة المصرية بالكويت عن احوال الرعايا المصريين بالكويت ،

### الموقف الكويتي

- اصدر محمد ابو الحسن السفير الكويتي لدى الامم المتحدة نذاه الى بيريز دي كويلر السكرتير العام للأمم المتحدة لضمان حماية امن الشعب الكويتي واتخاذ قرار بفرض عقوبات على العراق ،
- اصدرت السفارة الكويتية بالقاهرة بيانا عن الممارسات والانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون الكويتيون خلال الغزو العراقي ،
- اعلن الشيخ سالم جابر الاحمد الصباح نجل امير الكويت ان الكويت لن يمكنه التفاوض مع العراق الا بعد الانسحاب ،
- كشفت مصادر امريكية عليمة عن ان حجم الاستثمارات الكويتية في الخارج يبلغ حوالي ٢٠٠ مليار دولار ،
- رفضت السفارة الكويتية بالامم المتحدة الاعتراف بالحكومة الجديدة التي فرضها العراق على الكويت ،

### الموقف العربي

- نفى مصدر سعودي مسئول ما تناقلته بعض وسائل الاعلام العربية والغربية من ان المملكة العربية السعودية اعلنت التهمة العامة والقيام بتحركات عسكرية في بعض المناطق الحدودية ،
- اتصل الملك حسين عاهل الاردن بالرئيس مبارك هاتفيا ،
- نكثت اتحاد العمال والمحامين العرب في بيان مشترك لهما في قادة الامة العربية العمل على وقف التدهور للوضع في اعقاب الغزو العراقي للكويت وحل الأزمة حلا عربيا للحيلولة دون تدخل اجنبي ،
- هاجم مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين الصحفيين المصريين لموقفهم من تأييد الكويت وارسل المجلس برقية تأييد للرئيس العراقي صدام حسين ،



صرح حسن المشير رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان بأن السودان لم يشترك في ادانة التدخل العسكرى للعراق لكي يعطى لنفسه فرصة الحركة .

## الموقف الاقتصادي والمالي

● ارتفع سعر برميل البترول بالنسبة للمصنعات الاجلة في سوق لندن بنحو ثلاثة دولارات حيث وصل سعر البرميل الى ٢٦.٢ دولار من نوع برنت و ٢٧.٤٥ دولار للبرميل من نوع وست تكسل .

## الموقف العراقي

استقبل الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد القلم باعمال السفارة الامريكية في بغداد وحمل الرئيس العراقي القلم باعمال السفارة الامريكية رسالة منه الى الرئيس الامريكي جورج بوش تتعلق بالعلاقات الثنائية والأوضاع الراهنة في المنطقة .  
● حذر عبد الرزاق الهلثمي سفير العراق ببليس من أن فرض عقوبات دولية ضد العراق يمكن أن يضر انسحابها من الكويت .  
اذاع راديو بغداد بياناً لحكومة الكويت المقتة دعا فيه جميع العاملين الى العودة الى أماكن عملهم ومزاولة بصورة طبيعية .  
● بدأت الصحف والأجهزة العراقية حملة واسعة ومنظمة للتشهير بأسرة ال الصباح الحاكمة في الكويت داخل وخارج الاراضى العراقية .

## الموقف الدولي

● وصول وزير الدفاع الامريكي الى الرياض في زيارة عاجلة وصرحت مصادر امريكية مطلعة بأن الهدف الاساسي من هذه الزيارة هو الحصول على موافقة الملك فهد عاهل السعودية على انتشار القوات الامريكية في الاراضى السعودية لردع اى محولة من جانب العراق لغزو السعودية .  
● استمرار تواتر ردود الفعل الغاضبة والمنددة بالغزو العراقي للكويت واعلان استراليا وهولندا فرض عقوبات اقتصادية على العراق .  
● اجمعت دول حركة عدم الانحياز في الأمم المتحدة على ضرورة فرض عقوبات اقتصادية شاملة ضد العراق حتى تنسحب القوات العراقية بالكامل من اراضى الكويت .

## الثلاثاء ٧ أغسطس ١٩٩٠

## الموقف المصرى

● سلسلة من اللقاءات اجراها الرئيس مبارك حيث استقبل نائب الرئيس العراقي ووزير الدفاع الامريكي ولى عهد الكويت . حيث استمع الرئيس مبارك الى وجهة نظر العراق بالنسبة للارزمة الحالية في المنطقة .

- تلقى الرئيس مبارك عدة اتصالات هاتفية من الرئيس الأمريكى جورج بوش ورئيس الوزراء الكندى براين مارونى تم خلالها تبادل وجهات النظر بشأن آخر تطورات الوضع المتطوّر في المنطقة .
- وصلت بعثة مصرية الى منطقة حفر الباطن بالملكة العربية السعودية وبشرت مهمتها في توفير الرعاية لكافة الأسر المصرية الموجودة بالمنطقة بالتعاون مع السلطات السعودية المختصة .

## الموقف الكويتي

- اصدر مكتب وكالة الأنباء الكويتية في بيروت بيانا قال فيه ان المقاومة الكويتية شنت ثلاث هجمات ضد قوات الغزو العراقي اسفرت عن مقتل واصابة ١١ جنديا عراقيا .
- قامت القوات العراقية بنقل اعداد كبيرة من المواطنين الكويتيين الى بغداد وقامت بتمشيط المناطق السكنية للقبض على المواطنين العراقيين المنشقين على نظام الحكم العراقي المقيمين بالكويت .
- فرار ٤٠ الف كويتي بسياراتهم الى السعودية هربا من الاحتلال العراقي لبلادهم .
- اعلان الحكومة المحتلة في الكويت عودة العمل بالديوان الرسمى في الدوائر الحكومية والمصارف والخدمات في الكويت الى مجراها الطبيعى .
- اتصال الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت هاتفيا بالرئيس التونسى .

## الموقف العربى

- اكدت مصادر عربية واسعة الاطلاع في تونس ان مشروع السلام الليبى الفلسطينى لحل النزاع الكويتى العراقى يتضمن ست نقاط تتضمن ان تعلن الكويت قبولها مبدأ دفع التعويضات للعراق وان يوافق العراق على تخطيط الحدود المشتركة بين البلدين .
- ويوافق على استئجار جزيرتى واربه وبوبيان بعد موافقة الكويت على تأجيرهما للعراق .
- كما يتضمن المشروع اعلان الجانبين قبولهما لاحتلال قوات ليبية فلسطينية مشتركة محل القوات العراقية .
- تدفق عشرات من مواطنى موريتانيا على سفارة العراق في نواكشوط للتطوع في صفوف الجيش العراقى الذى اعلن الرئيس العراقى عن تشكيله ليحل محل القوات النظامية العراقية في الكويت .

## الموقف الاقتصادى والمالى

- تدهور اسعار الاسهم والسندات في بورصات الملم الكبرى في طوكيو ونيويورك وانذن وفي بورصة طوكيو وصلت اسعار الاسهم والسندات الى ادنى مستوى لها منذ ٢٢ شهرا حيث انخفض مؤشر ينكى بمقدار ٩٤٦ نقطة الى بخسلة قدرها ٢٣١ ٪ .
- واصلت اسعار البترول ارتفاعها حيث وصل سعر البرميل الى ٣٠ دولارا في اسواق اسيا ويتوقع الخبراء ان يصل الى ٣٢ دولارا للبرميل .

ذكر الخبراء المصريون في الخليج انه من المتوقع ان تشهد الكويت تضخما كبيرا جدا وارتفاعا متزايدا في الاسعار بعد مساواة سعر الدينار الكويتي بسعر الدينار العراقي واثار هلاك الخبراء الى ان هذه الخطوة ادت الى خفض الدينار الكويتي بنسبة ١ : ١٢ دفعة واحدة .

## الموقف الدولي

- قامت الولايات المتحدة الامريكية بعملية حشد وتعبئة لقواتها البحرية ومشاة الاسطول وقلاعات القنابل في منطقة الخليج والمنطقة القريبة منها .
- اعلن الاتحاد السوفيتي عدم ترحيبه بعملية استعراض القوة العسكرية بالقرب من النقاط الساخنة في الخليج وقال ان من الافضل الاعتماد على الوسائل السياسية والضغط الدبلوماسي العربي والدولي . كما اعلن موافقته على تنفيذ العقوبات التي اقراها مجلس الامن .
- اعلنت وزير الدفاع الاسرائيلي بان غزو العراق للكويت لا يعد سببا للحرب بالنسبة لاسرائيل وحذر من ان اسرائيل ستهاجم العراق اذا ما دخلت القوات العراقية الاردن .
- اعلان الحكومة الايرانية انها لا تقبل اجراء اى تعديل او تغيير في الحدود الكويتية .
- بعد صدور قرار مجلس الامن بفرض عقوبات صارمة ضد العراق قلعت العديد من دول العالم بفرض عقوبات اقتصادية شاملة وحاسمة ضد العراق .

## الاربعاء ٨ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

- منثر صحنى عالمي للرئيس حسنى مبارك يعلن فيه استعداد مصر لاستضافة قمة عاجلة خلال ٢٤ ساعة . والكثيرون الامريكي ينقل بيان الرئيس مبارك على الهواء مباشرة .
- اجتماع طارئ للرئيس مبارك مع كبار المسؤولين بالدولة لندراس وبحث الازمة الحالية في منطقة الخليج وما يمكن ان يترتب عليها من تطورات .
- الرئيس مبارك استقبل سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى عهد الكويت ورئيس مجلس الوزراء . وقد ابلغ الشيخ سعد العبد الله الرئيس مبارك بترحيب الكويت بعقد القمة العربية بالقاهرة للدارك الازمة .
- الرئيس مبارك استقبل الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية .
- الرئيس مبارك يلتقى مع رسائه الاحزاب في مصر لطرح كافة الجهود والاتصالات التي قام بها منذ بداية الخلاف العراقي الكويتي .
- وافقت ١٤ دولة عربية بالاضافة الى مصر على دعوة الرئيس مبارك بعقد القمة العربية في القاهرة .
- اجريت ثلاثة الصحفيين المصريين حضرا باعداد الصحفيين المصريين العاملين بالكويت لمطالبة السلطات العراقية بالسماح لهم بمقابلة الكويت مع اسرهم .

## الموقف الكويتي

- نقلت وكالة انباء الخليج عن الشيخ جابر الاحمد الصباح قوله انه على استعداد للجلوس مع العراق للتشاور حول حل المشكلة بشرط انسحاب القوات العراقية من الكويت . واعرب في تصريح اخر له في عن امه في انسحاب القوات العراقية مما يتيح الفرصة لحل الأزمة عن طريق اللقاءات الودية .
- قدمت سفارة الكويت في تونس احتجاجا رسميا الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية على عدم توزيع الامانة العامة لقرار مجلس الجامعة الذي يدين الغزو العراقي للكويت .
- أكد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في العهد الكويتي ان بلاده اميرا وحكومة وشعبا يسجلون بكل الفخر الموقف المشرف لمصر رئيسا وحكومة وشعبا . وقال في لقائه بابناته الجالية الكويتية في مصر ان هذا هو عهدنا بمصر الشقيقة في الماضي . وهي كما عرفناها دائما سوف يستمر ويبقى الشعب المصري شعب المبادئ الشعب الذي لا يعرف الامور المادية . ويشعر بواجبه تجاه الامة العربية .
- عقد الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح مبعوث امير الكويت الى اوروبا مقترنا صحفيا في باريس اعلن فيه ان الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت يقوم الآن بمباشرة مهامه وتصريف امور الدولة من مقره المخت .
- رجب محمد ابو الحسن مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة بقرار السعودية بالسماح للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام مرافقها العسكرية مشيرا الى ان بلاده ترحب بالتدخل الاجنبي في حالة رفض العراق الانسحاب بدون شروط وعودة الحكومة الشرعية الكويتية وقال انه في حالة تعذر الجهود الدولية والعربية في تحرير الكويت فلن الحرب ستكون شرا لابد منه للحفاظ على امن المنطقة بصفة عامة وليس امن الكويت فقط .
- أكد د . عبد الرحمن العوضي وزير الدولة الكويتي لشئون مجلس الوزراء ان العقيد علاء حسين رئيس الحكومة الكويتية المقتلة . كان يشغل منصب الملحق العسكري العراقي في ليبيا خلال الستينات . وانه لا يوجد كويتي واحد في الحكومة المقتلة .

## الموقف العربي

- حذر المتحدث رسمي اردني اسرائيل من استغلال الموقف الحالي في الخليج لشن عدوان على الاردن . وشجب المتحدث تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حول احتمال نشر العراق لقوات في الاردن ووصفها بانها مستفزة .
- اعلنت المغرب انها لن ترسل اية قوات الى منطقة الخليج للمشاركة في قوة دولية متعددة الجنسيات التي يجري نشرها بواسطة الولايات المتحدة الامريكية لحماية الاراضي السعودية من اي هجوم عراقي محتمل .
- أجرى عصام الجليلي وزير البترول العراقي محادثات في دمشق . وذلك في اول زيارة من نوعها يقوم بها مسئول عراقي رفيع المستوى منذ قطع العلاقات بين العراق وسوريا عام ١٩٨٠ واعلن مصدر رسمي اردني نيا الزيارة ورفض الكشف عن تفاصيل محادثات المسئول العراقي مع المسؤولين السوريين .
- اعلنت ليبيا ان تدفق القوات الامريكية على الاراضي السعودية يمثل تهديدا وخطرا على الامة العربية بأسرها .

- أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانا حثت فيه القادة العربية على انهاء ازمة الخليج لتفادي الوقوع في المصيدة الامريكية و الاسرائيلية التي تستهدف تحقيق المكسب بمهجمة القدرات العسكرية العربية واستغلال الثروة العربية ,
- تلقى الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رسالة من الرئيس الايراني هشامى رهنجاني تتعلق بوجهة نظر ايران في التطورات الاخيرة بالمنطقة ,
- اكد وزراة خارجية دولة مجلس التعاون الخليجي مجددا تلييد بلادهم للمكويت ودعم الشرعية فيه في ظل قيادة الامير جابر ,
- اعلن الملك حسين ان بلاده لا تعترف بضم الكويت الى العراق ولا تقبله وقال انه مازال يعترف بالنظام الاميري والحكومة التي كانت قائمة قبل الغزو وان بلاده قادرة على الدفاع عن نفسها اذا فكرت اسرائيل في مهجمة العراق من خلال الاردن ,

### الموقف الاقتصادي والمالي

- اتجهت اسعار البترول نحو الانخفاض وبلغت في سوق طوكيو ٢٦.٢٠ دولار للبرميل بعد اعلان عدد من الدول المنتجة عن استعدادها لزيادة انتاجها لتعويض الامدادات المقلوعة من الكويت والعراق بسبب الحظر وفرضت فرنسا قيودا على اسعار الوقود , وتزايدت ضغوط الكونجرس الامريكي لاستخدام الاحتياطي الاستراتيجي ,
- استعملت البورصات العالمية قدرا من الخسائر الضخمة التي لحقت باسعار الاسهم والسندات خلال المعاملات التي اتسمت بالعصبية الشديدة على مدى الايام الماضية ,
- بدأت الحكومة الامريكية جهدا مكثفا لوضع حد لحالة الزعر التي تسود الاسواق , واعلنت استعدادها لاستخدام الاحتياطي الاستراتيجي في حالة حدوث نقص شديد من امدادات البترول ,
- اكدت مصادر بترولية في الخليج ان صادرات البترول العراقية قد توقفت تماما بعد اغلاق خط الانابيب الذي ينقل البترول العراقي عبر الاراضي السعودية كما لم يتم شحن اى بترول في الرصيف البترولي بمينائه البكر على الطرف الشمال في الخليج ,

### الموقف العراقي

- اعلان الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت , واذاع تليفزيون العراق بيانا للحكومة الكويتية المقتة قالت فيه ان حقيقة التاريخ هي ان الكويت جزء من العراق , وان اهله من العراق شربوا طيلة حياتهم عبر العصور من ماء بجلة والفرات , وان الاستعمار هو الذى اقام كيانا مصطنعا باسم دولة الكويت ونصب عليه حفة من خدمة القدامى من اهل صباح !!
- دافع الرئيس العراقي صدام حسين عن غزوه للمكويت . ووصف بانه حرب مقدسة لوضع ثروات الامة العربية في خدمة ما وصفه بالاهداف النبيلة ,
- ذكر رانديو لندن ان احتمال تعرض الرئيس صدام حسين لحظر من الداخل محدود للغاية لانه احكم قبضته على بلاده , وهناك من يقرن صدام بالرئيس الروماني الراحل نيكولاى تشوشيسكو ,

● تحدى الرئيس صدام حسين الضغوط العلنية وقلل ان العراق لن ترسخ ولن تنسحب من الكويت ، وان العراق يفضل الموت على الذل والهوان ،  
واشار محللون الى ان العراق ربما يكون قد قام بتخزين كميات كبيرة من امدادات الغذاء الاساسية حتى يتمكن من الصمود امام العقوبات الدولية لفترة قد تصل الى عدة اشهر .

## الموقف الدولي

● أعلن الرئيس بوش أنه أمر الطائرات الحربية والقوات الأمريكية بالتوجه الى المملكة العربية السعودية لمساعدتها في الدفاع ضد أى هجوم عراقي محتمل ، وأوضح ان قراره يتركز على أربعة مبادئ هي :

١- الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت

٢- عودة الحكومة الشرعية في الكويت الى السلطة

٣- أمن واستقرار منطقة الخليج

٤- الاصرار على حماية ارواح الأمريكيين في العراق والكويت

ووصف بوش الاجتماع العراقي بأنه عملية خاطفة صاعقة ، وشبه صدام حسين بالزعيم النازي أدولف هتلر والفاشي بينيتو موسوليني .

● اذاع السكرتير العام للأمم المتحدة بيريزدي كويار بياناً أعلن فيه خطورة الأزمة ، وطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ الخاص بانسحاب العراق واستعادة السلطة الشرعية في الكويت .

● ذكرت مصادر وزارة الدفاع الأمريكية ان ٥ لآلاف جندي من القوات الخاصة الأمريكية ، واسراباً من الطائرات أف ١٥ ، واف ١٦ واف ١٧ واف ١١١ ، وبى ٥٢ في طريقها فعلاً السعودية .

● أعلنت الحكومة البريطانية ان بريطانيا استجابت للطلب السعودي بالمساعدة في قوات للدفاع عن الأراضي السعودية وغيرها من دول المنطقة .

● عبرت حاملة الطائرات الأمريكية « ايزنهاور » التي تعمل بالطاقة النووية قناة السويس وبها خمس قطاع بحرية معاونة في طريقها الى الخليج .

● ابلجت الولايات المتحدة الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي بان القوات التي تقود إرسالها الى السعودية ذات طابع دفاعي محض ولا تعترض مواجهة العراق حالياً ، وقالت واشنطن ان العراق نقلت مخزونها من الأسلحة الكيماوية بالقرب من الحدود السعودية .  
● أعلنت الحكومة الإيطالية عن موافقتها على السماح للقوات الأمريكية باستخدام القواعد الإيطالية ، وأنه سيتم استخدام القواعد في نقل القوات والمعدات الى الخليج .

● دعا بوبان سوليفيتي الى تبادلي اتخاذ القرارات المتسارعة التي يمكن ان تؤدي الى تصعيد الصلوات الحربية في منطقة الخليج العربي ، واجاب بالعلم العربي ان يقول كلمته الاخيرة لان اساليب التسوية السلمية لم تستفد بعد مع وجود العقوبات الاقتصادية التي اعلنها مجلس الأمن ، وأعرب عن أسفه لموقف القيادة العراقية ، لان اقبال والعمل هذه القيادة تستفز الدول الأخرى .

## الخميس ٩ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

- اشاد الاتحاد السوفيتي بالجهود التي تقوم بها مصر والمشاورات التي تجريها مع الدول العربية لانهاهه الازمة الحالية في الخليج .
- ذكرت صحيفة في البحرين أمس أن بنك الصادرات الإيراني عرض تقديم ١٦ منزلاً بالبحرين لتسكين العائلات الكويتية الالاجئة .
- كما كومت البحرين لجنة يرأسها الشيخ محمد بن خليفة وزير الداخلية لمساعدة الكويتيين كما عرضت العائلات البحرينية المساعدة
- في تركيا قدمت لجان الاغلة التابعة لهيئة الأعمال الخيرية بدول الامارات العربية المتحدة المساعدة للعائلات الكويتية في مدينتي بورصة وقدمت الهيئة الدعم لحوالي ٤ آلاف كويتي من السائحين في مصيف تركيا .
- ويسعى أمين عام الهيئة الى استئجار طائرة لنقل جانب من العائلات الكويتية من اسطنبول الى الامارات .

### الموقف العربي

- اتفقت وكالات الأنباء المحلية على أن القمة الطارئة التي انعقدت بمبادرة من الرئيس حسني مبارك وحظيت بقبول عربي واسع للمشاركة يمكن أن تكون نقطة فاصلة في مسار العمل العربي المشترك .
- تقارير الوكالات اتفقت على أن هناك خيلرين امام القمة العربية الطارئة اولهما الاتفاق على تكوين قوة عربية مشتركة للانتشال على الحدود بين الكويت والعراق وثانيهما انقسام الدول العربية في تنفيذ وفرض المقويات ضد العراق . . وذلك في حالة رفض العراق لما ستوصل اليه تلك القمة .
- حسين يعلن ندس تطبيق المقاطعة الدولية للعراق والولايات المتحدة يمكنها أن تقدر ما تعتقد أنه حقها .

### الموقف الاقتصادي والمالي

- اسقط الرئيس صدام حسين أمس الدينون المستحقة على بلاده للكويت التي تبلغ ١٣ مليار دولار . كما قرر الوفاقه بالالتزامات الكويتية المالية والاقتصادية تجاه الدول والمنسملت والافراد سواء كانت في صورة ديون عليها ومستحقات ومما يذكر أن للكويت اربعة مليارية في الخارج تقدر بـ ١٠٠ مليار دولار بينما العراق مدين بحوالي ٧٠ مليار دولار .

## الموقف العراقي

- اعلن متحدث باسم الخارجية البريطانية امس ان العراق ابلغ دول المجموعة الأوروبية بأنه قرر اغلاق حدوده مع الدول المجاورة الى اجل غير مسمى لأسباب أمنية . , وأنه لن يسمح بمغادرة الرعيا الاجانب فيما عدا الدبلوماسيين فقط ,
- قال مندوب العراق في الأمم المتحدة ان بلاده مستعدة لاستخدام الأسلحة الكيميائية دفاعا عن النفس ,

## الموقف الدولي

- عواصم العالم ووكالات الأنباء جهود امريكية مكثفة لضمان دعم الاطلنطي لاي عمل عسكري في الخليج وخطط عسكرية لزيادة عدد القوات الامريكية الى ٥٠ الفا وبريطانيا ترسل سربين من الطائرات وفرنسا تدعم الوجود العسكري في الخليج . وواشنطن تريد التنسيق مع دمشق لفرض الحظر على العراق . , وهناك مخاوف من هجمات عراقية ضد الدول الأوروبية المنددة بغزو الكويت ,
- موسكو تيد العمل الجماعي وتبحث الاشتراك في قوة عسكرية تحت اشراف الأمم المتحدة ,

## الجمعة ١٠ اغسطس

## والسبت ١١ اغسطس ١٩٩٠

- قمة عربية طارئة في القاهرة تدين عدوان العراق وترفض الاعتراف بضم الكويت , وتستجيب لطلب السعودية بإرسال قوات عربية ,
- خطاب للرئيس حسني مبارك امام القمة يحدد المبادئ الاساسية للخروج من الازمة ,
- الملك فهد : فوجئنا بلجيتاح العراق للكويت ,
- مجلس الامن يرحب بجهود الأمة العربية لاحتواء الازمة
- القذافي يقترح تشكيل مجموعة من القادة العرب لابلاغ صدام بقرارات القمة واشنطن تعلن استعدادها لزيادة قواتها في السعودية ,
- سكان بغداد يتصلقون للحصول على المواد الغذائية ,
- شامير : القوة هي الرد المناسب على ضم العراق للكويت ,



## الموقف المصرى

- بدأت مصر بإرسال مقدمة القوات المصرية الى الخليج للمشاركة في تكوين مظلة عربية لتأمين اراضى المنطقة وصرح مصدر مسئول برئاسة الجمهورية بان ارسال هذه القوات يأتى تنفيذا لقرارات مؤتمر القمة الطارئ بالقاهرة وتداركا لخطورة الموقف في منطقة الخليج .
- الرئيس حسنى مبارك يشرح التفاصيل الكاملة لوقائع مناقشات القمة بصراحة لا أمل في الحل السلمى .
- مباحثات مبارك مع الاسد والقذافى وبن جديد ، والرئيس حسنى مبارك يستقبل الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى عهد الكويت ورئيس وزرائها .
- أكد د . عصمت عبد المجيد استمرار الجهود المصرية لتسهيل عودة المصريين من الكويت وناشد د . عبد المجيد الاسر المصرية الاطمئنان على ذويهم بالكويت والعراق .

## الموقف الكويتى

- اثنى الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت على الاستجابة السريعة من قيادة الدول العربية لعقد القمة العربية ، وهى تعكس ايمانهم العميق بحجم المسئولية الملقاة على عاتقهم .
- أكد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى العهد ورئيس وزراء الكويت مجددا شكر الكويت اميرا وحكومة وشعبا لمصر قائدا وحكومة وشعبا على مواقفها النبيلة تجاه الكويت وتبنى الرئيس مبارك للقمة العربية ، وتأييده لحق الكويت الشرعى .

## الموقف العراقى

- زعم العراق ان القوات الامريكية التى انتشرت في الاراضى السعودية تضم مقاتلين وطيارين اسرائيليين وذكر راديو بغداد - نقلا عن متحدث رسمى قوله - لقد اكدت لنا مصادر علمية ان قوات اسرائيلية وطيارين اسرائيليين يقيمون حاليا مع القوات التى وصلت الى السعودية من الولايات المتحدة ودول اخرى .
- اعلنت العراق ان السعودية ستتحمل المسئولية المباشرة لاي عدوان على العراق بعد ان دعت القوات الامريكية على اراضيها ، وقالت صحيفة

الجمهورية العراقية ان ما فعلته السعودية يعتبر خطرا للغاية ويتعارض مع مصالح الدول العربية .

● قدم العراق احتجاجا للحكومة التركية على قيام طائرات تركية باختراق المجال الجوي العراقي خلال يومين متتاليين .

● اصدر العراق اول صحيفة بعد غزوة الكويت في العاصمة الكويتية تسمى النداء .

● اعلنت بغداد رسميا رفضها لقرارات القمة العربية الطارئة بالقاهرة ووجهت انتقادات حادة لزعماء الدول العربية الذين اقروا بيان ادانة الغزو العراقي ووصف راڊيو بغداد الزعماء العرب بانهم متآمرون .

## الموقف العربي

● ذكر راڊيو مونت كارلو نقلا عن مصدر دبلوماسي غربي بنوقسيا ان المدفعية السعودية المضادة للطائرات اطلقت قذائفها على طائرتي استطلاع عراقيتين حلقتا فوق الاراضي السعودية .

● بدأ الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية تنفيذ التكليف الذي طلبته منه القمة العربية ويقتضى بمتابعة قرار القمة حول الاجتياح العراقي .

● وصف السفير السعودي في واشنطن الموقف في الخليج بأنه خطير ومأساوي

● حاول مئات من المتظاهرين اليمنيين ولليوم الثالث على التوالي الاعتداء على مقر السفارة المصرية في صنعاء وهم يرددون شعارات ضد مصر .

● رفضت الحكومة التونسية طلبا تقدمت به احزاب المعارضة لتنظيم مسيرة تضامن مع العراق واحتجاج على التدخل الاجنبي في المنطقة .

## الموقف الدولي

● اتصل الرئيس الامريكي بوش بالرئيس مبارك وهناك على قرارات القمة العربية وارسال قوات عربية مشتركة الى منطقة الخليج واكد بوش انه لا يعمل للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين او تشجيع انقلاب ضده واعرب عن امله في ان يستمع الرئيس العراقي لصوت العقل ويغير موقفه ويدرك انه يعيش في عالم مختلف يقتضى باحترام القانون الدولي .

● تدرس الحكومة اليابانية امكان المشاركة ماليا في القوة المتعددة الجنسيات في الخليج اذا طلبت منها الدول العربية ذلك .

● دعت ايران الى ايجاد حل اقليمي لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت واعلنت استعدادها للتعاون مع دول الخليج الاخرى في البحث عن نهاية سلمية للقذوان العراقي .

● تم توجيه النصح الى السفارات الامريكية في العالم لتوخى الحذر ازاء احتمالات تعرضها والعاملين فيها الى هجمات ارهابية .

## الموقف الاقتصادي والمالى

● توقفت البنوك البريطانية عن شراء العملات العربية بما فيها الريال السعودى والدينار الكويتى وعملات البحرين وقطر والامارات لصعوبة تبادل هذه العملات مرة اخرى مع هذه الدول في الوقت الحالى حيث توقفت التحويلات النقدية من والى بنوك دول الخليج .

● يسود الاضطراب اسواق البترول والتقد والبورصات العالمية بعد دعوة الرئيس صدام حسين بانتفاضة عربية ضد التدخل الامريكى وتراجع احتمالات التسوية السلمية وقد سجلت اسعار البترول ارتفاعا جديدا وقفز سعر الذهب الى اعلى معدلاته منذ شهر مارس الماضى وتجاوز حد الـ ٤٠٠ دولار للاوقية في حين سجلت مؤشرات الاسهم والسندات الامريكية هبوطا جديدا وتراجع سعر صرف الدولار صعودا وهبوطا .

● تم تشكيل مجموعة عمل اقتصادية محلية لاجراء متابعات يومية لحركة سوق المال واسعار الصرف وتأثير ذلك على عمليات التبادل التجارى وحجم التحويلات من المصريين في الخارج .

● توقفت البنوك في مصر عن صرف الحوالات للمصريين العاملين بالعراق والكويت من جهة اخرى تمكنت مساعي مصرية من رفع الحظر على الاموال الكويتية والعراقية التى تمثل ٥٣٪ في مساهمات رأسمال البنك العربى الافريقى .

## الاحد ١٢ اغسطس

### الموقف المصرى

● اعلن الرئيس حسنى مبارك انه لم يقل ان الحرب هى الحل الوحيد ولكن علينا ان نبذل اقصى الجهود لحل نزاع الخليج بطريقة سلمية .

● اعلن اللواء اركان حرب محمد على بلال رئيس فريق العمل العسكرى المصرى الموجود فى السعودية ان مهمته تأتى تنفيذا للبعد السادس من مقررات القمة العربية والذي ينص على الاستجابة لطلب السعودية ودول الخليج الاخرى بنقل قوات عربية اليها لمساندة القوات المسلحة السعودية ودفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد أى عدوان خارجى .

● قامت اجهزة الامن بتشديد الحراسة على السفارات العربية والاجنبية وبعض المنشآت الهامة بالقاهرة تحسبا لوقوع اية اعمال عنائية على ضوء تطورات الاحداث التى تشهدها منطقة الخليج .

## الموقف الكويتي

- تسلم سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت رسالة من الرئيس الأمريكي جورج بوش لم يعلن عن مضمونها خلال مقابلته لجون كيلي مبعوث الرئيس الأمريكي .
- قال وكيل وزارة الصحة الكويتية ان الحالة العامة في الكويت يشوبها التوتر والقلق كما اصبح من العسير وصول خدمات الكهرباء والمياه الى المواطنين وان جثث القتلى ظلت ملقاة على ارضفة الشوارع وفي الميادين بمدينة الكويت عقب الاجتياح العراقي لمدة ثلاثة ايام .

## الموقف العراقي

- طالب الرئيس صدام حسين بانهاء وابطل كل القرارات التي اتخذها مجلس الامن بالخطر الاقتصادي ضد العراق مع الاعتراف الدولي بحق العراق التاريخي والشرعي في الكويت وان تحل في نفس الوقت كل قضايا الاحتلال في المنطقة على أن يتم الاتفاق بين السعودية والعراق فقط على وجود قوات عربية على الحدود بشرط الا تضم قوات مصرية .
- ناشد الرئيس العراقي المرأة العراقية ضرورة تنظيم الحياة الاقتصادية للأسرة وان تعمل على ان يعيش افرادها باقل ما يمكن من الغداء والمقتنيات لمواجهة الحصار الاقتصادي المفروض على العراق .
- اعلن المتحدث باسم رئاسة الجمهورية العراقية انه يمكن للعرب والاجانب ان يغادروا الكويت اذا رغبوا .

## الموقف العربي

- أكد الملك حسين انه لن يرسل قوات اردنية لحماية السعودية الا اذا سمحت امريكا والدول الاجنبية قواتها من الاراضي السعودية .
- أكد الزعيم الفلسطيني فيصل الحسين ان وقوف منظمة التحرير الفلسطينية بجانب العراق في قمة القاهرة الطارئة ليس حياً في الرئيس صدام حسين ولا في نظامه وانما لتوجيه رسالة الى الولايات المتحدة لكي تلتفت الى حقوق الشعب الفلسطيني كما تسعى لاستعادة حقوق الشعب الكويتي .

## الموقف الدولي

- أكد الرئيس الأمريكي جورج بوش ان هدف الولايات المتحدة الواضح هو اخراج العراق من الكويت واعادة الحكام الشرعيين للبلاد وان الاستراتيجية

الامريكية لتحقيق هذا الهدف تقوم على فرض العقوبات الاقتصادية الفعالة والكاملة على العراق من جهة اخرى قال وزير الخارجية الامريكى ان حكومة الكويت الشرعية طلبت رسميا من بلاده مساعدتها في تنفيذ قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية ضد العراق ولكن واشنطن ستلبى الطلب الكويتي بسرعة .

● توقعت صحيفة امريكية بان أزمة الخليج الجديدة ستصبح طويلة الامد باهظة التكاليف .

● قال وزير خارجية فرنسا انه يجب اخذ ما يقوله صدام حسين على محمل الجد دائما . فهو يلعب على ثلاثة أوتار في ان واحد وهما المشاعر الدينية للمسلمين ومصير الفلسطينيين البائس وعدم المساواة الاقتصادية في المنطقة وقال دوما انها وقائع حقيقية ولكن سوء النية وخطط الامور قد يجعلها متفجرة ! ● صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بان العراق سيلقى من اسرائيل جزاء بالمثل اذا شن هجوما على اسرائيل .

● قال الرئيس التركي ان المواجهة العسكرية ستكون امرا مفروضا اذا ما اقتربت العراق خطأ واتهم صدام حسين بانه يريد تقسيم العالم الاسلامي . ● وجه الرئيس الايراني خطابا الى جيشه قال فيه ان القوات المسلحة الايرانية يجب ان تستعد لكل الاحتمالات من اجل الحفاظ على الثروة والمصالح الايرانية .

## الموقف الاقتصادي والمالي

● ذكرت ٩٣٪ من استطلاعات الرأي العام الامريكى ان شركات البترول الامريكية تستغل الموقف الراهن في الخليج لرفع اسعار الوقود بنسبة كبيرة . ● اعلن البنك المركزى في كل من دولة الامارات وسلطنة عمان ان المعاملات المالية في البلدين مستقرة . ● انهيار كامل للدينار العراقي وتراجع جميع العملات العربية امام الجنيه المصرى

الاثنين ١٣ اغسطس ١٩٩٠

## الموقف المصرى

● عقد الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع لقاء مع كبار قادة القوات المسلحة تناول فيه شرح تطور الاحداث السريعة والمتلاحقة في المنطقة .

- عقد د . عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء اجتماعا مع ٧ وزراء لمتابعة موقف المصريين العائدين من العراق والكويت .
- طالب د . عصمت عبد المجيد بتتحية طارق عزيز من رئاسة اللجنة المكلفة بعودة الجامعة العربية للقاهرة من منطلق حيده اللجنة في أداء عملها وقال د . عبد المجيد تعليقا على مبادرة صدام حسين بأن مصر مع انسحاب جميع القوات من الأراضي العربية المختلة ولكن الرئيس صدام حسين لم يكن واضحا بالنسبة للجزء الخاص بالكويت .

## الموقف الكويتي

- اصدرت حركة المقاومة الوطنية الكويتية بيانا ذكرت فيه انها تشن هجمات قوية وسريعة على جنود الاحتلال العراقي ودعت كل الكويتيين في الخارج الى العودة لبلادهم وحمل السلاح .
- لجأ العديد من الجنود والضباط العراقيين الذين شاركوا في غزو الكويت الى بعض العائلات الكويتية بعد أن اتضحت الحقائق واكتشاف مدى كذب ادعاءات النظام العراقي .
- وصل الى دمشق ولي العهد الكويتي وسيقوم بنقل رسالة الى الرئيس السوري من أمير الكويت .

## الموقف العراقي

- فشل العراق في كسر الحظر المفروض على صادراته البترولية فقد عجزت إحدى ناقلات بترول عن دخول أحد الموانئ السعودية ويعد هذا أول اختبار قوة لغرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية الدولية على العراق ولإرغامه على الانسحاب من أراضى الكويت .
- دعا الرئيس صدام حسين إلى معاملة أبناء مصر بمستوى محبته لهم ويمستوى محبتهم للعراق وللشعب العراقي .

## الموقف العربي

- أكد الرئيس حافظ الأسد أن بلاده ستلتزم إلى أقصى حد بجميع قرارات القمة العربية الطارئة في القاهرة .
- ذكرت أنباء صحفية أن عاهل الأردن كان على علم مسبق بالخطة التي أعدها الرئيس العراقي صدام حسين بغزو الأراضي الكويتية وذلك قبل تنفيذ الخطة بأسبوعين .

- تدفقت اعداد كبيرة من جميع فئات شعب الامارات لتسجيل اسمائهم في التطوع والالتحاق بالدورات العسكرية .
- اشاد الملك فهد بجهود مصر بقيادة مبارك من اجل تضيق فجوة الخلاف العربي .
- وقال ان الرئيس العراقي نكث بوعده وخان واجتاحت الكويت وشدد بان السعودية لن تسمح لكائن من كان ان تمتد يده بالعدوان على شبر واحد من اراضيها .
- تسود الاوساط الشعبية والمالية في الاردن حالة من الرعب والفزع بسبب التوتر في منطقة الخليج .

## الموقف الدولي

- اكد الرئيس بوش ان بلاده بالاتفاق مع دول العالم الاخرى ستفعل كل ما تراه ضروريا حتى لا يخرج اى بترول من العراق وقال انه لا يستبعد ان يشمل الحظر المفروض على العراق منع وصول المواد الغذائية .
- حذر وزير الخارجية الاسرائيلي الملك حسين من مساعدة الرئيس العراقي بالسماح للبضائع والمؤن بالمرور للعراق عبر الاراضي الاردنية .
- رفض الاتحاد السوفيتي الانضمام الى الولايات المتحدة في رفض المبادرة العراقية لانهاء أزمة الخليج غير ان موسكو اكدت انه من الصعب تنفيذ شروط المبادرة العراقية في الوقت الراهن .
- وصف الرئيس التركي الرئيس صدام حسين بأنه رجل يصعب التنبؤ بما يمكن ان يقوم به وارجع اوزال ذلك الى ان الحكم في العراق فردى يعتمد على رجل واحد .

## الموقف الاقتصادي والمالي

- ذكرت مصادر صحفية ان الاقتصاد العراقي ضعيف للغاية ولن يكون قادرا على مواجهة الحصار الاقتصادي المفروض عليه .
- اتجهت اسعار البترول والذهب نحو الارتفاع بينما هبط مؤشر نيكي للأوراق المالية اليابانية هبوطا شديدا واثّر ذلك على المعاملات في البورصات الاوروبية كما تذبذب موقف الدولار بين الصعود في طوكيو والهبوط في الاسواق الأوروبية .
- توقف التحويلات العراقية للمصريين للعائدين .

الثلاثاء ١٤ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

- تسلم الرئيس حسنى مبارك رسالة من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت تتعلق بالأوضاع فى الكويت وتطورات الأزمة فى منطقة الخليج .
- اكّد الدكتور بطرس غالى أن الرئيس مبارك يواصل جهوده واتصالاته للتوصل الى حل سلمي للنزاع العراقى الكويتى برغم أن فرص هذا الحل أصبحت ضئيلة بسبب الموقف العراقى .
- تلقى الرئيس مبارك مئات البرقيات لتأييد جهوده فى حل مشكلة الخليج سلمياً وفى الأطار العربى .
- قال فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد الجديد أن صدام حسين بغزوه للكويت كتب نهايته بيده وبدأ السير فى طريق اللاعودة حين فقد عربيته وتتركز لها
- اكّدت مصر انها لايمكنها غلق القناة امام السفن المتجهة الى العراق وذلك وفقاً للاتفاقية الدولية الخاصة بالمرور فيها والتي تم توقيعها عام ١٨٨٨ .

### الموقف الكويتى

- نفى د . عبد الرحمن العوضى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتى الموجود فى القاهرة انه ليس من المعقول ان ينسب اليه بيان يخالف سياسة دولته الشرعية وكانت سفارة العراق فى القاهرة قد اذاعت بياناً نسبته الى د . العوضى ثم تبين أن هذا البيان مزور ومدسوس .
- صرح الشيخ احمد فهد الاحمد ابن شقيق امير الكويت بأن خلايا المقاومة الكويتية تشن هجوماً خلال الليل ضد قوات الاحتلال العراقية فى الكويت وذلك انطلاقاً من الاراضى السعودية .
- وصل الى انقرة الشيخ سعد العبد الله ولى عهد الكويت ورئيس الوزراء وحمل معه رسالة من أمير الكويت الى الرئيس التركى .
- بعث أمير الكويت برسائل رسمية باسم حكومته لعواصم الدول الكبرى يطلب فيها فرض حظر على البترول الكويتى فى إطار الحظر الذى اقره مجلس الأمن .

### الموقف العراقى

- فر ١٢ جندياً عراقياً على الأقل بدباباتهم الى السعودية عبر الحدود مع



الكويت وقد قررت السعودية قبول هؤلاء الجنود لعدم ارتياحهم للوضع في الكويت بعد الغزو العراقي لها .

● يرمز المتحدثون الرسميون باسم الحكومة العراقية الى الكويت العاصمة باعتبارها احدي المدن الجنوبية للعراق بعد قرار ضم الكويت .

● استولى العراق على سبائك ذهب وعملات أجنبية وبضائع من الكويت تتراوح قيمتها بين ٣ و٤ مليارات دولار امريكي ، وتم نقلها الى بغداد ، بينما كانت احتياطات العراق قبل الغزو تقدر بحوالى ٦ مليارات و ٥٠٠ مليون دولار .

● شرع العراق في تلقيم مياه الخليج لمحاولة كسر الحصار البحرى المفروض عليه والذي بات يمثل حرب استنزاف اقتصادية طويلة الأمد بسبب غزوه للكويت يوم ٢ اغسطس ، فضلا عن عرقلة تقدم الاساطيل البحرية في مياه الخليج .

● كشف عدد كبير من قيادات المعارضة العراقية ان صدام حسين اجري عملية اعتقالات في صفوف الجيش قبيل غزو الكويت وذلك وسط انباء عن وجود موجة سحق داخل الدوائر العليا بقواته المسلحة .

● حذر صدام حسين تجار السوق السوداء الذين يضاربون على أسعار السلع الاستهلاكية ومطالب المواطنين العراقيين بعدم تخزين السلع أو كنزها .

## الأربعاء ١٥ اغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصرى

● اعلن السيد صفوت الشريف وزير الاعلام ان مصر التزاما منها بتطبيق قرارات قمة القاهرة تشارك مع قوات عربية اخرى في الدفاع عن الاراضى العربية المقدسة بالسعودية فيما لو تعرضت لعدوان واكد ان مهمة هذه القوات محدودة للغاية .

● تزايدت شعبية الرئيس حسنى مبارك بمعدل الف في المائة بين جميع طوائف الشعب في اليسار واليمين واصبح في قلوب جميع المصريين وقالت صحيفة نيويورك تايمز ان الرئيس مبارك لم يعد مجرد رئيس للجمهورية بل اصبح زعيما قوميا .

● صرح د . بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية بان مصر تبذل جهودا دبلوماسية مكثفة للوصول الى تسوية سلمية للنزاع العراقى الكويتى وقال ان مصر تؤيد اية مبادرة أو جهود ترمى الى تحقيق هذا الهدف .

### الموقف الكويتى

● قال الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت ان القوات العراقية لاتعرف

ارقام الشفرة الخاصة بفتح خزنة البنك المركزي الكويتي والتي تحتوي على ما قيمته نصف مليار دولار من الذهب وان مبنى البنك المقام بمواجهة البحر مصصم بحيث ينهار كل شيء في الخليج اذا استخدمت متفجرات لفتح الخزنة .

ابلق وزير خارجية الكويت رسالة شفوية من الامير جابر الاحمد الصباح الى الرئيس الامريكى جورج بوش في اطار جولة يقوم بها للدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الامن .

## الموقف العراقي

● وافق الرئيس صدام حسين على كافة الشروط الايرانية لتوقيع معاهدة سلام بين الجانبين حتى تتفرغ العراق لمواجهة الآخرين وقد رحبت ايران بهذه المبادرة

● طلب العراق من مجلس الامن السماح له بتصدير نسبة معينة من النفط تكفى على اقل تقدير بتأمين الحاجات الانسانية والطبيعية بشعبة وفي مقدمتها الغذاء والدواء .

● اصدر حزب الامة العراقي الجديد بيانا اكد فيه ان الشعب العراقي هو اول ضحايا صدام حسين وهو شعب مغلوب على امره الان وحرية مسلوبة وتعرض منذ ٢٠ عاما ويتعرض الان لابشع نظام لانساني قبل ان يعرف العالم جرائم صدام وتجاوزاته .

## الموقف العربي

● بدأ عاهل الاردن زيارة لواشنطن وسط انباء ترددت عن انه يحمل رسالة من الرئيس صدام حسين تتضمن مبادرة عراقية جديدة تستهدف احتواء أزمة الخليج من جهة أخرى ككف الاردن استعداداته العسكرية تحسبا لوقوع حرب .

● دعا ابو العباس زعيم جبهة التحرير الفلسطينية الى شن هجمات مسلحة ضد المصالح الامريكية في العالم وخاصة قواتها الموجودة في السعودية .

● دعا الرئيس الليبي معمر القذافي مجلس الامن لمراجعة الموقف في الخليج واعادة ترتيب وتنظيم ما صدر من قرارات دولية ازاء الازمة وقال ان أية حشود عسكرية اجنبية لا تعمل تحت علم وقيادة الامم المتحدة في الخليج تعتبر قوات استعمارية غازية .

● تظاهر الاف المواطنين التونسيين للمطالبة بانسحاب القوات العسكرية الاجنبية من الخليج

## الموقف الدولي

● يدرس الرئيس الأمريكى بوش توصية من وزير دفاعه باعلان حالة التعبئة العامة واستدعاء جميع قوات الاحتياط الأمريكى للخدمة العامة ، وقد شن بوش هجوما ضاريا على الرئيس العراقى صدام حسين ، ووصفه بأنه كاذب وقال ان قواته ارتكبت مذابح هائلة في الكويت بعد غزوها وطالب الملك حسين بعدم السماح للسلع والامدادات بالوصول الى العراق عبر الاراضى الاردنية وقال ان القوات الامريكية قادرة على ذلك اذا احجم الملك حسين عن هذا العمل .

● اعلنت تشيكوسلوفاكيا انها ستطلق سفاراتها مؤقتا في الكويت لتكون بذلك اول دولة اوروبية تتخذ هذا الاجراء بعد اعلان العراق وقف نشاطات البعثات الدبلوماسية بالكويت .

● دعا الاتحاد السوفيتى الى فرض حظر دولى على جميع مبيعات الاسلحة في العالم بعد توقفه عن مبيعات الاسلحة للعراق فور غزو للكويت .

● شددت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا حصارهما البحرى على العراق وواصلتا رصدتهما لتحركات السفن في جنوب الخليج ومراقبة السفن المشكوك في تعاملها مع العراق كما اعلنت فرنسا تضامنها مع اعضاء مجلس الامن والمجموعة الدولية من أجل التطبيق الفعلي للخطر .

## الموقف الاقتصادى والمالى

● اكّد خبراء التخطيط انه من المنتظر ان تنخفض تحويلات المصريين خلال خطة ١٩٩١/٩٠ بنحو ٢,٧ مليار جنيه بعد العودة الجماعية من الكويت والعراق وانهيار اسعار العملات .

● خرج الدينار الاردنى عن التعامل في السوق المصرفية المصرية للنقد ليلحق بالدينار العراقى ووصل الدينار الكويتى تدهوره امام الجنيه المصرى حيث بلغت قيمته ١٢٢,١ قرشا للشراء و ١٢٢,٤ قرشا للبيع .

● تسعى السعودية وفنزويلا لعقد اجتماع عاجل « اوبك » لمناقشة تعويض العالم عن النقص في الامدادات البترولية العراقية .

## الموقف العربى

● توجه الملك حسين الى واشنطن في زيارة مفاجئة لاجراء مباحثات مع بوش ، وذكر مسئول اردنى ان العامل الاردنى يحمل رسالة من صدام حسين الى الرئيس الأمريكى

- غادر ميناء العقبة حوالي ٧٠ شاحنة مليئة بالامدادات متجهة الى بغداد ، وتعتبر هذه الشاحنات ثغرة في تطبيق العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق
- اجتمع فاروق الشرع وزير الخارجية السورية مع جون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط
- اعلن الامير حسن بن طلال ولي عهد الأردن ان بلاده ستواجه صعوبات اقتصادية هائلة في حالة تطبيقها العقوبات التي فرضها مجلس الأمن ضد العراق عقب غزوه الكويت .

## الموقف الدولي

- توقعت مصادر وزارة الدفاع الامريكية حدوث اول مواجهة عسكرية امريكية - عراقية خلال يومين .
- انتشرت القوات الامريكية في الخطوط الامامية للسعودية قرب الحدود مع الكويت
- امر الرئيس بوش وزير دفاعه بالعودة الى منطقة الشرق الاوسط لتأكيد اضرار الولايات المتحدة على الدفاع عن السعودية ودول الخليج الاخرى
- ذكرت مصادر مطلعة في مجلس الأمن الدولي ان الخلاف بدأ واضحاً للغاية بين الولايات المتحدة من جانب وفرنسا وكندا والاتحاد السوفيتي من جانب آخر خلال المناقشات غير الرسمية التي عقدها المجلس لبحث تطبيق القرار ٦٦١ الخاص بفرض العقوبات ضد العراق .

## الموقف الاقتصادي والمالي

- شهدت بورصة لندن اندفاعاً كبيراً من جانب دول الشرق الاوسط على بيع الذهب بسبب انخفاض السيولة النقدية لديها وقد بلغ سعر الاوقية الواحدة ٤٠٨ دولارات
- سيطرت المخاوف على المتعاملين في سوق البترول العالمية .

الخميس ١٦ اغسطس ١٩٩٠

## الموقف المصري

اعلن الرئيس حسنى مبارك ان مصر ارسلت الى السعودية الفئ جندي في اطار قرار جامعة الدول العربية ، كما ان كلا من سوريا والمغرب ترسل قواتهما

في نفس الاطار واكد الرئيس مبارك انه اذا قرر الرئيس العراقي صدام حسين الانسحاب من الكويت وعاد نظام الحكم الشرعى اليها ، فان هذا هو الهدف الاساسى الذى نسعى اليه اما محاولة الاطاحة بصدام حسين فان هذا يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية العراقية .

● اعلن د . عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء عقب اجتماعاته المكثفة مع الوزراء انه لن يترك اى طالب بدون ان يكون له مكان في المدارس بكافة المراحل التعليمية وكذلك بالنسبة للطلبة المصريين العائدين من العراق والكويت .

## الموقف العراقى

● وجه الرئيس العراقى صدام حسين رسالة مفتوحة الى الرئيس الأمريكى جورج بوش ملاما بالشتائم والامانات للرئيس الأمريكى

● قال طارق عزيز وزير خارجية العراق ان بلاده مستعدة للتفاوض مباشرة مع الولايات المتحدة بدون شروط مسبقة وانها لن تكون البادئة بالحرب ولن تغزو السعودية

● اكد عائدون من العراق انه جرت حركة اعتقالات واسعة النطاق لعدد كبير من العسكريين والشخصيات المدنية في العراق شملت العشرات من الضباط فيما يبدو انه نتيجة محاولة اغتيال جرت ضد الرئيس صدام حسين على يد عدد من المقربين اليه

● رددت شخصية فلسطينية بارزة انها التقت بالرئيس صدام حسين في خندق تحت الأرض عبارة عن ثكنة عسكرية كاملة على مسافة قدرها ٥٠ الى ٧٠ كيلو مترا من بغداد ، وانا لاحظت ان الرئيس العراقى كان مرهقا للغاية وزائغ البصر ، وكانت تصرفاته وكلماته تنسم بالعصبية الواضحة وعدم الاتزان

● اصدرت السلطات العراقية أو امرها الى جميع الرعايا البريطانيين والامريكيين في الكويت بالتجمع في اثنين من الفنادق في الكويت .

## الموقف العربى

اعلن الملك حسين انه لم يسلم الرئيس بوش اى رسالة من صدام حسين ، وقال ان الاردن سيلتزم بقرار مجلس الامن الخاص بفرض عقوبات على العراق .

● استمر وصول القوات العربية والاسلامية الى السعودية لمساعدتها في الدفاع عن اراضيها جنبا الى جنب مع القوات المسلحة السعودية ضد اى عدوان عراقى محتمل وقد قررت بنجلاديش الاستجابة الى الطلب السعودى

- وكان المغرب قد ارسل ١٢٠ جنديا واوفدت سوريا وفدا عسكريا الى الرياض لبحث مهمة القوات السورية كما ابدت باكستان استعدادا مماثلا
- بدء تدريب المتطوعين في الامارات وبينهم من ابناء الشيخ زايد
- نفى علماء المدينة المنورة اى وجود لقوات امريكية في الاماكن المقدسة
- دعا الملك الحسن الثانى الرئيس العراقى صدام حسين الى اتخاذ مبادرة جديدة تسمح للجميع بالحفاظ على ماء الوجه ونزع فتيل القنبلة التى تهدد المنطقة بالانفجار
- دعا الرئيس الليبى معمر القذافى الى عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن لبحث تطورات الموقف في الخليج التى وصفها بانها خطيرة .

## الموقف الدولى

- رغم محاولة الرئيس صدام حسين استمالة عدوه القديم « ايران » الى جانبه بالاستسلام والتنازل عن شروطه السابقة فان ايران اكدت ان قبولها لهذا التنازل لايعنى على الاطلاق ان الحكومة الايرانية مستعدة لتأييد او مساعدة العراق في موقفه الحالى وان الجمهورية الايرانية تعارض اى عدوان على دولة اسلامية
- واصلت الولايات المتحدة الامريكية دفع احدث ما في ترسانتها من اسلحة الى السعودية ، وبلغ الحجم الاجمالى للقوات التى قررت دول عديدة في العالم ارسالها الى السعودية لمساعدتها في صد اى عدوان عراقى محتمل الى حوالى ١٢٥ الف جندي تعززهم ٥٠٠ طائرة من مختلف الانواع و ٧٠ سفينة حربية
- واصلت السفن الامريكية والبريطانية عملية استجواب السفن المارة في الخليج عن مصدر شحناتها ووجهتها في اطار تشديد الحصار على العراق
- ذكرت مصادر وزارة الدفاع الامريكية ان تكاليف القوات الامريكية في الخليج ستبلغ وفقا لاكثر التقديرات محافظة حوالى ٧٠٠٠ دولار في الدقيقة اى ١٠ ملايين دولار في اليوم
- رفضت بلغاريا السماح للسفارة العراقية لديها بسحب ارصدة مودعة بالبنوك في بلغاريا
- بدأ مبعوث سوفيتى مهمة له في كل من مصر وسوريا والاردن .

## الموقف الاقتصادى والمالى

- سادت الاسواق المالية والتقنية العالمية حالة من الترقب ازاء ما تنتهى اليه محادثات بوش - حسين وبسبب استمرار حالة التوتر في الخليج واتجهت المؤشرات العامة للأسهم في البورصات العالمية نحو الانخفاض ،

## الجمعة ١٧ أغسطس والسبت ١٨ أغسطس ١٩٩٠ الموقف المصرى

● طالب الرئيس حسنى مبارك الاشقاء فى العراق الى الاستجابة لصوت السلام وتجنب المواجهة ، وقال - فى مؤتمر صحفى عقب استقباله لوفد « الترويكا » التى تمثل المجموعة الأوروبية - ان مصر أرسلت قواتها الى السعودية تحت مظلة الجامعة العربية وبناء على قرار القمة ، وأكد ان هناك قوات عربية أخرى ستذهب للسعودية من المغرب وسوريا ودول اسلامية اخرى ، وأعرب عن أمله فى الوصول الى حل سلمى وتقضى النتائج السيئة للحرب ، ولم يرد الرئيس مبارك التعقيب على بيان صدام حسين .  
كما لم يصرح بكلمة لاتلىق برئيس دولة أخرى .

● اصدر الرئيس حسنى مبارك توجيهاته للقوات المسلحة بنقل المصريين الذين تمكنوا من الهرب من الكويت الى الحدود السعودية ، وقد نقلت الطائرات العسكرية المصرية حوالى ٧٠٠ مواطن مصرى من منطقة حفر الباطن على الحدود الكويتية السعودية .

● أعلنت وزارة الدفاع أن القوات المصرية وصلت الى مناطق عملها المحددة بالسعودية لتشارك قوات الدول العربية فى دعم القدرات الدفاعية للمملكة وتعمل جميعا تحت القيادة السعودية .

● تسلم الرئيس حسنى مبارك رسالة من العقيد معمر القذافى .  
● حذر الرئيس مبارك من المبالغة فى ممارسة ضغوط حربية متحالفة لارغام الرئيس صدام حسين على قبول مالا يستطيع قبوله ، وقال الرئيس مبارك - فى تصريح لصحيفة الواشنطن بوست .. اذا انسحب صدام حسين فان هذا الانسحاب سيلقى موافقة العالم كله بما فى ذلك الرئيس جورج بوش .

## الموقف الكويتى

● تعهد الشيخ على الخليفة الصباح وزير المالية الكويتى بان تتعاون حكومته مع صندوق النقد والبنك الدوليين لمساعدة الدول التى اضررت اقتصاديا بسبب الحظر التجارى الذى فرضته الأمم المتحدة ضد العراق . وان تركيا والأردن فى مقدمة هذه الدول

● استمر حظر التجول المفروض فى المدن الكويتية ، حيث قررت السلطات العراقية تعديل فترة سريان الحظر لتصبح من الساعة الحادية عشرة مساء الى السادسة من صباح اليوم التالى .

- وجه سفير الكويت في القاهرة الشكر للرئيس حسنى مبارك وللشعب المصرى ازاء موقفهما من الغزو العراقى للكويت .
- استولت السلطات العراقية على ١٥ طائرة مدنية كويتية عقب اجتياحها للكويت ونقلتها الى بغداد .

## الموقف العراقى

- بدأ العراق فى سحب قواته من ايران واطلاق سراح الاسرى
- ذكرت تقارير صحفية ان صدام حسين استدعى الارهابى ابونضال من ليبيا الى العراق واصدر له تعليمات بفتح جبهة جديدة للارهاب فى حالة تصعيد النزاع العسكرى فى الخليج .

## الموقف العربى

- اعربت السعودية عن تقديرها لجميع المقيمين على ارضها من أبناء الشعوب العربية والاسلامية والاجنبية .
- احبطت السعودية محاولة عراقية جديدة لتصدير البترول العراقى عن طريق خط الانابيب السعودى .
- توترت العلاقات بين تونس وامريكا بسبب موقف تونس من أزمة الخليج
- اصدرت حركة « الناصريين » فى لبنان بياناً حيث فيه اصرار الشعب الكويتى على استعادته ارضه وشرعية وجوده وحكمه .

## الموقف الدولى

- قال وزير الخارجية السوفيتية ان بلاده سترسل قوات الى منطقة الخليج اذا اتخذ مجلس الامن قرارا بتشكيل وارسل قوات متعددة الجنسية الى الخليج لمواجهة الازمة التى فجرها الغزو العراقى للكويت .
- ادان الزعيم السوفيتى جورباتشوف - فى أول تصريح علنى له - الغزو العراقى للكويت ووصفه بأنه عمل غادر .
- اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان عملية « درع الصحراء » المخصصة لحماية دول الخليج من التهديدات العراقية ستكلف الحكومة الفيدرالية ١,٤ مليار دولار حتى نهاية شهر سبتمبر القادم .
- ابلغ بوش الرئيس التركى اوزال ان الولايات المتحدة ستشن قريبا هجوما عسكريا على نطاق محدود ضد العراق .
- اصدر الرئيس جورج بوش اوامره بان تبدأ الاساطيل الامريكية قورا فى



تنفيذ العقوبات الاقتصادية التي قررها مجلس الأمن ضد العراق بالقوة اذا دعت الضرورة لذلك لمنع البضائع من الدخول الى العراق والكويت او مغادرتهما .

## السبت ١٨ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

- طلبت مصر عقد اجتماع طارئ لمجلس جامعة الدول العربية .
- السماح للاتوبيسات المصرية بالعمل عبر الأردن لنقل العائدين الى العقبة
- مسيرات ومؤتمرات شعبية تأييدا لخطوات مبارك ازاء مشكلة الكويت

### الموقف الكويتي

- أعلن الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت ان جميع طائرات السلاح الجوي الكويتي موجودة الآن في قواعد سعودية وان العراق لم يتمكن من الحصول على اى منها .
- نفت الحكومة الكويتية نبأ مصرع وزير الدفاع الشيخ نواف الاحمد الصباح ، وقالت انه يقود المقاومة الكويتية وموجود على رأس قيادة جيش الكويت في منطقة ما بالقرب من الحدود السعودية الكويتية .
- طالب الشيخ صباح الاحمد الرئيس العراقي صدام حسين بانسحاب قواته من الاراضي الكويتية اذا اراد نزع فتيل الوضع المتفجر بالخليج .

### الموقف العراقي

- اعلنت الحكومة العراقية اعتقال جميع رعايا الدول الغربية في العراق واحتجازهم في المنشآت والقواعد العسكرية والمدنية الاستراتيجية في كافة مدن العراق وان يستمر اعتقالهم على هذا النحو الى ان يزول شبح الحرب تماما .
- أعلن العراقي انه يعتبر الحصار الأمريكي عملا من اعمال الحرب ، وهدد بأن الآلاف من الأجانب الذين يعيشون في العراق - من الاطفال الرضع - سوف يتضورون جوعا الى جانب المواطنين من جراء العقوبات الاقتصادية والحظر المفروض على العراق .
- هددت العراق امريكا وحلفاءها باستخدام اسلحة الدمار الشامل والردع الاستراتيجي ردا على اى هجوم .

- قرر العراق مد سكك حديدية وخط مياه من مدينة البصرة الى مدينة الكويت .
- استولت القوات العراقية على كل الارصدة المالية والذهب والوثائق الرسمية منذ اليوم الاول لغزوها للكويت خلافا لما يتردد عن عدم امكانية فتح خزنة البنك المركزى الفولاذية .
- اكدت الحكومة العراقية ان القيود التى فرضتها على مغادرة الاجانب لن تسرى على المصريين .

### الموقف العربى :

- احتج الرئيس معمر القذافى على الموقف الأمريكى باعتراض السفن لضمان الالتزام بمقاطعة العراق ، وقال : ليس من حق أى دولة العمل من جانب واحد على هذا النحو .
- الفلسطينيون فى الكويت يحتفلون بيوم الغزو العراقى للكويت .

### الموقف الدولى :

- ندد الرئيس جورج بوش باحتجاز رعايا الدول الغربية فى العراق بوصفه عملا غير مقبول كلية ومناقض للقانون الدولى ولكل اعراف السلوك الدولى .
- نددت بريطانيا بالاجراء العراقى بوصفه غير قانونى وغير انسانى .
- ايدت اغلبيه ساحقة من الأمريكيين سياسة الرئيس بوش ازاء ازمة الخليج .
- طلبت ايران تكليف قوات حفظ السلام الدولية بالاشراف على انسحاب القوات العراقية الى الحدود الدولية بين البلدين .

## الأحد ١٩ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصرى :

- استقبل الرئيس حسنى مبارك وزير خارجية السعودية .
- أعلن د. عصمت عبد المجيد أن مصر منحازة للحق انسجاما مع مبادئها وأن العراق اخطأ الحساب بقرار الغزو .
- واصلت القوات المسلحة المصرية نقل المجموعات والأفراد المقرر تمرکزها فى السعودية .

## الموقف الكويتي

- كشف الشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت عن دور بلاده في تقديم الدعم للعراق خلال حربه مع إيران ، وذكر أن الكويت قدمت ١٤ مليار دولار خلال سنوات الحرب الثماني مما ساهم في أحداث توازن عسكري عراقي مع إيران .
- ذكر راديو الكويت أن عددا كبيرا من الجنود العراقيين سقطوا بين قتيل وجريح في مدينة الكويت في عملية انتحارية بسيارة ملغومة نفذها أحد أبطال المقاومة الكويتية .
- تشهد دولة الكويت أزمة طعام طاحنة ، ويصطف المقيمون في طوابير طويلة للحصول على الخبز والضروريات الأخرى .
- وصل الى طرابلس الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي عهد الكويت .
- وجه رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي السيد عبد العزيز الصقر نداء عاجلا الى هيئة الصليب الأحمر الدولي بجنيف لارسال فرق انقاذ ومتطوعين لمساعدة الجرحى والمرضى الذين تضرروا من العدوان العراقي .

## الموقف العراقي

- طرح الرئيس صدام حسين مبادرة جديدة لانتهاء الازمة الحالية في الخليج عرض فيها الافراج عن جميع الرعايا الاجانب في مقابل انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة ، ومقابل تعهد « مكتوب وواضح » من جانب الرئيس بوش .
- أكد طارق عزيز انه اذا ما هوجم العراق بالاسلحة النووية فانه سينتقم باستخدام الاسلحة الكيماوية .
- صادرت السلطات العراقية اموال اسرة الصباح وبعض الوزراء الكويتيين سواء كانت اموالا منقولة او غير منقولة وموجودة داخل الكويت وخارجها .
- تم الاتفاق بين العراق والكويت على السماح للاردنيين باستئناف اعمالهم في الكويت دون اية شروط .

## الموقف العربي

- أعلنت دولة الامارات العربية المتحدة موافقتها وترحيبها بانتشار بعض القوات العربية والصديقة في اراضيها .

## الموقف الدولي

● طالب مجلس الأمن من العراق بالسماح للرعايا الاجانب في العراق والكويت بمغادرتهم فوراً ، وحذر من اجراء من جانب سلطات العراق يمس سمعة هؤلاء الرعايا الذين احتجزهم العراق كرهائن ، وجدد تأكيد قراره ببطلان ضم العراق للكويت وطلب من دى كويار اجراء مشاورات عاجلة مع حكومة العراق لتنفيذ قراره .

## الموقف الاقتصادي والمالي

● خسر العراق نحو مليار دولار خلال اسبوعين بسبب عدم قدرته على بيع البترول  
● نفت السعودية انها ستزيد انتاجها البترولي بمقدار مليوني برميل يوميا لتعويض النقص الحالي في سوق البترول العالمية .

## الاثنين ٢٠ اغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

- اكد مجلس الوزراء في اجتماعه برئاسة الرئيس حسنى مبارك - رفض مصر للغزو العراقى لدولة الكويت الشقيقة وتأييد القيادة السياسية في كافة الاجراءات التى تم اتخاذها لتجنب وقوع صدام مسلح مدمر وخطير على حاضر ومستقبل الامة العربية ، والسعى للوصول الى حل سلمى يحقق اعادة السلام والاستقرار للمنطقة .
- طالب الرئيس حسنى مبارك باجراء تيسيرات لفتح الحسابات والتحويلات للمصريين والعرب بالمصارف المصرية ، والاهتمام برفع كفاءة الاداء بها لتمتوع بزيادة حجم الايداعات على ضوء الثقة والضمانات الكاملة التى تكفلها القوانين المصرية لصماية اموال المودعين والمستثمرين وفى ظل مناخ الاستثمار في مصر .
- استقبل الرئيس حسنى مبارك الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتى .
- حذر الرئيس مبارك من الممارسات التى تتخذ ضد المصريين في كل من العراق والكويت وقال ان تلك الممارسات يرفضها الشعب العراقي نفسه ، الذى يقدر جهود المصريين من اجل بناء العراق .
- وصل ٣٦ ألف مصرى من الكويت والعراق الى الاردن في طريقهم الى مصر .

## الموقف الكويتي

- قال الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت ان العالم أجمع يدرك تماما فداحة وجسامة جريمة غزو العراق لبلاده ، وقال ان الشعب الكويتي رغم حجمه الصغير قد سطر ملاحم من البطولة والفداء والصمود أمام الغزو الجائر .
- صعدت حركة المقاومة الكويتية من عملياتها ضد قوات الغزو العراقي ، ونفذت سلسلة عمليات ناجحة على مدى الأيام الماضية ، ووقعت اصابات بين صفوف القوات العراقية .

## الموقف العراقي

- أكد معهد استكهولم ان العراق قد تصدر قائمة دول الشرق الاوسط في الانفاق العسكري خلال حقبة الثمانينات وان اجمالي التكاليف العسكرية لحربه مع ايران تتراوح فيما بين ١٦٨,٥ الى ٢٠٢,٦ مليارات دولار !!
- ذكرت مصادر صحفية أن صدام حسين يخشى من التعرض لمحاولات اغتيال وحدث انقلاب عسكري حيث اقدم على اقالة عدد من كبار الضباط في الجيش العراقي .

## الموقف العربي

- أكد مذيع التلفزيون الفرنسي ان هناك قلقا وخوفا لدى المسؤولين العراقيين من هجوم عسكري امريكي متوقع وان كان هناك هدوء ظاهري يخيم على بغداد .
- قررت السلطات العراقية السماح لرعايا الارجنتين واندونيسيا بمغادرة العراق والكويت .
- وصل نائب رئيس الوزراء العراقي ( سعدون حمادي ) الى موسكو في زيارة رسمية .
- هدد العراق جميع الدبلوماسيين المعتمدين في الكويت بضرورة اغلاق مقار بعثاتهم في موعد اقضاء الجمعة .
- اعلنت المعارضة العراقية تبرئة الشعب العراقي من تبعات غزو الكويت وتأكيد احترام ارادة شعب الكويت وشجب استعمال القوة في حل الخلافات .

## الموقف الدولي

● وسط تزايد احتمالات وقوع صدام عسكري مسلح ، وتزايد تدفق القوات الامريكية على السعودية ، اعلنت واشنطن انها ستترسل قوات عسكرية الى دولة الامارات العربية المتحدة .. وذلك في اطار الجهد الاقليمي والدولي لمواجهة اي عدوان عراقي .

● كثفت الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن من اتصالاتها ومشاوراتها حول تعاونها العسكري وخياراتها العسكرية بسبب غزوه للكويت .

● طالب الرئيس جورج بوش العراق بضرورة الافراج عن الرعايا الاجانب فوراً ووصفهم - لأول مرة - بأنهم « رهائن » ، وأكد ان حل ازمة الخليج يحتاج الى التضحية والصبر من جانب الامريكيين ، وقارب بين القوات العراقية وقوات هتلر النازي ، وتعهد بان امريكا لن تكرر الخطأ عندما سكنت على العدوان النازي ، وسمحت له بالاستمرار في طغيانه .

● وأعرب وزير الخارجية السوفيتية عن اعتقاده بأنه أصبح من الصعب حالياً التكهّن بتطور الوضع في الخليج العربي وأن الانفجار من الأمور الواردة .

● اعلنت الحكومة الفرنسية انها امرت سفنها في الخليج بالعمل « بحزم » في تطبيق الخطر الذي تفرضه الامم المتحدة ضد العراق .

● دعا د . هنري كيسنجر الى ضرورة ان تبدأ الولايات المتحدة الامريكية في شن حرب على العراق دون انتظار او تباطؤ وأن واشنطن قد تعدت الان نقطة اللا عودة وأن عليها ان تكمل المسيرة بتدمير القوات العراقية لان الحرب هي السياسة الوحيدة التي تجدى مع نظام صدام حسين .

● صرح وزير الخارجية الايرانية بأن انسحاب العراق من الكويت قد يكون بداية لانسحاب كافة القوات الاجنبية من الخليج .

● رفض الائتلاف الحكومي في بون مشاركة قوات المانية في الخليج .

● ادان وزير خارجية يوغسلافيا باسم حركة عدم الانحياز الغزو العراقي للكويت ، مشيراً الى ان ذلك يتناقى مع مبادئ الحركة .

## الموقف الاقتصادي والمالي

● قفزت اسعار تصدير البترول المصرى بمقدار دولارين واصبح سعر البرميل .

٢٦,٥٠ دولار وهو اعلى معدل له منذ خمس سنوات .

● قال وزير الاقتصاد الفرنسى ان الدول الصناعية المتقدمة ستكون قادرة على امتصاص صدمة بترولية جديدة .

- قال وزير الاقتصاد الفرنسى ان الدول الصناعية المتقدمة ستكون قادرة على امتصاص صدمة بترولية جديدة .
- توقع تقرير اقتصادى ان يصل سعر برميل البترول الى ٤٠ دولارا ، وان يزداد معدل التضخم على المستوى العالمى بنسبة ٨ ٪ قبل حلول عام ١٩٩١ ، وذلك فى حالة تفجر الحرب فى منطقة الخليج .
- منظمة « اوبك » بدأت تواجه صعوبات وتهديدات فى السيطرة على سوق البترول العالمية .

## الثلاثاء ٢١ اغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصرى

- وجه الرئيس محمد حسنى مبارك بيانا الى شعوب الامة ناشد فيه الرئيس العراقى صدام حسين ان يتخذ قراره بانسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الاوضاع الى ما كانت عليه .
- استقبل الرئيس حسنى مبارك فاروق الشرع وزير الخارجية السورى .
- استقبل الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى .
- وصفت قيادة احزاب المعارضة نداء مبارك بأنه يحرص على حقن الدماء العربية وغير العربية وانهاء ازمة الخليج بالطرق السلمية وفى اطار المظلة العربية .
- أعلن شيخ الازهر ان الازهر الشريف يعبر عن قلقه الشديد ازاء الاصرار العراقى على استمرار عدوانه على الكويت ، وان الاستعانة بقوات عربية واسلامية واجنبية للدفاع عن المقدسات الاسلامية امر مشروع فى الاسلام .
- طالب مفتى الجمهورية بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت تنفيذا لحكم الاسلام الذى يحرم الاعتداء على الغير .

### الموقف الكويتى

- لقى ٢٠ جنديا عراقيا مصرعهم فى كمين نصبه رجال المقاومة الكويتية .
- أكد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى عهد الكويت ان الموقف

الحالى يتطلب من الرؤساء العرب وحدة الكلمة والصف والعمل ، وقال ان المقاومة الوطنية في الكويت سوف تزداد وتتصاعد خلال الايام القادمة ، ولن تتوقف حتى « نحرر ارضنا من العدو المقتصب » .

### الموقف العراقي

- تزايدت المخاطر من نشوب حرب كيمياوية في منطقة الخليج ، وحرك العراق صواريخه من طراز « سكود » الى خط المواجهة مع القوات الامريكية المرابطة في السعودية كما دعم وجوده العسكري في الكويت على الحدود مع السعودية ، وفي الوقت ذاته اعادت القوات الامريكية تشكيل اوضاعها في الصحراء على نحو يمكنها من توجيه ضربة الى القوات العراقية التي تحتل الكويت .
- حذر الرئيس صدام حسين في رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش - من وقوع كارثة عالمية اذا لجأ بوش الى شن هجوم عسكري على العراق .
- اعلن طارق عزيز ان العراق على استعداد لاجراء مباحثات مع امريكا حول الوضع في الخليج .
- اتمت القوات العراقية انسحابها من الاراضى الايرانية .

### الموقف العربى

- قال الرئيس حافظ الاسد ان عودة الكويت كما كانت عليه قبل الغز العراقي هي مفتاح الحل لخروج القوات الاجنبية من المنطقة .
- تقرر تأجيل الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب بناء على طلب مصر .

### الموقف الدولى

- عقد مجلس الامن جلسة مشاورات طارئة لبحث مشروع قرار أمريكى - لانظير له من قبل في تاريخ الامم المتحدة - يقضى بحق استخدام قوة عسكرية محدودة من جانب الدول الاعضاء لتنفيذ العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق .
- اكدت واشنطن ودول المجموعة الاوروبية انها لاتعترف بالامتثال للانذار العراقي الذى يقضى باغلاق السفارات الاجنبية .
- قالت مارجريت ثاتشر انه لن تكون هناك اية مفاوضات مع صدام حسين حول مصير الرعايا الاجانب في الكويت والعراق .



- ابدت الحكومة الألمانية استعدادا لتعديل دستورها بما يسمح للقوات الألمانية بالتحرك خارج المسرح الادبي .
- قال وزير الخارجية السوفيتي شيفرنادزه ان المقترحات العراقية الاخيرة تستحق الاهتمام الجاد .

## الموقف الاقتصادي والمالي

- أعلن مصدر سعودي مسئول ان الحكومة السعودية تستعد لاتفاق ما بين ٨ الى ١١ مليار دولار لمواجهة اعباء وتكاليف الازمة التي تترتب على الغزو العراقي للكويت
- أعلنت جمهورية روسيا الاتحادية انها تعزم الانضمام الى منظمة « اوبك »
- لم يتأثر الاقتصاد الاردني سلبيا نتيجة ازمة الخليج العربي ، ولم يسحب الاردنيون سوى مبالغ بسيطة لاغراض احتياطية ولم يؤد ذلك الى استنزاف سيولة البنوك الاردنية .
- اكدت وزارة الخزانة الامريكية ان البنك العربي الافريقي الدولي بالقاهرة وفروعه في نيويورك ولندن ودولة الامارات لا يخضع لاجراءات التجميد التي فرضت على بعض البنوك والشركات الكويتية في اعقاب الغزو العراقي للكويت .

## الاربعاء ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري

- بحث الرئيس حسنى مبارك مع وزير الخارجية اليابانى ازمة الخليج والمساعدات الاقتصادية التى تقدمها اليابان لمعالجة التأثيرات السلبية على دول المنطقة نتيجة هذه الازمة .
- أكد الفريق اول يوسف صبرى أبو طالب وزير الدفاع ان القوات المصرية التى ارسلت الى السعودية لا تؤثر على الأمن القومى المصرى ، وأن مهمتها الاساسية هى دعم القدرة الدفاعية للدفاع عن الاراضى السعودية وليست لها اى مهام أخرى .

### الموقف الكويتى

- أكد الشيخ سعد العبد الله السالم ولى عهد الكويت ورئيس وزرائها انه بمجرد عودة الحكومة الشرعية فى الكويت فانها ستعمل على الفور لتعويض المصريين الذين كانوا يعملون فى الكويت وتضرروا من الغزو العراقى ومطالب الرئيس صدام حسين بالاستجابة للدعاء الذى وجهه الرئيس مبارك لتجنيد المنطقة ويلات حرب مدمرة لا يعرف مداها الا الله .
- أعلن مجلس الوزراء الكويتى رفضه لقرار السلطات العراقية باغلاق مقار البعثات الدبلوماسية المعتمدة فى الكويت وتجريد اعضائها من الحصانة الدبلوماسية

- وجهت القوى الوطنية الكويتية نداء الى كل المنظمات الشعبية والشخصيات الوطنية العربية طالبتهم فيه بالوقوف ضد الاحتلال العراقي للكويت
- بدأ وزير خارجية الكويت زيارة لايران لبحث مستجدات الوضع في منطقة الخليج .

### الموقف العراقي

- أعدم الرئيس العراقي صدام حسين ٨٩ ضابطا و ١٣٤ عسكريا في ثاني يوم لغزوه الكويت ، وانه كان ينوى اجتياح الكويت في ١٧ اغسطس ، وقد وردت معلومات الى المخابرات العراقية حول وجود مؤامرة داخل صفوف القوات المسلحة لقلب نظام صدام حسين ومنع عمليات اجتياح الكويت .
- نصب العراق صواريخ بر - بحر صينية الصنع من طراز « سيلك ورم » في الاراضي الكويتية مما يشكل تهديدا على القطع البحرية التابعة للاساطيل الغربية الموجودة بالخليج :
- لفتت العراق كافة المنشآت الحكومية الهامة في الكويت ومن بينها محطات توليد الطاقة والموانئ ومحطات توليد البترول .

### الموقف الدولي

- أعلنت المصادر الرسمية الامريكية ان القوات الامريكية في منطقة الخليج تقترب من مائة الف جندي وسط تأكيدات وزير الدفاع الامريكي بان هذه القوات قادرة للرد على أى عدوان عراقي .
- اصدر الرئيس بوش اوامره باستدعاء احتياطي الجيش الامريكي الذي يقدر بحوالى ٤٠ ألف جندي ، وقال ان امريكا لديها السلطة الشرعية التي تمكنها من اتخاذ اجراءات عسكرية لفرض العقوبات الاقتصادية التي اقراها مجلس الامن ضد العراق بالقوة .
- وسائل الاعلام البريطانية تصف نداء الرئيس مبارك بأنه التحذير الاخير لصدام حسين .
- قدمت اللجنة الاوروبية مبادرة لمساعدة الدول المتضررة من أزمة الخليج وخاصة مصر والاردن .
- واصل ممثلو الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن مشاوراتهم لمحاولة الاتفاق على صيغة معدلة ومنقحة لمشروع القرار الامريكي الذي يطالب المجلس بتقييد الدول الاعضاء في الامم المتحدة حسن استخدام الحد الأدنى الضروري من القوة العسكرية لفرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية على العراق .

- قالت صحيفة ازمستيا السوفيتية ان غزو العراق للكويت هدية قدمها صدام حسين لاسرائيل .
- عقد اسحق شامير اجتماعا مع كبار قادة الجيش الاسرائيلي لبحث ازمة الخليج

### الموقف العربي

- أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تأييده للنداء الذي وجهه الرئيس مبارك الى الرئيس صدام حسين ودعاه فيه الى سحب قواته من الكويت لتعود الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الغزو
- أعلن الملك حسين انه سيبدأ جولة تشمل العراق وعددا من الدول العربية فيما وصفه بأخر الجهود التي تستهدف إبعاد شبح الحرب عن منطقة الخليج .
- وصل الى موسكو الامير بندر بن سلطان سفير الرياض في واشنطن لاجراء مباحثات مع المسؤولين السوفيت حول ازمة الخليج .

### الموقف الاقتصادي والمالي

- بدأت أزمة الخليج تترك بصماتها الواضحة على عمليات الانشاء والتعمير في المنطقة وتم ارجاء تنفيذ العديد من المشروعات اضافة الى الآثار السلبية على الاستثمارات والمستثمرين .
- دعا رئيس اللجنة التنفيذية للمجموعة الاوروبية الى عقد اجتماع طارئ لممثل الدول الصناعية المتقدمة السبع لتنسيق السياسة الاقتصادية ولاعطاء اشارات ايجابية للبورصات العالمية التي شهدت انهيارا حادا في اسعار الاسهم .
- تعرضت البورصات العالمية لهزة شديدة بعد هبوط مؤشر « داو جونز » لاسهم الشركات الامريكية في وول ستريت بنحو ٤٨ ، ٥٢ نقطة .

### الخميس ٢٣ اغسطس ١٩٩٠

#### الموقف المصري

- بحث الرئيس حسنى مبارك مع الرئيس السوري حافظ الاسد في اتصال هاتفى تطورات الموقف في المنطقة .

- أمر الرئيس مبارك باقامة جسر جوى بين القاهرة والاردن لنقل المصريين العائدين من الكويت والعراق وتشارك في الجسر طائرات النقل التابعة للقوات الجوية واسطول مصر للطيران .
- أجرى د . عصمت عبد المجيد اتصالا هاتفيا بوزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر .
- قال الفريق أول يوسف صبرى ابوطالب ان القوات المصرية في السعودية تقوم بدورها في حماية المقدسات .

### الموقف الكويتى

- أجرى الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت مباحثات في طهران وقام بتسليم رسالة من أمير الكويت الى الرئيس الايرانى
- شنت المقاومة الكويتية للغزو عمليات عسكرية لقي فيها ٣٥ جنديا عراقيا مصرعهم
- قال الشيخ على الخليفة وزير مالية الكويت ان العراق استولى على نحو ٣٥ ٪ من احتياطي الذهب الكويتى ، اما باقى الاحتياطي ( ٢ مليون اوقية ) فهو موجود في مكان أمين في أوروبا . وقال ان ٤٠ ٪ من الاصول المالية والنقدية الكويتية موجودة كذلك في أوروبا .

### الموقف العراقى

- رد الرئيس العراقى صدام حسين على نداء الرئيس حسنى مبارك ، وتهرب في بيانه تماما من تناول قضية الاحتلال العراقى للكويت وتهديده للمملكة العربية السعودية
- واصل العراق عناده ورفضه وساطة الامم المتحدة فيما يتعلق بمصير الرعايا الاجانب وجعله مرتبطا بنوايا الحكومة الامريكية .
- فتح العراق مجاله الجوى لنقل الرعايا السوفيت

### الموقف العربى

- نفت الحكومة السودانية وضع قواعدها العسكرية تحت تصرف العراق في مواجهه الحشود القريبة في الخليج .
- قام الملك حسين بزيارة اليمن والسودان في بداية جولة عربية تستهدف احتواء الوضع المتفجر في الخليج .
- ادان المثقفون التونسيون استعمال القوة المسلحة في معالجة الخلافات العربية

- احدثت أزمة الخليج نوعا من الانشقاق بين القادة اليمنيين .
- دعا سفير السعودية في واشنطن الى قيام الاتحاد السوفيتي بدور اكبر لانهاء أزمة الخليج .

### الموقف الدولي

- اعلنت وزارة الدفاع الامريكية « البنتاجون » أن هيئة قيادة « أركان » القوات الامريكية في الخليج بدأت انتشارها في المنطقة ، في الوقت الذي تواصل فيه القوات الامريكية تكثيف قواتها ، وتنتشر ١٢٠ الفا من القوات الغربية والعربية في السعودية لردع أى عدوان من جانب العراق .
- قال وزير الدفاع الامريكي أن واشنطن ستزود الرياض بطائرات « اف ايجل » وهى أحدث نوع من طائرات الفانتوم التى لم تزود بها القوات الامريكية بعد .
- وافقت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن من حيث المبدأ على فكرة استخدام قدر من القوة العسكرية في منطقة الخليج لغرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية على العراق .
- اعلنت الخارجية الامريكية رفضها لانداز صدام حسين باغلاق السفارات بالكويت
- اعلنت الحكومة التركية استعدادها لارسال قوات الى السعودية نظرا لتزايد احتمالات الحرب .

### الموقف الاقتصادي والمالى

- قفزت اسعار البترول الى أعلى معدلاتها منذ ٥ سنوات وتجاوزت حدود الـ ٣٠ دولارا للبرميل .
- استمر الهبوط الحاد في مؤشرات البورصات العالمية ، واتجه سعر الدولار نحو الانخفاض وارتفع سعر الاسترليني والذهب .
- تعثرت جهود « أوبك » لعقد اجتماع لمناقشة الاوضاع في السوق البترولية .
- طلبت الحكومة الامريكية من الكونجرس الموافقة على صرف ١١٥ مليون دولار لدعم الاقتصاد المصرى بسبب الوضع المتردى في الخليج
- ارتفع سعر البترول المصرى بمقدار ٤ دولارات للبرميل الواحد
- أعلن وزير السياحة فؤاد سلطان أن السياحة ستهبط في مصر بنسبة ٤٠ ٪

## الجمعة ٢٤ اغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصرى

- بدأ الجسر الجوى الثانى المدعم من السعودية والمجموعة الاوربية لنقل المصريين العائدين من الكويت والعراق .
- قررت مصر الابقاء على سفارتها فى الكويت

### الموقف العراقى

- دخلت ازمة الخليج منعطفا جديدا وخطيرا ببدء القوات العراقية فى فرض حصارها على عدد من السفارات الغربية فى مواجهة الرفض العالمى لانتذارها باغلاق السفارات الاجنبية بالكويت وسط تهديدات عراقية جديدة باخلاء السفارات بالقوة .

## السبت ٢٥ اغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصرى

- أكد مصدر مسئول أن الاتصال مازال مستمرا بين سفارتنا فى الكويت ووزارة الخارجية عن طريق الشبكة الأساسية ، ولكن فى أضيق الحدود وفى اطار ماتلتقاه السفارة من تعليمات من وزارة الخارجية
- اعلن د . ممدوح البلتاغى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ان الاعلام المصرى ملتزم بالتوجيهات الأساسية للقيادة السياسية وسياسة مصر الاعلامية المتمثلة فى عدم التدنى فى لغة الحوار الاعلامى .
- اعلن سفير مصر لدى سوريا أن التشاور والتنسيق مستمران على أعلى المستويات بين القاهرة ودمشق حول تطورات وتداعيات أزمة الخليج
- تلقى الرئيس حسنى مبارك العديد من برقيات التأييد عن الموقف المبدئى الذى ينتهجه تجاه الغزو العراقى لدولة الكويت الشقيقة .

### الموقف الكويتى

- وجه ولى عهد الكويت ورئيس وزرائها الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح رسالة شكر الى الرئيس حسنى مبارك قال فيها : ان موقف مصر الرسمى والشعبى يؤكد، ماتتميز به سياسة مصر من اصالة وكرم اخلاق .
- شن رجال المقاومة الكويتية عدة هجمات فدائية على اهداف عراقية مستخدمين السيارات المفخمة

- وأصل مجلس الوزراء الكويتي اجتماعاته ، وقرر تقديم مساعدات لتسهيل مغادرة المصريين وعودتهم الى بلادهم .

### الموقف العراقي

- انتهت المهلة التي حددها الرئيس صدام حسين لغلاق السفارات الاجنبية في الكويت دون ان ينفذ الرئيس العراقي تهديداته السابقة باستخدام القوة لغلاقها .
- وافق صدام حسين على السماح لجميع الرعايا النمساويين الموجودين في العراق والكويت بالسفر على متن طائرة الرئيس كورت فالدهايم
- ادى ظهور صدام حسين على شاشات التلفزيون مع مجموعة من الرهائن البريطانيين في العراق الى صدمة واستياء كبيرين للكثيرين من مشاهدي التلفزيون في العالم .

### الموقف العربي

- تم شحن الاغذية الى العراق من بيروت الشرقية عبر سوريا والاردن رغم الحصار والعقوبات المفروضة على بغداد بسبب غزوها للكويت
- بلغ عدد المسافرين الذين غادروا ميناء عمان الدولي ٢٠ ألف مسافر
- قررت اليمن طرد القنصل العام البريطاني بعد اتهامه بالنقاط صور فوتوغرافية لمواقع عسكرية ومعمل تكرير بترول
- توجه وفد فلسطيني الى طهران لاجراء مباحثات حول تطورات الازمة الراهنة في منطقة الخليج وسبل ايجاد حل لها .

### الموقف الدولي

- وافق مجلس الأمن على قرار باستخدام الاجراءات اللازمة لتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق لارغامه على الانسحاب من الكويت وقد صدر القرار بأغلبية ١٢ صوتا مع امتناع اليمن وكوبا عن التصويت
- أعلن السكرتير العام للأمم المتحدة عن استعدادة للتوسط بصفة شخصية في ازمة الخليج
- وجه الرئيس جورباتشوف رسالة الى صدام حسين طالبه فيها باتخاذ اجراءات حاسمة وقاطعة للانسحاب من الكويت ، وأمهله لمدة ساعة للإجابة على رسالته قبل التصويت على قرار مجلس الأمن ، وقد نفى الاتحاد السوفيتي يده من صدام حسين بسبب صلفه وعجرفة السلطة اللذين

- يمارسهما منذ غزو قواته لدولة الكويت  
● بدأت الاستعدادات في تركيا لحرب شاملة محتملة مع العراق

### الموقف الاقتصادي والمالي

- توقع الخبراء خسارة القطاع السياحي في مصر بنحو ٤٧١ الف سائح  
ونقص في عدد الليالي السياحية بنحو ٣,٩ مليون ليلة أما الإيراد فمن المتوقع  
أن يتراوح النقص ما بين ٣١٠ الى ٣٩٠ مليون دولار ، كما توقع الخبراء  
انخفاض إيرادات قناة السويس بنسبة ١٦٪

الأحد ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصري :

- استقبل الرئيس حسنى مبارك وزير خارجية استراليا ، وتلقى اتصالا  
هاتفيا من امير دولة قطر .
- قال د . عصمت عبد المجيد في مؤتمر صحفى - ان مصر لا تقبل خلط  
الاوراق وترى ان القضية الاساسية هي غزو العراق للكويت .
- اكّد د . عصمت عبد المجيد ان البعثة المصرية في الكويت لن تغادر السفارة  
واذا اضطرت لذلك فسيكون السفير سعيد رفعت هو آخر من يغادرها وتوجه  
بالتحية الى السفير سعيد رفعت .

### الموقف الكويتي

- اكّد الشيخ على الخليفة الصباح وزير المالية الكويتي ان دول اوروبا  
واليابان وافقت على السماح للحكومة الشرعية بإدارة الاموال الكويتية  
الموجودة في الخارج وقال ان الكويت تعزم دعم الدول العربية التي تأثرت من  
المقاطعة مع العراق مؤكدا انها تجري الآن اعادة النظر في المواقف الاقتصادية  
لهذه الدول ، واكد ان دولة الكويت كانت تستثمر ما بين ٦ و ٧ ٪ من دخلها  
القومى في الدول العربية انطلاقا من اهتمامها بمشاكل العالم العربى ،  
واستبعد المسئول الكويتي تأثير الغزو العراقى على ادارة الاستثمارات  
الكويتية في الخارج .
- اعربت دولة الكويت عن ألمانها واستهجانها للممارسات اللاإنسانية ضد  
اعضاء البعثات الدبلوماسية والرعايا الاجانب المحتجزين في الكويت .



## الموقف العراقي

- قرر مجلس قيادة الثورة العراقية تطبيق عقوبة الاعدام على كل من يأوى رعايا اُجانب بقصد اخفائهم وذلك لاعتبار ايواء الاجانب جريمة من جرائم التجسس .
- اكمل العراق تسليم جميع اسرى الحرب الايرانيين المسجلين لديه .

## الموقف العربي

- قال الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري ان الفرصة لاتزال متاحة امام صدام حسين للانسحاب من الكويت واعادة الحكومة الشرعية اليها ، وانه على ثقة بأن حكومة الكويت الشرعية لن تنتقم من الرئيس العراقي ، وانما ستنتظر لقراره بالتراجع على انه شجاعة مع النفس في الاعتراف بالخطأ وتصحيح ما قرره من قبل بغزو الكويت .
- وصل وزير الخارجية السعودي الى الرباط حيث التقى بالعامل المغربي .
- نفى المستشار السياسي لياسر عرفات ان تكون السعودية قد طردت اى فلسطينى من اراضيها .

## الموقف الدولى

- اعلنت الادارة الامريكية انها لن تتفاوض مع صدام حسين الا اذا انسحب من الكويت وعادت الحكومة الشرعية واطلق سراح جميع الرهائن المحتجزين في العراق .
- كشفت خرائط وزارة الدفاع الامريكية ان هناك علامات ودوائر حول اهداف داخل العراق نفسها ، كما كشفت عن مواقع انتشار القوات العراقية في الكويت بعضها قريب من الحدود السعودية وبعضها قرب مدينة الكويت وعند طرق الامداد من العراق .
- توقع الرئيس التركى ان تأثيرات ازمة الخليج ستستمر اعواما طويلة حتى ولو انتهت قريبا وان منطقة الشرق الاوسط لن تكون مثلما كانت قبل الازمة .
- اعلنت موسكو انها لن ترسل قوات عسكرية جديدة الى منطقة الخليج العربى .

## الموقف الاقتصادي والمالي

- استمرت مظاهر الانهيار الاقتصادي في لبنان ، وواصلت الليرة انخفاضها السريع امام الدولار ، فقد بلغ سعر الصرف في السوق السوداء ١١٠٠ ليرة مقابل الدولار .
- قال محافظ البنك المركزي في الامارات بأن المؤسسات النقدية الخليجية قامت بترتيبات خاصة لدعم سعر صرف الدينار الكويتي مقابل كل عملة خليجية وذلك بأسعار صرف متقاربة .

الاثنين ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

## الموقف المصري

- بعث الرئيس حسنى مبارك رسالتين عاجلتين الى كل من الزعيم السوفيتى جورباتشوف والرئيس الفرنسى ميتران في محاولة مصرية لاحتواء الازمة .
- اعلن الرئيس مبارك ان الرئيس العراقى صدام حسين وضع نفسه في موقف صعب ومأزق دقيق ، وأنه صار محصورا في زاوية ضيقة وقال في حوار مع محطة « سى . بى . إس » الامريكية - ان صدام حسين لا يستطيع ان ينسحب من الكويت بسهولة لان ذلك سيكون كارثة عليه وأنه لو اقدم على الانسحاب فسوف يواجه مشكلات مرعبة وهو السبب في لجوئه الى العناد الشديد .
- تلقى الرئيس مبارك رسالة من الرئيس التركى نقلها وزير خارجيته اكد فيها موقف تركيا المتطابق مع موقف مصر بادانة غزو العراق للكويت ومحاولة ضمها بالقوة .
- اعلن العميد سعد شحاته مساعد قائد القوات المصرية في السعودية انه على العراقيين ان يعرفوا اننا سندافع ببسالة عن الحق وان البدء في العدوان سابقة خطيرة لن نرتضيها ولا نرضأها عربيتنا .
- اكدت مصر للأمم المتحدة التزامها بالتدابير الاقتصادية ضد العراق والكويت المحتلة .

## الموقف الكويتي

- أكدت المقاومة الكويتية اصرارها على العمل لتحرير الكويت والقيام بعمليات داخل الاراضى العراقية بما في ذلك العاصمة بغداد بالتنسيق مع مجموعة عراقية مناهضة لحكومة صدام حسين .

## الموقف العراقي

- قامت قوات الاحتلال العراقية باقتحام السفارة الصينية في مدينة الكويت المحتلة .
- أمر العراق سفنه التي تحمل بترولاً أو بضائع بالانتقاوم اعتراض قطع الاسطول لطريقها والا تتحدى الحصار البحرى المفروض عليها .
- عرقل العراق الخطط الخاصة بنقل مقر الجامعة العربية من تونس الى القاهرة .

## الموقف العربي

- إتصل الرئيس الليبي معمر القذافي بالرئيس حسنى مبارك وطلب من الرئيس الموافقة على اشتراك الطائرات الليبية في نقل المواطنين المصريين العائدين من العراق والكويت الى مصر .
- قررت دولة قطر منح تسهيلات عسكرية لبعض الدول الصديقة بناء على طلبها وتحقيقاً للأغراض التي تهدف إليها القرارات الخاصة بحل مشكلة الخليج .
- قال قائد القوات السورية في السعودية أن القوات الموجودة لن تبدأ بالعدوان إلا إذا بدأ صدام بالعدوان وعندئذ ستدور على الباغى الدوائر .
- إنعكست أزمة الخليج سلبيا على الاقتصاد اللبنانى حيث ارتفعت الاسعار بنسبة ٤٠٠ ٪ .
- إقترح ياسر عرفات تحويل الكويت الى دولة على غرار « مونت كارلو » .
- قام الرئيس السودانى وعضو مجلس قيادة الثورة الليبى بزيارة بغداد والتقى بالرئيس صدام حسين .

## الموقف الدولى

- أعلن مستشار الأمن القومى الأمريكى أن الرئيس بوش لديه خطة استراتيجية كاملة لمواجهة الموقف بكافة احتمالاته ، ولكنه فتح الباب أمام

جهود « دى كويار » لتسوية الأزمة على اساس تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن .

● أعلنت الادارة الامريكية انها قررت طرد عدد من الدبلوماسيين العراقيين من واشنطن .

● قامت تركيا بتعزيز قواتها المنتشرة على حدودها مع العراق .

● دعت فرنسا مجلس الأمن لحماية الدبلوماسيين في الكويت .

● أعلن الرئيس جورجيا تشوف أن على العراق ايجاد طريق للخروج من الأزمة التي سببها غزوه للكويت وقال ان الوسائل السلمية لم يتم استنفادها بعد ولكن هناك حاجة لبذل جهود قصوى لتجنب صراع مسلح ، ووصف الموقف في الخليج بأنه خطير للغاية وأن بغداد وصلت الى طريق مسدود .

## الثلاثاء ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

### الموقف المصرى

● أكد الرئيس حسنى مبارك ان مصر حريصة على ايجاد حل سلمى لازمة الخليج لتجنب الحروب واراقة الدماء ، وأوضح - في مؤتمر صحفى عالمى - ان مصر تقوم بجهد دوى في هذا الاتجاه .

● أجرى الرئيس اسنان حسنى مبارك وحافظ الاسد مباحثات مكثفة فور وصول الاسد الى الاسكندرية وتشاورا في أزمة الخليج الناتجة عن احتلال العراق للكويت في محاولة للتوصل الى حل عربى للازمة .

● إنتهى تكس المصريين العائدين من الكويت والعراق في منطقة الرويشد

### الموقف العراقى

● أصبحت الكويت المحافظة رقم ( ١٩ ) في هيكل التقسيمات الادارية العراقية ومركزها « قضاء كاظمة » وتضم قضاوى الجبراء والنداء مع استحداث قضاء « صدامية المطلاع » وتلحى العبدلى في محافظة البصرة

● أعلن صدام حسين استعدادة لاجراء مفاوضات مباشرة من خلال مناظرة تليفزيونية مع تلتشر وبوش .

● إحتجزت السلطات العراقية افراد طاقم السفارة المغربية في الكويت كرهائن .

- إدعى وزير خارجية العراق أن إجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة غير شرعى .
- أنفق العراق خلال السنوات العشر الماضية - ٣٦ مليار دولار لشراء اسلحة متطورة

### الموقف العربى

- توصل الأردن بالاشتراك مع منظمة التحرير الفلسطينية الى مبادرة تقضى بانسحاب عراقى من الكويت وانسحاب القوات الغربية من منطقة الخليج بشكل متزامن ، وإرسال قوة عسكرية عربية الى الكويت وبدء مفاوضات بين العراق والكويت خلال مدة لا تتجاوز العام الواحد .

### الموقف الدولى

- أعلن وزير الدفاع الأمريكى أن القوة العسكرية العراقية ليست لديها القدرة على القيام بهجوم القوة العسكرية الأمريكية التى اكتملت في الخليج ، إلا أنه أوضح أن القوة العراقية لا يمكن تجاهلها .. وقال أن صدام حسين لديه أحد أكبر جيوش العالم وقواته تصل الى مليون جندى وهو مزود بستة الاف دبابة وقوة طيران بعضها جيد الى جانب خبرته القتالية .
- إستبعدت أمريكا وفرنسا إبرام أى صفقة سياسية مع العراق تسلوم على قرارات مجلس الأمن
- أعلن نيلسون مانديلا عن استعداده للتوسط في حل أزمة الخليج ، كما أعلن جيش كلفسون عن إجراء حوار تليفزيونى مع صدام حسين .
- أكدت يوغسلافيا إدانتها للغزو العراقى للكويت على الرغم من علاقاتها الاقتصادية الوطيدة مع العراق .

## الأربعاء ٢٩ أغسطس ١٩٩٠ الموقف المصرى

- تلقى الرئيس حسنى مبارك تقريراً من الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عن نتائج المباحثات التى أجراها في موسكو حول أزمة الخليج .
- قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة دائمة برئاسة د . الجنزورى لمساعدة العاملين من الكويت والعراق وتشغيلهم والحفاظ على حقوقهم .
- تكشفت في واشنطن تفاصيل مثيرة عن محاولة الرئيس صدام حسين شراء سكوت مصر عن الغزو العراقى للكويت بإيداع ٢٥ مليون دولار في حساب الرئيس مبارك ، مع الوعد بإيداع مبلغ ضخمة جداً لسداد ديون مصر إذا فاز بغنيمته .

- بلغ عدد العائدين المصريين من الكويت والعراق ١٤٩ ألفا ، وقال وزير القوى العاملة عاصم عبد الحق أن تعويض العاملين يرتبط بانتهاء أزمة الخليج .
- أصدر وزير الصحة د . راغب دويدار تعليمات بفتح أبواب مستشفيات مصر لعلاج الجالية الكويتية في مصر .
- الكويت الكرامة ، عنوان الموسيقى التي ألفها عمر خيرت لتصوير أحداث الغزو العراقي للكويت .

## الموقف الكويتي

واصل مجلس الوزراء الكويتي اجتماعاته برئاسة الشيخ سعد العبد الله سالم الصباح ، تابع تطورات الاجتماع المنتظر لمجلس جامعة الدول العربية ، وتقارير واردة من سفارات الكويت حول ردود الفعل العلنية تجاه الوضع في الكويت .

## الموقف العراقي

قدم العراق عرضا سريا للإدارة الأمريكية يتضمن الانسحاب من الكويت وإطلاق سراح الرعايا الأجانب الذين يحتجزهم مقابل رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الأمن عليه والسيطرة على حقل بترول الرميلة على الحدود مع الكويت فضلا عن الحصول على منفذ في الخليج .

● قال الرئيس صدام حسين إن أكثر من ستة ملايين رجل يقفون وراءه وليسوا مليوناً كما يعتقد البعض ، وأعرب عن خيبة أمله من موقف فرنسا ، وقال إن الحكومات الستة هي التي اصطلحت وراء الولايات المتحدة وبريطانيا

## الموقف العربي

- أعطى الملك حسين تعليمات لكبار المسؤولين الأردنيين بحسن معاملة المواطنين المصريين والعائدين من الكويت والعراق .
- انشأت السعودية قيادتين منفصلتين للتنسيق بين القوات العربية والأمريكية الموجودة على أراضيها ، وقد حصل العامل السعودي على تعهد من الرئيس بوش بالتشاور معه قبل الإقدام على أي تحرك عسكري ضد العراق من الأراضي السعودية .
- عززت سوريا قواتها في المناطق القريبة من الحدود العراقية والتركية لحماية المنشآت البترولية السورية من أي هجوم محتمل من جانب العراق .
- اتهم وزير خارجية المغرب السلطات العراقية بإرهاب أعضاء السفارة المغربية في الكويت المحتلة .
- أكدت الأردن التزامها بقرارات الأمم المتحدة في تطبيق العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد العراق .

- اجتمع الرئيس ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الفرنسي في باريس وبحث الوضع في منطقتي الخليج والشرق الاوسط .
- وصل الملك حسين الى « نواكشوط » في رابع محطة له ضمن جولته العربية والاوروبية
- قرر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إقامة جسر جوى على نفقته الخاصة للمساهمة في نقل المواطنين المصريين العائدين من العراق والكويت .

## الموقف الدولي

- بدأت تحركات دبلوماسية عالمية لاستصدار قرار من مجلس الامن لغرض الحصار الجوي على العراق
- ايد الكونجرس الامريكى سياسة الرئيس بوش بفرض عزلة عالمية على الرئيس العراقي صدام حسين وضرورة انسحاب قواته من الكويت .
- كشفت وزارة الدفاع الامريكية « البنتاجون » عن ملامح خطة عسكرية متكاملة لتحرير الكويت من الغزو العراقي .
- رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا اقتراح الرئيس صدام حسين بلجوء مفوضات مباشرة مع بوش ونلتشر في مناقرة تليفزيونية .
- تحطمت طائرة نقل عسكرية امريكية ضخمة لدى اقلاعها من مطار في ألمانيا الغربية باتجاه السعودية مما اسفر عن مصرع ١٢ شخصا من افراد طاقمها .
- اعلنت اليابان عن تقديم مساعدات مالية لكل من مصر والاردن وتركيا بعد تضررها من العقوبات الاقتصادية على العراق .
- رفضت تركيا طلبا عراقيا باعادةه بالمواد الغذائية والادوية
- وضعت السلطات الفرنسية ١٧٠٠ عراقي تحت المراقبة الدقيقة في اراضيها .

## الموقف الاقتصادي والمالى

أقرت « اوبك » ، إتفقا يتيح لأعضاء المنظمة تجاوز الحصص المحددة وزيادة الانتاج بشكل مؤقت لتعويض النقص في الامدادات البترولية بسبب الأزمة في الخليج . على ان يعود الاعضاء فور انتهاء الأزمة الى الالتزام بالحد الأقصى للانتاج المتفق عليه في يوليو الماضى

## الخميس ٣٠ أغسطس ١٩٩٠ الموقف المصرى

- إشد الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب بالتحركات والجهود المكثفة للرئيس حسنى مبارك لتجنب المنطقة خطر المواجهة العسكرية .
- تلقى الرئيس حسنى مبارك برفقة تاييد من الجبايا شؤدة الثلاث في معالجة أزمة الخليج بالحكمة والاخلاص مما يجنب المنطقة ويلات الحرب .

## الموقف الكويتي

- قال وزير البترول الكويتي رشيد سالم الصميري أن القوات العراقية لغمت عددا من إبار البترول ومنشآت بترولية أخرى في الكويت .
- يتدرب رجاله المقاومة الكويتية - بمساعدة أمريكية - على شن هجمات ضد قوات الاحتلال العراقي في الكويت .
- أعلن وزير الإسكان الكويتي أن عدد الكويتيين النازحين إلى السعودية في كل من الدمام والرياض يبلغ حوالى ١٦٠ ألف مواطن .

## الموقف العراقي

- أدلى الرئيس العراقي صدام حسين بحديث للتلفزيون الأمريكي سديه الطريق على الجهود الدبلوماسية وزاد من تعقيد الأزمة ، وأكد أن الكويت جزء من العراق ، وإنكر أن يكون للولايات المتحدة أى حق في مطالبة العراق بالانسحاب من الكويت .
- هدد قائد سلاح الطيران العراقي بأن بلاده ستقصف إسرائيل والسعودية بالطائرات والصواريخ إذا اندلعت الحرب بين القوات العراقية والقوات الأمريكية .
- يملك العراق ١٢٠٠ طن من المواد الكيميائية التي يمكن استخدامها في إطلاق صواريخ تحمل رؤوسا منها بدون مساعدة خارجية .

## الموقف العربي

- بدأت في القاهرة جلسات الاجتماع غير العادى لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية . وقال د . عصمت عبد المجيد إن الاجتماع يأتي تجسيدا للتصميم على إصلاح الخلل الذى أصاب النظام القومى العربى بعد احتلال العراق لأراضى الكويت الشقيقة . وأنه يهدف إلى جمع شمل الأسرة العربية وليس تكريس خصومه أو لاستعداد أى طرف عربى .
- نفت سوريا وجود اضطرابات ومظاهرات في بعض المدن السورية المتاخمة مع العراق .
- تقرر تأجيل اجتماع قمة دول مجلس التعاون العربى المقرر عقده في بغداد خلال شهر أكتوبر القادم .

## الموقف الدولى

- أبدى سكرتير عام الأمم المتحدة تشلوما واضحا بشأن فرص نجاح مهمته ، وأعرب وزير الخارجية البريطانى عن شكوكه في فرص مهمة دى كويلر بإقناع العراق في الامتثال لتنفيذ قرارات مجلس الأمن . وأكد الرئيس الفرنسى ميتران أنه لا يرى أى علاقة واضحة على حدوث تحسن في الموقف ، لأنه كلما استمرت الأزمة تفاقمت .



- قررت الولايات المتحدة بالاشتراك مع دول أخرى تخصيص اعتمادات ومساعدات للدول التي اضررت من إجراءات مقاطعة العراق ومن الأزمة الراهنة في الخليج وفي مقدمتها مصر والاربن وتركيا .
- قال جوربيتشوف ان الطرق السياسية لحل أزمة الخليج لم يتم استنفادها حتى الآن . وطلب ببذل كافة الجهود لمنع تصعيد الأزمة .
- إنتقلت ثلثي معظم الدول الاوربية لأنها لم تقدم الحد الأدنى من التأييد للولايات المتحدة في أزمة الخليج .
- قال هنري كيسنجر ان الوقت في صالح صدام حسين إذا طالت أزمة الخليج !

## الموقف الاقتصادي والمالي

- قرر البنك المركزي الياباني رفع سعر الخصم بنسبة ٠.٧٥ ٪ ليصل الى ٦ ٪ وهو ما يعني ارتفاع أسعار الفائدة على القروض التي تقدمها البنوك التجارية . وارتفعت أسعار الاسهم والسندات في بورصة طوكيو وانخفض سعر الدولار .
- أبدت المصادر البترولية تخوفها من القول نجم بسبب أزمة الخليج ،

الجمعة ٣١ أغسطس ١٩٩٠

## الموقف المصري

- أعلن وزير القوى العاملة والتدريب ان مستحقات العمال المصريين لدى العراق قبل غزو الكويت تصل الى ٥٠٠ مليون دولار . وأضاف ان عودة المصريين من الكويت وعددهم ٨٠ ألف مواطن تشمل قنرات وتخصصات عالية المستوى والخبرة وحرمت الاقتصاد المصري من أكثر من ٥٠٠ مليون دولار تمثل تحويلاتهم من الكويت .

## الموقف الكويتي

- تقدم السفير الكويتي لدى الامم المتحدة بشكوى رسمية لزاء قيام الجنود العراقيين بلخلاء المستشفيات الكويتية وطرد الاف من المرضى من الحالات الحرجة لتوفير الامكن اللازمة لاقامة الجنود العراقيين واعضاء الجيش الشعبي .
- قال الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت ان انتقال بعض الدول العربية لموقف الشكائي القليل يعود الى عدم تمكنه من الاتصال بالدول العربية التي امتنعت عن التصويت او رفض قرار القمة العربية الطارئة في القاهرة بسبب صعوبة الاتصالات التليفونية وطلب مجلس جامعة الدول العربية من القليلي معاودة الاتصال بهذه الدول للتعرف على مواقفها كتلية .

## الموقف العراقي

- بدأت السلطات العراقية في ترحيل الشبب الكويتي الى معسكرات قرب البصرة في محاولة منها للحد من المقاومة الكويتية الشرسة ضد الاحتلال العراقي .
- قال طارق عزيز وزير الخارجية العراقية ان العراق سيخوض معركة طويلة ضد المؤامرة الحالية التي تدبر ضده مؤكدا ان العراق سوف ينتصر في النهاية .

## الموقف العربي

- اختتم مجلس جامعة الدول العربية اعمال دورته الطارئة في القاهرة ، وادان المجلس العدوان العراقي على الكويت وطلب بالافراج عن رعايا الدول الاجنبية وضمن حسن معاملة المدنيين في الكويت وضرورة المحافظة على السفارات والتمثيل الدبلوماسي في دولة الكويت ، وتعويض الكويت عن الاضرار والخسائر التي لحقت بها نتيجة الغزو العراقي وتحميل العراق كافة التعويضات لما ترتب على ذلك الغزو .
- يعد العقيد عمر الغدادي خطة جديدة لانهاء ازمة الخليج
- نفى مصدر سعودي استقالة ٦٠٠ من العاملين الاجانب في شركة « ارامكو » لانتاج البترول خوفا من اندلاع الحرب في الخليج .

## الموقف الدولي

- وسط اجواء مفعمة بالتشاؤم بدأت في العاصمة الاردنية عمان المباحثات بين بيريز دي كويار وطارق عزيز ليبحث الازمة الراهنة في الخليج ، وتناولت الاحداث تطورات الوضع والعمل على احتواء الازمة ومنع انفجارها وحلها سلميا
- افترجت الولايات المتحدة الامريكية عن مبلغ ١٦٣ مليون دولار نقدا من المساعدات الاقتصادية التي تحصل عليها مصر من ميزانية العلم الماضي
- دعا مسئول امريكي الرئيس بوش الى اتخاذ قرار فوري باعفاء مصر من كل ديونها العسكرية لواشنطن والتي تبلغ ٧,١ مليارات دولار .
- أجرى الرئيس بوش اتصالات هاتفية مع الرئيس حسني مبارك وعدد من رؤساء الدول .
- اتهمت وزارة الخارجية الامريكية الرئيس العراقي بالتلاعب بعواطف الرهائن وتعرضهم لحرب نفسية لمؤخر مغادرتهم اراضيهم .
- اعرب الرئيس بوش عن شكوكه في امكانية الوصول الى تسوية لازمة الخليج عن طريق التفاوض ، ولك ان احتجاز الرعايا الاجانب كرهائن لن يردعه عن استخدام القوة عند الضرورة .
- دعا الرئيس جورباتشوف الى ضرورة التوصل لحل سلمي لازمة ، ودعا دول العالم الى مساعدة هذا الحل

## السبت ١ سبتمبر ١٩٩٠

### الموقف المصرى

- استقبل الرئيس حسنى مبارك الأمير سعود الفيصل والشيخ صباح الأحمد ، وصرح الشيخ صباح الأحمد انه نقل الى الرئيس مبارك رسالة شفوية من الشيخ جابر الاحمد الصباح وقدم للرئيس مبارك شكر الكويت حكومة وشعبا على ماقدمته مصر حكومة وشعبا لاخوانهم الكويتيين .
- قال د . عصمت عبد المجيد ان الدول التى شاركت فى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية كانت حريصة على استغلال كل فرصة ممكنة لايجاد حل سلمى للازمة المستعصية الراهنة بالخيف العربى .

### الموقف الكويتى

- اجرى الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت اتصالا هاتفيا مع الرئيس الأمريكى جورج بوش واستعرض المسئولان العلاقات الثنائية وآخر المستجدات فى منطقة الخليج عقب الاحتلال العراقى للكويت
- قال قائد قوات درع الصحراء فى السعودية انه لن تكون هناك حرب فى المنطقة الا اذا اقدم العراق على شن هجوم .
- جدد رئيس الحكومة الاسرائيلية تحذيرات للعراق من محاولة شن هجوم على اسرائيل .
- نصح مستشار الرئيس بوش بضرورة القيام بعملية عسكرية لتحريير الكويت ، واكدوا ان التأييد الدولى للمقاطعة المفروضة ضد العراق سيفقد تماسكه خلال فترة تتراوح بين ٣ و ٦ اشهر فى الوقت الذى تعد فيه وزارة الدفاع الامريكية الخطط المتعلقة ببقاء الوجود الأمريكى بصورة دائمة فى عدد من بلدان الخليج بما فى ذلك السعودية .
- حذر رئيس اركان حلف وارسو من الحشود العسكرية الامريكية فى السعودية ومنطقة الخليج وهو يخل بالتوازن الاستراتيجى فى المنطقة بشكل جدى .

### الموقف الاقتصادى والمالى

- اتجهت اسعار البترول نحو الارتفاع مرة اخرى ، وتراجع سعر الدولار الأمريكى بين الهبوط والارتفاع فى مواجهة معظم العملات الاجنبية وتذبذبت مؤشرات الاسهم فى معظم البورصات المالية بعد ان تزايد الاعتقاد بان الجهود الدبلوماسية لتسوية ازمة الخليج سلميا ستصل الى طريق مسدود وان المواجهة العسكرية ما زالت محتملة خاصة بعد التهديدات العراقية الجديدة لكل من السعودية واسرائيل .

اعلن رئيس الخطوط الجوية الكويتية أن المؤسسة ستنتقل مقرها الرئيسي الى القاهرة خلال الشهر الحالى .

### الموقف العراقى

- احرق العراقيون السجل المدنى للشعب الكويتى بكامله ، واصبح من المفروض ان يتقدم الكويتيون بطلب صرف بطاقات تحقيق شخصية عراقية
- بدأت السلطات العراقية تنفيذ نظام البطاقات التموينية لتوزيع الاطعمة ووزعت على السكان دفاتر بطوابع « كويونات » لشراء هذه الاطعمة وفقا لحصص وكميات محددة لايمكن تجاوزها ، وذلك بسبب النقص الحاد فى الطعام نتيجة للخطر الاقتصادى المفروض ضدها .

### الموقف العربى

- اعلن العقيد معمر القذافى مبادرة سلمية جديدة لحل ازمة الخليج تضمنت عدة نقاط من ابرزها انسحاب القوات العراقية من الكويت واحلال قوات تابعة للامم المتحدة وانسحاب القوات الاجنبية من السعودية والمنطقة على ان تحل محلها قوات عرب واسلامية فى السعودية والامارات وقطر
- انتقدت صحف الامارات جهود الملك حسين بشأن التوصل الى حل دبلوماسى للاحتلال العراقى للكويت
- دعا الرئيس التونسى مجلس نوابه الى الاجتماع لمتابعة تطورات ازمة الخليج والتحرك الدبلوماسى التونسى بشأنها .

### الموقف الدولى

- قرر الرئيس بوش اعفاء مصر من كل ديونها العسكرية التى بلغت ٧.١ مليارات دولار وفوائدها التى تبلغ ٨٠٠ مليون دولار سنويا وذلك تقديرا لدور مصر كعنصر استقرار وسلام فى الشرق الاوسط
- اعلن الرئيس بوش انه سيجتمع مع الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف فى هلسنكى يوم الاحد ١٠ سبتمبر الجارى
- اختتم دى كويار وطارق عزيز محادثاتهما فى عمان دون ظهور اى بادرة لحدوث انفراج فى الموقف
- اعترضت مدمرة امريكية تحمل صواريخ موجهة - لأول مرة - ناقلة بترول عراقية بالبحر الاحمر وفشتتها دون مقاومة ثم اخلت سبيلها بعد ان تاكدت انها فارغة

- أعلنت الحكومة الأمريكية انها فتحت ملفا لجرائم الحرب التي ارتكبتها الرئيس العراقي صدام حسين في بداية محاولة أمريكية جديدة لعزل الرئيس العراقي وكشف حقيقة نظامه
- طالب الاتحاد السوفيتي والصين بضرورة استخدام الطرق والوسائل السلمية لانهاء أزمة الخليج واحتواء المشكلة لمنع تفجر الحرب في المنطقة ودعت الدولتان الى ايجاد « تسوية عربية » للامزة .

### الموقف الاقتصادي والمالي

- توقع الخبراء الفرنسيين ان يشهد الاقتصاد العالمي انكماشاً جديداً وانخفاضاً في معدل النمو حتى في الدول التي تتمتع بحالة اقتصادية جيدة مثل الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وذلك بسبب أزمة الخليج
- بدأ الحديث عن احتمالات حدوث صدمة بتروولية ثالثة مثل اللتين حدثتا في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٩ وعانت منهما الدول الفقيرة والفنية
- أعلن رئيس البنك الدولي ان البنك مستعد الان لمساعدة الدول التي اضررت من أزمة الخليج وقد بدأ بالفعل اعادة النظر في برامج الاقراض
- واصلت أسعار البترول ارتفاعها في الأسواق العالمية وسط قلق متزايد من تطورات أزمة الخليج التي لا يرى البعض اى دليل في الافق على قرب انتهائها .

### الأحد ٢ سبتمبر ١٩٩٠

#### الموقف المصري

- عقد الرئيس حسنى مبارك جلسة مباحثات مع الرئيس الأوغندى وتناول أزمة الخليج و أكد الرئيس الأوغندى مساندة التحرك الدبلوماسى المصرى والعربى ، كما أكد أهمية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وفى مقدمتها القرارات الخاصة بانسحاب القوات العراقية من الكويت
- اعرب رئيس الدولية الاشتراكية عن تأييده الحركة للخط الذى تتبعه مصر فى معالجة أزمة الخليج
- حاول طفل مصرى عمره ١٤ عاما السفر الى العراق بدون جواز سفر لاقناع الرئيس العراقى صدام حسين بمبادرة الرئيس حسنى مبارك والاقراج عن الاطفال الصغار
- أكد د . بطرس غالى امكانية حل عربى لازمة الخليج مازالت موجودة بشرط ان يقوم على اساس قرارات مجلس الأمن مع عدم مكافأة العدوان
- اصدرت الهيئة العامة للاستعلامات الجزء الثانى من الملف الوثائقى عن

جهود مصر لاحتواء أزمة الخليج والغزو العراقي للكويت .

### الموقف الكويتي

- اشاد الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت بالموقف المصري المساند للكويت في محنته ، واعرب عن تمنياته بأن يساعد الله الكويت على رد الوفاء لمصر ، ووصف دور مصر بأنه دور رائد في المنطقة كلها وقال « يجب ان نعترف بأن مصر اخذت مكانتها المرموقة في العالم العربي بمواقفها المشرفة وهى لذلك محل اعتزاز لنا جميعا بان تكون الدولة الرائدة للأمة العربية .
- وردا على سؤال لـ « الاهرام » عن موقف الكويت في حالة مضى الوقت بدون احراز تقدم في الأزمة قال الشيخ صباح الاحمد « اننا نتعاون مع الشيطان لاجراج المحتل ولكننا نحذر بأنها ستكون كارثة على العالم العربى .
- عقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعا وناقش الرسائل التى بعث بها امير الكويت الى زعماء العالم .
- وصل الى طوكيو وزير المالية الكويتي الشيخ على الخليفة الصباح في زيارة رسمية لليابان .

### الموقف العراقي

- قامت القوات العراقية الغازية للكويت باعتقال سفير المانيا الشرقية ونقله الى بغداد عقب خروجه من مقر سفارة بلاده بحثا عن الطعام .
- افرجت السلطات العراقية عن ٧٠٠ من الرهائن الاجانب من النساء والاطفال ، وقد رحبت الحكومات الغربية بهذا الاجراء مؤكدة على ضرورة الافراج عن بقية الرهائن من الرجال في اسرع وقت ممكن .
- استقبل الرئيس صدام حسين جورج حبش امير الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وذكرت مصادر فلسطينية ان الجبهة قد نقلت مقر قيادتها من دمشق الى بغداد عقب موقف سوريا المعارض لاحتلال العراق للكويت .

### الموقف العربي

- اعلن الرئيس معمر القذافي ان ليبيا لن تحظر ارسال المواد الغذائية في اطار العقوبات الصادرة من الامم المتحدة ضد العراق اثر غزو الكويت .
- اجرى الرئيس زين العابدين بن علي محادثات تليفونية مع الرئيس القذافي تناولت تطورات أزمة الخليج .

### الموقف الدولي

- فشلت المباحثات بين السكرتير العام للأمم المتحدة ووزير خارجية العراق ، واعرب السكرتير العام عن خيبة املة الشديدة لعدم احراز اى تقدم بشأن

التوصل الى تسوية سلمية لازمة الخليج ، وحمل العراق مسؤولية هذا القشل قائلا : ان الجانب العراقي لم يظهر اى مرونة خلال المباحثات ورفض الامتثال للمطالب الدولية بالانسحاب .

● توقع الخبراء في واشنطن ان تدخل ازمة الخليج مرحلة جديدة من حرب الاعصاب ، وقالوا ان بوش يبحث استراتيجيات طويلة الاجل مع حكومته تتضمن حربا اقتصادية طويلة المدى مع العراق .

● اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان سلعا مخصصة للعراق مازالت تصله عن طريق الاردن مما يشكل انتهاكا للحظر التجارى الذى اقره مجلس الأمن ضد حكومة بغداد .

● اكد وزير الخارجية البريطانية رفض اى حل وسط مع الرئيس العراقي صدام حسين ، وان على العراق ان ينسحب من جميع الاراضى الكويتية بدون قيد او شرط .

### الموقف الاقتصادى والمالى

● رفعت السعودية حجم انتاجها من البترول الى ٧,٤ ملايين برميل يوميا ، كما رفعت الامارات حجم انتاجها بمقدار نصف مليون برميل يوميا ، وفنزويلا ٣٠٠ ألف برميل يوميا .

● اصبحت حصة انتاج البترول فى العراق ٤,٦ ملايين برميل يوميا بعد ضم حصة الكويت ، وارتفع احتياطى العراق من البترول من ١٠٠ مليار برميل الى ١٩٤,٥ برميل وهو مايعنى سيطرة العراق على ٢٠٪ من الاحتياطى النفطى فى العالم .

### ٣ سبتمبر ١٩٩٠

#### الموقف المصرى

● تلقى الرئيس حسنى مبارك رسالتين من ملك اسبانيا ورئيس وزرائه تؤكدان تقدير اسبانيا ملكا وحكومة وشعبا لدور الرئيس مبارك فى معالجة ازمة الخليج .

● قال الرئيس حسنى مبارك ان الحظر الاقتصادى على العراق سوف يحقق اهداف المجتمع الدولى بانسحاب القوات العراقية واعادة الشرعية للكويت وذلك دون الالتجاء الى القوة العسكرية ، واكد الرئيس خلال لقائه بوفد من مجلس الشيوخ والنواب الأمريكى انه لا يوجد توقيت محدد لتحقيق هذه الاهداف ولكننا نتحل بالصبر .. فنحن نريد ان يحقق الحظر نتائجة بدلا من الالتجاء الى القوة العسكرية .

● وجه الرئيس حسنى مبارك - من جديد - نداء عاجلا الى صدام حسين لانقاذ المنطقة من كارثة محققة بكلمة واحدة هي « الانسحاب » ، وقال فى حديث لجلة تايم الامريكية - ان المنطقة تتجه بشكل خطير الى حرب جديدة ،

وان هذه الحرب يمكن تقاديرها ، وهذا ليس صعبا ويعتمد ذلك على الرئيس صدام حسين .

## الموقف الكويتي

- بحث مجلس الوزراء الكويتي عددا من التقارير عن آخر المستجدات بشأن أحداث منطقة الخليج العربي .
- أصبحت حركة المقاومة الكويتية المتمركزة في السعودية تضم الآلاف من المتطوعين الكويتيين النازحين الى السعودية منهم اعداد كبيرة من السيدات .

## الموقف العراقي

- نصب العراق صواريخ « سكود بي » في شرق السودان اضاف الى انتشار ٧ آلاف جندي عراقي على الاراضي السودانية .
- سحبت السلطات العراقية التصريح الخاص بهبوط طائرة فرنسية في مطار بغداد لنقل الرهائن الفرنسيين .
- يعاني الرئيس العراقي صدام حسين من تجاهل العالم له وفقا لما صرح به القس جيسي جاكسون بعد لقائه بصدام .

## الموقف العربي

- بدأ تسيير اول خط اتوبيس مباشر بين الاردن والكويت من خلال شركة نقل اردنية خاصة ، وتقوم تلك الشركة بنقل الاردنيين العاملين في الكويت الى اماكن اقامتهم .
- قال ولي عهد الاردن ان بلاده لم ولن تعترف بضم العراق للكويت ولن يفر للعراق ذلك !!
- أكد ان السلام لن يعود للمنطقة حتى تنسحب القوات العراقية من الكويت
- عقد وزراء خارجية دول المغرب العربي مباحثات في الجزائر لبحث اتخاذ موقف موحد من أزمة الخليج وتشجيع الجهود المبذولة على الصعيدين المغربي والعالي لاعطاء اولوية للحل السلمي للأزمة .

## الموقف الدولي

- قالت مجلة امريكية ان الولايات المتحدة قد تخسر ما بين ٢٠ ألفا الى ٢٠ ألف جندي بين قتلى وجرحى في حالة نشوب حرب على نطاق واسع مع العراق .
- تواصلت الولايات المتحدة ودول العالم الاخرى تعزيز قواتها في منطقة الخليج دون توقف
- أعلن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية أنه لا يمكن تجنب الحرب في الخليج الا اذا انسحب العراق من الكويت .



- كشفت صحيفة برازيلية التقاب عن وجود اتفاق سرى بين العراق والبرازيل استطاع العراق بمقتضاه تطوير اسلحة نووية لديه
- تعد الهند خطة مفصلة لمعالجة أزمة الخليج وستطرح في اجتماع لحركة عدم الانحياز
- استبعد كراكسى نشوب حرب في منطقة الخليج قريبا وقال لا توجد مخاطر نشوب نزاع مسلح في القريب العاجل بمنطقة الخليج وإن هناك الكثير الذى يتعين عمله على الصعيد الدبلوماسى .

### الموقف الاقتصادى والمالى

- استمرت حالة الاضطراب التى اصابته اسواق المال العالمية بسبب أزمة الخليج في الوقت الذى واصلت فيه اسعار البترول والوقود ارتفاعها في العديد من الدول
- يشهد الاقتصاد اللبناني تدهورا نقديا وماليا واجتماعيا خطيرا من ناحية انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية واستمرار ارتفاع الاسعار وتراجع القوة الشرائية مع تفاقم مشكلة البطالة وتراجع حجم الصادرات واحتياطي المصرف المركزى والبنوك من العملات الأجنبية .

### الثلاثاء ٤ سبتمبر ١٩٩٠

#### الموقف المصرى

- تلقى الرئيس حسنى مبارك رسالة من الرئيس السوفيتى جورباتشوف
- قال د . بطرس غالى أن رسالة الرئيس مبارك للعاهل المغربى تأتى في إطار التنسيق بين البلدين في ضوء موقفهما المشترك بشأن المبادئ الأساسية لتسوية أزمة الخليج
- وصلت الى القاهرة ١٤ جثة من جثث المصريين العاملين في العراق اصيبوا في حادث اتوبيس اصطدم بسيارة عسكرية عراقية
- غادرت القاهرة الى دولة الامارات العربية المتحدة القوات المصرية التى تقرر ارسالها لدعم القدرات الدفاعية هناك في إطار التعاون العربى وتحت وطأة المظلة العربية
- بعث القلبيى برسالة الى الرئيس مبارك يوجه له فيها الشكر على روح التعاون التى احاطه بها الرئيس والمساهمة الايجابية من الحكومة في تيسير مهمته كأمين عام للجامعة العربية .
- بدأت مجموعة عمل اقتصادية في اعداد تقرير شامل حول التوقعات الاقتصادية للاضرار التى تصيب الاقتصاد المصرى نتيجة أزمة الخليج .

## الموقف الكويتي

- كثفت حركة المقاومة الكويتية من عملياتها العسكرية ضد القوات العراقية حيث قامت بتنفيذ ٤ عمليات ناجحة .
- صرح وزراء في الحكومة الكويتية ان العراق يقوم بارسال اعداد كبيرة من المواطنين العراقيين الى الكويت في محاولة لارهاب المواطنين الكويتيين ، وان نظام بغداد قد يقوم بتوطيد مئات الالاف من العراقيين في الكويت لاجراء استفتاء في وقت لاحق يدعى من خلاله رغبة الكويتيين في الانضمام للعراق .
- قررت الحكومة الكويتية صرف اعانة سكن وبدلات اخرى لرعاياها في الخارج .
- قال وزير الدفاع الكويتي ان فرقة كويتية بدأت مناورات عسكرية مع قوات عربية واسلامية لتحرير الكويت ، واعرب عن اسفه لعدم وضع القوات الكويتية في حالة تاهب قبل الاجتياح العراقي لبلاده .

## الموقف العراقي

- بدأ العراق في انشاء خط انابيب للمياه من العراق الى شمال الكويت بتكلفة ٢ ملايين دولار ، وسيينتهي العمل في المشروع خلال ٢٥ يوما ويتضمن ٤٠ خزانا .
- بلغت خسائر العراق بسبب توقف تصدير البترول ٢,١ مليار دولار ، بينما بلغت خسائر الكويت ٢ مليار دولار .
- قال مسئول فلسطيني ان العراق على استعداد للانسحاب من الكويت واطلاق سراح الرهائن المحتجزين مقابل الحصول على ضمانات بعدم القيام بهجوم امريكي ضده والاحتفاظ بقطاع من الاراضي الكويتية بالاضافة الى جزيرة بوبيان والا يعود الشيخ جابر الاحمد الى حكم بلاده .

## الموقف العربي

- سمحت عدة دول عربية خليجية للولايات المتحدة الامريكية بنشر طائراتها المقاتلة فوق اراضيها نتيجة للتهديد الذي تشكله القوات العراقية بعد غزوها للكويت .
- انتقد الامير سعود الفيصل الدول العربية التي تطالب بحل عربي لازمة الخليج بدون مشاركتها في اجتماعات الجامعة العربية للتوصل الى مثل هذا الحل العربي .

- يخطط الملك حسين للقيام بزيارة بغداد لاجراء مباحثات مع الرئيس العراقي صدام حسين حول سبل انتهاء أزمة الخليج .
- قامت الحكومة القطرية بطرد ٤ من مسئولى منظمة التحرير الفلسطينية نتيجة لموقف ياسر عرفات من الغزو العراقي للكويت .
- قال الملك فهد انه لايزال هناك متسع من الوقت امام الرئيس العراقي ليعود ويصحح الخطأ الذى نتج عنه الوضع الراهن فى المنطقة .

### الموقف الدولى

- قرر الرئيس بوش - بعد مشاورات مع الكونجرس - اعفاء مصر من كل ديونها العسكرية التى تبلغ حوالى ٧ مليارات دولار تقديرا لدورها القيادى فى العمل على استقرار السلام فى الشرق الاوسط وتخفيف الابعاء المالية التى تعاني منها .
- وصف وزير الخارجية الامريكية الرئيس مبارك بانه رجل شجاع قاد العالم العربى واتخذ مواقف واضحة منذ احتلال العراق للكويت .
- بدقة فائقة يراقب العسكريون الامريكيون كل ما يحدث يوما بيوم وساعة بساعة فى العراق والكويت وذلك من خلال سرب من الاقمار الصناعية من بينها انظمة تجسس فضائية تستطيع ان تلتقط اثار حركة الدبابات فى الصحراء وانظمة ملاحية تستطيع ان تحدد الاهداف بدقة بالغة للقاذفات « بى ٥٢ » .
- دعا الاتحاد السوفيتى الى عقد مؤتمر دولى لتسوية أزمة الاحتلال العراقي للكويت .
- حذرت فرنسا من الفرص الضئيلة المتاحة لاجاد حل سلمى قد تتبدد اذا اصر العراق على تصلبه ، وقالت انها ستؤيد توسيع نطاق العقوبات بحيث تشمل قطع كل وسائل الاتصال مع العراق برا وجوا .
- قالت الحكومة البريطانية ان القيام بعمل عسكري ضد العراق سيكون صعبا ومكلفا وانه لن يسمح للرئيس العراقي صدام حسين بان ينسحب من الكويت بينما يضع على وجهه ابتسامة عريضة .
- تحطمت طائرة أمريكية فى جنوب شبه الجزيرة العربية اثناء مهمة تدريبية روتينية .
- قال وزير الدفاع الفرنسى ان مائة الف شخص على الاقل سيلقون مصرعهم فى حالة اندلاع حرب فى منطقة الخليج .
- تعطلت الاجهزة والمعدات الالكترونية العسكرية التى حملتها القوات الامريكية الى منطقة الخليج بسبب الارتفاع الشديد فى درجة الحرارة والمناخ الصحراوى .

- قررت الحكومة البريطانية استئجار طائرات ركاب عراقية لاجلاء الرعايا البريطانيين من بغداد .
- تبحت فرنسا امكان ارسال امدادات غذائية وادوية عاجلة الى العراق .

### الموقف الاقتصادي والمالي

- واصلت اسعار البترول ارتفاعها حيث بلغ سعر البرميل من نوع « برنت » ٢٩,١٠ دولار وارجع الخبراء هذا الارتفاع الى تضائل الامل بشأن التوصل الى حل للزمة المتفجرة في الخليج .
- بدأت فرنسا في الاستعداد لمواجهة النتائج الاقتصادية والاجتماعية الوخيمة لازمة الخليج .

### الأربعاء ٥ سبتمبر ١٩٩٠

#### الموقف المصري

- استقبل الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء يورى موسيفيتى رئيس اوغندا ، وقال الرئيس الاوغندى ان غزو العراق للكويت سابقة خطيرة يجب الا نوافق عليها في اطار السلوك الدولي ، واعرب عن اسفه لقيام دولة عربية من دول العالم الثالث بغزو دولة عربية أخرى
- ناقش مجلس الوزراء في اجتماعه مع وزراء المجموعة الاقتصادية الوضع الاقتصادي الحالي في ظل الأحداث الجارية بمنطقة الخليج وتأثير ذلك على المباحثات الجارية مع الصندوق والبنك الدوليين
- استدعت وزارة الخارجية سفير الأردن بالقاهرة واستفسرت منه عن اسباب رفض مصر تركيب جهازى لاسلكى في الرويشد والسفارة المصرية بعمان .

#### الموقف الدولي

- صرح وزير الخارجية الامريكية ان القوات الامريكية قد تبقى في منطقة الشرق الاوسط ، حتى بعد أن تنتهى أزمة الخليج ، كجزء من نظام اقليمي جديد ، وقال ان اقامة بنية جديدة للامن في الشرق الاوسط قد تصبح هي السبيل الوحيد لردع اعمال العدوان المحتملة في المستقبل على غرار الغزو العراقي للكويت .
- وقال جيمس بيكر انه في حين ان الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين ليست من الاهداف الرسمية للسياسة الامريكية ، فان الولايات المتحدة لن تشعر بالحزن اذا قرر الشعب العراقي اختيار زعيم جديد له بدلا من صدام ، واكد ان الحكومة الامريكية تسعى لتكوين تحالف سياسى عالمى شامل لعزل العراق سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

عززت تركيا دفاعاتها بالقرب من العراق وأكدت ان مواقع قواتها دفاعية بحتة وانها لاتهدف الى الحرب .

● قررت السنغال ارسال قوات عسكرية الى الخليج لتنضم الى القوات الدولية المنتشرة هناك

● أكدت الحكومة الصينية انها لن تشارك في عملية عسكرية بالخليج ، وانها تؤيد الحل السلمي في إطار عربي بعيدا عن التدخل الأجنبي

● أعلن البيت الأبيض انه ليس لديه أى خطط للعمل على فرض حصار دولي للمجال الجوي العراقي .

### الموقف الكويتي

● شن رجال المقاومة الوطنية الكويتية عملية عسكرية لقي فيها ٩ جنود عراقيين مصرعهم .

● تقدمت الحكومة الكويتية بشكوى الى الأمم المتحدة اتهمت فيها القوات العراقية بالقيام بأعمال سلب ونهب واسعة النطاق وبشكل منظم في الكويت

● قال ولي العهد الكويتي ان بلاده تتمسك بجميع قرارات مجلس الأمن وغير مستعدة للتفريط في شبر واحد من اراضيها .. وهاجم الشيخ سعد موقف الملك حسين .

### الموقف العراقي

● أعلن الرئيس العراقي صدام حسين انه لن يزعن للضغوط العسكرية الأمريكية وقال مخاطباً شعبه : « ان النصر قريب » ؟ وتجاهل الرئيس العراقي اسباب وجذور الازمة الراهنة في الخليج واكتفى بترديد الشعارات الثورية والنضالية وتوجيه الشتائم لزعماء الدول العربية التي تطالبه بالانسحاب .

● وصل طارق عزيز وزير خارجية العراق الى موسكو في زيارة عمل مفاجئة التقى خلالها بالزعيم السوفيتي جورباتشوف وسلمه رساله من صدام حسين من جهة أخرى توجه طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء العراقي الى بكين لبحث التهديد الذي يمثله وجود القوات الاجنبية في الخليج

● عقدت جميع مجموعات المعارضة لصدام حسين اجتماعا في دمشق واتفقت على اسقاط صدام حسين واقامة دولة ديمقراطية في العراق .

## الموقف العربى

- وجهت الحكومة التونسية مذكرة إلى أمانة الجامعة العربية أعربت فيها عن معارضتها لعقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة للاعلان عن عودة الامانة العامة للجامعة من تونس للقاهرة .
- اجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليج وناقشوا آخر تطورات الازمة في الخليج والجهود المبذولة لحلها في ضوء قرارات مجلس الأمن والجامعة العربية .
- وصل إلى بغداد الملك حسين لاطلاع الرئيس صدام حسين على نتائج جولته في ٩ دول عربية وأوروبية
- وصل إلى بغداد مسئول ليبي حاملا رسالة من القذافي الى صدام حسين
- اجتمع مجلس الوزراء اللبناني برئاسة الرئيس الهراوي وبحث الأوضاع الاقتصادية المتردية في لبنان بعد الازمة في الخليج .
- نفت الحكومة السودانية وجود قوات وصواريخ وطائرات عراقية في السودان .
- وصف مسئول سعودي موقف الاتحاد السوفيتي من أزمة الخليج بأنه افضل من مواقف بعض الدول العربية .

## الموقف الاقتصادى والمالى

- واصلت اسعار البترول العالمية ارتفاعها بما يزيد على دولارين للبرميل في الوقت الذى ارتفعت فيه أسعار الوقود في عدد من الدول من بينها الولايات المتحدة وزامبيا ، ومعنى الدولار الأمريكى بانخفاض كبير امام معظم العملات العالمية ، ووصل الى أدنى قيمة له امام الين اليابانى في عام ١٩٩٠ ، وانخفض مؤشر داو جونز بمقدار ٣ نقاط إلا أنه حقق بعض التقدم قبل الاقفال .
- حدثت موجة كبيرة من نقل رؤوس الاموال من منطقة الشرق الأوسط الى البنوك الأوروبية والأمريكية في الفترة التى أعقبت الاجتياح العراقى لدولة الكويت .

الخميس ٦ سبتمبر ١٩٩٠

## الموقف المصرى

- غادرت القاهرة إلى دولة الامارات العربية المتحدة الدفعة الثانية من القوات

المصرية التى تقرر إرسالها لدعم القدرة الدفاعية للامارات فى إطار التعاون العربى وتحت المظلة العربية .

● أكد الاتحاد العام لنقابات عمال مصر وقوفه خلف القيادة الحكيمة للرئيس حسنى مبارك الذى يبذل كل مساعيه لاحتواء أزمة الخليج وتجنب المنطقة ويلات الحرب إيماناً من عمال مصر بصديق مشاعره نحو الأمة العربية .

## الجمعة ٧ سبتمبر ١٩٩٠

### الموقف المصرى

● أجرى الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد اتصالاً هاتفياً بالرئيس حسنى مبارك حيث تناولا بحث تطورات الموقف الناجم عن الغزو العراقى للكويت . من جهة أخرى بعث الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات رسالة الى الرئيس حسنى مبارك تتعلق بأزمة الخليج والعلاقات المصرية الفلسطينية .

### الموقف الدولى

● أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية ان التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى أزمة الخليج سيكون القضية الاولى فى جدول اعمال القمة ورفض وزير الخارجية السوفيتى شيفرنادزه التنبؤ بنتائج اجتماع القمة ، ولكنه قال أننا نسعى الى حل سلمى اكثر من السعى الى حل بالحرب ، وقال ليست هناك حاجة الى عمل عسكري منفرد تقوم به الولايات المتحدة .

● قال مسئولون امريكيون ان وزير الخارجية الامريكية ناقش مع القادة السعوديين والكويتيين اقتراحا بتشكيل تنظيم أمنى اقليمى لحفظ السلام فى الخليج وأن السعوديين مهتمون تماماً بهذا الاقتراح .

### الموقف العراقى

● أمرت الحكومة العراقية الكثير من المطاعم بالاعلاق فى إطار الجهود التى تبذل للحفاظ على المواد الغذائية لمواجهة الحظر الاقتصادى الدولى المفروض على العراق .

● أجبرت القوات العراقية سفير يوغسلافيا فى الكويت على مغادرة مقر السفارة ونقله الى بغداد تحت الحراسة المشددة .

## الموقف العربى

● اجتمع الملك فهد والشيخ جابر الأحمد الصباح مع وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر ، وعقب المباحثات أعلن الجانبان السعودى والكويتى انهما يتعهدان بدفع مليارات الدولارات لتغطية جزء كبير من تكاليف العملية العسكرية فى الخليج لردع القوات العراقية وعودة دولة الكويت إلى ما كانت عليه قبل الغزو .

## السبت ٨ سبتمبر ١٩٩٠

### الموقف المصرى

اعلن الرئيس حسنى مبارك أن مصر تعتزم مساعدة المملكة العربية السعودية بكافة الوسائل وقال : ان لنا بعض القوات هناك وننوى ارسال قوات اخرى ، فى المستقبل القريب جدا ، واكد الرئيس انه ناقش عملية السلام مع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى وضرورة الحفاظ على قوة الدفع لعملية السلام وصولا الى تحقيق حل سلمى يجنب المنطقة الخراب والدمار  
استقبل الرئيس حسنى مبارك وزير الدفاع الفرنسى ، وقال الوزير الفرنسى عقب المقابلة : مصر يمكن ان تلعب دورا كبيرا لصالح السلام والاستقرار فى المنطقة بما لها من تاريخ عريق وقدره بشرية هائلة وان العراق لا بد ان يتخلى عن احتلال الكويت ولا بد من العمل بالقانون الدولى .  
● وافقت جامعة القاهرة على التحاق اعضاء هيئة التدريس الكويتيين فى جامعة القاهرة وقيد طلاب الكويت فى كليات الجامعة  
● غادر القاهرة متوجها الى نيودلهى مبعوث شخصى للرئيس حسنى مبارك لتسليم رسالة خطية الى رئيس وزراء الهند .

### الموقف الكويتى

● اعلن الشيخ على الخليفة الصباح وزير المالية الكويتى ان القوات العراقية سرت ما قيمته ٤٠٠ مليون دولار ذهبا ، ومليار دولار نقدا من البنك المركزى الكويتى وقال ان الحكومات الغربية سمحت للحكومة الكويتية بحرية التصرف وإدارة ودائعها فى بنوكها  
● تجرى الاتصالات لعقد جلسة للمجلس الوطنى الكويتى فى أقرب وقت ممكن .



## الموقف العراقي

● أكد الرئيس العراقي صدام حسين اصراره على رفض انسحاب العراق من الكويت ، وقال ان أى محاولة تقوم بها القوى العظمى لاجبار الجيش العراقي على الانسحاب من الكويت ستكون عديمة الجدوى وستصيب منطقة الخليج بالفوضى ، ودعا الزعيمين الأمريكى والسوفيتى الى تجنب وقوع حرب في الخليج ووصف بوش بأنه رجل بلا قلب وحذر جوبارباتشوف من ان امريكا بدأت تلعب دور القوة العظمى الواحدة في العالم !  
اعدمت السلطات العراقية ٣ ضباط من الحرس الجمهورى العراقي بتهمة التخطيط لاغتيال صدام حسين .

## الموقف العربى

● قال الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ان الحل العسكرى لازمة الخليج سيؤدى الى الدمار والخراب الاقتصادى  
● تم اكتشاف حالات اصابة بمرض الكوليرا في معسكر اللاجئين بالصحراء الاردنية .

## الموقف الدولى

عقد وزراء مالية دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية اجتماعا لوضع التفاصيل الخاصة بالمساعدة التى قررها وزراء الخارجية للدول التى اضيرت بسبب أزمة الخليج وفى قدمتها مصر والاردن وتركيا  
● أعلن الرئيس الأمريكى بوش أن العالم سوف يهزم العدوان العراقى على الكويت ، وأن النظام العالمى سيصبح أكثر سلاما واستقرارا اذا علقت كافة دول العالم معا لعزل العراق وحرمان صدام حسين من جنى ثمار عدوانه على الكويت  
● قال وزير الخارجية السوفيتية شيفرنادزه انه على استعداد للتوجه الى بغداد للمساعدة في تسوية أزمة الخليج  
● أكدت الولايات المتحدة اصرارها على الحيولة دون ارسال اية مواد غذائية او طبية الى العراق تطبيقا للحظر الاقتصادى الذى تفرضه الامم المتحدة عليه .

● كرز اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي تحذيراته الى العراق من ان اسرائيل سترد بقسوة على اى اعتداء تتعرض له من جانب العراقيين .

الأحد ٩ سبتمبر ١٩٩٠

### الموقف المصرى

- بعث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى برقية الى الرئيس العراقى صدام حسين بمناسبة المؤتمر الاسلامى فى مكة المكرمة .
- اكّد حزب الأمة ان ماحدث لدولة الكويت الشقيقة يعتبر اخطار صراع عربى يحدث فى المنطقة العربية منذ انشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ .

### الموقف الكويتى

بعث الشيخ جابر الصباح امير دولة الكويت برسالتين الى الرئيس الأمريكى بوش والسوفيتى جورباتشوف ودعاهما على ضرورة اتخاذ الاجراءات الحاسمة التى من شأنها ارجام العراق المعتدى على التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولى دون ماطلة او تسويق وقال . لم يعد هناك ثمة امل فى نجاح اية مبادرة دبلوماسية لعلاج الوضع المتفاقم بالخليج .

### الموقف العراقى

- طلبت السلطات العراقية من ياسر عرفات ان يقوم الفلسطينيين المقيمون فى دول الخليج بمساعدة العراق بكل المعلومات والبيانات الهامة التى تتعلق بالاضاع الداخلية فى هذه الدول .
- اجتمع طارق عزيز وزير الخارجية العراقية مع الرئيس الايرانى رافسنجاني فى محاولة للحصول على مساعدة ايرانية فى كسر الحظر الدولى المفروض على العراق .
- هز ٤٦ انفجارا احدى المدن العراقية القريبة من الحدود مع سوريا ، ولم تتوافر اية معلومات عن سبب الانفجارات او حجم الخسائر او عدد الضحايا .

## الموقف الدولي

اتفق الرئيسان الأمريكى بوش والسوفيتى جورباتشوف على ضرورة الانسحاب العراقى الكامل وغير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية التى كانت تتولى مقاليد السلطة فى الكويت قبل الثانى من اغسطس الماضى ، وأعلن الرئيسان انهما اتفقا على تصعيد الضغوط الدولية على الرئيس العراقى صدام حسين لاجباره على سحب قواته من الكويت واشاد الرئيسان بدور الرئيس حسنى مبارك والجامعة العربية وبتعاون سوريا والمغرب ودول مجلس التعاون الخليجى فى ادانة العدوان وعدم التورط فى مواجهة عسكرية .

الاثنين ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

## الموقف المصرى

- أكد د . بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية أن قمة هلسنكى تؤكد مرة أخرى ظاهرة الاجماع الدولى على المطالبة بانسحاب العراق غير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية .
- قال السفير المصرى فى واشنطن أن مصر أكثر الدول التى تضررت من الغزو العراقى للكويت .

## الموقف الكويتى

- قال رئيس اتحاد عمال الكويت أن من كانوا يعملون بالكويت قبل الغزو العراقى ومن كانوا فى إجازات سيحصلون على حقوقهم بنسبة ١٠٠ ٪ طبقا للمستندات المؤيدة لذلك ، وأن الذين ليس لديهم مستندات سيقدّر لهم تعويض مناسب .
- قام ولى العهد الكويتى ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بزيارة عمل لفرنسا واستقبله الرئيس ميتران ، وأعرب المسئول الكويتى عن تقديره للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وجميع الدول الصديقة التى أسهمت فى تحقيق إجماع دولى لادانة الاحتلال العراقى للكويت ..
- أكد الشيخ جابر مبارك الصباح وزير الاعلام الكويتى توجيه ضربة عسكرية للعراق بهدف إرغامه على الخروج من الكويت ، بالرغم من الخطر الذى يمكن أن يهدد الرهائن الغربيين المحتجزين فى العراق والكويت .

## الموقف العراقي

- وصفت الحكومة العراقية تصريحات الرئيس بوش بعد قمة هلسنكي بأنها تعكس كراهيته للامة العربية ، ونددت بنتائج القمة دون أى إشارة إلى الرئيس السوفيتى جورباتشوف .
- قام العراق بنشر حوالى ١٠٠ ألف جندي على الحدود مع كل من السعودية وسوريا وتركيا .
- وافق الجانبان العراقى والايرانى على تطبيع العلاقات بين البلدين .
- فى محاولة للخروج من العزلة الدولية المفروضة على العراق ، عرض الرئيس صدام حسين تزويد دول العالم الثالث بالبترول مجانا ، على أن تقوم هذه الدول بعمل الترتيبات اللازمة لشحن البترول إليها .

## الموقف العربى

- أعلنت الحكومة السورية عن إرسال قوات إضافية إلى السعودية والامارت وقطر .
- سيقوم الفريق عمر البشير بجولة فى دول الخليج العربية لبلورة مبادرة عربية لحل أزمة الخليج .
- نفت السعودية أنها رحبت بخطة ليبية تقضى بانسحاب العراق من معظم الكويت مقابل احتفاظه بجزيرة استراتيجية وحقل نفطى !

## الموقف الدولى

- أعلن وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية ان الدول الغربية ستكون لديها الرغبة فى التوصل الى حل للقضية الفلسطينية بمجرد انسحاب القوات العراقية من الكويت ، مؤكدا أن هذه المشكلة أسهمت فى خلق الماراة التى تسود منطقة الشرق الأوسط .

## الثلاثاء ١١ سبتمبر ١٩٩٠

## الموقف المصرى

- يبذل الرئيس حسنى مبارك نشاطا مكثفا لاحتواء أزمة الخليج ويحث وسائل حل سلمى لها ، فقد استقبل الرئيس مبارك الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء ووزير خارجية لبنان ، والامير سعود وزير خارجية السعودية ، والشيخ صباح الاحمد الجابر وزير خارجية الكويت ، ونارسييس سيرا وزير الدفاع الاسبانى .

● أعلن الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب وزير الدفاع استعداد القوات المسلحة المصرية للمشاركة في نقل كل مايتعلق بالجامعة العربية من تونس إلى القاهرة .

● أعلن الفريق أول أبو طالب أن القوات المصرية في منطقة الخليج مزودة بجميع الوسائل التى تمكنها من القيام بالمهام الموكلة إليها بما فيها الوسائل الخاصة بالوقاية من الأسلحة الكيماوية .

### الموقف الكويتى

● تعتزم السفارة الكويتية في العاصمة الهولندية التقدم بمذكرة إلى محكمة العدل الدولية للحصول على تعويضات عن الممتلكات التى استولى عليها الجيش العراقى في الكويت .

● قدم سفير الكويت في الأمم المتحدة تقريراً الى مجلس الأمن يتهم فيه القوات العراقية باعتقال الكويتيين وإطلاق النار عليهم في الشوارع لآبادتهم .

● تعتزم الحكومة الكويتية منح قرض لكل مواطن كويتى يعيش في أوروبا أو آسيا يصل الى ٥٠ ألف جنيه استرلىنى .

### الموقف العراقى

● تخطط جماعات إرهابية موالية للعراق في العمل لاختيار الاهداف الامريكية التى يمكن أن توجه إليها ضرباتها في السعودية وأماكن أخرى في الشرق الأوسط .

### الموقف الدولى

● أجرى الرئيس جورج بوش الاتصالات بعدد زعماء العالم من بينهم الرئيس حسنى مبارك وأطلعهم على نتائج قمته مع الرئيس السوفيتى جورباتشوف .

● طلبت الحكومة الأمريكية من الكونجرس رسمياً اتخاذ الاجراءات التشريعية اللازمة لاسقاط الديون العسكرية المستحقة على مصر للولايات المتحدة .

● رفضت أغلب دول العالم العرض الأخير للرئيس العراقى صدام حسين الذى أعلن فيه استعداد العراق لتزويد دول العالم الثالث بالبترول مجاناً ، بشرط أن تتولى هذه الدول تدبير الناقلات التى تخترق خطوط الحصار البحرى في الخليج .

- اظهر استطلاع للرأى فى أمريكا أن ٨١ ٪ من الأمريكيين يؤيدون سياسة رئيسهم بوش فى الخليج .
- قامت حكومة بنجلاديش باغلاق سفارتها فى الكويت ،وامرت اليونان بدبلوماسيتها بمغادرة سفارتها فى الكويت بسبب عدم وجود طعام أو ماء وقطع الاتصالات .
- يواجه التحالف الغربى إختبارا حاسما لقماسكه حاليا بعد دعوة الولايات المتحدة للدول الاعضاء فى حلف الاطلنطى بمساعدتها فى تعزيز عملية التعبئة العسكرية فى الخليج بإرسال قوات برية الى السعودية .

## الاربعاء ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

### الموقف المصرى

- أجرى الرئيس حسنى مبارك مباحثات مع وزير الخارجية الارجنتينى انطونيو كادليس تناولت اخر تطورات الوضع فى الخليج والعلاقات الثنائية .
- اكّد د . مورييس مكرم الله وزير الدولة للتعاون الدولى أن المباحثات مع صندوق النقد الدولى تشير الى تحسن ولم تتأثر بظروف أزمة الخليج .

### الموقف العراقى

- سمح العراق للرعايا الاجانب من اصل عربى بمغادرة اراضيه
- تزايد النشاط العسكرى العراقى على الحدود السورية والتركية .

### الموقف الدولى

- دعت لجنة الشؤون الدولية فى برلمان جمهورية روسيا الاتحادية مجلس السوفيت الاعلى الى سحب الخبراء العسكريين فى العراق فوراً . كما دعت الى ايقاف العمل بمعاهدة التعاون والصداقة الموقعة بين موسكو وبغداد فى عام ١٩٧٢ .
- توجه رئيس اركان القوات الامريكية الى منطقة الخليج لمعينة اسرع واعقد عملية انتشار للقوات الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية .
- تعهد الرئيس جورج بوش بأنه لن يسمح لصدام حسين بضم الكويت وان الرئيس العراقى سوف يخفق ، وقال انه لا يستطيع التنبؤ بلادة المطالبة لاقناع العراق

بالانسحاب من الكويت وان العقوبات ستحتاج الى وقت لكي تاتي بتاثيرها الكامل  
● بدأت القوات الامريكية تدريباتها بالذخيرة الحية في صحراء السعودية ومياه الخليج .

● اصدر وزير الداخلية الفرنسي تعليمات مشددة لأجهزة الامن الفرنسية باتخاذ كافة اجراءات التدابير تحسباً لاية عملية ارهابية داخل فرنسا او خارجها من جانب العراق  
● سجل الرئيس بوش رسالة للشعب العراقي على شريط فيديو تمهيدا لتسليمها للحكومة العراقية لاذاعتها في تلفزيون بغداد . وقد استغرق تسجيل الرسالة ٨ دقائق .  
● تم اخراج خطط عسكرية امريكية هجومية ضد العراق من ملفاتها السرية ويبحث القادة الامريكيون اكثر من سيناريو للقيام بهذا الهجوم عندما يطلب منهم ذلك .  
● وافقت الحكومة الايرانية على بيع المواد الغذائية والادوية للعراق في مقابل البترو والنقد .

### الموقف العربي

● طالب الامير نواف بن عبد العزيز بان يعمل العرب متضامنين على ازالة الاثار السيئة التي احدثها الغزو العراقي للكويت مؤكدا ان هذا الغزو لا يخدم القضية العربية ، وحدث تأثيرات بالغة السوء في نفوس العرب .  
● قرر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تقديم خمسة ملايين دولار للتخفيف من معاناة اللاجئين الى الاردن من الكويت والعراق .  
● قال كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية في نيويورك انه قدم استقالته لانه يشعر بالعجز في ممارسة مهامه الدبلوماسية فهو لا يستطيع قبول الغزو العراقي للكويت ولا يستطيع قبول الوجود الغربي المسلح الضخم في المنطقة .

الخميس ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

### الموقف المصري

● استقبل الرئيس حسنى مبارك العقيد مصطفى الخروبى عضو مجلس قيادة الثورة الليبية  
● اكد الفريق اول يوسف صبرى ابوطالب وزير الدفاع ان قواتنا بالسعودية والامارات مدربة على جميع انواع القتال ، وهى مزودة بوسائل الدفاع ضد الطائرات ولديها الصواريخ ، كما انها مدربة على مقاومة الاسلحة الكيماوية .  
ولدى افرادها اجهزة الوقاية منها . وتستطيع القتال تحت كافة الظروف والاجواء . ويتمتع بخفة الحركة والقدرة على الانتشار .

● غادر السفير سعيد رفعت سفير مصر في الكويت مقر السفارة المصرية وتوجه الى بغداد بعد ان ساءت الاحوال في السفارة نتيجة لقطع المياه والكهرباء وعدم قدرة الدبلوماسيين المصريين على الخروج لتوفير احتياجاتهم الغذائية

## الموقف العراقي

● وضع العراق العراقي امام مجلس الامن برفضه اية رقابة على توزيع الاغذية في اراضيه من جانب المنظمات الدولية . في الوقت الذي تشن فيه قوات الاحتلال العراقي في الكويت حملة ارباب منظمة ومنظمة ضد عناصر المقاومة الوطنية الكويتية التي بدأ نشاطها يظهر بشكل ملحوظ في الونة الاخيرة . وضد الرعايا الاجانب في الكويت .

## الموقف الدولي

● أجرى الرئيس الامريكى جورج بوش عدة اتصالات مع حلفائه لضمان تقديمهم الدعم الكافي لأمريكا وتحمل الاعباء العسكرية في الخليج  
● ادان البرلمان الاوروبى الغزو العراقي للكويت .  
● قال وزير الخارجية البريطانى ان انسحاب العراق من الكويت شرط نظام عالمى يسوده الامن والامن .

الجمعة ١٤ سبتمبر ١٩٩٠

## الموقف المصرى

● تقرر منع العراقيين والكويتيين والفلسطينيين من دخول مصر بدون تأشيرة .  
● نفى المتحدث باسم الخارجية ما تردد عن وجود حظر على سفر العاملين بالسفارة العراقية في القاهرة .

## الموقف الكويتى

● ندد دبلوماسى كويتى كبير باقتحام العراق لمقار السفارات الاجنبية في



- بلاده ووصفه بأنه سلوك لا أخلاقي .
- تلقى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح رسائل من رؤساء جمهوريات جزر القمر ، غينيا ، الجابون .

### الموقف العراقي

- دخلت حرب السفارات في الكويت منعطفا جديدا بقيام القوات العراقية باقتحام مقرى سفارتى فرنسا وكندا في الكويت لاجبار دبلوماسييهما على اخلائهما .
- بدأ العراق توزيع الخبز بالبطاقات بمعدل ثلاثة ارغفة للفرد في اليوم .
- تقرر عقد محاكمة شعبية للرئيس الامريكى بوش في بغداد حول الاتهام الموجه اليه بارتكاب جرائم الجنس البشرى وفرض حصار شامل على العراق وتدنيس المقدسات الاسلامية، يحضر المحاكمة ٦٠ ممثلا من الدول العربية .

### الموقف العربى

- اجتمع الرئيس حافظ الاسد مع جيمس بيكر وبحثا تنسيق الجهود بين دمشق وواشنطن للضغط على العراق لسحب قواته من الكويت .
- بدأ في العاصمة الاردنية مؤتمر عربى للقوى الشعبية يحضره حوالى ١٢٠ من ممثلى الاحزاب والمنظمات العربية لمناقشة التدخل الغربى العسكرى في الخليج .

### الموقف الدولى

- اعلن الرئيس الفرنسى ميتران ان حرق مقر فرنسا في الكويت ويعتد اعتداء واكد ان فرنسا سترد على هذا الاعتداء .
- خضعت الحكومة اليابانية للضغط الامريكى وقررت رفع المبلغ الذى ستسهم به في تغطية القوات متعددة الجنسية في الخليج الى ٤ مليارات دولار بدلا من مليار واحد كانت قد اعلنت عنه من قبل .

# الفهرس

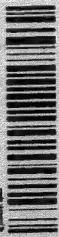
٣ .... : البداية : الغزو العراقي للكويت	الفصل الاول
١٦ .. : التحرك المصرى لحصار الازمة	الفصل الثانى
٧٧٠ : أزمة الخليج وتداعى النظام العربى	الفصل الثالث
١٠٧ ..... : هتتر العرب	الفصل الرابع
١١٣ : التأثيرات الخليجية على الاقتصاد المصرى ...	الفصل الخامس
١٥١ : الاثار الاقتصادية على طرق النزاع	الفصل السادس
٣ : الاقتصاد العالمى بين ارياح وخسائر أزمة الخليج ...	الفصل السابع
١ : الانعكاسات الاستراتيجية والبدائل المطرومة لحل الازمة ...	الفصل الثامن
٢٤١ ..... : يوميات الغزو	الفصل التاسع



## صدر من السلسلة :

- دليل الضرائب
- بنوك مصر
- تنمية المال في الاقتصاد الاسلامي
- شركات توظيف الاموال - الاسطورة - الانهيار - المستقبل
- دليل الجامعات ومؤشرات القبول
- صناعة الدواء والملفيا العالمية
- التنمية الصناعية في مصر
- البنوك الاسلامية
- الدليل القانوني لتوظيفه الاموال
- المعونة الامريكية لمن - مصر ام امريكا ؟
- قرارات النقد الاجنبي والسوق المصرفية
- دليل الضرائب - الجزء الاول
- دليل الضرائب - الجزء الثاني
- الفتاوى الاسلامية في القضايا الاقتصادية الجزء الاول
- الفتاوى الاسلامية في القضايا الاقتصادية - الجزء الثاني
- صناعة السياسة الاقتصادية في مصر ( ٧٤ - ١٩٨١ )
- كيف تستورد سيارة ؟
- دليل التعامل مع الجمرك
- القوانين الاقتصادية الجديدة
- اتجاهات السياسة الضريبية واثرها على الاستثمار
- ديون مصر وديون العالم
- دليل المصطلحات الاقتصادية القومية
- العاملون في الخارج بين الضياع والتنظيم
- دليل الضرائب - الجزء الاول
- دليل الضرائب - الجزء الثاني
- الفتاوى الاسلامية في القضايا الاقتصادية
- شركات توظيف الاموال والافتتاح الاقتصادي
- تجربة البنوك الاسلامية
- التجربة الليبرالية في مصر وأداء شركات القطاع
- تشريعات الاستثمار
- دليل الاستثمار في مشروعات التنمية الاقتصادية

Bibliotheca Alexandrina



0416775